هذا كتاب الإتقان

للشيخ الإمام
العالم العلامة العمدة
الحافظ جلال الدين السيوطي
الشافعي تغمده الله برحمته

في علوم القرآن

ملك بفضل وحفظ عبده
الحاج بشير آغا دار السعادة
الشريف سليمان
فهو فلانه
فافهم

كتاب الجليل من وقف حضرة مولانا صاحب الخيرات الحسان
منور مصابيح المعالي بأنوار العناية مفتح معالم المراد
مصالح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل جائز السعادة
مجامع البر الأكمل الآ وهو آغاة دار السعادة
الحاج بشير وقفه للخير المرشد والكتب من
على كل شيء قدير العبد الفقير إلى الله تعالى
محمد أمين المعتمد في الحرمين الشريفين
عفي له

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
قال الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الحجة الحافظ
الامة شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين جلال الدين وحيد المجتهدين
ابو الفضل عبد الرحمن بن الشيخ الامام العلامة كمال الدين ابي المناقب ابي بكر السيوطي الشافعي
اعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته امين الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تبصرة
لاولي الالباب واودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب وجعله من اجل
الكتب قدرا واغزرها علما واعذبها نظما وابلغها في الخطاب قرانا عربيا غير ذي عوج
ولا مخلوق لا شبهة فيه ولا ارتياب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارباب
الذي عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب واشرف الشعاب الى خير امة بافضل كتاب صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه الانجاب صلاة وسلاما دائمين الى يوم الماب وبعد
فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود شامخ لا يسلك الى قنته ولا يصار ومن اراد
السبيل الى استقصائه لم يبلغ الى ذلك وصولا ومن رام الوصول الى احصائه لم يجد
الى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى مخاطبا خلقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وان كتابنا
القران لهو مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها اودع فيه سبحانه علم كل شي
وابان فيه كل هدي وغي فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد فالفقيه يستنبط
منه الاحكام ويستخرج حكم الحلال والحرام والنحوي يبني منه قواعد اعرابه ويرجع
اليه في معرفة خطا القول من صوابه والبياني يهتدي به الى حسن النظام ويعتبر
مسالك البلاغة في صوغ الكلام وفيه من القصص والاخبار ما يذكر اولي الابصار
ومن المواعظ والامثال ما يزدجر به اولو الفكر والاعتبار الى غير ذلك من علوم
لا يقدر قدرها الا من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب تبهر العقول
وتسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر عليه الا علام الغيوب ولقد كنت
في زمان الطلب اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا في انواع علوم القران كما وضعوا ذلك بالنسبة
الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين وانسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة
الزمان فخر العصر وعين الاوان ابا عبد الله محيي الدين الكافيجي مد الله في اجله واسبغ عليه ظله يقول
قد دونت في علوم التفسير كتابا لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل
ما فيه بابان الاول في ذكر معنى التفسير والتاويل والقران والسورة والاية والثاني في شروط
القول فيه بالراي وبعدهما خاتمة في اداب العالم والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا ولم يهدني
الى المقصود سبيلا ثم اوقفني شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام حامل لواء
المذهب المطلبي علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لاخيه قاضي القضاة جلال
الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرايته تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير

وتنويع

وتنويع وتحبير قال في خطبته قد اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفا
بني العباس فيها ذكر بعض انواع القران يحصل منها لمقصدنا الاقتباس وقد صنف في علوم الحديث
جماعة من القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون متنه وفي مسنديه واهل فنه وانواع
القران شاملة وعلومه كاملة فاردت ان اذكر في هذا التصنيف ما وصل الى علمي مما حواه القران
الشريف من انواع علمه المنيف وينحصر في امور الاول مواطن النزول واوقاته ووقائعه
وفي ذلك اثنا عشر نوعا المكي المدني السفري الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتائي الفراشي
اسباب النزول اول ما نزل اخر ما نزل الامر الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد الشاذ
قراات النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الامر الثالث الادا وهو ستة انواع الوقف الابتدا
الامالة المد تخفيف الهمزة الادغام الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب المعرب
المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الامر الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام وهو
اربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص العام الذي اريد به الخصوص ما خص فيه
الكتاب السنة ما خصصت فيه السنة الكتاب المجمل المبين المؤول المفهوم المطلق المقيد
الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة معينة والعامل به واحد
من المكلفين الامر السادس المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل الوصل الايجاز
الاطناب القصر وبذلك تكملت الانواع خمسين ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسما الكنى
الالقاب المبهمات فهذا نهاية ما حصر من الانواع هذا اخر ما ذكره القاضي جلال الدين
في الخطبة ثم تكلم في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات وزوايد مهمات فصنفت في ذلك
كتابا سميته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني من الانواع مع زيادة مثلها
واضفت اليه فوايد سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته اما بعد فان العلوم وان كثر عددها
وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطاع الى
ذروته ان يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد اخر من الابواب ما لم يتطرق اليه من المتقدمين الاسباب
وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في اخر الزمان باحسن زينة علم التفسير الذي هو
كمصطلح الحديث فلم يدونه احد لا في القديم ولا في الحديث حتى جا شيخ الاسلام عمدة الانام
علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه الله تعالى فعمل فيه كتابه مواقع العلوم في مواقع
النجوم فنقحه وهذبه وقسم انواعه ورتبه ولم يسبق الى هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين
نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام لكن كما قال الامام ابو
السعادات بن الاثير في مقدمة نهايته كل مبتدي لشي لم يسبق اليه ومبتدع امر لم يتقدم
فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لي استخراج انواع لم يسبق اليها وزيادات
مهمات لم يستوف الكلام عليها فجردت الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه ان شا
الله تعالى شوارده واضم اليه فوايده وانظم في سلكه فرايده لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني
اثنين وواحدا في جمع الشتيت منه كالف او كالفين ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال

التقاسيم الغين واذا ابرز زهر كمامه وفاح وطلع بدر كماله ولاح واذن فجره بالصباح ونادى داعيه
بالفلاح سميته بالتحبير في علوم التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة النوع الاول
والثاني المكي والمدني الثالث والرابع الحضري والسفري الخامس والسادس النهاري والليلي
السابع والثامن الصيفي والشتائي التاسع والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب النزول
ما نزل من الثالث عشر اخر ما نزل من الرابع عشر ما عرف وقت نزوله الخامس عشر ما انزل فيه ولم
ينزل على احد من الانبيا السادس عشر ما انزل منه على الانبيا السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن
عشر ما نزل مفرقا التاسع عشر ما نزل جمعا العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول
الحادي والعشرون المتواتر الثاني والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع
والعشرون قراءات النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والسادس والعشرون الرواة والحفاظ السابع
والعشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون المسلسل
وهذه متعلقة بالسند الثلاثون الابتدا الحادي والثلاثون الوقف الثاني والثلاثون الامالة
الثالث والثلاثون المد الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة الخامس والثلاثون الادغام السادس والثلاثون
الاخفا السابع والثلاثون الاقلاب الثامن والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالادا التاسع
والثلاثون الغريب الاربعون المعرب الحادي والاربعون المجاز الثاني والاربعون المشترك الثالث
والاربعون المترادف الرابع والاربعون الخامس المحكم المتشابه السادس والاربعون المشكل السابع
والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعارة الخمسون التشبيه الحادي
والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه الرابع والخمسون
العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي اريد به الخصوص السادس والخمسون ما خص فيه
الكتاب السنة السابع والخمسون ما خصت فيه السنة الكتاب الثامن والخمسون المأول
التاسع والخمسون المفهوم الستون المطلق والمقيد الحادي والستون الثاني والستون والثالث والستون
الناسخ والمنسوخ الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا على واحد
السادس والستون والسابع والستون والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواه التاسع والستون الاشباه
السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل الثاني والسبعون القصر الثالث والسبعون
الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة
والمناسبة والمجانسة الثامن والتاسع والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر
الحادي والثمانون الالتفات الثاني والثمانون الفواصل والغايات الثالث والرابع والخا
مس والثمانون افضل القران وفاضله ومفضوله السادس والثمانون مفردات القران السابع
والثمانون الامثال الثامن والتاسع والثمانون اداب القاري والمقري التسعون اداب
المفسر الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثاني والتسعون غرايب التفسير الثا
لث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة القران الخامس والتسعون تسمية السور
السادس والتسعون ترتيب الاي والسور السابع والثامن والتاسع والتسعون الاسما والكنى

والالقاب

الالقاب المايه المبهمات الاول بعد المايه اسما من نزل فيهم القران الثاني بعد المايه التاريخ
هذا اخر ما ذكرته في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد من سنة اثنين وسبعين وكتبه
من هو في طبقة اشياخي من اولي التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك ان اولف كتابا مبسوطا ومجموعا
مضبوطا اسلك فيه طريق الاحصا وامشي فيه على منهاج الاستقصا هذا كله وانا اظن اني متفرد
بذلك غير مسبوق بالخوض في هذا المسالك فبينا انا اجيل في ذلك فكرا اقدم رجلا واوخر
اخرى اذ بلغني ان للشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا الشافعيين
كتابا في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم القران فتطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال في
خطبته لما كانت علوم القران لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن ومما
فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم
الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في
فنونه وخاضوا في نكته وعيونه وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة ما يهز القلوب
عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه معينا للمفسر على حقايقه مطلعا على بعض
اسراره ودقايقه وسميته البرهان في علوم القران وهذه فهرست انواعه النوع
الاول معرفة سبب النزول الثاني معرفة المناسبة بين الايات الثالث معرفة الفوا جل
معرفة الوجوه والنظاير الخامس علم المتشابه السادس علم المبهمات السابع في اسرار
الفواتح الثامن في خواتم السور التاسع في معرفة المكي والمدني العاشر معرفة اول ما نزل
الحادي عشر معرفة على كم لغة نزل الثاني عشر في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه
ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمايه السادس عشر
معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة العرب الثامن العشرون
عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التصريف الاحكام الحادي والعشرون معرفة
كون اللفظ او التركيب احسن وافصح الثاني والعشرون معرفة اختلاف الالفاظ بزيادة
او نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه القران الرابع والعشرون معرفة الوقف
الخامس والعشرون علم مرسوم الخط السادس والعشرون معرفة فضايله السابع و
العشرون معرفة خواصه الثامن والعشرون هل في القران شي افضل من شي التاسع والعشرون
في اداب تلاوته الثلاثون في انه هل يجوز في التصانيف والرسايل والخطب استعمال بعض
ايات القران الحادي والثلاثون معرفة الامثال الكامنة فيه الثاني والثلاثون معرفة
احكامه الثالث والثلاثون معرفة جدله الرابع والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه
الخامس والثلاثون معرفة توهم المختلف السادس والثلاثون معرفة المحكم من المتشابه
السابع والثلاثون في حكم الايات المتشابهات الواردة في الصفات الثامن والثلاثون
معرفة اعجازه التاسع والثلاثون معرفة وجوب تواتره الاربعون في بيان معاضدة
السنة الكتاب الحادي والاربعون معرفة تفسيره الثاني والاربعون معرفة وجوه

المخاطبات الثالث والاربعون في بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون في الكنايات والتعريض
الخامس والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس والاربعون في ذكر ما تيسر من اساليب القران
السابع والاربعون في معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع الا ولو اراد الا
نسان استقصاه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل نوع على اصوله والرمز الى
بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هـ الز
كلام الزركشي في خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوي
العزم على ابرازها اضمرته وشددت الحزم في انشا التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا
الكتاب العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوايد والاتقان ورتبت انواعه ترتيبا انسب
من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض وفصلت ما حقه ان يبان وزدته على ما فيه
من الفوايد والفرايد والقواعد والشوارد ما يشنف الاذان وسميته الاتقان في علوم
القران وسترى في كل نوع منه ان شا الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وستروى
من مناهله العذبة ريا لا ظما بعده ابدا وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه
وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية ومن الله استمد التوفيق
والهداية والمعونة والرعاية انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
وهذه فهرسة انواعه النوع الاول معرفة المكي والمدني الثاني معرفة الحضري
والسفري الثالث النهاري والليلي الرابع الصيفي والشتاي الخامس الفراشي
والنومي السادس الارضي والسماي السابع اول ما نزل الثامن اخر ما نزل التاسع
اسباب النزول العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة الحادي عشر ما تكرر نزوله
الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه الثالث عشر معرفة ما نزل مفرقا
وما نزل جمعا الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبيا
وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية انزاله السابع عشر
في معرفة اسمايه واسما سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد سوره
واياته وكلماته وحروفه العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون في العالي والنازل
الثاني والعشرون معرفة المتواتر الثالث والعشرون في المشهور الرابع والعشرون في الاحاد الخامس والعشرون
في الشاذ السادس والعشرون الموضوع السابع والعشرون المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف
والابتدا التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى الثلاثون في الامالة
والفتح وما بينهما الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفا والاقلاب الثاني
والثلاثون في المد والقصر الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز الرابع والثلاثون في كيفية تحمله
الخامس والثلاثون في اداب تلاوته السادس والثلاثون في معرفة غريبه السابع والثلاثون
فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب التاسع والثلاثون
في معرفة الوجوه والنظاير الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر

الحادي والاربعون

الحادي والاربعون في معرفة اعرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر
الى معرفتها الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره
الخامس والاربعون في عامه وخاصه السادس والاربعون في مجمله ومبينه السابع والاربعون
في ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض التاسع
والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في مفهومه ومنطوقه الحادي والخمسون
في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون في تشبيهه
واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص
السادس والخمسون في الايجاز والاطناب السابع والخمسون في الخبر والانشا الثامن
والخمسون في بديع القران التاسع والخمسون في فواصل الاي الستون في فواتح السور
الحادي والستون في خواتم السور الثاني والستون في مناسبة الايات والسور الثالث
والستون في الايات المشتبهات الرابع والستون في اعجاز القران الخامس والستون في العلوم
المستنبطة من القران السادس والستون في امثاله السابع والستون في اقسامه الثامن والستون في
جدله التاسع والستون في الاسما والكنى والالقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون
في اسما من نزل فيهم القران الثاني والسبعون في فضايل القران الثالث والسبعون في افضل القران
وفاضله الرابع والسبعون في مفردات القران الخامس والسبعون في خواصه السادس والسبعون في رسم
الخط واداب كتابته السابع والسبعون في معرفة تاويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه
الثامن والسبعون في شروط المفسر واّدابه التاسع والسبعون في غرايب التفسير الثمانون
في طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت باعتبار ما
ادمجته في ضمنها لزادت على الثلثماية وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت على
كثير منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي
طايفة يسيرة ونبذة قصيرة فنون الافنان في علوم القران لابن الجوزي وجمال القرا للشيخ
علم الدين السخاوي والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقران العزيز لابي شامة والبرهان
في مشكلات القران لابي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذله وكلها بالنسبة
الى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر في حيال بحر زاخر وهذه
اسما الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها فمن النقلية تفسير ابن جرير وابن
ابي حاتم وابن مردويه وابي الشيخ بن حيان والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن
منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه وتفسير الحافظ عماد الدين بن
كثير فضايل القران لابي عبيد فضايل القران لابن الضريس فضايل القران لابن ابي شيبة
المصاحف لابن ابي داود المصاحف لابن اشتة الرد على من خالف مصحف عثمان لابي بكر الا
نباري اخلاق حملة القران العظيم للاجري التبيان في اداب حملة القران للنووي شرح
البخاري لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب القرات وتعلقات

الآداب جمال القرا للسخاوى النشر والتقريب لابن الجزرى الكامل للهذلى الارشاد فى القرات
العشر للواسطى الشواذ لابن غلبون الوقف والابتدا لابن الانبارى وللسجاوندى وللنحاس
وللدانى وللعمانى ولابن النكزاوى قرة العين فى الفتح والامالة وبين اللفظين لابن القاصح
ومن كتب اللغات والغريب والعربية والاعراب مفردات القران للراغب غريب القران
لابن قتيبة وللعزيزى الوجوه والنظاير للنيسابورى ولابن عبد الصمد الواحد والجمع فى
القران لابى الحسن الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانبارى شرح التسهيل والارتشاف لابى
حيان المغنى لابن هشام الجنى الدانى فى حروف المعانى لابن ام قاسم اعراب القران لابى البقا
وللسمين وللسفاقسى ولمنتجب الدين المحتسب فى توجيه الشواذ لابن جنى الخصايص الخاطريات
له ذا القد له امالى ابن الحاجب المعرب للجواليقى مشكل القران لابن قتيبة اللغات التى نزل
بها القران لابى القاسم محمد بن عبد الله **ومن كتب الاحكام وتعلقاتها** احكام القران
لاسمعيل القاضى ولبكر بن العلا ولابى بكر الرازى وللكيا الهراسى ولابن العربى ولابن
الفرس ولابن خويز منداد الناسخ والمنسوخ لمكى ولابن الحصار وللسعيدى ولابى جعفر
النحاس ولابن العربى ولابى داود السجستانى ولابى عبيد القاسم بن سلام ولابى منصور
عبد القاهر بن التميمى الامام فى ادلة الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام **ومن الكتب المتعلقة** طاهر
بالاعجاز وفنون البلاغة اعجاز القران للخطابى ولابن سراقة وللقاضى ابى بكر بن الباقلانى
ولعبد القاهر الجرجانى وللامام فخر الدين ولابن ابى الاصبع واسمه البرهان وللزملكانى
واسمه البرهان ايضا ومختصره له واسمه المجيد مجاز القران لابن عبد السلام الايجاز فى المجاز
لابن القيم نهاية التاميل فى اسرار التنزيل للزملكانى التبيان فى البيان له المنهج المفيد فى
احكام التوكيد له بدايع القران لابن ابى الاصبع التحبير له الخواطر السوانح فى اسرار الفواتح
له اسرار التنزيل للشرف البارزى الاقصى القريب للتنوخى منهاج البلغا لحازم العمدة لابن
رشيق الصناعتين للعسكرى المصباح لبدر الدين بن مالك التبيان للطيبى الكنايات
للجرجانى الاغريض فى الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقى الدين السبكى الاقتناص فى
الفرق بين الحصر والاختصاص له عروس الافراح لولده بها الدين روض الافهام فى
اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصايغ نشر العبير فى اقامة الظاهر مقام الضمير
له المقدمة فى سر الالفاظ المقدمة له احكام الراى فى احكام الاى له مناسبات ترتيب
السور لابى جعفر بن الزبير فواصل الايات للطوفى المثل السائر لابن الاثير الفلك الدائر على المثل
السائر كنز البراعة لابن الاثير شرح بديع قدامة للموفق عبد اللطيف مناسبات **ومن الكتب**
فيما سوى ذلك من الانواع البرهان فى متشابه القران للكرمانى درة التنزيل وغرة
التاويل فى المتشابه لابى عبد الله الرازى كشف المعانى فى المتشابه المثانى للقاضى بدر
الدين بن جماعة امثال القران للماوردى اقسام القران لابن القيم جواهر القران للغزالى
التعريف والاعلام فيما وقع فى القران من الاسما والاعلام للسهيلى الذيل عليه عسكر التبيان

فى مبهمات القران

فى مبهمات القران للقاضى بدر الدين بن جماعة اسما من نزل فيهم القران لاسمعيل الضرير ذات الرشد
فى عدد الاى وشرحها للموصلى شرح ايات الصفات لابن اللبان الدر النظيم فى منافع القران العظيم
لليافعى **ومن كتب الرسم** المقنع للدانى شرح الرايية للسخاوى شرحها لابن جبارة **ومن الكتب الجامعة**
بدايع الفوايد لابن القيم كنز الفوايد للشيخ عز الدين بن عبد السلام الغرر والدرر للشريف المرتضى
تذكرة البدر بن الصاحب جامع الفنون لابن شبيب الحنبلى النفيس لابن الجوزى البستان لابى الليث
السمرقندى **ومن التفاسير** عز المجد ابن الكشاف وحاشيته للطيبى تفسير الامام فخر الدين تفسير
الاصبهانى والحوفى وابى حيان وابن عطية والقشيرى والمرسى وابن الجوزى وابن عقيل وابن
رزين والواحدى والكواشى والماوردى وسليم الرازى وامام الحرمين وابن برجان وابن بزيزة
وابن المنير امالى الرافعى على الفاتحة مقدمة تفسير ابن النقيب الغرايب والعجايب بعون الملك
المعبود **النوع الاول معرفة المكى والمدنى** افرده بالتصنيف جماعة منهم مكى والعز الدرينى
ومن فوايد معرفة ذلك العلم المتاخر فيكون ناسخا او مخصصا على راى من يرى تاخير المخصص قال
ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابورى فى كتاب التنبيه على فضل علوم القران من اشرف
علوم القران علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدنى وما
نزل بالمدينة وحكمه مكى وما نزل بمكة فى اهل المدينة وما نزل بالمدينة فى اهل مكة وما يشبه
نزول المكى فى المدنى وما يشبه نزول المدنى فى المكى وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس
وما نزل بالطايف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل
مفردا والايات المدنيات فى السور المكية والايات المكيات فى السور المدنية وما حمل من مكة
الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما
نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدنى وبعضهم مكى فهذه خمسة وعشرون وجها من
لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم فى كتاب الله تعالى انتهى **قلت** وقد اشبعت
الكلام على هذه الاوجه فمنها ما افردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه فى ضمن بعض الانواع
وقال ابن العربى فى كتاب الناسخ والمنسوخ الذى علمناه على الجملة من القران ان منه مكيا ومدنيا
وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسماييا وارضيا وما نزل بين السما والارض وما نزل تحت
الارض فى الغار وقال ابن النقيب فى مقدمة تفسيره المنزل من القران على اربعة اقسام مكى
ومدنى وما بعضه مكى وبعضه مدنى وما ليس بمكى ولا مدنى **اعلم** ان للناس فى المكى والمدنى
اصطلاحات ثلاثة اشهرها ان المكى ما نزل قبل الهجرة والمدنى ما نزل بعدها سوا نزل
بالمدينة ام بمكة عام الفتح ام عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الدارمى
بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل بطريق المدينة قبل ان يبلغ النبى صلى
الله عليه وسلم المدينة فهو من المكى وما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم فى اسفاره بعد ما قدم
المدينة فهو من المدنى وهذا اثر لطيف يوخذ منه ان ما نزل فى سفر الهجرة مكى اصطلاحا
الثانى ان المكى ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدنى ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة

فانزل بالاسفار لا يطلق عليه مكى ولا مدنى وقد اخرج الطبرانى فى الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن
عفير بن سعدان عن سليم بن عامر عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران
فى ثلاثة امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعنى بيت المقدس قال الشيخ عماد الدين بن كثير
بل تفسيره بتبوك احسن قلت ويدخل فى مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفى
المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر واحد وسلع الثالث ان المكى ما وقع خطابا لاهل مكة والمدنى ما وقع خطابا لاهل المدينة وحمل على
هذا قول ابن مسعود الاتى قال القاضى ابو بكر فى الانتصار انما يرجع فى معرفة المكى والمدنى
لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك قول لانه لم يومر به ولم
يجعل الله ذلك فى فرايض الامة وان وجب فى بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ
فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج البخارى عن ابن مسعود انه قال والذى لا اله غيره
ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سال رجل عكرمة عن اية من
القران فقال نزلت فى سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم فى الحلية وقد ورد عن ابن عباس
وغيره عد المكى والمدنى وانا اسوق ما وقع لى من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال ابن سعد فى
الطبقات انبانا الواقدى حدثنى قدامة بن موسى عن ابى سلمة الحضرمى سمعت ابن عباس قال
سالت ابى بن كعب عما نزل من القران بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسايرها
بمكة وقال ابو جعفر النحاس فى كتابه الناسخ والمنسوخ حدثنى يموت بن المزرع ثنا ابو حاتم سهل
بن محمد السجستانى ثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى ثنا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلا يقول سالت
مجاهدا عن تلخيص اى القران المدنى من المكى فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام
نزلت بمكة جملة واحدة فهى مكية الا ثلاث ايات منها نزلت بالمدينة قل تعالوا الى تمام الايات
الثلاث وما تقدم من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف
والرعد وابراهيم والحجر والنحل سوى ثلاث ايات من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة فى منصرفه
من احد وسورة بنى اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا والحج سوى ثلاث ايات هذان خصمان
الى اخر الايات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة وسورة المومنين والفرقان وسورة الشعرا
سوى خمس ايات من اخرها نزلت بالمدينة والشعرا يتبعهم الغاوون الى اخرها وسورة النمل
والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلاث ايات منها نزلت بالمدينة ولو ان ما فى الارض
من شجرة اقلام الى تمام الايات الثلاث وسورة سبا وفاطر ويس والصافات وص والزمر
سوى ثلاث ايات نزلت بالمدينة فى وحشى قاتل حمزة يا عبادى الذين اسرفوا الى تمام الثلاث
ايات والحواميم السبع وق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف
والتغابن الا ايات من اخرها نزلت بالمدينة والملك ون والحاقة وسال وسورة نوح
والجن والمزمل الا ايتين ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر الى اخر القران الا اذا زلزلت واذا
جا نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن مدنيات
ونزل بالمدينة سورة الانفال وبراه والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات

والحديد

والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناده جيد رجاله كلهم ثقات من علما العربية
المشهورين وقال البيهقى فى دلايل النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو محمد بن زياد
العدل حدثنا محمد بن اسحق ثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقى حدثنا احمد بن نصر بن مالك
الخزاعى حدثنا على بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثنى يزيد النحوى عن عكرمة والحسن بن ابى الحسن
قالا ما انزل الله من القران بمكة اقرا باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت يدا ابى لهب واذا
الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم نشرح والعصر
والعاديات والكوثر والهاكم وارايت وقل يا ايها الكافرون واصحاب الفيل والفلق وقل
اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس وانا انزلناه والشمس وضحاها والسما ذات
البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيمة والهمزة والمرسلات
وق ولا اقسم بهذا البلد والسما والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان
والملايكة وطه والواقعة وطسم وطس وطسم وبنى اسرايل والسابعة وهود ويوسف واصحاب
الحجر والانعام والصافات ولقمن وسبا والزمر وحم المومن وحم الدخان وحم السجدة وحمعسق
وحم الزخرف والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح
وابراهيم والانبيا والمومنون والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسال وعم يتسالون
والنازعات واذا السما انشقت واذا السما انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة
ويل للمطففين والبقرة وال عمران والانفال والاحزاب والمايدة والممتحنة والنسا واذا
زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر
واذا جا نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات ويا ايها النبى لم تحرم والصف
والجمعة والتغابن والفتح وبراة قال البيهقى والسابعة يريد بها سورة يونس قال وقد
سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد اخبرنا
على بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل حدثنا اسمعيل بن عبد الله
بن زرارة الرقى حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشى حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس
انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه من القران اقرا باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث
وذكر السور التى سقطت من الرواية الاولى فى ذكر ما نزل بمكة قال وللحديث
شاهد فى تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذى تقدم وقال ابن الضريس فى فضايل
القران حدثنا محمد بن عبد الله بن ابى جعفر الرازى ثنا عمرو بن هارون حدثنا عثمان
بن عطا الخراسانى عن ابيه عن ابن عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت
بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشا وكان اول ما انزل من القران اقرا باسم ربك ثم ن ثم يا ايها
المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابى لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى
ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا
اعطيناك الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذى يكذب ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف

فعلى ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم
انا انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لايلاف
قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا
البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان
ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم اذا وقعت ثم طسم الشعراء ثم طس ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم
يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم
حم السجدة ثم حمعسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم
الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنين ثم تنزيل السجدة
ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت
ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل
بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا
زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر
ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن
ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة **وقال** ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الله
بن صالح عن معوية بن صالح عن علي ابن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وال عمران
والنساء والمائدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد
والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم ويا ايها
النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جاء نصر
الله وسائر ذلك بمكة **وقال** ابو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي
ثنا حجاج بن منهال ثنا همام عن قتادة قال نزل في المدينة من القرآن البقرة وال عمران
والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات
والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن
والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر القرآن
نزل بمكة **قال** ابو الحسن بن الحصار في كتاب الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق
عشرون سورة والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك
ابيات **فقال** يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا * وعن ترتب ما يتلى من السور *
وكيف جاء بها المختار من مضر * صلى الاله على المختار من مضر * وما تقدم منها قبل هجرته *
وما تاخر في بدو وفي حضر * ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد * يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر *
تعارض النقل في ام الكتاب وقد * تؤولت الحجر تنبيها لمعتبر * ام القرآن وفي ام القرى نزلت *
ما كان للخمس قبل الحمد من اثر * وبعد هجرة خير الناس قد نزلت * عشرون من سور القرآن في عشر *
فاربع من طوال السبع اولها * وخامس الخمس في الانفال ذي العبر * وتوبة الله ان عدت سادسة *

وسورة

وسورة النور والاحزاب ذي الذكر * وسورة لنبي الله محكمة * والفتح والحجرات الغر في غرر *
ثم الحديد ويتلوها مجادلة * والحشر ثم امتحان الله للبشر * وسورة فضح الله النفاق بها *
وسورة الجمع تذكار لمدكر * وللطلاق وللتحريم حكمهما * والنصر والفتح تنبيها على العمر *
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له * وقد تعارضت الاخبار في اخر * فالرعد مختلف فيها متى نزلت *
واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر * ومثلها سورة الرحمن شاهدها * مما تضمن قول الجن في الخبر *
وسورة للحواريين قد علمت * ثم التغابن والتطفيف ذو النذر * وليلة القدر قد خصت بملتنا *
ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر * وقل هو الله من اوصاف خالقنا * وعوذتان ترد البأس بالقدر *
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له * وربما استثنيت اي من السور * وما سوى ذاك مكي تنزله *
فلا تكن من خلاف الناس في حصر * فليس كل خلاف جاء معتبرا * الا خلاف له حظ من النظر
فصل في تحرير السور المختلف فيها **سورة الفاتحة** الاكثرون على انها مكية بل ورد
انها اول ما نزل كما سياتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد اتيناك
سبعا من المثاني وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية
باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمتن
عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام
صلاة بغير الفاتحة ذكره بن عطية وغيره وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلا بن
المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي ابن ابي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش
واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد في الفضائل
بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله وقد
نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطا وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد
عن ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر
ابن ابي شيبة ثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت
فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب
بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع
انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندي **سورة النساء**
زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الاية نزلت بمكة اتفاقا في شان مفتاح
الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول اية او ايات من سورة طويلة نزل معظمها
بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب
نزولها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عائشة قالت
سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت
عند الهجرة **سورة يونس** المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان فتقدم في الاثار
السابقة عنه انها مكية واخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج

عن عطا عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمان بن عطا عن ابيه
عن ابن عباس انها مدنية ويؤيد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن
ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا
الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجبا الاية سورة الرعد تقدم
من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن ابي طلحة انها مكية وفي بقية الاثار انها مدنية
واخرج ابن مردويه الباقي من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان
ابن عطا عن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله
عن قتادة واخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا
ابو عوانة عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو
عبد الله بن سلام فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرجه
الطبراني وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال نزل
في قصة اربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا ايات منها سورة الحج تقدم من طريق مجاهد
عن ابن عباس انها مكية الا الايات التي استثناها وفي الاثار الباقية انها مدنية واخرج
ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطا عن ابن عباس
ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القران قيل انها مكية
الا هذان خصمان الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا
من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره
وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبه الى الجمهور
انه ورد في ايات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول سورة الفرقان
قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية سورة يس حكى ابو سليمان
الدمشقي قولا انها مدنية قال وليس بالمشهور سورة ص حكى الجعبري قولا انها مدنية
خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية سورة محمد حكى النسفي قولا غريبا انها مكية سورة
الحجرات حكى قولا شاذا انها مكية سورة الرحمن الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل
له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات
عليهم من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح ربنا
على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلالة ما اخرجه احمد في مسنده
بسند جيد عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
نحو الركن قبل ان يصدع بما يؤمر والمشركون يستمعون فباي الاء ربكما تكذبان وفي
هذا دليل على تقدم نزولها على سورة النجم سورة الحديد قال ابن الفرس الجمهور على انها

مدنية

مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرانا مدنيا لكن يشبه صدرها ان
يكون مكيا قلت الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل
ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقراها وكان سبب اسلامه واخرج
الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم
الله بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد
الاية سورة الصف المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل
له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح
لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا
تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها
سورة الجمعة الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت
من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل
يا ايها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزل في انفضاضهم
حال الخطبة لما قدمت العير كما في الاحاديث الصحيحة انها مدنية كلها سورة التغابن
قيل مدنية وقيل مكية الا اخرها سورة الملك فيها قول غريب انها مدنية سورة
الانسان قيل مدنية وقيل مكية الا اية واحدة ولا تطع منهم اثما او كفورا سورة المطففين
قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا
اشد الناس فسادا في الكيل وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت
بين مكة والمدينة انتهى قلت اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس
قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل
للمطففين فاحسنوا الكيل سورة الاعلى الجمهور على انها مكية قال ابن الفرس وقيل
انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويرده ما اخرجه البخاري
عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن
ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القران ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في
عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما
جاء حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن
الفرس قال ابو حيان والجمهور انها مكية سورة البلد حكى ابن الفرس فيها ايضا
قولين وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية سورة الليل الاشهر انها مكية وقيل مدنية لما
ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل فيها مكي ومدني
سورة القدر فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي

والحاكم عن الحسن بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى بني امية على منبره فساءه ذلك
نزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزي هذا حديث
منكر سورة لم يكن قال ابن الغرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن
ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبريل
يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرأها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل
به سورة الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي
سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت يا رسول الله اني
لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد سورة العاديات
فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث
سورة التكاثر الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم
عن ابن بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج عن قتادة
انها نزلت في اليهود واخرج البخاري عن ابي بن كعب كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واد
من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر واخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى
نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية سورة ارايت
فيها قولان حكاهما ابن الغرس سورة الكوثر الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح
مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة
ثم رفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
حتى ختمها الحديث سورة الاخلاص فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين وجمع
بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بينته في اسباب النزول المعوذتان
المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل
فصل قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينة فالحقت
بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه ايات مستثناة قال الا ان من الناس من اعتمد
في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الائمة
ببيان ما نزل من الايات بالمدينة في السور المكية قال واما عكس ذلك وهو نزول
شيء من سورة بمكة تاخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا قلت وها انا اذكر
ما وقفت على استثنائه من النوعين مستوعبا ما رايته من ذلك على الاصطلاح الاول دون
الثاني واشير الى ادلة الاستثناء لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها
اختصارا واحالة على كتابنا اسباب النزول الفاتحة تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة
والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول البقرة استثني منها ايتان فاعفوا
واصفحوا ليس عليك هداهم الانعام قال ابن الحصار استثني منها تسع ايات ولا يصح به

قوله

قوله خصوصا مع قد ورد انها نزلت جملة قلت فقد صح النقل عن ابن عباس باستثناء قل تعالوا الا
يات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدره لما اخرجه ابن ابي حاتم انها نزلت
في مالك بن الصيف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الايتين نزلتا في مسيلمة وقوله
الذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق واخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال نزلت
الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود قال ما انزل الله على بشر من شيء وقال
الفريابي حدثنا سفيان عن ليث عن بشر قال الانعام مكية الا قل تعالوا اتل الاية والتي بعدها
الاعراف اخرج ابو الشيخ بن حيان عن قتادة قال الاعراف مكية الا اية واسالهم عن القرية وقال
غيره من هنا الى واذ اخذ ربك مدني الانفال استثني منها واذ يمكر بك الذين كفروا الاية قال مقاتل
نزلت بمكة قلت يرده ما صح عن ابن عباس ان هذه الاية بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجته في
اسباب النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الاية وصححه ابن العربي وغيره
قلت ويؤيده ما اخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر براءة قال ابن الغرس مدنية
الا ايتين لقد جاءكم رسول الى اخرها قلت غريب كيف وقد ورد انها اخر ما نزل واستثنى
بعضهم ما كان للنبي الاية انها نزلت في قوله عليه السلام لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه
عنك يونس استثني منها فان كنت في شك الايتين وقوله ومنهم من يؤمن به الاية وقيل
نزلت في اليهود وقيل اولها الى راس اربعين مكي والباقي مدني حكاه ابن الغرس والسخاوي في
جمال القراء هود استثني منها ثلاث ايات فلعلك تارك افمن كان على بينة من ربه اقم الصلاة
طرفي النهار قلت دليل الثالثة ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر يوسف
استثني ثلاث ايات من اولها حكاه ابو حيان وهو واه جدا لا يلتفت اليه الرعد اخرج ابو الشيخ
عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا اية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة
وعلى القول بانها مكية يستثنى قوله الله يعلم الى قوله شديد المحال كما تقدم والاية اخرها فقد
اخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام اخذ بعضادتي باب المسجد قال انشدكم بالله
اي قوم تعلمون ان الذي انزلت فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم ابراهيم اخرج ابو
الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية غير ايتين مدنيتين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا الى فبئس القرار الحجر استثنى بعضهم منها ولقد اتيناك سبعا الاية قلت وينبغي
استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الاية لما اخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها
وانها في صفوف الصلاة النحل تقدم عن ابن عباس انه استثنى اخرها وسياتي في السفريات
واخرج ابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة الا هؤلاء الايات وان عاقبتم الى اخرها
مدنية وما قبلها الى اخر السورة مكية وسياتي في اول ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها
بمكة اربعون وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان بن ابي العاصي في نزول
ان الله يامر بالعدل والاحسان وسياتي في نوع الترتيب الاسراء استثني منها ويسالونك
عن الروح الاية لما اخرج البخاري عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهود

عن الروح واستثني منها ايضا وان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان زهوقا وقوله
قل لئن اجتمعت الانس الاية وقوله وما جعلنا الرؤيا الاية وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله
لما اخرجناه في اسباب النزول الكهف استثني من اولها الى جرزا وقوله واصبر نفسك
الاية وان الذين امنوا الى اخر السورة مريم استثني اية السجدة وقوله وان منكم الا واردها
طه استثني منها فاصبر على ما يقولون قلت ينبغي ان يستثني اية اخرى فقد اخرج البزار
وابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا الى
هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله اني
لامين في السما امين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم الانبيا استثني منها افلا يرون انا ناتي الارض الاية الحج تقدم ما يستثني منها
المؤمنون استثني حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون الفرقان استثني منها والذين لا يد
عون الى رحيما الشعرا استثني منها ابن عباس والشعرا الى اخرها كما تقدم زاد غيره وقوله
اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرائيل حكاه ابن الفرس القصص استثني منها الذين اتيناهم
الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس انها نزلت هي واخر الحديد
في اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذي فرض عليك القران
الاية لما سياتي العنكبوت استثني من اولها الى وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن جرير في سبب
نزولها قلت ويضم اليه وكاين من دابة الاية لما اخرجه ابن ابي حاتم في سبب نزولها لقمن
استثني منها ابن عباس ولو ان ما في الارض الايات الثلاث كما تقدم السجدة استثني منها ابن
عباس افمن كان مؤمنا الايات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم ويدل له ما اخرجه
البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشاء
فنزلت سبا استثني منها ويرى الذين اوتوا العلم الاية وروى الترمذي عن فروة بن
مسيك المرادي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الا يا رسول الله الا اقاتل من ادبر
من قومي الحديث وفيه وانزل في سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا الحديث
قال ابن الحصار هذا يدل على ان هذه القصة مدنية لان مهاجر فروة بعد اسلام ثقيف
سنة تسع قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته يس
استثني منها انا نحن نحيي الموتى الاية لما اخرجه الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال
كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه
الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثني بعضهم
واذا قيل لهم اتقوا الاية قيل نزلت في المنافقين الزمر استثني منها قل يا عبادي الايات
الثلاث كما تقدم عن ابن عباس واخرج الطبراني من وجه اخر عنه انها نزلت في وحشي
قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم الاية ذكرها السخاوي في
جمال القرا وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزي غافر استثني

منها

منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها
نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال وواضحته في اسباب النزول شورى استثني منها ام
يقولون افترى الى قوله بصير قلت يدل له ما اخرجه الطبراني والحاكم في سبب
نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الاية نزلت في اصحاب الصفة
واستثني بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن الفرس الزخرف
استثني منها واسئل من ارسلنا الاية قيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت في السما الجاثية
استثني منها قل للذين امنوا الاية حكاه في جمال القرا عن قتادة الاحقاف استثني منها قل ارايتم
ان كان من عند الله الاية فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت
بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق
قال انزلت هذه الاية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة
خاصم بها محمدا صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس لعبد الله بن سلام وهذه الاية
مكية واستثني بعضهم ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولوا
العزم الاية حكاه في جمال القرا ق استثني منها ولقد خلقنا السموات والارض الى لغوب
فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود النجم استثني منها الذين يجتنبون الى اتقى
وقيل افرايت الذي تولى الايات التسع القمر استثني منها سيهزم الجمع الاية وهو مردود
لما سياتي في النوع الثاني عشر وقيل ان المتقين الايتين الرحمن استثني منها يسئله الاية
حكاه في جمال القرا الواقعة استثني منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وقوله فلا
اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها الحديد يستثني منها على
القول بانها مكية اخرها المجادلة استثني منها ما يكون من نجوى ثلاثة الاية حكاه ابن الفرس
وغيره التغابن يستثني منها على انها مكية اخرها اخرجه الترمذي والحاكم في سبب
نزولها التحريم تقدم عن قتادة ان المدني منها الى راس العشر والباقي مكي تبارك اخرج
جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال انزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلاث ايات
ن استثني انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدني حكاه السخاوي
في جمال القرا المزمل استثني منها واصبر على ما يقولون الايتين حكاه الاصبهاني وقوله ان
ربك يعلم الى اخر السورة حكاه ابن الفرس ويرده ما اخرجه الحاكم عن عايشة انها نزلت
بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض
الصلوة الخمس الانسان استثني منها فاصبر لحكم ربك المرسلات استثني منها واذا قيل
لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس وغيره المطففين قيل مكية الا ست ايات من اولها
البلد قيل مدنية الا اربع ايات من اولها الليل قيل مكية الا اولها ارايت قيل نزل ثلاث
من اولها بمكة والباقي بالمدينة ضوابط اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلايل
والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا ايها

الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكة واخرجه ابو عبيد في الفضايل
عن علقمة مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القران يا ايها الذين امنوا او
يا بني ادم فانه مكي وما كان يا ايها الذين امنوا فانه مدني قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما
هو في يا ايها الذين امنوا صحيح واما يا ايها الناس فقد ياتي في المدنية وقال ابن الحصار قد
اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على ان
النسا مدنية واولها يا ايها الناس وعلى ان الحج مكية وفيها يا ايها الذين امنوا اعبدوا ربكم
يا ايها الناس كلوا مما في الارض وسورة النسا مدنية واولها يا ايها الذين امنوا وقال غيره
الاقرب حمله على انه خطاب المقصود به او جل المقصود به اهل مكة او المدينة القاضي ان
كان الرجوع في هذا الى النقل فمسلم وان كان السبب فيه حصول المومنين بالمدينة على الكثرة
دون مكة فضعيف اذ يجوز خطاب المومنين بصفتهم او باسمهم وجنسهم ويومر غير المومنين
بالعبادة كما يومر المومنين بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام فخر الدين في تفسيره
واخرج البيهقي في الدلايل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شي نزل
فيه القران ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرايض والسنن فانما نزل
بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقتان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل
الينا نزوله باحدهما والقياسي كل سورة فيها يا ايها الناس فقط او كلا او اولها حرف
تهج سوى الزهراوين والرعد او فيها قصة ادم وابليس سوى البقرة فهي مكية
وكل سورة فيها قصص الانبيا والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد فهي
مدنية انتهى وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية وزاد غيره سوى العنكبوت
وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الديريني وما نزلت كلا بيثرب
ولم تات في القران في نصفه الاعلى وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة
واكثرها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف
النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره
العماني فايدة اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقراه
لا ينزل غيره تنبيه قد تبين بما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني
وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والايات المدنيات في السور المكية والايات
المكيات في السور المدنية وبقي اوجه تتعلق بهذا النوع فنذكره مثال ما نزل بمكة
وحكمه مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة يوم الفتح وهي
مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك قلت وكذا قوله
ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها في ايات اخر ومثال ما نزل بالمدينة ومثال
وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل
والذين هاجروا في الله الى اخرها نزل بالمدينة مخاطبا به اهل مكة وصدر براءة نزل
خطابا

خطابا بالمشركي اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم
الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد والكباير
كل ذنب فيه عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال ما
يشبه تنزيل مكة في السور المدنية قوله والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة سورة
يوسف والاخلاص قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل من المدينة الى
مكة يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه واية الربا وصدر براءة وقوله ان الذين توفاهم
الملايكة ظالمي انفسهم الايات ومثال ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سوا الايات قلت صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة بسورة
مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قراها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل
بالجحفة والطايف وبيت المقدس والحديبية فسياتي في النوع الذي يلي هذا ويليه
ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحرا وحمرا الاسد النوع الثالث
معرفة الحضري والسفري امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة تتبعتها منها
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن جابر قلت لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم قال
نعم قال افلا نتخذه مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن
الخطاب انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام خليل ربنا قال
بلى قال افلا نتخذه مصلى فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما
في عمرة القضا او في غزوة الفتح او حجة الوداع وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
الاية روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي انها نزلت
في حجة الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة لله اخرج ابن ابي حاتم عن صفوان ابن امية قال
جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تامرني في
في عمرتي فنزلت فقال اين السايل عن العمرة الق عنك ثيابك كما اخرجه احمد عن كعب
بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها امن الرسول الاية قيل نزلت
يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية نزلت
بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في الدلايل ومنها الذين استجابوا لله والرسول
الاية اخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت بحمرا الاسد ومنها اية التيمم
في النسا اخرج ابن مردويه عن الاسلع بن شريك انها نزلت في بعض اسفار النبي صلى الله
عليه وسلم ومنها ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها نزلت يوم الفتح
في جوف الكعبة كما اخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن
ابن عباس ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية نزلت بعسفان بين الظهر

والعصر كما اخرجه احمد عن ابي عياش الزرقي ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرج
البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له ومنها اول المائدة
اخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسماء بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج في الدلائل عن ام عمرو
وعن عمها انها نزلت في مسير له واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة
في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر انها
نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن
ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه
اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها اية التيمم في الصحيح
عن عائشة انها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيداء او بذات الجيش
قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة المصطلق وجزم به في الاستذكار
وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع من ناحية
مكة واستبعد ذلك بعض المتاخرين قال لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والسا
حل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة بالبيداء او بذات الجيش وهما بين المدينة
وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين بان البيداء هو ذو الحليفة وقال ابو عبيد البكري
البيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة
على بريد ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية اخرج ابن جرير
عن قتادة قال ذكر لنا انها نزلت على رسول صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة
السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك
ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر واخرج
ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع باعلى نخلة في غزوة بني انمار
ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقب الواقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن ابي وقاص
ومنها اذ تستغيثون ربكم الاية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمر ومنها
والذين يكذبون بيوم الدين الاية نزلت في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها
قوله لو كان عرضا قريبا الايات نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس
ومنها ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن
ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين امنوا الاية اخرج الطبراني وابن مردويه
عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان
فزار قبر[illegible] عن ابي هريرة انها نزلت باحد والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة
حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها
وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واخرج ابو الشيخ والبيهقي في الدلائل
من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك ومنها اول الحج واخرج

الترمذي

الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت عليه هذه وهو
في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها نزلت في مسيره في
غزوة بني المصطلق ومنها هذان خصمان الايات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر انها
نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارات بهذا ومنها اذن للذين يقاتلون الاية
واخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا
نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار واستنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر
الهجرة ومنها الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية قال ابن حبيب نزلت بالطائف ولم اقف
على مستند ومنها ان الذي فرض عليك القران نزلت بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي حاتم
عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم
على فارس فاعجب ذلك المؤمنون فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي
غلبت يعني بالفتح ومنها واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا ولا تجد الاية قال ابن حبيب
نزلت ببيت المقدس ليلة الاسرا وكاين من قرية هي اشد قوة الاية قال السخاوي في جمال
القرا قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف فنظر الى مكة وبكى
فنزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا
نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبية من اولها الى اخرها وفي المستدرك
ايضا من حديث مجمع بن جارية ان اولها نزلت بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى الاية اخرج الواحدي عن ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقى بلال على ظهر الكعبة
واذن فقال بعض الناس هذا العبد الاسود يؤذن علي وبين الناس ومنها سيهزم الجمع الاية
قيل انها نزلت يوم بدر حكاه ابن الغرس وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر ثم رايت
عن ابن عباس ما يؤيده ومنها قال النسفي قوله ثلة من الاولين وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون
نزلتا في سفر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم اقف له على مستند ومنها وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد عن ابي حزرة قال نزلت في رجل من
الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا
من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا اخر وليس معهم ما فشكوا ذلك فدعا رسول الله سحابة
فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها اية
الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية اخرج ابن جرير عن الزهري
انها نزلت باسفل الحديبية ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت
ليلا في غزوة تبوك واخرج عن سفيان انها نزلت في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحاق
وغيره ومنها سورة المرسلات واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين

او بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة ومنها اول سورة اقرأ انزلت بغار حراء كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر بناقته القصوى فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة **النوع الثالث معرفة النهاري والليلي** امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القرآن نهارا واما الليلي فتتبعت له امثلة منها اية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينا الناس بقباء في صلاة الصبح اذ اتاهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان يكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قباء كانت في الصبح وقباء قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قباء وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والتي يليه (تليه قلت) ويؤيد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها اواخر آل عمران اخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة ان بلالا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني ان ابكي وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر ومنها والله يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من القبة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فترك الحرس

ومنها

ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد في فضائله عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجأرون بالتسبيح ومنها اية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة انزلت علي سورة مريم سمها مريم ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعدي في كتاب الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القراء وقد يستدل له بما اخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفره وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث ومنها اية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل لا زواجك وبناتك الاية ففي البخاري عن عائشة خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة في حديث الافك ومنها واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسراء ومنها اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث ومنها سورة المنافقين كما اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم ومنها سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال القراء روي عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن قلت هذا اثر لا يعرف ثم رأيت في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرج على البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان صلى الله عليه وسلم يبيتها بمنى ومنها المعوذتان فقد قال ابن اشتة في المصاحف انا محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود حدثنا عثمان ابن ابي شيبة حدثنا جرير عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة ايات لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فرع ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك ايات منها اية التيمم في المائدة ففي الصحيح عن عائشة وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون ومنها ليس لك من الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت وهو في الركعة الاخيرة في صلاة الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه تنبيه فان قلت فما يصنع بحديث جابر مرفوعا اصدق الرؤيا ما كان نهارا لان الله خصني بالوحي نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث منكر لا يحتج

به **النوع الرابع الصيفي والشتائي** قال الواحدي انزل الله في الكلالة ايتين احداهما
في الشتا وهي التي في اول النسا والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفي صحيح مسلم عن عمر
رضي الله عنه ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شي ما راجعته في الكلالة وما
اغلظ في شي ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا تكفيك اية
الصيف التي في اخر سورة النسا وفي المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الاية التي نزلت في الصيف يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي ما نزل
فيها كاول المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون واية الدين وسورة
النصر ومنه الايات النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر **اخرج** البيهقي في الدلا
يل من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه في
غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان الباس وشدة من الحر
وجدب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه اذ قال للجد
بن قيس هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد اشد عجبا
من النساء مني واني اخاف ان رايت نساء بني الاصفر ان يفتنني فاذن لي فانزل الله ومنهم من يقول
ائذن لي الاية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم اشد
حرا **ومن امثلة الشتائي** قوله ان الذين جاوا بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح
عن عائشة انها نزلت في يوم شات والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب
فقد كانت في البرد ففي حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الاحزاب الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى
عسكر الاحزاب **قلت** يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حياء من
البرد الحديث وفيه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم
جنود الى اخرها **اخرجه** البيهقي في الدلايل **النوع الخامس الفراشي والنومي** ومن امثلة
الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم واية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها
نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع
بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة ما نزل علي الوحي في فراش امراة غيرها
قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة
قلت ظفرت بما يوخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عائشة
قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون
عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى **واما
النومي** فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس **قال** بينا رسول الله صلى الله

عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله
فقال انزل علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر ان شانئك هو الابتر **وقال** الامام الرافعي في امالیه فهم فاهمون من الحديث
ان السورة نزلت في تلك الاغفاة وقالوا من الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رويا
الانبيا وحي **قال** وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القران كله نزل في اليقظة
وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي
وردت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم **قال** وورد في بعض الروايات انه
اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحا
الوحي انتهى **قلت** الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف
على
والتاويل الذي الاخير اصح من الاول لان قوله انزل علي انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك
بل يقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاة اغفاة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند
الوحي فقد ذكر العلما انه كان يوخذ عن الدنيا **النوع السادس الارضي والسمائي** تقدم قول

الاولى

ابن العربي ان من القران سمائيا وارضيا وما نزل بين السما والارض وما نزل تحت الارض
في الغار **قال** واخبرنا ابو بكر الفهري انبانا التميمي انبانا هبة الله المفسر قال
نزل القران بين مكة والمدينة الا ست ايات نزلت لا في الارض ولا في السما ثلث في سورة
الصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات الثلاث وواحدة في الزخرف واسال
من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان من اخر سورة البقرة نزلتا ليلة المعراج
قال ابن العربي ولعله اراد في الفضا بين السما والارض **قال** واما ما نزل
تحت الارض في الغار فسورة المرسلات كما في الصحيح عن ابن مسعود **قلت** اما الايات
المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا اخر البقرة فيمكن ان يستدل بما **اخرجه**
مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى
الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي
خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيا المقحمات وفي الكامل للهذلي
نزلت امن الرسول الى اخرها بقاب قوسين **النوع السابع معرفة اول ما نزل**
اختلف في اول ما نزل من القران على اقوال احدها وهو الصحيح اقرا باسم ربك روى
الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرويا الصادقة في النوم فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا
فكان ياتي حرا فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة
فتزوده لمثلها حتى فجاه الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فيه فقال اقرا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني

فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترجف بوادره الحديث واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل
وصححاه عن عائشة قالت اول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك واخرج الطبراني
في الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي رجاء العطاردي قال كان ابو موسى يقرئنا
فيجلسنا حلقا عليه ثوبان ابيضان فاذا تلا هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي
خلق قال هذه اول ما انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في
سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له اقرأ قال وما اقرأ فوالله ما انا بقارئ فقال اقرأ باسم ربك
الذي خلق فكان يقول هو اول ما انزل وقال ابو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن
عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول ما انزل من القرآن اقرأ باسم ربك
ون والقلم ابن اشتة في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى واخرج
الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ قال اقرأ باسم ربك فيرون انها
اول سورة نزلت من السماء واخرج عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء
اذ اتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم
القول الثاني يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت
جابر بن عبد الله اي القرآن انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرأ باسم ربك
قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني جاورت بحراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت
امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني جبريل فأخذتني رجفة
فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر واجاب
الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين
ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرأ فانها اول ما نزل منها صدرها
ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت
راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني
فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذي جاءني بحراء يدل على ان هذه القصة
متأخرة عن قصة حراء التي نزل فيها اقرأ باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية
اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة
بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما نزل للنبوة اقرأ باسم ربك واول
ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما
وقع من التدثر الناشئ عن الرعب واما اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر

خامسها

خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما رويه
عائشة قاله الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير القول الثالث سورة
الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة نزلت اقرأ واكثر
المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب اليه
اكثر الائمة هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل
بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلائل والواحدي من طريق
يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت
ان يكون هذا امرا قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الامانة
وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب
مع محمد الى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد
فانطلق هاربا في الارض فقال يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان
محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر القول الرابع
بسم الله الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا رابعا واخرج الواحدي
باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم
واول سورة اقرأ باسم ربك واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله
الرحمن الرحيم وعندي ان هذا لا يعد قولا برأسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها
فهي اول اية نزلت على الاطلاق وروى في اول ما نزل حديث اخر روى النحاس
عن عائشة قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى
اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان الاول ما
نزل اقرأ وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة اي من اول ما نزل والمراد
سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل
اخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ فرع اخرج الواحدي من طريق الحسين بن واقد
قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرأ باسم ربك واخر
سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة
ويل للمطففين واخر سورة نزلت بها براءة واول سورة اعلنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا على ان اول سورة البقرة
اول سورة انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن حسين المذكور وفي
تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة القدر وقال

ابو بكر محمد بن الحارث ابيض في جزئه المشهور ثنا ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين
البغدادي ثنا حسان بن ابراهيم الكرماني ثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما
انزل الله من القران بمكة اقرأ ثم ن والقلم ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا
ابي لهب ثم المزمل ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى
ثم والفجر ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي
يكذب ثم الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم
قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم
والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم المرسلات ثم ق ثم البلد
ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان
ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس ثم سليمان ثم طسم
القصص ثم بني اسرائيل ثم التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الا
نعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف
ثم حم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حم
عسق ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا
نوحا ثم الطور ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون ثم
والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت
ثم ويل للمطففين فذاك ما انزل بمكة وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم ال عمران
ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم
الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سبح ثم الحواريين
ثم الحجرات ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القران **قلت** هذا سياق غريب وفي هذا
الترتيب نظر وجابر بن عبد الله ابو زيد من علماء التابعين بالقران وقد اعتمد
البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته التي سماها تقريب المامول في ترتيب
النزول **قال** مكيها ست ثمانون اعتلت نظمت على وفق النزول لمن تلا

اقرا ونون مزمل مدثر ⁂ والحمد تبت كورت الاعلى علا
ليل وفجر والضحى شرح وعصر ⁂ العاديات وكوثر الهاكم تلا
ارايت قل بالفيل مع فلق كذا ⁂ ناس وقل هو نجمها عبس جلا
قدر وشمس والبروج وتينها ⁂ لايلاف قارعة قيامة اقبلا
ويل لكل المرسلات وقاف مع ⁂ بلد وطارقها مع اقتربت كلا
ص وعراف وجن ثم يا ⁂ سين وفرقان وفاطر اعتلا
كاف وطه ثلة الشعرا وثم ⁂ قص الاسرا يونس هود ولا
قل يوسف حجر وانعام وذبح ⁂ ثم لقمان سبا زمر حلا

مع غافر مع فصلت مع زخرف ⁂ ودخان جاثية واحقاف تلا
ذرو وغاشية وكهف ثم شو ⁂ رى والخليل والانبيا نحل حلا
ومضاجع نوح وطور والفلا ⁂ ح الملك واعية وسال وعم لا
غرق مع انفطرت وكدح ثم ⁂ روم العنكبوت وطففت فتكملا
وبطيبة عشرون ثم ثمان اولى ⁂ لطولى وعمران وانفال جلا
الاحزاب مائدة امتحان والنسا ⁂ مع زلزلت ثم الحديد تاملا
ومحمد والرعد والرحمن الا ⁂ نسان حشر والطلاق ولم يكن تلا
نصر ونور ثم حج والمنا ⁂ فق والمجادلة وحجرات ولا
تحريمها مع جمعة وتغابن ⁂ صف وفتح توبة ختمت اولا
اما الذي قد جاءنا سفرية ⁂ عرفي اكملت لكم قد كملا
لكن اذا قمتم فجيشي بيدا ⁂ واسال من ارسلنا الشامي اقبلا
ان الذي فرض انتمي جحفيها ⁂ وهو الذي كف الحديبي انجلا

فرع في اوائل مخصوصة **اول** ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس
قال اول اية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا واخرج ابن جرير عن ابي العالية قال
اول اية نزلت في القتال بالمدينة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم
ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم **اول** ما نزل
في شان القتل اية الاسرا ومن قتل مظلوما الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك **اول** ما نزل
في الخمر روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث ايات فاول شي يسالونك
عن الخمر والميسر الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت
عنهم ثم نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول
الله لا نشربها في الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر **اول** اية نزلت في الاطعمة بمكة اية الانعام
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى اخرها وبا
لمدينة اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم اية المائدة حرمت عليكم الميتة الاية
قال ابن الحصار **وروى البخاري** عن ابن مسعود قال اول سورة نزلت فيها سجدة النجم **وقال**
الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال
هي اول ما انزل الله من سورة براءة وقال ايضا حدثنا ابن ابي نبا نا سعيد بن مسروق
عن ابي الضحى قال اول ما انزل براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها **واخرج**
ابن اشتة في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اول براءة انفروا خفافا وثقالا سنوات
ثم انزلت براءة اول السورة فالفت بها اربعون اية **واخرج** ايضا من طريق داود عن عامر
في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول اية نزلت في براءة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك

نزلت براءة الا ثمان وثلاثين اية من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابي
عمرة عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من ال عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة
للمتقين انزلت بقيتها يوم احد

النوع الثامن معرفة اخر ما نزل

فيه اختلاف فروى
الشيخان عن البراء بن عازب قال اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
واخر سورة نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس قال اخر اية نزلت اية الربا وروى
البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من
الربا وعند احمد وابن ماجة عن عمر ان من اخر ما نزل اية الربا وعند ابن مردويه عن ابي سعيد
الخدري قال خطبنا عمر فقال ان من اخر القران نزولا اية الربا واخرج النسائي من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال اخر شي نزل من القران واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية
واخرج ابن مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ اخر اية نزلت واخرجه
ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس وقال ابن الفرياني في تفسيره حدثنا
سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله الاية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون
يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال اخر ما نزل من القران كله واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله الاية وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية تسع
ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج
واخرج من طريق عطية عن ابي سعيد قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون الاية واخرج
ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال اخر القران عهدا بالعرش اية الربا واية الدين
واخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القران عهدا
بالعرش اية الدين مرسل صحيح الاسناد **قلت** ولا منافاة عندي بين هذه الروايات
في اية الربا واتقوا يوما ترجعون واية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها
في المصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه اخر وذلك صحيح وقول
البراء اخر ما نزل يستفتونك اي في شان الفرايض وقال ابن حجر في شرح البخاري
طريق الجمع بين القولين في اية الربا واتقوا يوما ان هذه الاية هي ختام الايات المنزلة في الربا
اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بان الايتين نزلتا جميعا فيصدق
ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان تكون الاخرية في اخر النساء مقيدة بما يتعلق
بالمواريث بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في اية البقرة من الاشارة
الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفي المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر
اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وروى عبد الله بن احمد في زوايد
المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القران في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون
فلما انتهوا الى هذه الاية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون

ظنوا ان

ظنوا ان هذا اخر القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعدها
ايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال فهذا اخر ما نزل من
القران قال فختم بما فتح به بالله الذي لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال اخر القران
عهدا بالله هاتان الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري بلفظ اقرب
القران بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي
عن ابن عباس قال اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن
عايشة قالت اخر سورة نزلت المايدة فما وجدتم فيها من حلال فاحلوه الحديث
واخرجا ايضا عن عبد الله بن عمرو قال اخر سورة نزلت سورة المايدة قلت يعني اذا
جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من اخر القران نزولا **قال البيهقي** يجمع بين
هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب بما عنده وقال القاضي ابو بكر في الانتصار
هذه الاقوال ليس فيها شي مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد
وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن اخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي
مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا
ان تنزل الاية التي هي اخر اية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع ايات نزلت معها
فيومر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه اخر ما نزل من الترتيب انتهى **ومن غريب**
ما روي في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الاية فمن كان يرجوا
لقاء ربه الاية وقال انها اخر اية نزلت من القران قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله
اراد انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قلت ومثله ما اخرج
البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم
هي اخر ما نزلت وما نسخها شي وعند احمد والنسائي عنه لقد نزلت في اخر ما نزل
ما نسخها شي واخرج من طريق مجاهد عن ام سلمة قالت اخر اية نزلت هذه الاية فاستجاب
لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم الى اخرها قلت وذلك انها قالت يا رسول الله ارى الله يذكر
الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين
والمسلمات ونزلت هذه الاية فهي اخر الثلاثة نزولا او اخر ما نزل بعد ما كان ينزل في
الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق
الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلاه واتى الزكاة فارقها والله عنه
راض قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما انزل فان تابوا واقاموا الصلاه واتوا
الزكاة الايه قلت يعني في اخر سوره نزلت وفي البرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الايه من اخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السوره مكيه
باتفاق ولم يرد نقل بتاخر هذه الايه عن نزول السوره بل هي في محاجه المشركين

ومخامصهم وهو بمكة انتهى **تنبيه** من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها
نزلت بعرفة عام حجة الوداع فظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة
منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد في اية الربا والدين والكلالة
انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير فقال الاولى ان يتاول على انه اكمل لهم
دينهم بافرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون
ثم ايد بما اخرجه من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون
جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد
من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي **الفرع التاسع معرفة سبب
النزول** افرده بالتصنيف جماعة اقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن اشهرها
كتاب الواحدي على ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه
شيئا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم نقف عليه
كاملا وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته لباب
النقول في اسباب النزول **قال** الجعبري نزول القران على قسمين قسم نزل ابتداء
وقسم نزل عقب واقعة او سؤال وفي هذا النوع مسائل **الاولى** زعم زاعم انه لا طائل
تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ واخطا في ذلك بل له فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة
على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب ومنها ان اللفظ
قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا
صورته فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي
ابو بكر في التقريب والالتفات الى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال
قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الاية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال
ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القران وقال ابن تيمية معرفة
سبب النزول يعين على فهم الاية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد اشكل
على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اوتوا الاية وقال
لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون حتى بين له
ابن عباس ان الاية نزلت في اهل الكتاب حين سالهم النبي عليه السلام عن شيء فكتموه اياه
واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سالهم عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه
الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدي كرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة
ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية ولو
علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في
سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت اخرجه احمد والنسائي
وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن

ثلاثة اشهر

ثلاثة اشهر فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهرية بان الايسة
لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الاية التي في سورة
البقرة في عدد النسا قالوا قد بقي عدد من عدد النسا لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت
اخرجه الحاكم عن ابي فعلم بذلك ان الاية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل
عليهن عدة اولا وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة اولا فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم
حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالى فاينما تولوا فثم
وجه الله فانا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة
سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها في نافلة السفر او فيمن
صلى بالاجتهاد وبان له الخطا على اختلاف الروايات في ذلك ومن ذلك قوله ان الصفا والمروة
من شعائر الله الاية فان ظاهر لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم
فرضيته تمسكا بذلك وقد ردت عائشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة
تاثموا من السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي ما معناه
في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم
الله وكانوا على المضادة والمحادة جاءت الاية مناقضة لغرضهم فكانه قال لا حلال الا
ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من يقول لا تاكل اليوم حلاوة فيقول
لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي والاثبات على الحقيقة فكانه تعالى قال
لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد
حل ما وراءه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين وهذا في غاية
الحسن ولولا سبق الشافعي الى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته
الاية ومنها معرفة اسم النازل فيه الاية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان في عبد
الرحمن ابن ابي بكر انه الذي انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما حتى ردت عليه
عائشة وبينت له سبب نزولها **المسالة الثانية** اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم
اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول وقد نزلت الايات في اسباب واتفقوا
على تعديتها الى غير اسبابها كنزول اية الظهار في سلمة بن صخر واية اللعان في شان هلال
بن امية وحد القذف في رماة عائشة ثم تعدى الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ
قال خرجت هذه الايات ونحوها لدليل اخر كما قصرت ايات على اسبابها اتفاقا لدليل
قام على ذلك قال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد
عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض ان يكون السبب خاصا
قلت ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم ايات
نزلت على اسباب خاصة شائعا ذائعا بينهم قال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر اخبرنا
ابو معشر نجيح سمعت سعيدا المقبري يذاكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان في بعض

كذب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس مسوك
الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله
في الحياة الدنيا الاية فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب الاية تنزل في الرجل
ثم تكون عامة بعد **فان قلت** فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله لا تحسبن الذين يفرحون الاية
بل قصرها على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب **قلت** اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه
ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين ان المراد اللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم
الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم
مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال
به في اية السرقة مع انها نزلت في امراة سرقت قال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين ثنا
محمد بن ابي حماد حدثنا ابو تميلة بن عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال سالت ابن عباس عن قوله
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اخاص ام عام قال بل عام وقال ابن تيمية
قد يجيء كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الاية نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم
ان اية الظهار نزلت في امراة ثابت بن قيس وان اية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله وان
قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكرون انه نزل في قوم
من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى او في قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك
لم يقصدوا ان حكم الاية يختص باولئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم
ولا عاقل على الاطلاق والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص
بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال
انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والاية التي
لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته
وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى **تنبيه**
قد علمت مما ذكر ان فرض المسالة في لفظ له عموم اما اية نزلت في معين ولا عموم للفظها
فانها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فانها نزلت
في ابي بكر الصديق بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرمكم
عند الله اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان
الاية عامة في كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة وهذا غلط فان هذه الاية ليس فيها صيغة
عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة في جمع زاد قوم او مفرد
بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى ليست موصولة لانها لا توصل بافعل التفضيل
اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيده صيغة افعل
من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بانه مخصوص وقصر على
من نزلت فيه رضي الله عنه **المسالة الثالثة** تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول

في العام

في العام وقد ينزل الايات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الاي العامة
رعاية لنظم القران وحسن السياق فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي
الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق المجرد ومثاله
قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت الى اخره فانها اشارة
الى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا
المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسالوهم من اهدى
سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه
وسلم المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم
يؤدوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت
هذه الاية مع هذا القول التوعد عليه المفيد للامر بمقابله المشتمل على اداء الامانة
التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بافادة انه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب
لقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة وذاك
خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام تال للخاص
في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا
قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلى الله
عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام
الى ذكر جميع الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط في سبب
النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع اية في موضع يناسبها والايات كانت
تنزل على اسبابها ويامر النبي صلى الله عليه وسلم في موضع يناسبها بوضعها في المواضع التي
علم من الله انها مواضعها **المسالة الرابعة** قال الواحدي لا يحل القول في اسباب
نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب
وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سالت عبيدة عن اية من القران فقال اتق الله
وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما انزل القران وقال غيره معرفة سبب النزول
امر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه
الاية نزلت في كذا كما اخرج الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا
من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء
الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجهه الحديث
قال الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم وقال الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل
عن اية من القران انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره
ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتى امراته من دبرها في

فلما جا الولد احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم الاية وقال ابن تيمية قولهم نزلت الاية
في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الاية وان لم يكن السبب
كما تقول عني بهذه الاية كذا وقد تنازع العلما في قول الصحابي نزلت هذه الاية في كذا هل
يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي نزلت لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي
ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الا
صطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون
مثل هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة و
التابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الاية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا
الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية
لا من جنس النقل لما وقع قلت والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الاية ايام
وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة
به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شي بل هو من باب الاخبار عن الوقايع الما
ضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبنا البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في
قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول
القران كما لا يخفى **تنبيه** ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي
فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من ايمة التفسير الا
خذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير او اعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك
المسالة الخامسة كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الاية اسبابا متعددة وطريق
الاعتماد في ذلك ان تنظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر
نزلت في كذا وذكر امرا اخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول
فلا منافاة بين قولهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما سياتي تحقيقه في النوع الثامن
والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو
المعتمد وذاك استنباط **مثاله** ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث
لكم في اتيان النسا في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد
حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهمه فيه ابن عباس وذكر مثل
حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر واحد سببا واخر سببا غيره فان
كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح المعتمد **مثاله** ما اخرجه الشيخان
وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته
امرة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله والضحى والليل اذا
سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج الطبراني وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة
عن امه عن امها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام
لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت النبي صلى الله عليه جبريل لا ياتيني
فقلت في نفسي لو هيات البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت
الجرو فجا النبي صلى الله ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه اخذته الرعدة فانزل الله والضحى
الى قوله فترضى وقال ابن حجر في شرح البخاري قصة ابطا جبريل بسبب الجرو مشهورة
لكن كونها سبب نزول الاية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح ومن
امثلته ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت
اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم فكان يدعوا الله ويدعوا
وينظر الى السما فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما
ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما
تولوا فثم وجه الله واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت اينما تولوا فثم وجه الله
ان تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي وضعفه من حديث
عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على
حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الدارقطني
نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني
استجب لكم قالوا الى اين فنزلت مرسل واخرج عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اخاكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل
غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله
ثم ما قبله لضعف رواته والثاني صحيح لكنه قال انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول
صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن مردويه
وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال خرج
امية بن خلف وابو جهل بن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا محمد تعال فتمتع بالهتنا وندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق فتمسح
لهم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات واخرج ابن مردويه
من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى
يهدى لالهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يوجلهم فنزلت
هذا يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده
حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به الى درجة الصحيح فهو المعتمد
الحال الرابع ان يستوي الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة
او نحو ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت

امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال
بعضهم لو سألتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت انه يوحى
اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا واخرج الترمذي
وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا
سلوه عن الروح فسألوه فانزل الله ويسألونك عن الروح الاية فهذا يقتضي انها نزلت
بمكة والاول خلافه وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان
حاضر القصة الحال الخامس ان يمكن نزولها عقيب السببين او الاسباب المذكورة
بان لا تكون معلومة التباعد كما في الايات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري
من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم
بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول
الله اذا رأى احدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل عليه والذين يرمون
ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر
الى عاصم بن عدي فقال اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب المسائل فاخبر
عاصم عويمرا فقال والله لآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأسألنه فاتاه فقال
انه قد انزل فيك وفي صاحبتك الحديث جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال
وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شأنهما معا والى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب
فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد واخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رأيت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال
ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول
وتكرره مثاله ما اخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله
الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب
فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية واخرج
الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت استغفر
لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي عليه
السلام يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست
عنده قبر امي واني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي فانزل علي ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين فيجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن
امثلته ايضا ما اخرجه البيهقي والبزار عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف

ارايت رجلا وجد مع امرأته
رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف
يصنع فسأل له عاصم رسول
الله صلى الله عليه وسلم

على حمزة

على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي
صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
الى اخر السورة واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب
من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار
لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتم
الاية فظاهره تأخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد قال
ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد
ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح
تنبيه قد يكون في احد القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل مثاله ما
اخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال
كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء
على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره
الاية والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب
فان الاية مكية ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن
سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن
الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه
او الى امه قال اخبرني جبريل بهن انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود
من الملائكة فقرأ هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال ابن حجر
في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الاية ردا على قول
اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول
الاية قصة غير قصة ابن سلام **تنبيه** عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول
ايات متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة ايات عديدة في
سور شتى مثاله ما اخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع
الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع الى اخر الاية
واخرج الحاكم عنها ايضا انها قالت قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء
فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى واخرج
ايضا عنها انها قالت تغزو الرجال ولا تغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل
الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن امثلته
ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى
عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم
فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي الضرر

واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله عليه السلام فاني لواضع القلم على اذني اذ امر بالقتال فجعل رسول الله عليه السلام ينظر ما ينزل عليه اذ جاءه اعمى فقال كيف بي يا رسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفاء ومن امثلته ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله عليه السلام فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية واخرجه الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخره فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الاية **تنبيه** تامل ما ذكرته لك في هذه المسئلة واشدد به يديك فاني حررته واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الائمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه

النوع العاشر فيما نزل من القران على لسان بعض الصحابة هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القران على ما قال واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل به القران واخرج البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقني ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين واخرج عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن اخي ميمي في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيئا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطا على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القران على ما قالت ويتخذ منكم شهداء وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الاية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك **تذنيب** يقرب من هذا ما ورد في القران على لسان غير الله كالنبي عليه السلام وجبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الاية فان هذا وارد على لسانه صلى الله عليه وسلم لاخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الاية فانه وارد ايضا على لسانه وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية وارد على لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد على السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الايتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالث والرابع

النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين بان من القران ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الاية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير منه اية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه اية الروح وقوله اقم الصلاة طرفي النهار الاية قال فان سورة الاسراء وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية قال والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب من سؤال او حادثة تقتضي نزول اية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي عليه السلام تلك الاية بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن هذه **تنبيه** قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرا على وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان القران لم ينزل من اول وهلة بل مرة بعد مرة وفي جمال القراء للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل فما فائدة نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان يكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك انتهى **تنبيه** انكر بعضهم كون شيء من القران تكرر نزوله كذا

رايته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلله بان تحصيل ما هو حاصل لا فايدة فيه وهو
مردود بما تقدم من فوايد وبانه يلزم منه ان يكون كلما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة
اخرى فان جبريل كان يعارضه القران كل سنة ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى
للانزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقران لم يكن نزل
به من قبل فيقريه اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال
ولعلهم يعنون نزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم ان الفاتحة ركن نزولها مرة اخرى او اقراه فيها قراة لم يقراها بمكة
فظن ذلك انزالا انتهى **النوع الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله
عن حكمه** قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله قد افلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكاة الفطر
واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التاويل لان السورة
مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول
سابقا على الحكم كما قال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد
ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة
سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت
قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في الاوسط وكذا قوله جند ما هنالك
مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جندا من المشركين
فجاء تاويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم **ومثله** ايضا قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله جاء الحق قال السيف والاية
مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه
ايضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثماية وستون
نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور
المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى تفرض
الصلاة والزكاة وساير الشرايع ولم توخذ الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من
ذلك قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة ومن ذلك قوله فيها واخرون يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا فقد قالت عايشة وابن عمر وعكرمة وجماعة
انها نزلت في المؤذنين والاية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة **ومن امثلة ما تاخر
نزوله عن حكمه** اية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عايشة قالت سقطت قلادة لي

بالبيدا

بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه
في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الما فلم يوجد فنزلت
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون فالاية مدنية اجماعا
وفرض الوضو كان بمكة مع فرض الصلاة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي
انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة الا بوضو ولا يدفع ذلك الا
جاهل او معاند قال والحكمة في نزول اية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا
بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الاية نزل مقدما مع فرض الوضو ثم نزل بقيتها
وهو ذكر التيمم في هذه القصة قلت يرده الاجماع على ان الاية مدنية ومن امثلته ايضا اية
الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الغرس ان اقامة الجمعة بمكة يرده ما
اخرجه ابن ماجة عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك قال كنت قايد ابي حين ذهب بصره
فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت
يا ابتاه ارايت صلاتك على اسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي
بني كان اول من صلى بنا الجمعة قبل تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة **ومن امثلته**
قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الاية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة
قبلها في اوايل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه
قران متلو كما كان الوضو معلوما قبل نزول الاية ثم نزلت تلاوة القران به تاكيدا
النوع الثالث عشر ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الاول غالب القران ومن امثلته
في السور القصار اقرا اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل منها
الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر
وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال المرسلات ففي المستدرك
عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا
فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فباي حديث بعده يؤمنون او واذا
قيل لهم اركعوا لا يركعون **ومنه** سورة الصف لحديثها السابق في النوع الاول
ومنه سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة
الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك واخرج الطبراني من طريق يوسف
بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون
الف ملك واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال انزل القران
خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا
حتى ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت

على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة معها خمسمائة ملك واخرج عن عطا قال انزلت الانعام جميعها ومعها سبعون الف ملك فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في انها نزلت جملة رويناه من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعيف ولم نر له اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى والله اعلم **النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا**

قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القران ما نزل مشيعا وهو سورة الانعام شيعها سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك واية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وسائر القران نزل به جبريل مفردا بلا تشييع قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن انس مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع سورة الانعام من الملائكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما الفاتحة وسورة يونس واسال من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر واما اية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع ايات البقرة حديث اخرج احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله **وبقي سورة اخرى** منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي حدثنا اسماعيل بن عياش عن اسمعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملا عظمها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف **تنبيه** انظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقران الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك **فائدة** قال ابن الضريس اخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هرون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع ايات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب واية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر **قلت** اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي

واخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش واخرج ابن راهويه في مسنده عن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت من كنز تحت العرش واما اخر البقرة فاخرج الدارمي في مسنده عن ايفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي اية تحب ان تصيبك وامتك قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرءوا هاتين الايتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش واخرج من حديث حذيفة اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم واما اية الكرسي فتقدمت في حديث معقل بن يسار السابق واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا اية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش واخرج ابو عبيد عن علي قال اية الكرسي اعطيها نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ بن حيان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون باسناده السابق عن ابي امامة مرفوعا **النوع الخامس عشر** ما انزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم من الثاني الفاتحة واية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى مسلم عن ابن عباس اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الايتين من اخر سورة البقرة امن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا واخرج ابو عبيد في فضائله عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى اعطي اية لم يعطها محمد قال والايات التي اعطيهن محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث ايات واية الكرسي والاية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد والارض والسماء الدهر الداهر ابدا ابدا امين امين واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطي موسى منها اثنتين واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون **ومن امثلة الاول** ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابراهيم وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ وابراهيم الذي وفى قال وفى الا تزر وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ نسخ من صحف ابراهيم وموسى واخرج عن السدي قال ان هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقال

الفريابي ثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى قال هولاء الايات واخرج الحاكم
من طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابراهيم مما انزل على محمد التائبون العابدون الى قوله
وبشر المومنين وقد افلح المومنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الاية والتي في سال
الذين هم على صلاتهم دائمون الى قوله قائمون فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما
وسلم واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف في
التورية ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث
واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره
تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون واخرج
من وجه اخر عنه قال اول ما نزل في التوراة عشر ايات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
الى اخرها واخرج ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الايات
قال بعضهم يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة اول ما كتب
وهي توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين
الى ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لاعلمنك اية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس قال
اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن
داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج ابن الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الاية مكتوبة في التوراة بسبعمائة
اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة **فائدة** يدخل في
هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي اري يوسف ثلاث ايات
من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شان وما تتلوا
منه من قران الاية وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره اية اخرى ولا تقربوا الزنا واخرج
ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله لولا ان راى برهان ربه قال راى اية من كتاب الله نهته مثلت له
في جدار الحائط **النوع السادس عشر في كيفية انزاله** فيه مسائل الاولى قال تعالى شهر
رمضان الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ
على ثلاثة اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد
ذلك منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين سنة او خمس وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته
صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله
على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنسائي من طريق داود
بن ابي هند وليس في الكتب الستة من اسناده داود بن هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران جملة

واحدة



واحدة الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرا ولا ياتونك بمثل الا جئناك
بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم
من هذا الوجه وفي اخره فكان المشركون اذا احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن ابي
شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القران من الذكر فوضع في بيت
العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني
من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر في شهر رمضان الى السماء الدنيا جملة واحدة
ثم انزل نجوما اسناده لا باس به واخرج الطبراني والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القران جملة
واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام
العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضائل القران من وجه اخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر
جملة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات
من طريق السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس انه ساله عطية بن الاسود فقال وقع
في قلبي الشك قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا
نزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل
في رمضان ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام قال ابو شامة
قوله رسلا اي رفقا وعلى مواقع النجوم اي على مثل مساقطها يريد انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا
على تؤده ورفق القول الثاني انه نزل الى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس
وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهو القول
وهو القول ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الى
انزاله الى مثلها من اللوح الى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله
احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ
الى بيت العزة في السماء الدنيا قلت وممن قال بقوله الحليمي والماوردي ويوافقه
قول ابن شهاب اخر القران عهدا بالعرش اية الدين القول الثالث انه ابتدئ انزاله في ليلة
القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح
البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكى الماوردي قولا انه نزل من اللوح
المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلى
الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارضه في رمضان
بما ينزل به عليه في طول السنة وقال ابو شامة كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين
القولين الاول والثاني قلت هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال نزل القران جملة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين في
السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
تنبيهات الاول قيل السر في انزاله جملة الى السماء تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك

باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه
اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقايع لهبط به الى الارض
جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا
للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز **الثاني** قال ابو شامة ايضا الظاهر ان
نزوله جملة الى السما الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها
قلت الظاهر هو الثاني وسياق الاثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه وقال ابن حجر في شرح
البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة
خلت منه والقران لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة قال وهذا
الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله انا انزلناه في ليلة
القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى السما الدنيا
ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر
من انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع ويجاب عن هذا بما ذكروه انه نبي اولا بالرويا في شهر
مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره نعم يشكل على الحديث
السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضايل القران عن ابي قلابة قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع
وعشرين من رمضان وقال الحكيم الترمذي انزل القران جملة واحدة الى السما الدنيا تسليما منه
للامة ما كان ابرز لهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم
كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران فوضع القران
ببيت العزة في السما الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد وجاء جبريل
بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله الى
الامة وقال السخاوي في جمال القرا في نزوله الى السما جملة تكريم بني ادم وتعظيم شانهم عند
الملايكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملايكة ان
تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا المعنى بان امر جبريل باملايه على السفرة
الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم
وبين موسى عليه السلام في انزاله كتابه جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه
قال ابو شامة فان **قلت** فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القران
الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة
قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا
به وقدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله جملة
في ليلة القدر **الثالث** قال ابو شامة ايضا فان قيل ما السر في نزوله منجما
وهلا نزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا سؤال قد تولى الله جوابه فقال تعالى وقال

الذين

الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل على من قبله من الرسل فاجابهم تعالى
بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فوادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان
يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول
الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له
من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقايه جبريل
وقيل معنى لنثبت به فوادك اي لتحفظه فانه عليه السلام كان اميا لا يقرا ولا يكتب ففرق
عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبيا فانه كان كاتبا قاريا فيمكنه حفظ الجميع
قال ابن فورك قيل انزلت التوراة جملة لانها نزلت على نبي يكتب ويقرا وهو موسى وانزل
الله القران مفرقا لانه انزل غير مكتوب على نبي امي **وقال** غيره انما لم ينزل جملة واحدة
لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتى ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب لسوال
ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس ونزله جبريل
بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله ولا ياتونك بمثل الا جيناك بالحق اخرجه عنه
ابن ابي حاتم فالحاصل ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا **تذنيب** ما تقدم في كلام هولاء من
ان ساير الكتب انزلت جملة هو مشهور في كلام العلما وعلى السنتهم حتى كاد ان يكون اجماعا
وقد رايت بعض فضلا العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفرقة
كالقران **واقول** الصواب الاول ومن الادلة على ذلك اية الفرقان السابقة اخرج ابن ابي
حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل القران هذا
جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى فنزلت واخرجه من وجه اخر عنه بلفظ قال المشركون
واخرج نحوه من قتادة والسدي فان قلت ليس في القران التصريح بذلك وانما هو على تقدير
ثبوته قول الكفار قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الى بيان حكمته دليل
على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك
سنة الله في الكتب التي انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا ما لهذا
الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليا كاوزن
الطعام ويمشون في الاسواق وقولهم ابعث الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك
الا رجالا يوحى اليهم وقولهم كيف يكون رسولا ولا هم له الا النسا فقال ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية الى غير ذلك ومن الادلة على ذلك ايضا قوله
تعالى في انزال التوراة على موسى الصعقة فخذ ما اتيتك وكتبنا له في الالواح من كل شي
فخذها بقوة والقى الالواح ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى
ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة
فهذه الايات كلها دالة على اتيانه التوراة جملة واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال اعطي موسى التوراة في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شي

وموعظة فلما جاءهم اقراء بني اسرائيل عكفوا على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده فتحطمت فرفع
الله منها ستة اسباع وبقي سبعا واخرج من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال
الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج النسائي
وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون قال اخذ موسى الالواح بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم
بالذي امر الله ان يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم وابوا ان يقروا بها حتى نتق الله عليهم
الجبل كانه ظلة ودنا منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها واخرج ابن ابي حاتم عن ثابت بن الحجاج
قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فابوا ان ياخذوه حتى ظلل الله عليهم الجبل فاخذوه
عند ذلك فهذه اثار صحيحة صريحة في انزال التوراة جملة ويوخذ من الاثر الاخير منها حكمة اخرى
لانزال القران مفرقا فانه ادعى الى قبوله اذا نزل على التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة
فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي ويوضح ذلك ما
اخرجه البخاري عن عائشة قالت انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة
والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر
لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزلت لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ثم رايت هذه الحكمة مصرحا
بها في الناسخ والمنسوخ **فرع** الذي استقري من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القران
كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشرا واكثر واقل وقد صح نزول العشر ايات في قصة الافك
جملة وصح نزول عشر ايات من اول المؤمنون جملة وصح نزول غير اولي الضرر وحدها وهي بعض
اية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى اخر الاية نزلت بعد نزول اول الاية كما حررناه في اسباب النزول
وذلك بعض اية واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال انزل الله
القران نجوما ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات **وقال** النكزاوي في كتاب الوقف كان القران
ينزل مفرقا الاية والايتين والثلاث والاربع واكثر من ذلك ومما اخرجه ابن عساكر من طريق
ابي نضرة قال كان ابو سعيد الخدري يعلمنا القران خمس ايات بالغداة وخمس ايات بالعشي
ويخبر ان جبريل نزل بالقران خمس ايات خمس ايات **واما ما اخرجه** البيهقي في الشعب من
طريق ابي خلدة عن عمر قال تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان جبريل كان ينزل بالقران
على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا ومن طريق ضعيف عن علي قال انزل القران خمسا خمسا
الا سورة الانعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه فالجواب ان معناه ان صح القاؤه الى النبي
صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقي اليه الباقي لا انزاله بهذا القدر خاصة ويوضح
ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا عن خالد بن دينار قال قال لنا ابو العالية تعلموا القران خمس
ايات خمس ايات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذه من جبريل خمسا خمسا **المسالة
الثانية** في كيفية الانزال والوحي قال الاصفهاني في اوائل تفسيره اتفق اهل السنة
والجماعة ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم
من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم

جبريل

جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه و
انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية
حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى **وقال** الطيبي لعل نزول القران
على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح
المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف
الانزال لغة بمعنى الايواء وبمعنى تحريك الشيء من علو الى سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو
مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القران معنى قائم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد
الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب
لكونه منقولا عن اول المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السماء الدنيا
بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب على الرسل
ان يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها
عليهم انتهى **وقال** غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انه
اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف
القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط
بها الا الله تعالى والثاني ان جبريل انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم
علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به
الروح الامين على قلبك والثالث ان جبريل القي عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ
بلغة العرب وان اهل السماء يقرءونه بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك وقال
البيهقي في معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك
وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الى سفل قال ابو شامة
هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة الى القران او الى شيء منه يحتاج
اليه اهل السنة المعتقدون قدم القران وانه صفة قائمة بذات الله تعالى قلت
ويؤيد ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان
مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل
السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد
فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سالة اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث
امر واخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات
صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة
واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلماء
نزل القران جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه
جبريل وغشي على اهل السموات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا ماذا
قال ربكم قالوا الحق يعني القران وهو معنى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم فاتى به جبريل

النزل

الى بيت العزة فاملاه على السفرة الكتبة يعني الملائكة وهو معنى قوله بايدى سفرة كرام بررة ه
وقال الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذى انت مرسل اليه ان الله يقول افعل
كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قال ربه ولم تكن
العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع
جندك للقتال فان قال الرسول يقول الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم
على المقاتلة لا ينسب الى كذب ولا تقصير في اداء الرسالة وقسم اخر قال الله لجبريل اقرا على النبي هذا
الكتاب فنزل جبريل بكلمة من الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول اقراه على فلان
فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى قلت القران هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان
ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقران ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل اداه بالمعنى
ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداه باللفظ ولم يبح له ايحاءه بالمعنى والسر في ذلك ان
المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان ياتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف
منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان ياتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة حيث
جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى
باللفظ لشق او بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتامل وقد رايت عن السلف ما يعضد كلام
الجويني واخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحي الله الى
نبي من انبيائه فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه
لاحد ولا يامر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس
ويبلغهم اياه **فصل** وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات احدها ان ياتيه الملك في مثل
صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمرو سالت النبي صلى الله عليه
وسلم هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت
ان نفسي تقبض قال الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه
حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا
يبقى فيه مكان لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان
ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد **الثانية** ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال
صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى
او التي بعدها بان ياتيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه **الثالثة** ان ياتيه في صورة
الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول زاد ابو عوانة
في صحيحه وهو اهونه علي **الرابعة** ان ياتيه الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر
وقد تقدم ما فيه **الخامسة** ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء او في النوم كما في
حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملا الاعلى الحديث وليس في القران من هذا النوع شيء
فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى والم نشرح

فقد اخرج

فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت
ربي مسالة وددت اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما
فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعائلا فاغنيت وشرحت لك صدرك
وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي **فائدة** اخرج الامام
احمد في تاريخه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة
وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل
عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه
عشرين سنة قال ابن عساكر الحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور
الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع
الوحي كما وكل بذي القرنين رفائيل الذي يطوي الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شيء هو كائن الى يوم القيامة فوكل ثلاثة بحفظه من
الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبياء وبالنصر عند الحروب وبالهلكات اذا اراد الله
ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم
القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سواء واخرج ايضا عن عطاء بن
السائب قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله الى رسله **فائدة ثانية** اخرج الحاكم
والبيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القران بالتفخيم كهيئته عذرا او نذرا
والصدفين والا له الخلق والامر واشباه هذا قلت اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف
والابتداء فبين ان المرفوع منه انزل القران بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد
الملك احد رواة الحديث **فائدة اخرى** اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال
لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه **فائدة اخرى** اخرج ابن سعد عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يغط في راسه ويتربد وجهه
ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان **المسالة الثالثة** في الاحرف السبعة
التي نزل القران عليها قلت ورد حديث نزل القران على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة
ابي بن كعب وانس وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان بن صرد وابن عباس
وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر بن ابي سلمة وعمرو بن
العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وابي بكرة وابي جهم وابي سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري
وابي هريرة وام ايوب فهؤلاء احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره واخرج ابو
يعلى في مسنده ان عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
القران انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك
فقال وانا اشهد معهم وساسوق من رواياتهم ما يحتاج اليه فاقول اختلف في معنى
هذا الحديث على نحو اربعين قولا **احدها** انه من المشكل الذي لا يدرى معناه لان الحرف

مطلب

يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله ابن سعدان النحوي **الثاني** انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثير في الاحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبع مائة في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرأ القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي اقرأ على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأ القران على سبعة احرف وفي لفظ عنه عند النسائي ان جبريل وميكائيل اتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القران على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكرة عنده وبعض المصنف له فنظرت الى ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد وانحصاره **الثالث** ان المراد بها سبع قراءات وتعقب بانه لا يوجد في القران كلمة تقرأ على سبعة اوجه الا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب بان المراد كل كلمة تقرأ بوجه او وجهين وثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل على هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا **واما الخامس** ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة قال فاولها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها ما يتغير بالنقط مثل ننشرها وننشزها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة ونقصان مثل والذكر والانثى وما خلق الذكر والانثى وسابعها ما يتغير بابدال كلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء **وقال** ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا هو القول السابع **وقال** ابن الجزري قد تتبعت صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي يرجع اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج

عنها وذلك

عنها وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو البخل بالبخل ويحسب بوجهين او متغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا وعكس ذلك نحو الصراط والسراط وبتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى فهذه سبعة لا يخرج الا ختلاف عنها قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع في اللفظ والمعنى لان لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا هو القول **الثامن** ومن امثلة التقديم والتاخير قراءة الجمهور كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرأ ابن مسعود على قلب كل متكبر **التاسع** ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة ان جبريل قال يا محمد اقرأ القران على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم تختم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعال واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا اللفظ رواية احمد واسناده جيد واخرج احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه وعند ابي داود عن ابي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تخلط اية عذاب برحمة او اية رحمة بعذاب وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل القران على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من حديث عمر ان القران كله صواب ما لم تجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها جياد قال ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القران عليها انها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي بن كعب انه كان يقرأ كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرأ للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني واخرون وفي فضائل ابي عبيد من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود اقرأ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال اتستطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل القول **العاشر** ان المراد سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري واخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها فجاء عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القران على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال

لهم علينا هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن العلا افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني
بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه اخر عن ابن عباس قال نزل القران بلغة الكعبين كعب
قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذلك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران
قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتيم
والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل
القران الا بلغة قريش ورده بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى
هذا تكون اللغات السبع من بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد
ليس المراد ان كل كلمة تقرا على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش
وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغا
اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القران بلغة مضر
وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب
واسد بن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض
الشيوخ انه قال انزل القران اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحا ثم ابيح
للعرب ان تقراه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب
ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب
تسهيل فهم المراد وزاد غيره بان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بان يغير كل احد الكلمة
بمرادفها في لغته بل المرعي في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا
بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه انما يلزم
هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل ياتي في كل عرضة بحرف الى
ان تمت سبعة وبعد هذا كله يرد هذا القول بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي
من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلف قراءتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان
المراد بالاحرف السبعة غير اللغات القول الحادي عشر ان المراد سبعة اصناف ه
والاحاديث السابقة ترده والقائلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقيل امر ونهي وحلال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا بما اخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران
من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
الحديث وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في
الاحاديث لان سياق تلك الاحاديث يابى حملها على هذا بل هو ظاهر في ان المراد ان الكلمة
تقرا على وجهين وثلاثة الى سبعة تيسيرا وتهوينا والشي الواحد لا يكون حلالا حراما
في اية واحدة قال البيهقي المراد بالسبعة احرف هنا الانواع التي نزل عليها والمراد
في تلك الاحاديث اللغات التي يقرا بها وقال غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو

فاسد

فاسد لانه محال ان يكون القران يقرا على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله وقال
ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل
حرام ولا في تغيير شي من المعاني المذكورة وقال الماوردي هذا القول خطا لانه صلى الله
عليه وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد اجمع
المسلمون على تحريم ابدال اية امثال اية احكام وقال ابو علي الاهوازي وابو العلا
الهمداني قوله في الحديث زاجر وامر الى اخره استيناف كلام اخر اي هو زاجر اي القران
ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده
ان في بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب اي نزل على هذه الصفة من الابواب السبعة
وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف اي هي سبعة
ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي انزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر بها على صنف واحد كغيره
من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والماول والناسخ
والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثنا واقسامه حكاه شيذلة عن الفقها وهذا هو القول
الثاني عشر وقيل المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتاخير والاستعارة والتكرار
والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا
هو الثالث عشر وقيل المراد بها التذكير والتانيث والشرط والجزا والتصريف
والاعراب والاقسام وجوابها والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات
حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة
مع اليقين والجزم والخدمة مع الحيا والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة
مع الخوف والرجا والتضرع والاستغفار مع الرضى والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة
والشوق مع المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر القول السادس
عشر ان المراد بها سبعة علوم علم الانشا والايجاد وعلم التوحيد والتنزيه وعلم صفات
الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات
وقال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الى خمسة
وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم اقف على كلام ابن حبان في هذا بعد
تتبعي مظانه قلت قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف
المرسي فقال قال ابن حبان اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة خمسة وثلاثين
قولا فمنهم من قال هي زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال ٢ حلال
وحرام وامر ونهي وزجر وخبر ما هو كائن بعد وامثال ٣ وعد ووعيد وحلال وحرام
ومواعظ وامثال واحتجاج ٤ امر ونهي وبشارة ونذارة واخبار وامثال ٥ محكم
ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص ٦ امر وزجر وترغيب وترهيب
وجدل وقصص ومثل ٧ امر ونهي وحد وعلم وسر وظهر وبطن ٨ ناسخ ومنسوخ ووعد

ووعيد ووعد وتاديب وانذار ٩ حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضايل وعقوبات ١٠ اوامر
وزواجر وامثال وانبا وعتب ووعظ وقصص ١١ حلال وحرام وامثال ومنصوص وقصص
واباحات ١٢ ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال ١٣ امر ونهي ووعد
ووعيد واباحة وارشاد واعتبار ١٤ مقدم ومؤخر وفرايض وحدود ومواعظ ومتشابه
وامثال ١٥ مفرد ومجمل ومقضي وندب وحتم وامثال ١٦ امر حتم وامر ندب ونهي حتم ونهي
ندب واخبار واباحات ١٧ امر فرض ونهي حتم وامر ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص
١٨ سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص ولفظ عام اريد به العام
ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام ولفظ يستغني بتنزيله عن تاويله ولفظ لا
يعلم فقهه الا العلما ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون ١٩ اظهار الربوبية واثبات الوحدانية
وتعظيم الالوهية والتعبد لله ومجانبة الاشراك والترغيب في الثواب والترهيب من العقاب
٢٠ سبع لغات منها خمس من هوازن واثنان لسائر العرب ٢١ سبع لغات متفرقة لجميع
العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة ٢٢ سبع لغات اربع لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم
بن بكر ونصر بن معوية وثلاث لقريش ٢٣ سبع لغات لغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم
ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة لطي ٢٤ لغة الكعبين كعب بن عمرو وكعب
بن لوي ولهما سبع لغات ٢٥ اللغات المختلفة لاحيا العرب في معنى واحد مثل هلم وهات
وتعال واقبل ٢٦ سبع قراات لسبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن
عباس وابي بن كعب ٢٧ همز وامالة وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر ٢٨ تصريف ومصادر
وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شي واحد ٢٩ كلمة واحدة تعرب بسبعة
اوجه حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ فيها ٣٠ امهات الهجا الالف والبا والجيم
والدال والرا والسين والعين لان عليها تدور جوامع كلام العرب ٣١ انها في اسما الرب
مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم ٣٢ هي اية في اسما صفات الذات واية
تفسيرها في اية اخرى واية بيانها في السنة الصحيحة واية في قصة الانبيا والرسل واية
في خلق الاشيا واية في وصف الجنة واية في وصف النار ٣٣ اية في وصف الصانع واية
في اثبات الوحدانية له واية في اثبات صفاته واية في اثبات رسله واية في اثبات كتبه
واية في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر ٣٤ سبع جهات في صفات الذات لله التي
لا يقع عليها التكييف ٣٥ الايمان بالله ومباينة الشرك واثبات الاوامر ومجانبة
الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله قال ابن حبان
فهذه خمسة وثلاثون قولا لاهل العلم واللغة في معنى انزل القران على سبعة احرف
وهي اقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة ويحتمل غيرها وقال المرسي هذه الوجوه
اكثرها متداخلة ولا ادري مستندها ولا عمن نقلت ولا ادري لم خص كل واحد منهم
هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجود في القران فلا ادري معنى التخصيص

ومنها اشيا لا ادري معناها على الحقيقة واكثرها معارضة حديث عمر مع هشام
بن حكيم الذي في الصحيح فانهما لم يختلفا في تفسيره ولا احكامه انما اختلفا في قراة حروفه
وقد حكى كثير من العوام ان المراد بها القراات السبع وهو جهل قبيح **تنبيه** اختلف اهل
المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الاحرف السبعة فذهب جماعات من الفقها والقرا والمتكلمين
الى ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شي منها وقد اجمع الصحابة على نقل المصاحف
العثمانية من الصحف التي كتبها ابو بكر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك وذهب جمهور العلما من السلف
والخلف وايمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمل رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة
الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفا منها قال ابن الجزري
وهذا هو الذي يظهر صوابه ويجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير ان القراة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة
على الامة وانما كان جايزا لهم ومرخصا لهم فيه فلما راى الصحابة ان الامة تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا
على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجماعا شايعا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب
ولا فعل حرام ولا شك ان القران نسخ منه في العرضة الاخيرة وغير فاتفق الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا
انه قران مستقر في العرضة الاخيرة وتركوا ما سوى ذلك واخرج ابن اشتة في المصاحف وابن ابي
شيبة في فضايله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراة التي عرضت على النبي صلى الله عليه
وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراة التي يقروها الناس اليوم واخرج ابن اشتة عن ابن سيرين قال
كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه
عارضه مرتين فيرون ان تكون قراتنا هذه على العرضة الاخيرة وقال البغوي في شرح السنة
يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقراها عليه وكان يقري الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه وولاه
عثمان كتب المصاحف

النوع السابع عشر في معرفة اسمايه واسما سوره

قال الجاحظ سمى
الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمى جملته قرانا كما سموا ديوانا وبعضه
سورة كقصيدة وبعضها اية كالبيت واخرها فاصلة كقافية وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف
بشيذله في كتاب البرهان اعلم ان الله سمى القران بخمسة **وخمسين اسما** سماه كتابا ومبينا في قوله
حم والكتاب المبين وقرانا وكريما انه لقران كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا
وهدى ورحمة هدى ورحمة للمومنين وفرقانا نزل الفرقان على عبده وشفا وننزل من القران ما هو شفا
وموعظة قد جاتكم موعظة من ربكم وشفا لما في الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه
وعليا وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وحكمة حكمة بالغة وحكيما تلك ايات الكتاب الحكيم ومهيمنا
مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقيما وان
هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا وفصلا انه لقول فصل ونبا عظيما عم يتساءلون عن النبا
العظيم واحسن الحديث ومتشابها ومثاني الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا
وانه لتنزيل رب العالمين وروحا واوحينا اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحي

وعربيا قرانا عربيا وبصاير هذا بصاير وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم
وحقا ان هذا لهو القصص الحق وهاديا ان هذا القران يهدى وعجبا قرانا عجبا وتذكرة وانه
لتذكرة والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذى جاء بالصدق وعدلا وتمت
كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادى للايمان وبشرى
هدى وبشرى ومجيدا بل هو قران مجيد وزبورا ولقد كتبنا فى الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب
فصلت اياته قرانا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس
وقصصا احسن القصص فسماه اربعة اسما فى اية واحدة فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى
فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ وجه والكتاب لغة
الجمع والمبين لانه ابان اى اظهر الحق من الباطل واما القران فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم
علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرا ابن كثير وهو مروى عن الشافعى اخرج البيهقى
والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات ولا يهمز القران ويقول القران اسم وليس بمهموز
ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل وقال قوم منهم الاشعرى
هو مشتق من قرنت الشى بالشى اذا ضممت احدهما الى الاخر وسمى به لقران السور والايات والحروف
فيه وقال الفراء هو مشتق من القراين لان الايات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا
وهى قراين وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح
ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف القايلون بانه
مهموز فقال قوم منهم اللحيانى هو مصدر لقرات كالرجحان والغفران سمى به الكتاب المقروء من
باب تسمية المفعول بالمصدر وقال اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء
بمعنى الجمع ومنه قرات الماء فى الحوض اى جمعته قال ابو عبيدة وسمى بذلك لانه جمع السور بعضها الى
بعض وقال الراغب لا يقال لكل جمع قران ولا لجمع كل كلام قران قال وانما سمى قرانا لكونه جمع ثمرات
الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى قطرب قولا انه انما سمى قرانا لان
القارى يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرات الناقة سلا قط اى ما رمت
ولدا اى ما اسقطت ولدا اى ما حملت قط والقران يلفظه القارى من فيه ويلقيه فسمى قرانا
قلت والمختار عندى فى هذه المسئلة ما نص عليه الشافعى واما الكلام فمشتق من الكلم بمعنى
التاثير لانه يوثر فى ذهن السامع فايدة لم تكن عنده واما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال
والحرام واما الهدى فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة واما
الفرقان فلانه فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابى حاتم واما الشفاء
فلانه يشفى من الامراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية ايضا واما الذكر فلما فيه من المواعظ
واخبار الامم الماضية والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اى شرف
لانه بلغتهم واما الحكمة فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع كل شى فى محله او لانه مشتمل
على الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعانى واحكمت عن تطرق التبديل

والتحريف

التحريف والاختلاف والتباين واما المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة
واما الحبل فلانه من تمسك به وصل الى الجنة والهدى والحبل السبب واما الصراط المستقيم
فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه واما المثانى فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو
ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى
كقوله ان هذا لفى الصحف الاولى حكاه الكرمانى فى عجايبه واما المتشابه فلانه يشبه بعضه
بعضا فى الحسن والصدق واما الروح فلانه تحيى به القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه
واما العزيز فلانه يعز على من يروم معارضته واما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امروا به
ونهوا عنه او لان فيه بلاغة وكفاية عن غيره قال السلفى فى بعض اجزايه سمعت ابا الكرم
النحوى يقول سمعت ابا القاسم التنوخى يقول سمعت ابا الحسن الرمانى يقول وسيل كل كتاب
له ترجمة فما ترجمة كتاب الله فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة وغيره فى قوله
ورزق ربك خير وابقى انه القران فايدة حكى المظفرى فى تاريخه قال لما جمع ابو بكر القران
قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود
فقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت اخرج ابن اشتة فى
كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القران فكتبوه فى الورق
قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه
المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورده من طريق اخر عن ابن بريدة
وسياتى فى النوع الذى يلى هذا فايدة ثانية اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فى
التوراة يا محمد انى منزل عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج
ابن ابى حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب انى اجد فى الالواح امة اناجيلهم
فى قلوبهم فاجعلها امتى قال تلك امة احمد ففى هذين الاثرين تسمية القران توراة وانجيلا ومع
هذا لا يجوز الان ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا فى قوله واذ اتينا موسى
الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرانا فى قوله خفف على داود القران
فصل فى اسما السور قال القتبى السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارت اى
افضلت من السور وهو ما بقى من الشراب فى الاناء كانها قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها
من المعنى المتقدم وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البناء اى القطعة منه اى منزلة بعد منزلة
وقيل من سور المدينة لاحاطتها باياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار
لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال
النابغة ، الم تر ان الله اعطاك سورة ، ترى كل ملك دونها يتذبذب ، وقيل لتركيب بعضها
على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب ومنه اذ تسوروا المحراب قال الجعبرى حد السورة
قران يشتمل على اى ذى فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث ايات وقال غيره السورة الطايفة
المترجمة توقيفا اى المسماة باسم خاص بتوقيف من النبى صلى الله عليه وسلم وقد ثبت اسما

السور بالتوقيف من الاحاديث والاثار ولولا خشيت الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك
ما اخرجه ابن ابى حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت
يستهزون بها فنزل انا كفيناك المستهزين وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما روى الطبرانى
والبيهقى عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال عمران ولا سورة النسا وكذلك
القران كله ولكن قولوا السورة التى تذكر فيها البقرة والتى تذكر فيها ال عمران وكذلك القران كله
واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزى انه موضوع وقال البيهقى انما يعرف موقوفا على ابن عمر
ثم اخرجه عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم
وفى الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذى انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه
الجمهور فصل قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر
من ذلك الفاتحة وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسما دالة على شرف المسمى احدها فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابى ذيب عن المقبرى
عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال هى ام القران وهى فاتحة الكتاب وهى السبع المثانى
وسميت بذلك لانه يفتتح بها فى المصاحف وفى التعليم وفى القراة فى الصلاة وقيل انها اول سورة
نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت فى اللوح المحفوظ حكاه المرسى وقال انه يحتاج الى نقل وقيل
لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسى ورده بان الذى افتتح به كل كتاب
هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر المراد بالكتاب القران لا جنس الكتاب قال لانه
قد روى من اسمائها فاتحة القران فيكون المراد بالقران والكتاب واحدا ثانيها فاتحة القران
كما اشار اليه المرسى ثالثها ورابعها ام الكتاب وام القران وقد كره ابن سيرين ان تسمى ام الكتاب
وكره الحسن ان تسمى ام القران ووافقهما بقى بن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى
وعنده ام الكتاب وانه لفى ام الكتاب وايات الحلال والحرام قال تعالى ايات محكمات هن ام الكتاب
قال المرسى وقد روى حديث لا يصح لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا
لا اصل له فى شى من كتب الحديث وانما اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على المرسى
وقد ثبت فى الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فقد اخرج الدارقطنى وصححه من حديث ابى هريرة
مرفوعا اذا قرأتم الحمد لله فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع المثانى
واختلف لم سميت بذلك فقيل لانها يبدأ بكتابتها فى المصاحف وبقراتها فى الصلاة قبل السورة
قاله ابو عبيدة فى مجازه وجزم به البخارى فى صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة
الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الى ان الام مبتدأ الولد قال الماوردى سميت بذلك
لتقدمها وتاخر ما سواها تبعا لها لانها امته اى تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب ام لتقدمها
واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سنى الانسان ام لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على
سائر القرى وقيل ام الشى اصله وهى اصل القران لانطوائها على جميع اغراض القران وما فيه من
العلوم والحكم كما سياتى تقريره فى النوع الثالث والسبعين وقيل سميت بذلك لانها افضل

السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل لان حرمتها كحرمة القران كله وقيل لان مفزع اهل
الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب
خامسها القران العظيم روى احمد عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لام القران
هى ام القران وهى السبع المثانى وهى القران العظيم وسميت بذلك لاشتمالها على المعانى
التى فى القران سادسها السبع المثانى ورد تسميتها بذلك فى الحديث المذكور واحاديث
كثيرة اما تسميتها سبعا فلانها سبع ايات اخرج الدارقطنى ذلك عن على وقيل لان فيها
سبعة اداب فى كل اية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت من سبعة احرف الثا والجيم والخا والزاى
والشين والظا والفا قال المرسى وهذا اضعف مما قبله لان الشى انما يسمى بشى وجد فيه لا بشى
فقد منه واما المثانى فيحتمل ان يكون مشتقا من الثنا لما فيها من الثنا على الله ويحتمل ان
يكون من الثنيا لان الله استثناها لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثنى
فى كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع المثانى فاتحة الكتاب
تثنى فى كل ركعة وقيل لانها تثنى بسورة اخرى وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين
ثنا ودعا وقيل لانها كلما قرا العبد منها اية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما فى الحديث وقيل
لانها اجتمع فيها فصاحة المبانى وبلاغة المعانى وقيل غير ذلك سابعها الوافية كان
سفيان بن عيينة يسميها به لانها وافية بما فى القران من المعانى قاله فى الكشاف وقال
الثعلبى لانها لا تقبل التنصيف فان كل سورة من القران لو قرى نصفها فى كل ركعة والنصف
الثانى فى اخرى لجاز بخلافها وقال المرسى لانها جمعت بين ما لله وما للعبد ثامنها الكنز
لما تقدم فى ام القران قاله فى الكشاف وورد تسميتها بذلك فى حديث انس السابق فى النوع الرابع عشر
تاسعها الكافية لانها تكفى فى الصلاة عن غيرها ولا يكفى عنها غيرها عاشرها الاساس
لانها اصل القران واول سورة فيه حادى عشرها النور ثانى عشرها وثالث عشرها
سورة الحمد وسورة الشكر رابع عشرها وخامس عشرها سورة الحمد الاولى وسورة
الحمد القصرى سادس عشرها وسابع عشرها وثامن عشرها الرقية والشفا والشافية
للاحاديث الاتية فى نوع الخواص تاسع عشرها سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها
وقيل من اسمائها الصلاة ايضا لحديث قسمت الصلاة بينى وبين عبدى اى السورة قال
المرسى لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشى باسم لازمه وهذا الاسم العشرون الحادى
والعشرون سورة الدعا لاشتمالها عليه فى قوله اهدنا الثانى والعشرون سورة السوال
لذلك ذكره الامام فخر الدين الثالث والعشرون سورة تعليم المسالة قال المرسى لان فيها
اداب السوال لانها بدات بالثنا قبله الرابع والعشرون سورة المناجاة لان العبد يناجى
فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين الخامس والعشرون سورة التفويض لاشتمالها
عليه فى قوله واياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمائها ولم يجتمع فى كتاب قبل هذا ومن
ذلك سورة البقرة كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القران وورد فى حديث مرفوع فى

مسند الفردوس وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك
تسميتها سنام القران وسنام كل شي اعلاه **وال عمران** روى سعيد بن منصور في سننه عن
ابي عطاف قال اسم ال عمران في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين **والمائدة**
تسمى ايضا العقود والمنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب **والانفال**
اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة بدر
براءة تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى فيها لقد تاب الله على النبي الاية والفاضحة اخرج البخاري
عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل
ومنهم ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما
فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة
العذاب اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب
واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فقيل سورة
التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقي منهم احدا والمقشقشة
اخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة فقال واي سورة التوبة
فقال براءة فقال هل فعل بالناس الا فاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة اي المبرئة من
النفاق والمنقرة واخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة نقرت عما في قلوب
المشركين والبحوث بفتح الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن الغزو قال اتت
علينا البحوث يعني براءة الحديث والحافرة ذكره ابن الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين والمثيرة
اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال
لها المثيرة انبأت بمثالبهم وعوراتهم وحكى ابن الفرس من اسمائها المبعثرة واظنه تصحيف المنقرة
فان صح كملت الاسماء عشرة ثم رايته كذلك اعني المبعثرة بخط السخاوي في جمال القرا وقال لانها
بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا من اسمائها المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة
النحل قال قتادة تسمى سورة النعم اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الغرس لما عدد الله فيها من النعم
على عباده **الاسرا** تسمى ايضا سورة سبحان وسورة بني اسرائيل **الكهف** ويقال سورة اصحاب
الكهف كذا في حديث اخرجه ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى في
التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار وقال انه منكر **طه** تسمى ايضا سورة الكليم ذكره
السخاوي في جمال القرا **الشعرا** وقع في تفسير الامام مالك تسميتها سورة الجامعة **النمل**
تسمى ايضا سورة سليمان **السجدة** تسمى ايضا المضاجع **فاطر** تسمى سورة الملائكة **يس** سماها
صلى الله عليه وسلم قلب القران اخرجه الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث ابي
بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة وتدعى المدافعة
القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وقال انه حديث منكر **الزمر** تسمى
سورة الغرف **غافر** تسمى الطول والمومن لقوله فيها وقال رجل مومن **فصلت** تسمى

السجدة

السجدة وسورة المصابيح **الجاثية** تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجائب **سورة
محمد** تسمى القتال **ق** تسمى سورة الباسقات **اقتربت** تسمى القمر واخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى
في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر **الرحمن** سميت في حديث
عروس القران اخرجه البيهقي عن علي مرفوعا **المجادلة** سميت في مصحف ابي الظهار **الحشر** اخرج
البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة بني النضير
قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيمة وانما المراد به هنا اخراج
بني النضير **الممتحنة** قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحا وقد تكسر فعلى الاول صفة
المراة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة وفي جمال
القرا تسمى ايضا سورة الامتحان **الصف** تسمى ايضا سورة الحواريين **الطلاق** تسمى سورة
النسا القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرجه البخاري وغيره وقد انكره الداودي فقال لا ارى
قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سورة القران قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد للا خبار
حاديث الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه
قال طولى الطوليين واراد بذلك سورة الاعراف **التحريم** يقال لها سورة المتحرم وسورة لم تحرم
تبارك تسمى سورة الملك واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك وهي
المانعة تمنع من عذاب القبر واخرج الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا هي المانعة هي المنجية
تنجيه من عذاب القبر وفي مسند عبد من حديثه انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيمة عند ربها
لقارئها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية و
المانعة وفي جمال القرا تسمى ايضا الواقية والمناعة **سأل** تسمى المعارج والواقع **عم** يقال لها النبا
والتساؤل والمعصرات **لم يكن** تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينة
وسورة القيمة وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القرا **ارايت** تسمى سورة الدين
وسورة الماعون **الكافرون** تسمى المقشقشة اخرجه ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال وفي جمال
القرا وتسمى ايضا سورة العبادة قال وسورة **النصر** تسمى سورة التوديع لما فيها من الايما الى
وفاته صلى الله عليه وسلم وسورة **تبت** تسمى سورة المسد وسورة **الاخلاص** تسمى سورة الاساس
لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس الدين قال **والفلق والناس** يقال لهما المعوذتان بكسر الواو
والمشقشقتان من قولهم خطيب مشقشق **تنبيه** قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن
تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم الفطن ان يستخرج
من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد قال وينبغي النظر في اختصاص كل سورة
بما سميت به ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مستغرب يكون
في الشي من خلق او صفة تخصه او تكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الرائي للمسمى ويسمون
الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسما سور القران كتسمية
سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة

النساء لهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من احكام النساء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل
احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة
وفرشا الى قوله ام كنتم شهداء لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النساء في سور الا ان ما تكرر وبسط من
احكامهن لم يرد في غير سورة النساء وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما
يخصها قال فان قيل قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وابراهيم ولوط وشعيب
وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص
في سورة الاعراف وسورة هود والشعراء باوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه
السور الثلاث اسم هود كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع والتكرار من اقوى الاسباب
التي ذكرها قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما افردت لذكر نوح وقصته
مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته
وقصة غيره انتهى قلت ولك ان تسأل فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبياء باسمائهم
كسورة نوح وسورة هود وسورة ابراهيم وسورة يونس وسورة آل عمران وسورة طس سليمان
وسورة يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان والمؤمن وقصة اقوام كذلك كسورة بني
اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة
المنافقين وسورة المطففين مع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن حتى قال
بعضهم كاد القرآن ان يكون كله موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف
لبسط قصته في الثلاثة ما لم يبسط في غيرها وكذلك قصة آدم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة
كانه اكتفاء بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة
داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني رأيت بعد ذلك في جمال القراء للسخاوي ان
سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة
داود ورأيت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند
من الاثر **فصل** وكما سميت السورة الواحدة باسماء سميت سور باسم واحد كالسور
المسماة بالم والر على القول بان فواتح السور اسماء لها **فائدة في اعراب اسماء السور** قال ابو
حيان في شرح التسهيل ما سمي منها بجملة تحكى نحو قل اوحي واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه
اعرب اعراب ما لا ينصرف الا ما في اوله همزة وصل فتقطع الفه وتقلب تاؤه هاء في الوقف وتكتب
هاء على صورة الوقف فتقول قرأت اقتربه وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت
اسماء والاسماء معربة الا لموجب بناء واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسماء الا في الفاظ
محفوظة لا يقاس عليها واما قلب تائها هاء فلان ذلك حكم تاء التانيث التي في الاسماء واما كتبها
هاء فلان الخط تابع للوقف غالبا واما ما سمي منها باسم فان كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد
واضفت اليه سورة فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان
الوقف والاعراب اما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف مقطعة تحكى كما هي واما

الثاني فعلى جعلها اسما لحروف الهجاء وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف ومنعه بناء على تأنيثه
وان لم تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان اكثر
من حرف فان وازن الاسماء الاعجمية كطاسين وحم واضفت اليه سورة ام لا فلك الحكاية والاعراب
ممنوعا لموازنته قابيل وهابيل وان لم يوازن فان امكن فيه التركيب كطاسين ميم واضفت اليه سورة
فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح النون كحضرموت او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا
وممنوعا على اعتقاد التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبناء
كخمسة عشر والاعراب ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضفت اليه سورة ام لا
نحو كهيعص وحمعسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسماء المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا
يركب ذلك اسماء كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمي منها باسم غير حرف هجاء فان كان فيه
اللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع الصرف ان لم يضف اليه سورة نحو هذه
هود ونوح وقرأت هود ونوح وان اضفت بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب
المنع منع نحو قرأت سورة يونس والا صرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا **خاتمة**
قسم القرآن الى اربعة اقسام وجعل لكل قسم منه اسم اخرج احمد وغيره من حديث واثلة بن الاسقع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال واعطيت مكان
الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وسيأتي مزيد كلام في ذلك في
النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى وفي جمال القراء قال بعض السلف في القرآن ميادين وبساتين
ومقاصير وعرائس وديابيج ورياض فميادينه ما افتتح بالم وبساتينه ما افتتح بالر ومقاصيره الحامدات
وعرائسه المسبحات وديابيجه آل حم ورياضه المفصل وقالوا الطواسيم والطواسين وآل حم
والحواميم قلت واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القرآن قال السخاوي وقوارع
القرآن الآيات التي يتعوذ بها ويتحصن سميت بذلك لانها تقرع الشيطان وتدفعه وتقمعه
كآية الكرسي والمعوذتين ونحوها قلت وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا آية العز الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا الآية **النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه** قال الديرعاقولي في فوائده
حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال
قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم
القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته
الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك
على يد الصديق بمشورة عمر فاما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة
مخصوصة وقد كان القرآن كله كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في
موضع واحد ولا مرتب السور وقال الحاكم في المستدرك جمع القرآن ثلاث مرات احدها
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نولف القران فى الرقاع الحديث قال البيهقى يشبه ان يكون المراد تاليف ما نزل من الايات المفرقة فى سورها وجمعها فيها باشاره النبى صلى الله عليه وسلم الثانيه بحضرة ابى بكر روى البخارى فى صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الى ابو بكر مقتل اهل اليمامه فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتانى فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القران وانى اخشى ان يستحر القتل بالقراء فى المواطن فيذهب كثير من القران وانى ارى ان تامر بجمع القران فقلت لعمر كيف نفعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورايت فى ذلك الذى راى عمر قال زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما امرنى به من جمع القران قلت كيف تفعلان شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر ابى بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت اخر سورة التوبة مع ابى خزيمة الانصارى لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابى بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر واخرج ابن ابى داود فى المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس فى المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابى بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال على لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اليت ان لا اخذ على ردائى الا لصلاة جمعة حتى اجمع القران فجمعه قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه فى صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت قد ورد من طريق اخرى ما اخرجه ابن الضريس فى فضائله حدثنا بشر بن موسى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابى بكر قعد على بن ابى طالب فى بيته فقيل لابى بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتى قال لا والله قال ما اقعدك عنى قال رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسى ان لا البس ردائى الا لصلاة حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد قلت لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يؤلفوه ذلك التاليف ما استطاعوا واخرجه ابن اشته فى المصاحف من وجه اخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب فى مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فى ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج ابن ابى داود من طريق الحسن ان عمر سال عن اية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامه فقال انا لله وامر بجمع القران فكان اول من جمعه فى المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان اول من جمعه اى اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد فى اول من جمعه ما اخرجه ابن اشته فى كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريده قال اول من جمع القران فى مصحف سالم مولى ابى حذيفة اقسم لا ارتدى برداء حتى اجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال

ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رايت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجمع رايهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه كان احد الجامعين بامر ابى بكر واخرج ابن ابى داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من القران فلياتى به وكانوا يكتبون ذلك فى الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفى بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة فى الاحتياط واخرج ابن ابى داود ايضا من طريق هشام بن عروه عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكم بشاهدين على شى من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال السخاوى فى جمال القراء المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التى نزل بها القران قال ابو شامه وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال فى اخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره اى لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفى بالحفظ دون الكتابة قلت او المراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبى صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يوخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر وقد اخرج ابن اشته فى المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القران ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس ياتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب اية الا بشاهدى عدل وان اخر سورة براءة لم توجد الا مع ابى خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب وان عمر اتى باية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبى فى كتاب فهم السنن كتابة القران ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يامر بكتابته ولكنه كان مفرقا فى الرقاع والاكتاف والعسب فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القران منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شى قال فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبى صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مامونا وانما كان الخوف من ذهاب شى من صحيحه وقد تقدم فى حديث زيد انه جمع القران من العسب واللخاف وفى رواية والرقاع وفى اخرى وقطع الاديم وفى اخرى والاكتاف وفى اخرى والاضلاع وفى اخرى والاقتاب فالعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون فى الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة اخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهى الحجارة الرقاق وقال الخطابى صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون جلدا او ورقا او كاغدا والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذى للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه

والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطا ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القران في قراطيس وكان سال زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القران طايفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القران في المصحف قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن غزية ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما مات ابو بكر وكان عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم والعسب اولا قبل ان جمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاكم والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شي من القران فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد ففقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشتة من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراءة على عهد عثمان بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن ناى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتدارءوا في اية قالوا هذه اقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو على راس ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقراك رسول الله صلى الله عليه وسلم اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان ان يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر فجيء بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تداراوا في شي اخروه قال محمد فظننت انما كانوا يوخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه

على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رايت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القران شي بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحايف مرتبا لايات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات حين قرءوه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطية بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من ساير اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتدا الامر فراى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القران بين لوحين وانما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغا ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من ياتي بعد وقال الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القران عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القران فاما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات السبعة التي انزل بها القران فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان انتهى فايدة اختلف في عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الافاق فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي داود سمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتبت سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا الاجماع والنصوص المترادفة على ان ترتيب الايات توقيفي لا شبهة في ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى وسياتي من نصوص العلماء ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نولف القران من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنساي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها

فصل

ف

ية

في السبع الطول فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه السور ذوات العدد
فكان اذا نزل عليه الشي دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هولا الايات في السورة التي يذكر
فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوايل ما نزل بالمدينة وكانت براة من اخر القران نزولا وكانت
قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها
فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطول ومنها
ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الاية هذا الموضع من هذه
السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الاية ومنها ما اخرجه البخاري عن بن
الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او
تدعها قال يا بن اخي لا اغير شيا منه من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سالت النبي صلى الله
عن شي اكثر مما سالته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة
النسا ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم عن ابي الدردا مرفوعا من
حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ عنده من قرا العشر الاواخر من
سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك اجمالا ما ثبت من قراته صلى الله عليه وسلم لسور
عديدة كسورة البقرة وال عمران والنسا في حديث حذيفة والاعراف في صحيح البخاري انه قراها
في المغرب وقد افلح روى النساي انه قراها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان روى الشيخان
انه كان يقراهما في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم انه كان يقراها في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره
انه قراها على الجن والنجم في الصحيح انه قراها بمكة على الكفار وسجد في اخرها واقتربت عند مسلم انه كان
يقراها مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان يقراهما في صلاة الجمعة والصف في
المستدرك عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب
اياتها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على خلافه فبلغ
ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما اخرجه بن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحق
عن يحيى بن عبد الله بن عباد بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة
براة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد
لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة فانظروا اخر سورة من القران
فالحقوها في اخرها قال بن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يولفون ايات السورة باجتهادهم وسائر
الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيا من ذلك الا بتوقيف قلت يعارضه ما اخرجه بن ابي
داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا القران فلما انتهوا الى الاية التي في سورة
براة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل فقال ابي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعدها ايتين لقد جاءكم رسول الى اخر السورة
وقال مكي وغيره ترتيب الايات في السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يامر بذلك

في اول

في اول براة تركت بلا بسملة وقال القاضي ابو بكر ترتيب الايات امر واجب وحكم لازم فقد
كان جبريل يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القران الذي
انزله الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين
الذي حواه مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شي ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما
نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من اي السور لم يقدم من ذلك موخر ولا اخر منه مقدم وان
الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب اي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما
ضبطت عنه نفس القران وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب
سوره وان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني
اقرب واخرج عن بن وهب قال سمعت مالكا يقول انما الف القران على ما كانوا يسمعون من
النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين
الدفتين القران الذي انزل الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيا خوف ذهاب
بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا
شيا او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم ياخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القران على الترتيب
الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل اية ان هذه
الاية تكتب عقب اية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه
فان القران يكون في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله جملة الى السما الدنيا ثم كان ينزله
مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة وقال بن الحصار ترتيب السور
ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ضعوا اية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومما اجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف **فصل** واما ترتيب السور
فهل هو توقيفي ايضا او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلما على الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر
في احد قوليه قال بن فارس جمع القران على ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطول وتعقيبها
بالمئين فهذا هو الذي تولته الصحابة واما الجمع الاخر فهو جمع الايات في السورة فهو توقيفي تولاه
النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر به جبريل عن امر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف
السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي كان اوله اقرا ثم المدثر
ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى اخر المكي والمدني وكان اول مصحف بن مسعود البقرة
ثم النسا ثم ال عمران ثم اختلاف شديد وكذا مصحف ابي وغيره واخرج بن اشتة في المصاحف
من طريق اسمعيل بن عياش عن حبان بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا الطول
فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم
وذهب الى الاول جماعة منهم القاضي في احد قوليه قال ابو بكر الانباري انزل الله القران

القران كله الى السما الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين وكانت السورة تنزل لامر يحدث والاية
جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الاية والسورة فاتساق السور
كاتساق الايات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد
افسد نظم القران وقال الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح
المحفوظ وعلى هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما
كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان اخر الايات نزولا
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها بين ايتي الربا والدين وقال الطيبي انزل
القران اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح
ثم اثبت في المصاحف على التاليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ قال الزركشي في البرهان
والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل بالثاني يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله
ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما الفوا القران على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم
مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم فال الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد استناد
فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال النظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال البيهقي في المدخل
كان القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سوره واياته على هذا الترتيب الا الانفال
وبراه لحديث عثمان السابق وقال بن عطيه ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته
صلى الله عليه وسلم كالسبع الطول والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن ان يكون
قد فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال ابو جعفر بن الزبير الاثار تشهد باكثر مما نص عليه بن
عطيه ويبقى منها قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله اقروا الزهراوين البقره وال عمران
رواه مسلم ولحديث سعيد بن خالد صلى الله عليه وسلم بالسبع الطول في ركعه رواه بن ابي شيبه
في مصنفه وفيه انه عليه السلام كان يجمع المفصل في ركعه وروي البخاري عن بن مسعود انه قال
في بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول وهن من تلادي فذكرها
نسقا كما استقر ترتيبها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة
جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر النحاس المختار ان
تاليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث واثلة اعطيت
مكان التوراة السبع الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تاليف القران ماخوذ عن
النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف على شي واحد لانه قد جا هذا
الحديث بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تاليف القران قال بن الحصار ترتيب السور
ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي وقال بن حجر ترتيب بعض السور على بعضها او معظمها
لا يمتنع ان يكون توقيفيا قال ومما يدل على ان ترتيبها توقيفي ما اخرجه احمد وابو داود
عن اوس بن ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرا علي حزب من القران فاردت الا اخرج حتى اقضيه

فسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القران قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس اصحاب
سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشره وحزب المفصل من ق حتى تختم قال
فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف الان كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ويحتمل ان الذي كان مرتبا حزب المفصل خاصه بخلاف ما عداه قلت ومما يدل على انه توقيفي كون
الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعرا
وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء واخرت طس عن
القصص والذي ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي الا براه والانفال
ولا ينبغي ان يستدل بقراته صلى الله عليه وسلم سورا ولاء على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث
قراته النسا قبل ال عمران لان ترتيب السور في القراه ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز واخرج
ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعه يسال لم قدمت
البقره وال عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سوره وانما انزلتا بالمدينه فقال قدمتا والف القران
على علم ممن الفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا مما ينتهى اليه ولا يسال عنه **خاتمه**
السبع الطوال اولها البقره واخرها براه كذا قاله جماعة لكن اخرج الحاكم والنساي وغيرهما عن بن عباس
قال السبع الطول البقره وال عمران والنسا والمايده والانعام والاعراف قال الراوي وذكر
السابعه فنسيتها وفي روايه صحيحه عند بن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وتقدم
عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي روايه عند الحاكم انها الكهف **والمئون** ما وليها سميت بذلك
لان كل سوره منها تزيد على ماية اية او تقاربها **والمثاني** ما ولي المئين لانها ثنتها اي كانت بعدها فهي
لها ثوان والمئون لها اوايل قال الفرا هي السور التي اياها اقل من ماية اية لانها تثنى اكثر مما تثنى
الطول والمئون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر حكاه النكزاوي وقال في جمال القرا
هي السور التي ثنيت فيها القصص وقد تطلق على القران كله وعلى الفاتحة كما تقدم **والمفصل** ما
ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسمله وقيل لقلة المنسوخ
منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم
واخره سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثني عشر قولا احدها ق لحديث اوس السابق
قريبا الثاني الحجرات صححه النووي الثالث القتال عزاه الماوردي للاكثرين الرابع الجاثيه حكاه
القاضي عياض الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكى الثلاثه بن ابي الصيف اليمني
في نكته على التنبيه الثامن الفتح حكاه الكمال الدماري في شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه
بن السيد في اماليه على الموطا العاشر الانسان الحادي عشر سبح حكاه بن الفركاح في تعليقه
عن المرزوقي الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي ووجهه بان القاري يفصل بين هذه السور بالتكبير
وعبارة الراغب في مفرداته المفصل من القران السبع الاخير **فايده** للمفصل طوال واوساط
وقصار قال بن معن فطواله الى عم واوساطه منها الى الضحى ومنها الى اخر القران قصاره هذا اقرب
ما قيل فيه **تنبيه** اخرج بن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن بن عمر انه ذكر عنده

المفصل فقال واي القرآن ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور وصغار السور وقد استدل
بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالية ورخص فيه
اخرون ذكره ابن ابي داود واخرج عن ابن سيرين وابي العالية قالا لا تقل سورة خفيفة
فانه تعالى يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة **فائدة** قال ابن اشتة في كتاب
المصاحف انبانا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تاليف مصحف ابي
الحمد ثم البقرة ثم النساء ثم ال عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال ثم
براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني اسرائيل
ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبيا ثم النور ثم المؤمنين ثم سبا ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد
ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح
ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن
ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سال سائل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان
ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم
يتسالون ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم ثم النازعات
ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السما انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا باسم ربك ثم الحجرات
ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السما
انفطرت ثم والشمس وضحاها ثم والسما والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف
ثم سورة اهل الكتاب وهي لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر
ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم لايلاف
ثم ارايت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جا نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق
ثم الناس قال ابن اشتة ايضا واخبرنا ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم
ثنا محمد بن اسمعيل بن سالم ثنا علي بن مهران الطائي ثنا جرير بن عبد الحميد قال
تاليف مصحف عبد الله بن مسعود **الطول** البقرة والنسا وال عمران والاعراف والانعام
والمائدة ويونس **والمئين** براه والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبيا
وطه والمؤمنون والشعرا والصافات **والمثاني** الاحزاب والحج والقصص وطس النمل والنور
والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة وابراهيم
وص والذين كفروا ولقمان والزمر **والحواميم** حم المؤمن والزخرف والسجدة وحمعسق والاحقاف
والجاثية والدخان **والممتحنات** انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة والطلاق ون والقلم
والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف وقل اوحي وانا ارسلنا
والمجادلة والممتحنة ويا ايها النبي لم تحرم **والمفصل** الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت
الساعة والواقعة والنازعات وسال سائل والمدثر والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى
والمرسلات والقيامة وعم يتسالون واذا الشمس كورت واذا السما انفطرت والغاشية

وسبح

وسبح والليل والفجر والبروج واذا السما انشقت واقرا باسم ربك والبلد والضحى والطارق والعاديات
وارايت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها والتين وويل لكل همزة والوتر ولايلاف قريش والفيل
وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جا نصر الله والكوثر وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو
الله احد والم نشرح وليس فيه الحمد ولا المعوذتان **النوع التاسع عشر في عدد سوره واياته**
وكلماته وحروفه اما سوره فمائة واربعة عشر سورة باجماع من يعتد به وقيل وثلاث
عشرة بجعل الانفال وبراه سورة واحدة اخرج ابو الشيخ عن ابي روق قال الانفال وبراه سورة
واحدة واخرج عن ابي رجا قال سالت الحسن عن الانفال وبراه سورتان ام سورة قال سورتان
ونقل مثل قول ابي روق عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان واخرج ابن اشتة عن ابن
لهيعة قال يقولون ان براه من يسالونك وانما لم تكتب في براه بسم الله الرحمن الرحيم لانها من
يسالونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلا
منهما **ونقل** صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة لبراه في مصحف ابن مسعود قال ولا يوخذ بهذا
قال القشيري الصحيح ان التسمية لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها وفي المستدرك
عن ابن عباس قال سالت علي بن ابي طالب لم لم تكتب في براه بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان
وبراه نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت
تعدل البقرة لطولها وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنا عشر سورة لانه لم يكتب المعوذتين
وفي مصحف ابي ست عشرة لانه كتب في اخره سورتي الحفد والخلع اخرج ابو عبيد عن ابن سيرين
قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم اياك
نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج الطبراني في
الدعا من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن
عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب ابي تراب
الا انك اعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القرآن من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني منه علي بن
ابي طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما انت ولا ابوك اللهم انا
نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك
نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج
البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد
الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك
ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق قال ابن جريج حكمة البسملة انهما سورتان في
مصحف بعض الصحابة واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن ابي بن كعب انه كان يقنت
بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه وقال ابن الضريس انبانا احمد بن جميل المروزي
عن عبد الله بن المبارك انبانا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قراة ابي

وابی موسی بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثنی عليك الخير ولا نكفرك
ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلی ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو
رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج الطبرانی بسند صحيح عن ابی اسحق قال امنا امية بن عبد الله بن
خالد بن اسيد بخراسان فقرا بهاتين السورتين انا نستعينك ونستغفرك واخرج البيهقی وابو داود
فی المراسيل عن خالد بن ابی عمران ان جبريل نزل بذلك على النبی صلى الله عليه وسلم وهو فی الصلاة مع قوله
ليس لك من الامر شیء الاية لما قنت يدعو على مضر **تنبيه** كذا نقل جماعة عن مصحف ابی انه ست عشرة
سورة والصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة لايلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك
السخاوی فی جمال القراء عن جعفر الصادق وابی نهيك ايضا قلت ويرده ما اخرجه الحاكم والطبرانی من
حديث ام هانی ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع الحديث وفيه وان
الله انزل فيهم سورة من القران لم يذكر فيها معهم غيرهم لايلاف قريش وفی كامل الهذلی عن بعضهم انه
قال الضحى والم نشرح سورة واحدة نقله الامام الرازی فی تفسيره عن طاوس وعمر بن عبد العزيز وغيره من المفسرين
فايدة قيل الحكمة فی تسوير القران سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة واية من ايات الله
والاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف مترجم عن قصته وسورة براءة مترجم عن
احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسور السور طوالا واوساطا وقصارا تنبيها على ان
الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث ايات وهی معجزة اعجاز سورة البقرة ثم
ظهرت لذلك حكمة فی التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على
عباده لحفظ كتابه قال الزركشی فی البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت
لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والاخر انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر
الزمخشری ما يخالفه فقال فی الكشاف الفوايد فی تفصيل القران وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك
انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما اوحاه الى انبيايه مسورة وبوب المصنفون فی كتبهم ابوابا
موشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون
بابا واحدا ومنها ان القاری اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ فی اخر كان انشط له وابعث
على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه
ونشط للسير ومن ثم جزی القران اجزاء واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ
من كتاب الله طايفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا قرا البقرة
وال عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة فی الصلاة بسورة افضل ومنها ان التفصيل بسبب تلاحق
الاشكال والنظاير وملايمة بعضها لبعض وبذلك تلاحظ المعانی والنظم الى غير ذلك من الفوايد انتهى
وما ذكره الزمخشری من تسوير ساير الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابی حاتم عن قتادة
قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثنا ليس فيه حلال ولا حرام ولا
فرايض ولا حدود وذكروا ان فی الانجيل سورة تسمى سورة الامثال **فصل فی عدد الای**
افرده جماعة من القراء بالتصنيف قال الجعبری حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا

ومقطع مندرج فی سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفضل والصدق
او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طايفة من القران منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل
هی الواحدة من المعدودات فی السور سميت به لانها علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدی
بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها قال الواحدی
وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الاية اية لولا ان التوقيف ورد بما هی عليه الان
وقال ابو عمرو الدانی لا اعلم كلمة هی وحدها اية الا قوله مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها
مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم
بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة قال فالاية طايفة من حروف القران علم بالتوقيف انقطاعها
يعنی عن الكلام الذی بعدها فی اول القران وعن الكلام الذی قبلها فی اخر القران وعما
قبلها وما بعدها فی غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة وقال
الزمخشری الايات علم توقيفی لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم اية حيث وقعت والمص ولم
يعدوا المر والر وعدوا حم اية فی سورها وطه ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل
على انه توقيفی ما اخرجه احمد فی مسنده من طريق عاصم بن ابی النجود عن زر عن ابن مسعود قال
اقرانی رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من ال حاميم قال يعنی الاحقاف قال
وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين اية سميت الثلاثين الحديث وقال ابن العربی
ذكر النبی صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع ايات وسورة الملك ثلاثون اية وصح انه قرا العشر
الايات الخواتيم من سورة ال عمران قال وتعديد الای من معضلات القران وفی اياته طويل وقصير
ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهی الى تمام الكلام ومنه ما يكون فی اثنايه وقال غيره سبب اختلاف
اختلاف السلف فی عدد الای ان النبی صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤوس الای للتوقيف فاذا
علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينيذ انها ليست فاصلة وقد اخرج ابن الضريس من
طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس قال جميع ای القران **ستة الاف اية وستمائة اية
وستة عشر اية** وجميع حروف القران ثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف
حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا قال الدانی اجمعوا على ان عدد ايات القران ستة
الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومايتا اية واربع ايات
وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون
قلت اخرج الديلمی فی مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان عن ميمون
بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر ای القران بكل اية درجة فتلك ستة
الاف اية ومايتا اية وست عشرة اية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض الفيض
قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفی الشعب للبيهقی من حديث عايشة مرفوعا عدد درج الجنة
عدد ای القران فمن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناده صحيح لكنه
شاذ واخرج الاجری فی حملة القران من وجه اخر عنها موقوفا وقال ابو عبد الله الموصلی

فى شرح قصيدته ذات الرشد فى العدد اختلف فى عدد الاى اهل المدينة ومكه والشام
والبصرة والكوفة ولاهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد ابى جعفر يزيد بن القعقاع
وشيبه بن نصاح وعدد اخر وهو عدد اسمعيل بن جعفر بن ابى بكر الانصارى واما عدد
اهل مكه فهو مروى عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابى بن كعب واما عدد اهل
الشام فرواه هارون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني
وغيره عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القارى عن يحيى بن الحارث
الذمارى قال هذا العدد الذى نعده عد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه
عبد الله بن عامر اليحصبى لنا وغيره عن ابى الدردا واما عدد اهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج
الجحدرى واما عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات وابى الحسن الكسائى
وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد ابن ابى ليلى عن ابى عبد الرحمن السلمى عن على بن ابى
طالب قال الموصلى ثم سور القران على ثلاثة اقسام قسم لم يختلف فيه لا فى اجمال ولا فى
تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا فالاول ٥
اربعون سورة يوسف مايه واحدى عشره الحجر تسع وتسعون النحل مايه وثمانية وعشرون
الفرقان سبع وسبعون الاحزاب ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان
عشره ق خمسة واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر اربع وعشرون الممتحنه
ثلاث عشره الصف اربع عشره الجمعة والمنافقون والضحى والعاديات احدى عشره التحريم
اثنا عشرة ن اثنان وخمسون الانسان احدى وثلثون المرسلات خمسون التكوير تسع
وعشرون الانفطار وسبح تسع عشره التطفيف ست وثلاثون البروج اثنان وعشرون
الغاشيه ست وعشرون البلد عشرون الليل احدى وعشرون الم نشرح والتين ٥
والهاكم ثمانون الهمزه تسع الفيل والفلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث
والقسم الثانى اربع سوره القصص ٨٨ عد اهل الكوفة والبصرة ثلاث امة من الناس ٥
يسقون العنكبوت ٦٩ عد اهل الكوفة والمدينة والبصرة بدلها مخلصين له الدين والشام
ويقطعون السبيل الجن ٢٨ عد المكى لن يجيرنى من الله احد والباقون بدلها ولن اجد
من دونه ملتحدا العصر ٣ عد المدنى الاخير وتواصوا بالحق وتواصوا دون والعصر وعكس
الباقون والقسم الثالث سبعون سورة الفاتحه الجمهور سبع فعد الكوفى ٥
والمكى البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست
فلم يعدهما واخر تسع فعدهما واياك نعبد ويقوى الاول ما اخرجه احمد وابو داود والترمذى
وابن خزيمة والحاكم والدارقطنى وغيرهم عن ام سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرا
بسم الله الرحمن الرحيم ٥ الحمد لله رب العالمين ٥ الرحمن الرحيم ٥ ملك يوم الدين ٥ اياك نعبد ٥
واياك نستعين ٥ اهدنا الصراط المستقيم ٥ صراط الذين ٥ انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ٥ فقطعها اية اية وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم ٥

الجوم

ايه ولم يعد عليهم فاخرج الدارقطنى بسند صحيح عن عبد خير قال سيل على عن السبع المثانى
فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هى ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية البقرة
مايتان وثمانون وخمس وقيل ست وقيل سبع ال عمران مايتان وقيل الا اية النسا
مايه وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع المايده مايه وعشرون وقيل واثنان
وقيل وثلاث الانعام مايه وستون وخمس وقيل ست وقيل سبع الاعراف مايتان
وخمس وقيل ست الانفال سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع براه مايه وثلا
وقيل الا اية يونس مايه وعشرون وقيل الا اية هود مايه واحدى وعشرون وقيل بوتر
اثنان وقيل ثلاث الرعد اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل سبع ابراهيم احدى
وخمسون وقيل اثنان وقيل اربع وقيل خمس الاسرا مايه وعشر وقيل واحدى
عشره الكهف مايه وخمس وقيل وست وقيل وعشر وقيل واحدى عشره مريم
تسعون وتسع وقيل ثمان طه مايه وثلاثون واثنان وقيل اربع وقيل خمس وقيل
واربعون الانبيا مايه واحدى عشره وقيل واثنا عشره الحج سبعون واربعه
وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان قد افلح مايه وثمان عشره وقيل تسع عشره
النور ستون واثنان وقيل اربع النمل تسعون واثنان وقيل اربع وقيل خمس
الروم ستون وقيل الا اية لقمان ثلاثون وثلاث وقيل اربع السجده ثلاثون
وقيل الا اية سبا خمسون واربع وقيل خمس فاطر اربعون وست وقيل خمس يس
ثمانون وثلاث وقيل اثنتان الصافات مايه وثمانون واية وقيل اثنتان ص ثمانون
وخمس وقيل ست وقيل ثمان الزمر سبعون واثنان وقيل ثلاث وقيل خمس غافر
ثمانون واثنان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست فصلت خمسون واثنان وقيل
ثلاث وقيل اربع شورى خمسون وقيل وثلاث الزخرف ثمانون وتسع وقيل وثمان
الدخان خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع الجاثيه ثلاثون وست وقيل سبع
الاحقاف ثلاثون واربع وقيل خمس القتال اربعون وقيل الا اية وقيل الا اثنتين
الطور اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع النجم احدى وستون وقيل اثنتان ٥
الرحمن سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان الواقعه تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست
الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع قد سمع اثنتان وقيل احدى وعشرون الطلاق
احدى وقيل اثنا عشره تبارك ثلاثون وقيل احدى وثلاثون بعد قالوا بلى قد
جانا نذير قال الموصلى والصحيح الاول قال ابن شنبوذ ولا يسوغ لاحد خلافه للاخبار
الواردة فى ذلك اخرج احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذى عن ابى هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة فى القران ثلاثون اية شفعت لصاحبها حتى
غفر له تبارك الذى بيده الملك واخرج الطبرانى بسند صحيح عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سورة فى القران ما هى الا ثلاثون اية خاصمت عن صاحبها حتى

دخلته الجنة هي سورة تبارك **الحاقة** احدى وقيل اثنتان وخمسون **المعارج** اربعون وار بع
وقيل ثلاث **نوح** ثلاثون وقيل الا اية وقيل الا ايتين **المزمل** عشرون وقيل الا اية وقيل
الا ايتين **المدثر** خمسون وخمس وقيل ست **القيامة** اربعون وقيل الا اية **عم** اربعون وقيل
واية **النازعات** اربعون وخمس وقيل ست **عبس** اربعون وقيل واية وقيل واثنان **الانشقاق**
عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس **الطارق** سبع عشرة وقيل ست عشرة **الفجر**
ثلاثون وقيل الا اية وقيل اثنتان وثلاثون **الشمس** خمس عشرة وقيل ست عشرة **اقرا**
عشرون وقيل الا اية **القدر** خمس وقيل ست **لم يكن** ثمان وقيل تسع **الزلزلة** تسع وقيل
ثمان **القارعة** ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشرة **قريش** اربع وقيل خمس **ارايت** سبع
وقيل ست **الاخلاص** اربع وقيل خمس **الناس** سبع وقيل ست **ضوابط** البسملة نزلت مع
السورة في بعض الاحرف السبعة من قرا بحرف نزلت فيه عدها ومن قرا بغير ذلك لم يعدها
وعد اهل الكوفة الم حيث وقع اية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم ويس وحم وعد حم
عسق ايتين ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العدد على انه لا يعد الر حيث وقع
اية وكذا المر وطس وص وق ون ثم منهم من علل بالاثر واتباع المنقول وانه امر لا
قياس فيه ومنهم من قال لم يعد ص ون وق لانها على حرف واحد وطس لانها خالفت
اخويها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان كانت بهذا الوزن لكن اولها
يا فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله يا ولم يعدوا الر بخلاف الم لانها اشبه بالفواصل
من الر وكذلك اجمعوا على عد يا ايها المدثر اية لمشاكلة الفواصل بعدها واختلفوا في يا ايها المزمل
قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظر اية وليس في القران اقصر منها اما مثلها فنعم والفجر والضحى
تذنيب نظم علي بن محمد الغالي ارجوزة في القرائن والاخوات ضمنها السور التي اتفقت
في عدة الاي كالفاتحة والماعون وكالرحمن والانفال وكيوسف والكهف والانبيا
وذلك معروف بما تقدم **فائدة** يترتب على معرفة الاي وعدها وفواصلها احكام فقهية
منها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها سبع ايات ومنها اعتبارها في
الخطبة فانه يجب فيها قراءة اية كاملة ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة
على ما اطلقه الجمهور وهنا ابحاث وهو ان ما اختلف في كونه اية هل يكفي القراءة به
في الخطبة محل نظر لم ار من ذكره **ومنها** اعتبارها في السورة التي تقرا في الصلاة او ما يقوم
مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الصبح بالستين الى المائة ومنها اعتبا رها
في قراءة قيام الليل ففي احاديث من قرا بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قرا بخمسين
اية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرا بمائة اية كتب من القانتين ومن قرا بمائتي اية كتب من
الفائزين ومن قرا بثلاثمائة اية كتب له قنطار من الاجر ومن قرا بخمسمائة وسبعمائة والف
اية اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة ومنها اعتبارها في الوقف عليها كما سياتي
وقال الهذلي في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني

العدد يعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك ففيه من الفوائد معرفة
الوقف ولان الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف اية وقال جمع من العلماء تجزئ باية وآخرون
بثلاث ايات واخرون لا بد من سبع والاعجاز لا يقع بدون اية فللعدد فائدة عظيمة في
ذلك انتهى **فائدة ثانية** ذكر الايات في الاحاديث والاثار اكثر من ان تحصى كالاحاديث
في الفاتحة واربع ايات من اول البقرة واية الكرسي والايتين خاتمة البقرة وكحديث
اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا
اله الا هو الحي القيوم وفي البخاري عن ابن عباس اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق
الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها الى قوله مهتدين
وفي مسند ابي يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا
عن قصتكم يوم احد قال اقرا بعد العشرين ومائة من ال عمران تجد قصتنا واذ غدوت
تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال **فصل** وعد قوم كلمات القران سبعة وسبعين الف
كلمة وتسعمائة واربعا وثلاثين كلمة وقيل واربعمائة وسبع وثلاثين وقيل ومائتان
وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمة لها
حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد الجوائز **فصل**
وتقدم عن ابن عباس عد حروفه وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما
لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان وعد الانصاف والاثلاث الى
الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه
البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد
فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقران لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث
في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قرا حرفا من كتاب الله
فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف
وميم حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القران الف الف حرف وسبعة
وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين
رجاله ثقات الا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن ادم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الخبر
وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القران ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد
فائدة قال بعض القراء القران العظيم له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف النون
من نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود
في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالايات يافكون من سورة الشعراء وقوله
فالقي السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد السور فاخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني
وهو عشرة بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفاء في قوله
وليتلطف **النوع العشرون** في معرفة حفاظه ورواته روى البخاري عن عبد الله

بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله
بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب اي تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين
وهما المبدا بهما واثنان من الانصار وسالم هو بن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو بن
جبل قال الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هولا الاربعة
يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القران
بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفة في وقعة اليمامة
ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي وبن مسعود في خلافة عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت
وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم
في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت
شاركهم في حفظ القران بل كان الذين يحفظونه مثل الذين حفظوه وازيد جماعة من الصحابة وفي
الصحيح في غزوة بير معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القرا وكانوا سبعين
رجلا وروى البخاري ايضا عن قتادة قال سالت انس بن مالك من جمع القران على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو
زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومتي وروى ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدردا ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد
وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة وقال المازري
لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه
لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا
لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون
الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا
لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن
لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير وليس
من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل ولو على التوزيع كفى وقال
القرطبي قد قتل من الصحابة يوم اليمامة سبعون من القرا وقتل في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم ببير معونة مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون
غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني الجواب
عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيره جمعه الثاني
المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراات التي نزل بها الا اولئك الثالث لم يجمع ما
نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالواسطة

الخامس

الخامس المراد بجمعه التصدي لالقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عمن عرف حالهم فحصر
ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي
ان يكون غيرهم حفظا عن ظهر قلبه واما هولا فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب السابع المراد
احد لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اولئك بخلاف
غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين نزلت اخر اية فلعل هذه الاية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها الا اولئك الاربعة
ممن جمع جميع القران قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد
بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية
ان رجلا اتى ابا الدردا فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع القران من سمع له
واطاع قال بن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير قال وقد ظهر احتمال
اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من
المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما اخرجه بن جرير من طريق
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا
اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن
غسلته الملايكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة
جمعوا القران لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان
يحفظ القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح انه بنى مسجدا بفنا داره
فكان يقرا فيه القران وهو محمول على ما كان نزل منه اذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه
مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القران من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرة
ملازمة كل منهما للاخر حتى قالت عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتيهم بكرة وعشيا
وقد صح حديث يوم القوم اقروهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما
للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقراهم انتهى وسبقه الى نحو ذلك بن كثير قلت لكن اخرج
بن اشته في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القران وقتل عمر
ولم يجمع القران قال بن اشته قال بعضهم يعني لم يقرا جميع القران حفظا وقال بعضهم
هو جمع المصاحف قال بن حجر وقد ورد عن علي انه جمع القران على ترتيب النزول عقب موت
النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه بن ابي داود واخرج النساي بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو
قال جمعت القران فقرات به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقراه في شهر
الحديث واخرج بن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القران على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي
بن كعب وابو الدردا وابو ايوب الانصاري واخرج البيهقي في المدخل عن بن سيرين قال جمع
القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وابي بن كعب

وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي الدردا وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري واخرج
هو وابن ابي داود الشعبي قال جمع القران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ستة ابي وزيد ومعاذ
وابو الدردا وسعد بن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية قد اخذه الا سورتين او ثلاثة وقد ذكر
ابو عبيد في كتاب القراات القرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفا الاربعة
وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السايب والعبادلة
وعايشة وحفصة وام سلمة ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذ الذي يكنى ابا حليمة ومجمع
بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بان بعضهم انما اكمله بعد النبي صلى الله عليه
وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعد ابن ابي داود منهم تميما الداري وعقبة
بن عامر وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني **تنبيه** ابو زيد المذكور في
حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف ورد بانه
اوسي وانس خزرجي وقد قال انه احد عمومته وبان الشعبي عده هو وابو زيد جميعا فيمن جمع
القران كما تقدم فدل على انه غيره قال ابو احمد العسكري لم يجمع القران من الاوس غير سعد
بن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد احد من جمع القران في عهد النبي عليه السلام
قال ابن حجر وقد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القران قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي يكنى ابا
زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر بن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم ار النص
بانه يكنى ابا زيد قال ثم وجدت عند ابن ابي داود ما رفع الاشكال فانه روى باسناد على شرط
البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القران اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا
من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابي داود حدثنا انس
بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعورا من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود مات
قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه وكان عقبيا بدريا
ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ **فايدة** ظفرت بامراة من الصحابيات جمعت
القران لم يعدها احد ممن تكلم في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات انبانا الفضل بن دكين
ثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحرث
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القران
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له اتاذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم
وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتهما
فقتلاها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا
نزور الشهيدة **فصل** المشهورون باقرا القران من الصحابة سبعة عثمان وعلي وابي
وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدردا وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات
القراء قال وقد قرا على ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السايب واخذ

ابن عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين فممن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم
وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطا ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري
وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن اسلم **وبمكة**
عبيد بن عمير وعطا بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن ابي مليكة **وبالكوفة** علقمة
والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو
بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن نضيلة وسعيد بن جبير والنخعي
والشعبي **وبالبصرة** ابو العالية وابو رجا ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين
وقتادة **وبالشام** المغيرة بن ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابي الدردا
ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراة اتم عناية حتى صاروا ايمة يقتدى بهم ويرحل اليهم
فكان بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن ابي نعيم وبمكة عبد الله
بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود
وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكساي وبالبصرة عبد الله بن اسحق وعيسى بن عمر وابو عمرو بن
العلا وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي وبالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي
واسمعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر
من هولا في الافاق الايمة السبعة **نافع** واخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر **وابن
كثير** واخذ عن عبد الله بن السايب الصحابي **وابو عمرو** واخذ عن التابعين **وابن عامر** واخذ عن
عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم **والكساي** واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش
ثم انتشرت القرا في الاقطار وتفرقوا امما بعد امم واشتهر من رواة كل طريق من طرق
السبعة راويان فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابه عنه
وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر هشام وابن ذكوان عن اصحابه
عنه وعن عاصم ابو بكر بن عياش وحفص عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن
الكساي الدوري وابو الحرث **ثم** لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة
الامة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا
الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها واركان فصلوها فاول من صنف في القراات
ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن اسحق المالكي صاحب قالون
ثم ابو جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام
الناس في عصره وبعده بالتاليف في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا وايمة القراات
لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القرا ابو الخير
بن الجزري **النوع الحادي والعشرون في معرفة العالي والنازل** من اسانيده **اعلم**
ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام
وتابعها ما رهنا **الاول** القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد

تطيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسنادا رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس الثاني من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى امام من الايمة الحديثية كالاعمش وهشيم وابن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من الايمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ الاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنى عشر والى ابن عامر اثنى عشر الثالث عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان تروى حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لو رواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراات كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة والمصافحات فالموافقة ان يجمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البزي طريق ابن بنان عن ابي ربيعة عنه يرويها ابن الجزري في كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرأها كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايته لها من احد الطريقين تسمى موافقة للاخر باصطلاح اهل الحديث والبدل ان يجمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد تكون ايضا بعلو وقد لا تكون مثاله هنا قراءة ابي عمرو رواية الدوري طريق ابن مجاهد عن ابي الزعرا عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قرأها الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقرأها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قرأها ابو الكرم على ابي القاسم يحيى بن احمد السبتي وقرأها على ابي الحسن الحمامي فقرأ على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه الى شيخ احد اصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم والصحابي او من دونه على ما ذكر من العدد والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه بواحد فكانه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي النفزي عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد بن عبد الباقي بن الحسن عن ابراهيم بن عمر المقرئ عن ابي الحسين بن ثوبان عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي جعفر الربعي المعروف بابي نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن ابي محمد بن البغدادي وغيره عن الصائغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القاسم هبة الله بن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن الفرضي عن ابن ثوبان فهذه مساواة لابن الجزري لان بينه وبين ابن ثوبان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي وبينه وهي لمن اخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم القراء احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق ووجه فالخلاف ان كان لاحد الايمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق

عنه فهو قراءة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده فنازلا فطريق وان على هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القارئ فيه فوجه الرابع من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالاخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلى من الاخذ عن ابي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان اعلى من البرهان الشامي وان اشتركوا في الاخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة الاول على الثاني والثاني على الثالث الخامس العلو بموت الشيخ لا مع التفات الى امر اخر او شيخ اخر متى يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الاخذ عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثمانمائة لان ابن الجزري اخر من كان سنده عاليا ومضى عليه من موته ثلاثون سنة فهذا ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القراءة ولم اسبق اليه ولله الحمد والمنة واذا عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول فهو ما لم ينجبر بكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر او اورع اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول

النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون

معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال القراءة تنقسم الى متواتر واحاد وشاذ فالمتواتر القراءات السبعة المشهورة والاحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءات الصحابة والشاذ قراءة التابعين كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره واحسن من تكلم في هذا النوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير ابن الجزري قال في اول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الايمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الايمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عمن هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ايمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وابو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد منهم خلافه قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراءة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري فقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان افصح ام فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت

القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم من قراءة انكرها بعض اهل النحو وكثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزى قوما والفصل بين المضافين في قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك قال الدانى وائمة القرا لا تعمل في شى من حروف القران على الافشا في اللغة والاقيس في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل اذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها قلت اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقى اراد ان اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذى هو امام ولا مخالفة القراءات التى هى مشهورة وان كان غير ذلك سائغا في اللغة او اظهر منها قال ابن الجزرى ونعنى بموافقة احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات البا فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامى وكقراءة ابن كثير تجرى من تحتها الانهار في اخر براءة بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكى ونحو ذلك فان لم يكن في شى من المصاحف العثمانية فشاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا نعنى به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف موافقة تحقيقا وقراءة الالف توافقه تقديرا لحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد توافق اختلافات القراءات الرسم تحقيقا نحو تعلمون بالتاء والياء ويغفر لكم بالتاء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه واثباته على فضل عظيم للصحابة في علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التى هى الاصل لتكون قراءة السين وان خالفت الرسم من وجه قد اتت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات ياءات الزوائد وحذف ياء تسالنى في الكهف وواو واكون من الصالحين والظاء من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المردودة فان الخلاف في ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الى معنى واحد وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتاخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعانى فان حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها نعنى به ان يروى تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى ينتهى ويكون مع ذلك مشهورة عند ائمة هذا الشان غير معدودة عندهم من الغلط او مما شذ

بها بعضهم

بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتاخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القران لا يثبت الا بالتواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبى صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرانا سوا وافق الرسم ام لا واذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من احرف الخلاف الثابت من السبعة وقد قال ابو شامة شاع في السنة جماعة من المقرئين المتاخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة اى كل فرد فرد مما روى عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها وقال الجعبرى الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال النقلة وامعن في العربية واتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة وقال مكى ما روى في القران على ثلاثة اقسام قسم يقرا به ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الاحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرا به لامرين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يوخذ باجماع بل بخبر الاحاد ولا يثبت به قران ولا يكفر جاحده ولبئس ما صنع اذ جحده وقسم نقله ثقة ولا وجه له في العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن الجزرى مثال الاول كثير كمالك وملك ويخدعون ويخادعون ومثال الثانى قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقراءة ابن عباس وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلماء في القراءة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل فهى منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف العثمانى ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام ابى حنيفة التى جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى ونقلها عنه ابو القاسم الهذلى ومنها انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب الدارقطنى وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معايش بالهمز قال وبقى قسم رابع مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك عن ابى بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق الذى لا اصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه قال اما ما له اصل كذلك فانه مما يصار الى قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا اصلا ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا قلت اتقن الامام ابن الجزرى هذا الفصل جدا وقد تحرر لى منه ان القراءات انواع الاول المتواتر وهو ما نقله

جمع لا يمكن تواطيهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القراءات كذلك الثاني المشهور
وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم
يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرا به على ما ذكر ابن الجزري ويفهمه كلام ابي شامة السابق
ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك
كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني
وقصيدة الشاطبي واوعية النشر في القراءات العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري
الثالث الاحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور
ولا يقرا به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك بابا اخرجا فيه شيا كثيرا
صحيح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرا متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان واخرج من حديث ابي هريرة انه صلى
الله عليه وسلم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين واخرج عن ابن عباس انه صلى الله
عليه وسلم قرا لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء واخرج عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم
قرا فروح وريحان يعني بضم الراء الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مؤلفة من ذلك
قراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب اليوم اياك يعبد ببنائه للمفعول الخامس الموضوع
كقراءة الخزاعي وظهر لي سادس يشبهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات
على وجه التفسير كقراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها سعيد بن منصور
وقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري
وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمرو فما ادري اكانت قراءته ام فسر به اخرجه سعيد
بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرا وان
منكم الا واردها الورود الدخول قال ابن الانباري قوله الورود الدخول تفسير من
الحسن لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقران قال ابن الجزري في اخر كلامه
وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قرانا فهم امنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما
من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب انتهى وسافرد في هذا
النوع اعني المدرج تاليفا مستقلا تنبيهات الاول لا خلاف ان كل ما هو من القران
يجب ان يكون متواترا في اصله واجزائه واما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي
اهل السنة للقطع بان العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم
الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي على نقل جمله
وتفاصيله فما نقل احادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القران قطعا وذهب كثير من
الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القران بحسب اصله وليس بشرط

في محله

في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الاحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في
اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع
ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القران وثبوت كثير مما ليس بقران اما الاول فلانا
لو لم نشترط التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القران مثل فباي
الاء ربكما تكذبان واما الثاني فلانه ان لم يتواتر بعض القران بحسب المحل جاز اثبات ذلك
البعض في الموضع بنقل الاحاد وقال القاضي ابو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين
الى اثبات قران حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه
وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الراي والاجتهاد في اثبات قراءة واوجه واحرف اذا
كانت تلك الاوجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي عليه السلام قرا بها وابى ذلك
اهل الحق وانكروه وخطئوا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال بانكار
البسملة قولهم على هذا الاصل فردوه بانها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون اخرين
وفي وقت دون اخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف
مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسما السور وامين والاعشار فلو لم تكن قرانا
لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون مغررين
بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقران قرانا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة
فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه
لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والانفال ويدل لكونها قرانا منزلا ما اخرجه
احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج
ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق
الشيطان من الناس اعظم اية من القران بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب وابن
مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل
على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرك باية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال باي
شيء تفتتح القران اذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي واخرج ابو داود
والحاكم والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يعرف فصل السور حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا نزلت عرف
ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدئت سورة اخرى واخرج الحاكم من وجه اخر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل
بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان السورة قد انقضت اسناده على شرط

التيجيس واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن بن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان اذا جاءه جبريل فقرا بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح واخرج البيهقى فى
الشعب وغيره عن بن مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل كان لا يزال
يقرا فى السورة الى ان يامره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله
عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قران فى جميع اوائل السور ويحتمل ان يكون المراد
ان جميع ايات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت اياتها نزل جبريل
بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبى صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا يلحق بها شى
واخرج بن خزيمة والبيهقى بسند صحيح عن بن عباس قال السبع المثانى فاتحة الكتاب قيل
فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطنى بسند صحيح عن على انه سئل عن
السبع المثانى فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هى ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اية واخرج الدارقطنى وابو نعيم والحاكم فى تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن بن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل اذا جاءنى بالوحى يلقى على بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
الواحدى من وجه اخر عن نافع عن بن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم فى كل سورة
واخرج البيهقى من وجه ثالث عن نافع عن بن عمر انه كان يقرا فى الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
واذا ختم السورة قراها ويقول ما كتبت فى المصحف الا لتقرا واخرج الدارقطنى بسند صحيح
عن ابى هريرة قال اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب
والسبع المثانى وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها واخرج مسلم عن انس قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انزلت
على انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث
تعطى التواتر المعنوى بكونها قرانا منزلا فى اوائل السور ومن المشكل على هذا الاصل
ما ذكره الامام فخر الدين قال نقل فى بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون
سورة الفاتحة والمعوذتين من القران وهو فى غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر
كان حاصلا فى عصر الصحابة بكون ذلك من القران فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن
حاصلا فى ذلك الزمان فيلزم ان القران ليس بمتواتر فى الاصل قال والاغلب على الظن ان
نقل هذا المذهب عن بن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال
القاضى ابو بكر لم يصح عنه انها ليست بقران ولا حفظ عنه انما حكها واسقطها من مصحفه
انكارا لكتابتها لا جحدا لكونها قرانا لانه كانت السنة عنده ان لا يكتب فى المصحف الا ما
امر النبى صلى الله عليه وسلم باثباته فيه ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه امر به وقال النووى
فى شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد منها شيئا
كفر وما نقل عن بن مسعود باطل ليس بصحيح وقال بن حزم فى المحلى هذا كذب على بن مسعود

موضوع

موضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة وقال بن حجر
فى شرح البخارى قد صح عن بن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد وبن حبان عنه انه كان لا يكتب
المعوذتين فى مصحفه واخرج عبد الله بن احمد فى زيادات المسند والطبرانى وبن مردويه
من طريق الاعمش عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعى قال كان عبد الله بن مسعود يحك
المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله واخرج الطبرانى والبزار من وجه
اخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبى صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ
بهما وكان عبد الله لا يقرا بهما اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع بن مسعود على ذلك احد
من الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قراهما فى الصلاة قال بن حجر فقول من قال انه كذب
عليه مردود والطعن فى الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل
محتمل قال وقد اوله القاضى وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تاويل حسن
الا ان الرواية الصريحة التى ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب
الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التاويل المذكور قال
لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب بن الصباغ بانه لم
يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانتا متواترتين فى
عصره لكن لم يتواتر عنده انتهى وقال بن قتيبة فى مشكل القران ظن بن مسعود ان المعوذتين
ليستا من القران لانه راى النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه
ولا نقول انه صلى الله عليه وسلم انه اصاب فى ذلك واخطا المهاجرون والانصار قال
واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القران معاذ الله ولكنه ذهب
الى ان القران انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان
وراى ان ذلك مامون فى سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل احد قلت واسقاط
الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم فى اوائل النوع التاسع عشر تنبيه
ثان قال الزركشى فى البرهان القران والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقران هو الوحى
المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقراءات اختلاف الفاظ الوحى المذكور
فى الحروف او كيفيتها من تشديد وتخفيف وغيرهما والقراءات السبع متواترة عند الجمهور
وقيل بل هى مشهورة قال الزركشى والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة اما تواترها
عن النبى صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم بهذه القراءات السبعة موجود فى
كتب القراءات وهى نقل الواحد عن الواحد قلت فى ذلك نظر لما سياتى واستثنى ابو شامة كما تقدم
الالفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنى بن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة
وتخفيف الهمزة وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر
للاختلاف فى كيفيته كذا قال الزركشى قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة وقال
بن الجزرى لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول

كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه لان
اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده التنبيه الثالث قال ابو شامه ظن قوم ان
القرات السبع الموجوده الان هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبه
وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل فقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعه
ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القرات هي المذكوره
في الخبر وليته اذا اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره
عن كل امام على راويين انه صار من سمع قراه راو بالت غيرها ابطلها وقد تكون هي اشهر
واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطا او كفر وقال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعة
متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراة ابي جعفر وشيبه والاعمش ونحوهم فان هولا مثلهم
او فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكي وابو العلا الهمذاني واخرون من ائمة القرا وقال
ابو حيان ليس في كتاب بن مجاهد ومن تبعه من القرات المشهوره الا النزر اليسير فهذا
ابو عمرو بن العلا اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق اسماهم واقتصر في كتاب بن
مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشره انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري
وليس لهما مزيه على غيرهما لان الجميع يشتركون في الضبط والاتقان والاشتراك في الاخذ
قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم وقال مكي من ظن ان قراة هولا القراه
كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من
هذا ان ما خرج عن قراة هولا السبعة مما ثبت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف
ان لا يكون قرانا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القرات من الائمة المتقدمين كابي عبيد
القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسمعيل القاضي قد ذكروا
اضعاف هولا وكان الناس على راس المايتين بالبصره على قراة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة
على قراة حمزة وعاصم وبالشام على قراة بن عامر وبمكة على قراة بن كثير وبالمدينة على قراة
نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلاثماية اثبت بن مجاهد اسم الكسائي وحذف
يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة القراء من هو اجل منهم قدرا
ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا
مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراه به فنظروا الى من اشتهر بالثقه
والامانه وطول العمر في ملازمة القراة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر
اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هولا من القرات ولا القراة
به كقراة يعقوب وابي جعفر وشيبه وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي مثل بن
مجاهد كتابا في القرات فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان
المصاحف التي ارسلها عثمان خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه
الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر

وانما اراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قاريين
كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف
اصل المسئله ولم تكن له فطنه فظن ان المراد بالاحرف السبعة القرات السبع والا
صل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم
واصح القرات سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال القرات
في الشافي التمسك بقول سبع من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما
هو من جمع بعض المتاخرين فانتشر واوهم انه لا يجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل
به احد وقال الكواشي كل ما صح سنده واستقام وجهه ووافق خط المصحف الامام
فهو من السبعة المنصوص عليها ومتى فقد شرط من الثلاثه فهو الشاذ وقد اشتد انكار
ائمة هذا الشان على من ظن انحصار القرات المشهوره في مثل ما في التيسير والشاطبيه
واخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز
القراة في الصلاة وغيرها بالقرات السبع ولا تجوز بالشاذه وظاهر هذا يوهم ان غير
السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق على القراه بقراة يعقوب وابي
جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم ان الخارج
عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في انه لا تجوز
قراته في الصلاة ولا غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراة به وانما ورد
من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراة به ايضا ومنه ما اشتهر عند ائمة
هذا الشان القراة به قديما وحديثا فهذا لا وجه في المنع منه ومن ذلك قراة يعقوب
وغيره قال والبغوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقري فقيه جامع للعلوم
قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فان عنهم شيا كثيرا شاذا انتهى وقال ولده
في منع الموانع وانما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواتره ثم قلنا في الشاذ
والصحيح انه ما ورا العشرة ولم نقل والعشر متواتره لان السبع لم يختلف في تواترها
فذكرنا اولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على ان القول بان
القرات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله
في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت ابي يشدد النكير على بعض
القضاه وقد بلغه انه منع من القراه بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة في اقرا السبع
فقال اذنت لك ان تقرى العشر انتهى وقال في جواب سوال ساله ابن الجزري القرات
السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراة ابي جعفر ويعقوب وخلف
متواترة معلومة من الدين بالضروره وكل حرف انفرد به واحد من العشره معلوم
من الدين بالضروره انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شي من
ذلك الا جاهل التنبيه الرابع باختلاف القرات يظهر الاختلاف في الاحكام

ولهذا بنى الفقها نقض وضو الملموس وعدمه على اختلاف القراه في لمستم ولامستم وجواز
وطي الحايض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا
غريبا في الاية اذا قريت بقرايتين فحكى ابو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين
احدهما ان الله قال بهما جميعا والثاني ان الله قال بقراه واحده الا انه اذن ان نقرا بقراتين
ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراه تفسير يغاير الاخر فقد قال بهما جميعا
وتصير القراتان بمنزلة ايتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت
والبيوت فانما قال باحدهما واجاز القراة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان
قيل اذا قلتم بانه قال باحدهما فاي القرايتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهى وقال بعض
المتاخرين لاختلاف القراة وتنوعها فوايد منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة
ومنها اظهار فضلها وشرفها على ساير الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد
ومنها اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة حتى
مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام
من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح **ومنها** اظهار سر
الله في كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه الكثيره **ومنها**
المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القرات بمنزلة الايات ولو جعلت دلالة كل لفظه
اية على حدة لم يخف ما كان من التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجل والمسح
على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه **ومنها** ان بعض القرات يبين ما لعله
يجمل في القراة الاخرى فقراه يطهرن بالتشديد مبينة لمعنى قراة التخفيف وقراة
فامضوا الى ذكر الله تبين ان المراد بقراة اسعوا الذهاب لا المشي السريع وقال ابو
عبيد في فضايل القران المقصد من القراة الشاذة تفسير القراة المشهوره وتبيين
معانيها كقراة عايشه وحفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراة ابن مسعود
فاقطعوا ايمانهما وقراة جابر فان الله من بعد اكراههن لغفور رحيم قال فهذه الحروف
وما شاكلها قد صارت مفسرة للقران وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في
التفسير فيستحسن فكيف اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراه فهو اكثر
من التفسير واقوى فادنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التاويل
انتهى وقد اعتنيت في كتابي اسرار التنزيل ببيان كل قراه افادة معنى زايدا على
على القراة المشهورة **التنبيه** الخامس اختلف في العمل بالقراة الشاذه فنقل
امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر
القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه قران ولم يثبت وذكر القاضيان
ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر الاحاد
وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع يمين

السارق

السارق بقراة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة
اليمين بقراته متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها كما سياتي السادس من المهم
معرفة توجيه القرات وقد اعتنى به الايمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي
والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي
وفايدته ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شي
وهو انه قد ترجح احدى القراتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير مرضي لان كلا
منهما متواتره وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف
الاعرابان في القران لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت
الاقوى وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراتان ان لا يقال
احدهما اجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فياثم من قال ذلك وكان روسا
الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين قراة مالك
وملك حتى ان بعضهم يبالغ الى حد يكاد يسقط وجه القراه الاخرى وليس هذا بمحمود
بعد ثبوت القرايتين انتهى وقال بعضهم توجيه القرات الشاذة اقوى في الصناعه
من توجيه المشهور **خاتمة** قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراة عبد الله
وقراة سالم وقراة ابي وقراة زيد بل يقال فلان كان يقرا بوجه كذا وفلان
كان يقرا بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره **النوع الثامن والعشرون
في الوقف والابتدا** افرده بالتصنيف خلايق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري
والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف
اداء القران والاصل فيه ما اخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانباري انبانا
انبانا هلال ابن العلا انبانا ابي وعبد الله بن جعفر قال انبانا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد
بن ابي انيسة عن القسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة
في دهرنا وان احدنا ليوتى الايمان قبل القران وتنزل السورة على محمد فنتعلم حلالها
وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم اليوم القران ولقد راينا
اليوم رجالا يوتى احدهم القران قبل الايمان فيقرا ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري
ما امره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم اليوم منها
منه قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون القران وقول ابن عمر لقد
عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة **قلت** اخرج هذا الاثر البيهقي
في سننه وعن علي في قوله ورتل القران ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة
الوقوف قال ابن الانباري من تمام معرفة القران معرفة الوقف والابتدا فيه وقال
النكزاوي باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتاتى لاحد معرفة معاني القران
ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يكن

القارئ ان يقرأ السورة او القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل
بل ذلك كالتنفس في اثنا الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين
ارتضا ابتدا بعده وتحتم ان لا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر
الاعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الايمة على تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا
تعلمه والاعتنا به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين و
صاحب الامام نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الايمة وكلامهم في ذلك
معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان
لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف والابتدا وصح عن الشعبي انه قال اذا قرات كل من
عليها فان فلا تسكت حتى تقرا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قلت اخرجه
ابن ابي حاتم **فصل** اصطلح الايمة لانواع الوقف والابتدا اسما واختلفوا في
ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن
الوقف عليه والابتدا بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله واولئك هم
المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا
يحسن الابتدا بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتدا برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما
قبله والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا
يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون
مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا
المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان او كان او ظن واخواتها
دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثنا ولا الموصول دون
صلته اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط دون
جزائه **وقال** غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف جائز
وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق بشي مما بعده فيحسن الوقف
عليه والابتدا بما بعده واكثر ما يوجد عند رؤس الاي غالبا كقوله اولئك هم المفلحون
وقد يوجد في اثنائها كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التمام لانه انقضى كلام
بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاني هنا التمام
لانه انقضى كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا
وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا التمام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح
وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا راس الاية يتكئون وزخرفا هو التمام لانه معطوف
على ما قبله واخر كل قصة وما قبل اولها واخر كل سورة وقبل يا النداء وفعل الامر
والقسم ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك
ولولا غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم او قول او ما في معناه **والكافي** منقطع في

اللفظ

اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم
هنا الوقف ويبتدا بما بعد ذلك وهكذا كل راس اية بعدها لام كي والا بمعنى لكن وان الشديدة
المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم وبئس وكيلا ما لم
يتقدمهن قول او قسم **والحسن** هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده
كالحمد لله **والقبيح** هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا
ويبتدى ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتدا ومن تعمده وقصد معناه فقد
كفر ومثله في الوقف فبهت الذي كفر والله فلها النصف ولابويه واقبح من هذا الوقف
على المنفي دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فان
اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى **وقال**
فاللازم ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم الوقف هنا اذ لو وصل
بقوله يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان
خالصا عن الخداع كما يقول ما هو بمؤمن مخادع وكما في قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة
تثير صفة لذلول داخلة في حيز النفي اي ليست ذلولا تثير الارض والقصد في الاية
اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد فلو وصل بقوله له ما في السموات
لا المراد نفي الولد مطلقا **والمطلق** ما يحسن الابتدا بما بعده كالاسم المبتدا به نحو الله
يجتبي والفعل المستانف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيئا سيقول السفها سيجعل الله
بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشا الله يضلله
والاستفهام ولو مقدرا نحو اتريدون ان تهدوا تريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة
ان يريدون الا فرارا حيث لم يكن ذلك مقولا لقول سابق **والجائز** ما يجوز فيه الوصل
والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصل
وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون بالاخرة **والمجوز لوجه** نحو
اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة لان الفا في قوله فلا يخفف تقتضي التسبب والجزا
وذلك يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف يجعل للفصل وجها **والمرخص ضرورة**
ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل
بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسما بنا لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق
الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة لنا **واما** ما لا يجوز
الوقف عليه كالشرط دون جزائه والمبتدا دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف في
التنزيل على ثمانية اضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح
وشبيه به **وقال** ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس في اقسام الوقف غير منضبط
ولا منحصر واقرب ما قلته من ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان
الكلام اما ان يتم او لا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان لا يكون له تعلق

بما بعده ابتداء اى لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه
المطلق يوقف عليه ويبتدأ بما بعده ثم مثله بما تقدم فى التام قال وقد يكون الوقف
تاما فى تفسير واعراب وقراءة غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام ان كان
ما بعده مستانفا غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت
مبتدا او الخبر محذوف او عكسه اى الم هذه او هذه الم او مفعولا لفعل مقدر اغير تام ان كان
ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام على قراءة واتخذوا بكسر الخاء كاف على قراءة
الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن على قراءة
من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين واياك نعبد واياك نستعين كلاهما
تام الا ان الاول اتم من الثانى لاشتراك الثانى فيما بعده فى معنى الخطاب بخلاف الاول
وهذا هو الذى سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتاكد استحبابه لبيان المعنى المقصود
وهو الذى سماه السجاوندى باللازم وان كان له تعلق فلا يخلوا اما ان يكون من جهة
المعنى فقط وهو المسمى بالكافى للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه
كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل
فى الكفاية كتفاضل التام نحو فى قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما كانوا
يكذبون اكفى منهما وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على اخر
نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة نحو
وبالاخرة هم يوقنون كاف ان عرب ما بعده مبتدا خبره على هدى حسن ان جعل خبر
الذين يؤمنون بالغيب او خبر والذين يؤمنون بما انزل ونحو لهم مخلصون كاف على
قراءة ام يقولون بالخطاب تام على قراءة الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع
فيغفر ويعذب حسن على قراءة من جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى
بالحسن لانه فى نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق
اللفظى الا ان يكون راس اية فانه يجوز فى اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه عن النبى صلى
الله عليه وسلم فى حديث ام سلمة الاتى وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا او
تاما على اخر نحو هدى للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدر او مفعول
عليه القطع او مقدر على القطع تاما ان جعل مبتدا خبره اولئك وان لم يتم الكلام
كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة
من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون
بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف ولابويه لايهامه انهما مع البنت شركا فى النصف
واقبح منه نحو ان الله لا يستحيى فويل للمصلين لا تقربوا الصلاة فهذا حكم الوقف اختيارا
واضطرارا واما الابتداء فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعوا اليه ضرورة
فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو فى اقسامه كاقسام الوقف الا

الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى
واحالته نحو الوقف على ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح وبومن تام فلو وقف على من يقول
كان الابتداء بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح والابتداء بالله اقبح
وبختم كاف والوقف على عزير ابن الله والمسيح ابن قبيح والابتداء بابن اقبح وبعزير والمسيح
اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح
منه وبما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم
الوقف عليه حسن والابتداء به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله وقد يكون
الوقف قبيحا والابتداء جيد نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدا
وخبره ولانه يوهم ان الاشارة الى المرقد والابتداء بهذا كاف وتام لاستينافه تنبيهات
الاول قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال ابن الجزرى
انما يريدون به الجواز الادائى وهو الذى يحسن فى القراءة ويروق فى التلاوة ولا يريدون
بذلك انه حرام ولا مكروه الا ان يقصد بذلك تحريف القران وخلاف المعنى الذى اراد
الله فانه يكفر فضلا عن ان ياثم الثانى قال ابن الجزرى ايضا ليس كلما يتعسفه بعض
المعربين او يتكلفه بعض القراء او يتاوله بعض اهل الاهواء مما يقتضى وقفا وابتداء ينبغى
ان يتعمد الوقف عليه بل ينبغى تحرى المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على
وارحمنا انت والابتداء مولانا فانصرنا على معنى النداء ونحو ثم جاءوك يحلفون ويبتدى بالله
ان اردنا ونحو يا بنى لا تشرك ويبتدى بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو وما تشاءون الا ان
يشاء ويبتدا الله رب العالمين ونحو فلا جناح ويبتدا عليه ان يطوف بهما وكله تعسف وتمحل
وتحريف للكلم عن مواضعه الثالث يغتفر فى طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة
ونحو ذلك وفى حالة جمع القراءات وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر فى غيرها فربما اجيز
الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان لغيره لم يبح وهذا الذى سماه السجاوندى المرخص
ضرورة ومثله بقوله والسماء بناء قال ابن الجزرى والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب
وبنحو والنبيين وبنحو واقام الصلاة واتى الزكاة وبنحو عاهدوا وبنحو كل من فواصل
قد افلح المؤمنون الى اخر القصة وقال صاحب المستوفى النحويون يكرهون الوقف
الناقص فى التنزيل مع امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن
الاخذ بالناقص كقوله قل اوحى الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعدها ان وان
فتحتها فالى قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص امور منها ان يكون
لضرب من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه
وانه حال فى نية التقديم وكقوله وبنات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبى والسببى
ومنها ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
قال ابن الجزرى وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم

يكون التعلق لفظيا نحو ولقد اتينا موسى الكتاب واتينا عيسى بن مريم البينات لقرب
الوقف على بالرسل وعلى القدس وكذا يراعى في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على
نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما
كسبت مع ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه مع ومن تاخر فلا اثم عليه ونحو
يولج الليل في النهار مع ويولج النهار في الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اساء
فعليها **الرابع** قد يجيزون الوقف على حرف وعلى اخر ويكون بين الوقفين مراقبة على
التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الاخر كمن اجاز الوقف على لا ريب فانه لا
يجيزه على فيه والذي يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ريب فيه وكالوقف على ولا ياب كاتب
ان يكتب فانه يجيزه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله الا الله بينه وبين
والراسخون في العلم مراقبة قال ابن الجزري واول من نبه على المراقبة في الوقف ابو الفضل
الرازي اخذه من المراقبة في العروض **الخامس** قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام في الوقف
الا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصص وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة
التي نزل بها القران قال غيره وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف
وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وممن صرح بذلك النكزاوي
فقال في كتاب الوقف لا بد للقارى من معرفة بعض مذاهب الائمة المشهورين في الفقه
لان ذلك يعين على معرفة الوقف والابتدا لان في القران مواضع ينبغي الوقف على
مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب اخرين **فاما** احتياجه الى علم النحو وتقديراته فلان
من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا على الاغراء وقف على ما قبله اذ عمل ما قبله فلا واما
احتياجه الى القراات فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراءة غير تام على اخرى
واما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على فانها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى
على انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا
وان التيه اربعين فرجع في هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على
تفسير واعراب غير تام على تفسير واعراب اخر واما احتياجه الى المعنى فضرورة
لان معرفة مقاطع الكلام انما تكون بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان
العزة لله فقوله ان العزة استيناف لا مقولهم وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدى
انتما وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة الى الايات اولى من
اضافة عدم الوصول اليهما لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة
ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به ويبتدى وهم بها على ان المعنى
لولا ان راى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك ان
معرفة المعنى اصل في ذلك كبير **السادس** حكى ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي
ابو حنيفه انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القران بالتام والناقص والحسن

والقبيح

والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقوف على نحوه مبتدع قال لان القران معجز
وهو كالقطعة الواحدة فكله قران وبعضه قران وكله تام حسن وبعضه تام حسن
السابع لائمة القراء مذاهب في الوقف والابتدا فنافع كان يراعي تجانسهما بحسب المعنى
وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم
انما يعلمه بشر فتعمد الوقف عليها وعاصم والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد رؤوس
الاي ويقول هو احب الي فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال البيهقي في الشعب
واخرون الافضل الوقوف على رؤوس الايات وان تعلقت بما بعدها اتباعا لهدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسنته وروى ابو داود وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا قرا قطع قراءته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب
العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف **الثامن** الوقف والقطع والسكت عبارات
يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتاخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة
عن قطع القراءة راسا فهو كالانتها فالقارى به كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة اخرى
غيرها وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستانفة ولا يكون الا على راس اية لان رؤوس الاي
في نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو الاحوص عن ابي سنان
عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقرؤوا بعض الاية ويدعوا بعضها اسناد صحيح وعبد
الله بن ابي الهذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك والوقف
عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة لا بنية
الاعراض وتكون في رؤوس الاي واوساطها ولا ياتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل
رسما والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس
واختلف الفاظ الائمة في التادية عنه مما يدل على طوله وقصره فعن حمزة في السكت على
الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاشناني قصيرة وعن الكسائي سكتة
مختلسة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكي وقفة
خفيفة وقال ابن شريح وقيفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة
من غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت زمانا قليلا اقصر من زمن اخراج النفس لانه ان
طال صار وقفا في عبارات اخر قال ابن الجزري والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل ولا
يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤوس الاي مطلقا حالة
الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك **ضوابط** كل ما في القران
من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر الا في سبعة مواضع
فانه يتعين الابتدا بها الذين اتيناهم الكتاب يتلونه في البقرة الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه فيها وفي الانعام الذين ياكلون الربا الذين امنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون
في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي الكشاف في قوله الذين يوسوسون يجوز ان يقف

الجارى على الموصوف ويبتدى الذى ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال
الومانى الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت للمدح
جاز لان عاملها فى المدح غير عامل الموصوف الوقف على المستثنى دون المستثنى منه ان
كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه فى معنى مبتدا حذف خبره للدلالة عليه والمنع
مطلقا الاختيار جواز ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما فى معناها الا متصلة
بما قبلها ومعنى لان ما قبله يشعر بتمام الكلام فى المعنى اذ قولك ما فى الدار احد هو الذى صح
الا الحمار ولو قلت الا الحمار على انفراده كان خطاء والثالث التفصيل فان صرح بالخبر
جاز لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها قاله بن
الحاجب فى اماليه الوقف على الجملة الندائية جائز كما نقله بن الحاجب عن المحققين لانها
مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها كل ما فى القران من القول
لا يجوز الوقف عليه لان ما بعده حكايته حكاه الجوينى فى تفسير كلا فى القران
فى ثلاثة وثلاثين موضعا منها سبع للردع اتفاقا ان زيد كلا ابن المغر كلا والباقى
منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال
مكى هو اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز
الابتدا بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا اثنان من مريم وفى قد افلح وسبا واثنان
فى المعارج واثنان فى المدثر ان ازيد كلا وفى المطففين اساطير الاولين كلا وفى الفجر اهانن
كلا وفى الحطمة الثانى ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتدا بها وهو موضعان فى الشعرا
ان يقتلون قال كلا انا المذكورون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتدا
بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان فى عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم
سوف تعلمون الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدا بها وهى الثمانية عشر الباقية
بلى فى القران فى اثنين وعشرين موضعا وهى ثلاثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف
عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع فى الانعام بلى وربنا فى النحل
بلى وعدا عليه فى سبا قل بلى وربى لتاتينكم فى الزمر بلى قد جاءتك فى الاحقاف بلى وربنا
فى التغابن قل بلى وربى فى القيمة بلى قادرين الثانى ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك
خمسة مواضع فى البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبى فى الزمر بلى ولكن حقت فى الزخرف بلى
ورسلنا فى الحديد قالوا بلى فى تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما الاختيار جواز
الوقف عليها وهى العشرة الباقية نعم فى القران فى اربعة مواضع فى الاعراف
قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس
من قول اهل النار والبواقى فيها وفى الشعرا قال نعم وانكم لمن المقربين وفى الصافات
قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله
بالقول ضابط قال بن الجزرى فى النشر كل ما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتدا بما بعده

بعد

بعد فصل فى كيفية الوقف على اواخر الكلم للوقف فى كلام العرب اوجه
متعددة والمستعمل منها عند ائمة القراءة تسعة السكون والروم والاشمام
والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات والالحاق فاما السكون فهو
الاصل فى الوقف على الكلم المحركة وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد
الابتدا فكما لا يبتدا بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القرا واما
الروم فهو عند القرا عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت
بالحركة حتى يذهب معظمها قال بن الجزرى وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور
والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سايرها
فلا يقبل التبعيض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل
ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سوا كانت حركة اعراب ام
بنا اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وها التانيث فلا روم فى ذلك
والاشمام وقيد بن الجزرى ها التانيث بما يوقف عليها بالها بخلاف ما يوقف عليها بالتا
للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن ابى عمرو والكوفيين نصا ولم يات عن
الباقين فيه شى واستحبه اهل الادا فى قراتهم ايضا وفايدته بيان الحركة التى
تثبت فى الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف
عليها واما الابدال ففى الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين
ومثله اذن وفى الاسم المفرد المونث بالتا يوقف عليه بالها بدلا منها وفيما اخره همزة
متطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس ما
قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبى ويبدا وان امرؤا ومن شاطى وتنبيا
ومن السما ومن ما واما النقل ففيما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة
بنقل حركتها اليه فيحرك بها ثم تحذف هى سوا كان الساكن صحيحا نحو دف ملء ينظر
المرء لكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه نحو الخبء ولا تامنها
ام يا او واوا اصليين سوا كانتا حرف مد نحو المسى وجى ويجى ان تبوء لتنوء وما
عملت من سوء ام ليس نحو شى قوم سوء مثل السوء واما الادغام ففيما اخره همز
بعد يا او واو زايدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمز من
جنس ما قبله نحو النسى وبرى وقرو واما الحذف ففى اليا ات الزوايد عند من
يثبتها وصلا ويحذفها وقفا ويا ات الزوايد هى التى لم ترسم مائة واحدى وعشرون
منها خمس وثلاثون فى حشو الاى والبا فى رؤس الاى فنافع وابو عمرو وحمزة
والكسائى وابو جعفر يثبتونها فى الوصل دون الوقف وبن كثير ويعقوب
يثبتان فى الحالين وبن عامر وعاصم وخلف يحذفون فى الحالين وربما خرج
بعضهم عن اصله فى بعضها واما الاثبات ففى اليا ات المحذوفات وصلا عند من

يتيمًا وتقاة نحو هاد ووال وواق وباق وأما الإلحاق فما يلحق آخر الكلم من هاآت السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم ومم والنون المشددة من جمع الإناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والمشدد المبني نحو ألا تعلوا علي خلقت بيدي ومصرخي ولدي **قاعدة** أجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف ابدالا واثباتا وحذفا ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف في أشيا بعينها كالوقف بالهاء على ما كتب بالتا وبالحاق الهاء فيما تقدم وغيره وباثبات اليا في مواضع لم ترسم بها والواو في ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل والألف في أيه المؤمنون أيه الساحر أيه الثقلان وبحذف النون في وكأين حيث وقع بأن أبا عمرو يقف عليه باليا وبوصل أياما في الاسرا ومال في النسا والكهف والفرقان وسأل وقطع ويكأن ويكأنه وألا يسجدوا ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع

النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى

هو نوع مهم جدير أن يفرد بالتصنيف وهو أصل كبير في الوقف ولهذا جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركا فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الآية في قصة آدم وحوا كما يفهمه السياق وصرح به في حديث أخرجه أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا وأخرجه ابن أبي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن آخر الآية مشكل حيث نسب الاشراك الى آدم وحوا وآدم نبي مكلم والأنبيا معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى حمل الآية على غير آدم وحوا وانها في رجل وزوجته كانا في أهل الملل وتعدى الى تعليل الحديث والحكم بنكارته وما زلت في وقفة من ذلك حتى رأيت ابن أبي حاتم قال أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ثنا أحمد بن مفضل ثنا أسباط عن السدي في قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون قال هذا فصل من آية آدم خاصة في آلهة العرب وقال عبد الرزاق أنبانا ابن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن أبي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن أبي حماد ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن أبي مالك قال هذه مفصولة أطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد فانحلت عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك أن آخر قصة آدم وحوا جعلا له شركا فيما آتاهما وان ما بعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم الأصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما آتاهما صالحا جعلا له شركا فيما آتاهما وكذلك الضماير في قوله بعده أيشركون ما لا يخلق شيا وما بعده الى آخر الآيات وحسن التخلص والاستطراد من أساليب القرآن

ومن ذلك

ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون الآية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تأويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد أخرج ابن أبي حاتم عن الشعثا وأبي نهيك قالا انكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة ويؤيد ذلك كون الآية دلت على ذم متبع المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى واذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا فان ظاهر الآية يقتضي أن القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الأمن وقد قال به لظاهر الآية جماعة منهم عايشة لكن بين سبب النزول أن هذا من الموصول المفصول فأخرج ابن جرير من حديث علي قال سأل قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الأرض فكيف نصلي فأنزل الله واذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قايل منهم ان لهم أخرى مثلها في اثرها فأنزل الله بين الصلاتين ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث أن قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف لا في صلاة القصر وقد قال ابن جرير هذا تأويل في الآية حسن لو لم يكن في الآية اذا قال ابن الفرس ويصح مع اذا على جعل الواو زايدة **قلت** يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط منه أن تجعل اذا زايدة بنا على قول من جوز زيادتها وقال ابن الجوزي في كتابه النفيس قد تأتي العرب بكلمة الى جانب كلمة كأنها معها وهي غير متصلة بها وفي القرآن يريد أن يخرجكم من أرضكم هذا قول الملا فقال فرعون فماذا تأمرون ومثله أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة انتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقال الملايكة هذا ما وعد الرحمن وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في هذه الآية قال آية من كتاب الله أولها أهل الضلالة وآخرها أهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول أهل النفاق وقال أهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وأخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريكم أنها اذا جاءت لا يؤمنون ثم استقبل يخبر فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون

النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما

أفرده بالتصنيف جماعة من القرا منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحا من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة أهل الحجاز والامالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس قال والأصل فيها حديث حذيفة مرفوعا اقروا القرآن بلحون العرب وأصواتها واياكم وأصوات أهل الفسق وأهل الكتابين قال فالامالة لا شك من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها

وقال ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا وكيع نبانا الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يرون ان الالف
والياء في القراءة سوا قال يعني بالالف والياء التفخيم والامالة واخرج في تاريخه القراء من طريق
ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم بن زر بن حبيش قال قرا رجل على عبد الله بن
مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطا والها فقال الرجل طه ولم يكسر
فقال عبد الله طه وكسر الطا والها فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر
ثم قال والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن الجزري هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله وهو العرزمي فانه ضعيف
عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فاتى عليه من ذلك
قلت وحديثه هذا اخرجه بن مردويه في تفسيره وزاد في اخره وكذا نزل بها جبريل
وفي جمال القراء عن صفوان بن عسال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا يا يحيى فقيل
له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بني سعد قلت واخرج بن اشتة
عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا في المصحف اليات في موضع الالفات
فاتبعوا الخط واما لوا ليقربوا من اليات **الامالة** ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو
اليا كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر وقليلا وهو بين اللفظين ويقال
له ايضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في
القراءة والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع البالغ فيه والمتوسطة بين
الفتح المتوسط والامالة الشديدة قال الداني وعلماؤنا مختلفون ايهما اوجه واولى واني
اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان
اصل الالف اليا والتنبيه على انقلابها الى اليا في موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها
او اليا واما الفتح فهو فتح القارى فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط
فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القران بل هو معدوم في
لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي
يستعمله اصحاب الفتح واختلفوا هل الامالة فرع عن الفتح او كل منهما اصل براسه ووجه
الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة
فما من كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام في
الامالة من حيث اوجه اسبابها ووجوهها وفائدتها ومن يميل وما يمال اما اسبابها فقد
ذكرها القراء عشرة قال بن الجزري وهي ترجع الى شيئين احدهما الكسرة والثاني
اليا وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا
في محل الامالة وقد تكون الكسرة واليا غير موجودين في اللفظ ولا مقدرين في محل الا
مالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الالف والفتحة لاجل الف
اخرى او فتحة اخرى ممالة وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها بالالف

الحالة

الحالة قال بن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف
فتبلغ اثني عشرة سببا فاما الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل
بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف
اما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما ساكن نحو انسان او مفتوحين
والثاني ها لخفايها واما اليا السابقة فاما ملاصقة كالحياة والايامى او مفصولة بحرفين
احدهما الها كيدها واما الكسرة المتاخرة فسوا كانت لازمة نحو عابد ام عارضة نحو من الناس
وفي النار واما اليا المتاخرة فنحو مبايع واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوف
واما اليا المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوف واما اليا المقدرة فنحو يخشى والهدى واتى
والثرى فان الالف في كل ذلك منقلبة عن يا تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة العارضة
في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لان الفا تكسر في ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما
اليا العارضة كذلك فنحو تلا وغزا فان الفهما عن واو وانما تمال لانقلابها يا في تلي وغزي
واما الامالة لاجل الامالة فكامالة الكسائي الالف بعد النون من انا لله الامالة الالف
من لله ومن يميل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الضحى والقوى وضحاها وتلاها
واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التانيث في نحو الحسنى والف موسى وعيسى لشبهها
بالف الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة الناس في الاحوال الثلاث على ما رواه
صاحب المبهج واما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة الفواتح كما قال سيبويه
ان امالة با وتا في حروف المعجم لانها الاسما فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف ولها
وجوه فان بعد ترجع الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار
فاما المناسبة فقسم واحد وهو فيما اميل لسبب موجود في اللفظ وفيما اميل لامالة غيره
فارادوا ان يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال ولسبب الامالة من وجه
واحد وعلى نمط واحد واما الاشعار فثلاثة اقسام اشعار بالاصل واشعار بما يعرض في
الكلمة في بعض المواضع واشعار بالشبه المشعر بالاصل واما فائدتها فسهولة اللفظ
وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة والانحدار اخف على اللسان من الارتفاع
فلهذا امال من امال واما من فتح فانه راعى كون الفتح امتن او الاصل واما من امال فكل
القرا العشرة الا ابن كثير فانه لم يمل شيئا من جميع القران واما ما يمال فموضع استيعابه
كتب القراءات والكتب المؤلفة في الامالة ونذكر منها ما يدخل تحت ضابط حمزة والكسائي
وخلف امالوا كل الف منقلبة عن يا حيث وقعت في القران في اسم او فعل كالهدى والهوى
والفتى والعمى والزنا واتى وابى وسعى ويخشى ويرضى واجتبى واشترى ومثوى وماوى
وادنى وازكى وكل الف تانيث على فعلى بضم الفا او كسرها او فتحها كطوبى وبشرى
وقصوى والقربى والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما وضيزى وموتى ومرضى
والسلوى والتقوى والحقوا بذلك موسى وعيسى ويحيى وكلما كان على وزن فعالى بالضم

والفتح كسكارى وكسالى واسارى ويتامى ونصارى والايامى وكلا رسم في المصاحف
بالياء نحو متى وبلى ويا اسفى ويا ويلتى ويا حسرتى وانى للاستفهام واستثني من ذلك
حتى والى وعلى ولدى وما زكى فلم تمل بحال وكذلك امالوا من الواوي ما كسر اوله او ضم
وهو الربا كيف وقع والضحى كيف جاء والقوى والعلى واما لوا رؤس الاى من احدى عشرة
سورة جاءت على نسق وهي طه والنجم وسال والقيامة والنازعات وعبس والاعلى
والشمس والليل والضحى والعلق ووافقه على هذه السور ابو عمرو وورش وامال
ابو عمرو كلما كان فيه را بعدها الف باى وزن كان كذكرى وبشرى واسرى واراه
واشترى ويرى والقرى والنصارى واسارى وسكارى ووافق على الفات فعلى كيف
اتت **واماله** ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها را متطرفة مجرورة نحو الدار والنار
والقهار والغفار والنهار والديار والكفار والابكار وبقنطار وابصارهم واوبارها
وحمارك سواء كانت الالف اصلية ام زائدة وامال حمزة الالف من عين الفعل الماضي من عشرة
افعال وهي زاد وشاء وجاء وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث
وقعت وكيف جاءت وامال الكسائي هاء التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة
عشر حرفا يجمعها قولك فجثت زينب لذود شمس فالفاء كخليفة ورافة والجيم كوليجة
ولجة والثاء كثلاثة وخبيثة والتاء كبغتة والميتة والزاي كبارزة واعزة والياء كخشية
وعشية والنون كسنة والباء كحبة والتوبة واللام كليلة وثلة والذال كلذة — وجنة صح
والموقوذة والواو كقسوة والمروة والدال كبلدة وعدة والشين كالفاحشة وعيشة
والميم كرحمة ولمة والسين كالخامسة وخمسة وتفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهي
جاع **وحروف** الاستعلاء قظ خص ضغط والاربعة الباقية وهي اكهر ان كان قبل كل
منها ياء ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة بساكن يميل والا يفتح وفي احرف منها خلف
وتفصيل لا ضابط يجمعها فلتنظر من كتب الفن **واما** فواتح السور فامال الر في السور
الخمسة حمزة والكسائي وخلف وابو عمرو وابن عامر وابو بكر وبين بين ورش وامال
الهاء من فاتحة مريم وطه ابو عمرو والكسائي وابو بكر وامال حمزة وخلف طه دون مريم
وامال الياء من اول مريم من امال الرا الا ابا عمرو على المشهور عنه ومن اول يس الثلاثة
الاولون وابو بكر وامال هؤلاء الاربعة الطاء من طه وطسم وطس والحاء من حم في السور
السبع ووافقهم ابن ذكوان **خاتمة** كره قوم الامالة لحديث نزل القرآن بالتفخيم
واجيب عنه باوجه احدها انه نزل بذلك ثم رخص في الامالة ثانيها ان معناه انه
يقرا على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء ثالثها ان معناه انزل
بالشدة والغلظة على المشركين قال في جمال القراء وهو بعيد في تفسير الخبر لانه
نزل ايضا بالرحمة والرافة رابعها ان معناه التعظيم والتبجيل اي عظموه وبجلوه
فحض بذلك على تعظيم القرآن وتبجيله خامسها ان المراد بالتفخيم تحريك اوساط الكلم بالضم

والكسر

والكسر في المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه اشبع لها والضم قال الداني
وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان ثنا احمد بن محمد ثنا علي بن عبد
العزيز ثنا القسم سمعت الكسائي يخبر عن سليمان عن الزهري قال قال ابن عباس
نزل القرآن بالتثقيل والتفخيم نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد
حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القرآن بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد رواته
سمعت عمارا يقول عذرا او نذرا والصدفين يعني بتحريك الاوسط في ذلك قال
ويؤيده قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم
يجزمونه واهل نجد يتركون التفخيم في الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر
قال الداني وهذا الوجه اولى في تفسير الخبر

النوع الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب

افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القراء الادغام هو
اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم كبير وصغير فالكبير ما كان اول الحرفين فيه
متحركا سواء كانا مثلين ام جنسين ام متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر
من السكون وقيل لتاثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل
لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الائمة العشرة
هو ابو عمرو بن العلاء وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصري والاعمش وابن
محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القراءات لم يذكروه
البتة كابي عبيد في كتابه وابن مجاهد في سبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته
وابن سفيان في هاديه وابن شريح في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم قال في النشر
ونعني بالمثلين ما اتفقا مخرجا وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة
وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا او صفة فاما المدغم من المثلين فوقع في سبعة عشر
حرفا وهي الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين والفاء والقاف
والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو الكتاب بالحق والموت
تحبسونهما حيث ثقفتموهم النكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى يشفع عنده
يبتغ غير الاسلام اختلف فيه افاق فقال انك كنت لا قبل لهم الرحيم ملك نحن نسبح
وهو وليهم فيه هدى ياتي يوم وشرطه ان يلتقي المثلان خطا فلا يدغم في نحو انا نذير
من اجل وجود الالف خطا وان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم الا في
حرفين مناسككم في البقرة ما سلككم في المدثر وان لا يكون الاول تاء ضمير المتكلم
او خطاب فلا يدغم نحو كنت ترابا افانت تسمع ولا مشددا فلا يدغم نحو مس سقر
رب بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم واما المدغم من المتجانسين
والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها رض سنشد حجتك بذل قثم وشرطه
ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا منونا نحو في ظلمات ثلاث ولا تاء

صمير نحو خلقت طينا فالبا تدغم في الميم في يعذب من يشا فقط والتا في عشرة احرف
التا بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات والذال السيئات ذلك والزاي الجنة زمرا
والسين الصالحات سندخلهم ولم تدغم ولم يوت سعة للجزم مع خفة الفتحة والشين
باربعة شهدا والصاد والملايكة صفا والضاد والعاديات ضبحا والظا في الصلاة
طرفي والطا الملايكة ظالمي والثا في خمسة احرف التا حيث نوم ون والذال الحرث
ذلك والسين وورث سليمان والشين حيث شيتا والضاد حديث ضيف والجيم
في حرفين الشين اخرج شطاه والتا ذي المعارج تعرج والحا في العين في زحزح عن النار
فقط والدال في عشرة احرف التا المساجد تلك بعد توكيدها والتا بويد ثواب
والجيم داود جالوت والذال القلايد ذلك والزاي يكاد زيتها والسين الاصفاد
سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد نفقد صواع والضاد من بعد ضرا
والظا يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن الا في التا لقوة التجانس والذال في السين
في قوله فاتخذ سبيله والصاد في قوله ما تخذ صاحبة والرا في اللام نحو من اطهر لكم المصير لا يكلف
والنهار لايات فان فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو والحمير لتركبوها والسين في الزاي في قوله
واذا النفوس زوجت والشين في قوله الراس شيبا والشين في السين في ذي العرش سبيلا
فقط والضاد في لبعض شانهم فقط والقاف اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف وكذا اذا كانت
معهما في كلمة واحدة وبعدهما ميم نحو خلقكم والكاف في القاف اذا تحرك ما قبلها نحو نقدس لك
قال لا ان سكن نحو وتركوك قايما واللام في الرا اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك او سكن وهي
مضمومة او مكسورة نحو لقول رسول الى سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول رب الا الام
قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلان والميم تسكن عند البا اذا تحرك
ما قبلها فتخفى بغنة نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم بهتانا وهذا نوع من الاخفا المذكور
في الترجمة وذكر بن الجزري انه في انواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال هو في النشر انه
غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنيه والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها في
الرا وفي اللام نحو واذ تاذن ربك لن نومن لك فان سكن اظهرت عندهما نحو يخافون ربهم ان يكون
لهم الا نون نحن فانها تدغم نحو نحن لك وما نحن لكن لكثرة دورها وتكرار النون فيها ولزوم
حركتها وثقلها **تنبيهات** الاول وافق ابا عمرو حمزة ويعقوب في احرف مخصوصة ذكرها
بن الجزري في كتابيه النشر والتقريب الثاني اجمع الايمة العشرة على ادغام ما لك لا تامنا
على يوسف واختلفوا في اللفظ به فقرا ابو جعفر بادغامه محضا بلا اشارة وقرا الباقون
بالاشارة روما واشماما **ضابط** قال بن الجزري جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين
والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلاثماية واربعة لدخول اخر القدر
لم يكن واذا بسمل ووصل اخر السورة بالبسملة الف وثلاثماية وخمسة لدخول اخر الرعد
باول ابراهيم واخر ابراهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت ولم يبسمل الف وثلاثماية وه

في الكاف م

وثلاثة

وثلاثة **واما** الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع
وجايز والذي جرت عادة القرا بذكره من كتب الخلاف هو الجايز لانه الذي اختلف فيه القرا
وهو قسمان الاول ادغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وتنحصر في
اذ وقد وتا التانيث وهل وبل فاذ اختلف في ادغامها واظهارها عند ستة احرف التا
اذ تبرا والجيم اذ جعل والدال اذ دخلت والزاي اذ زاغت والسين اذ سمعتموه والصاد اذ
صرفنا وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم لقد جاكم والذال لقد ذرانا والزاي ولقد
زينا والسين قد سالها والشين قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد فقد ضلوا والظا
فقد ظلم وتا التانيث اختلف فيها عند ستة احرف التا بعدت ثمود والجيم نضجت جلودهم
والزاي خبت زدناهم والسين انبتت سبع والصاد لهدمت صوامع والظا كانت ظالمة
ولام هل وبل اختلف فيها عند ثمانية احرف تختص بل منها بخمسة الزاي بل زين والسين بل
سولت والضاد بل ضلوا والظا بل طبع والظا بل ظننتم وتختص هل بالثا هل ثوب وتشترك
في التا والنون هل تنقمون بل تاتيهم هل نحن بل نتبع **القسم الثاني** ادغام حروف
قربت مخارجها وهي سبعة عشر حرفا اختلف فيها احدها البا عند الفا في او يغلب فسوف
وان تعجب فعجب اذهب فمن فاذهب فان ومن لم يتب فاوليك الثاني يعذب من في البقرة
الثالث اركب معنا في هود الرابع نخسف بهم في سبا الخامس الرا الساكنة عند اللام نحو
نغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك حيث وقع السابع الثا في الذال
في يلهث ذلك الثامن الدال في الثا من يرد ثواب حيث وقع التاسع الذال في التا من اتخذتم
وما جا من لفظه العاشر الذال فيها من فنبذتها في طه الحادي عشر الذال فيها ايضا في
عذت في غافر والدخان الثاني عشر الثا في التا من لبثتم ولبثت كيف جا الثالث عشر التا
فيها في اورثتموها في الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال في الذال في كهيعص ذكر الخامس
عشر النون في الوا ومن يس والقران السادس عشر النون فيها من ن والقلم السابع عشر
النون عند الميم من طسم اول الشعرا والقصص **قاعدة** كل حرفين التقيا اولهما ساكن
وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو ربحت تجارتهم
وقد دخلوا اذ ذهب وقل لهم وهم من عن نفس يدرككم يوجهه والجنسان نحو قالت طايفة
وقد تبين اذ ظلمتم بل ران هل رايتم قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف مد نحو قالوا وهم
الذي يوسوس او اول الجنسين حرف حلق نحو فاصفح عنهم **فايدة** كره قوم الادغام
في القران وعن حمزة انه كرهه في الصلاة فتحصلنا على ثلاثة اقوال تذنيب يلحق بالقسمين
السابقين قسم اخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولهما
احكام اربعة **اظهار وادغام واقلاب واخفا** فالاظهار لجميع القرا عند ستة احرف
وهي حروف الحلق الهمزة والها والعين والحا والغين والخا نحو ينأون من امن كل
امن فالها من هاد جرف هار النون من عمل عذاب عظيم والخا من حكيم حميد فسينغضون

تدال في التاء ن

من غل الا عبرة والمنخنقة من خير قوم خصمون وبعضهم يخفي عند العين والخاء والادغام
في ستة حروف اثنان بلا غنة وهما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم ثمرة
رزقا حسنا واربعة بغنة وهي الميم والنون والياء والواو نحو عن نفس حطة نغفر من مال
مثلا ما من وال ورعد وبرق من يقول وبرق يجعلون والاقلاب عند حرف واحد وهو
الباء نحو انبئهم من بعدهم صم بكم بقلب النون والتنوين عند الباء ميما خاصة فتخفى بغنة والاخفاء
عند باقي الحروف وهي خمسة عشر التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين
والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم من نبات جنات
تجري والانثى من ثمرة قولا ثقيلا انجينا ان جعل خلقا جديدا اندادا ان دعوا كاسا دهاقا
انذرتهم من ذهب وكيلا ذرية تنزيل من زوال صعيدا زلقا الانسان من سوء جلا سا لما
انشره ان شاء غفور شكور الانصار ان صد وكم حالات صفا منضود من ضل وكلا ضربنا قضى
القنطرة من طين صعيدا طيبا ينطلق من طهير ظلا ظليلا فانفلق من فضله خالدا فيها انقلبوا
من قرار سميع قريب المنكر من كتاب كريم والاخفا حالة بين الادغام والاظهار ولا بد من الغنة
معه **النوع الثاني والثلاثون في المد والقصر** افرده جماعة من القراء بالتصنيف والاصل
في المد ما اخرجه سعيد بن منصور في سننه حدثنا شهاب بن خراش حدثني مسعود
بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقراء
والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كيف اقراكها يا ابا عبد الرحمن فقال اقرانيها انما الصدقات للفقراء والمساكين
فمدها هذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات اخرجه الطبراني
في الكبير المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات
حرف المد دونه والقصر ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله وحرف المد الالف
مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وسببه لفظي
ومعنوي فاللفظي اما همز او سكون فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله فالثاني نحو ءادم ورأى
وايمان وخاطئين واوتي والموؤدة والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو
اولئك شاء الله والسوأى ومن سوء ويضيء وان كان حرف المد اخر كلمة والهمز اول اخرى
فهو المنفصل نحو بما انزل اليك يا ايها قالوا امنا امره الى الله في انفسكم به الا الفاسقين
ووجه المد لاجل الهمز ان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب
والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حالتيه نحو الضالين ودابة والم واتحاجوني
او عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون
حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام ووجه المد للسكون
التمكن من الجمع بين الساكنين فكانه قام مقام حركة وقد اجمع القراء على مد نوعي المتصل وذي
الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره واختلفوا في مد النوعين الاخرين وهما المنفصل

وذو الساكن

وذو الساكن العارض وفي قصرهما فاما المتصل فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا مشبعا من
غير افحاش وذهب اخرون الى تفاضله كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم
ودونها لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو والباقين وذهب بعضهم الى انه
مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي واما ذو الساكن ويقال له مد العدل
لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مده مشبعا قدرا واحدا من غير افراط وذهب بعضهم
الى تفاوته واما المنفصل ويقال له مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه
يبسط بين كلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف اي مد كلمة لكلمة
والمد الجائز من اجل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافا
لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب الاولى القصر وهو حذف المد العرضي وابقاء
ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو
عند الجمهور الثانية فويق القصر قليلا وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي
عمرو في المنفصل عند صاحب التيسير الثالثة فويقها قليلا وهي التوسط عند
الجميع وقدرت بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها بالف
ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير الرابعة فويقها
قليلا وقدرت باربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما
قبلها وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير الخامسة فويقها قليلا وقدرت
بخمس الفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف وهي لحمزة وورش عنه السادسة
فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات على تقدير الخامسة باربع وذكر انها لحمزة السابعة
الافراط قدرها الهذلي بست وذكرها لورش قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير
المراتب بالالفات لا تحقيق وراءه بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها
ادنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى ينتهي الى القصوى واما العارض فيجوز فيه
لكل من القراء كل من الاوجه الثلاثة المد والقصر والتوسط وهي اوجه تخيير واما
السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب
وان كان اضعف من اللفظي عند القراء ومنه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا هو
لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة قال
ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الالهية سوى
الله سبحانه قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء وعند
الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة قال ابن الجزري
وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرئة نحو لا ريب فيه لا شية فيها
لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن
القصاع وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه في الدين

ولا اثم عليه فيه لحمزه مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز ويلغى المعنوى اعمالا للاقوى
والغا للاضعف **قاعدة** اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ
سوا كان السبب همزا او سكونا سوا تغير الهمز بين بين او بابدال او حذف والمد اولى
فيما بقى لتغييره اثر نحو هولا ان كنتم في قراة قالون والبزى والقصر فيما ذهب اثره نحوها
في قراة ابى عمرو **قاعدة** متى اجتمع سببان قوى وضعيف عمل بالقوى والغى
الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوى
ومنها نحو جاوا اباهم وراى ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل
الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز فان وقف على جاوا وراى جازت
الاوجه الثلاثه لسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعد فائدة قال
ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القران على عشرة اوجه مد الحجز
في نحو اانذرتهم اانت قلت للناس ائذا متنا القى الذكر لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا بينهما
لاستثقال العرب جمعهما وقدره الف تامة بالاجماع لحصول الحجز بذلك ومد العدل
في كل حرف مشدد قبله حرف مد ولين نحو الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز
بين الساكنين ومد التمكين في نحو اولئك والملائكة وشعائر من المدات التي تليها همزة لانه
جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها ومد البسط ويسمى ايضا مد الفصل في نحو
بما انزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين ومد الروم في نحو هانتم لانهم
يرومون الهمز من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن يلينونها ويشيرون اليها
وهذا على مذهب من لا يهمز هانتم وقدره الف ونصف ومد الفرق في نحو الان لانه يفرق
به بين الاستفهام والخبر وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الالف اللام حرف مشدد
زيد الفا اخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذكرين الله ومد البنية في نحو ما ودعا
وندا وزكريا لان الاسم بنى على المد فرقا بينه وبين المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا
الله ومد البدل من الهمزة في نحو ادم واخر وامن وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل
في الافعال الممدودة نحو جا وشا والفرق بينه وبين مد البنية ان تلك الاسما بنيت
على المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في اصولها فعال احدثت لمعان انتهى

النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز فيه تصانيف مفرده اعلم ان الهمز
لما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف
وكانت قريش واهل الحجاز اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن
كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكابى عمرو فان مادة قراته عن اهل
الحجاز وقد اخرج ابن عدى من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفا وانما الهمز بدعة ابتدعوها من
بعدهم قال ابو شامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذى ضعيف عند ايمة

الحديث

الحديث **قلت** ولنا الحديث الذى اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن اعين عن
ابى الاسود الدولى عن ابى ذر قال جا اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبئ
الله قال لست بنبئ الله ولكنى نبى الله قال الذهبى حديث منكر وحمران رافضى ليس
بثقة واحكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد والذى نورده فيها ان تخفيفه اربعة انواع
احدها النقل لحركته الى الساكن قبله فيسقط نحو قد افلح بفتح الدال وبه قرا نافع
من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا اخرا والهمزة اولا واستثنى اصحاب
عن ورش كتابيه انى ظننت فسكنوا الهاء وحققوا الهمز واما الباقون فحققوا وسكنوا
في جميع القران **ثانيها** الابدال بان يبدل الهمز الساكن بحرف مد من جنس
حركة ما قبلها فيبدل الفا بعد الفتح نحو وامر اهلك وواوا بعد الضم نحو يومنون ويا
بعد الكسر نحو جيت وبه يقرا ابو عمرو سوا كانت الهمزة فا ام عينا ام لاما الا ان يكون
سكونها جزما نحو ننساها او بنا نحو ارجئه او يكون ترك الهمز فيه اثقل وهو تووى اليك
في الاحزاب او يوقع في الالتباس وهو رئيا في مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق
نحو يوده **ثالثها** التسهيل بينها وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل
الثانية الحرميان وابو عمرو وهشام وابدلها ورش الفا وابن كثير لا يدخل قبلها الفا
وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها والباقون من السبعة يحققون وان اختلفا
بالفتح والكسر سهل الحرميان وابو عمرو الثانية وادخل قالون وابو عمرو قبلها
الفا والباقون يحققون او بالفتح والضم وذلك في قل اونبئكم اانزل عليه الذكر
االقى فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفا والباقون يحققون قال الدانى
وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية واوا **رابعها** الاسقاط بلا نقل وبه قرا
ابو عمرو اذا اتفقتا في الحركة وكانتا في كلمتين فان اتفقا كسرا نحو هولا ان كنتم جعل ورش
وقنبل الثانية كيا ساكنة وقالون والبزى الاولى كيا مكسورة واسقطها ابو عمرو
والباقون يحققون فان اتفقا فتحا نحو جا اجلهم جعل ورش وقنبل الثانية كمدة
واسقط الثلاثة الاولى والباقون يحققون او ضما وهو اوليا اولئك فقط اسقطها
ابو عمرو وجعلها قالون والبزى كواو مضمومة والاخران الثانية كواو ساكنة (يجعلان)
والباقون يحققون ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى او الثانية والاول عن ابى
عمرو والثانى عن الخليل من النحاة ويظهر فائدة الخلاف في حكم المد فان كان الساقط
الاولى فهو منفصل او الثانية فهو متصل **النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله**
اعلم ان حفظ القران فرض كفاية على الامة صرح به الجرجانى في الشافى والعبادى
وغيرهما قال الجوينى والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التبديل
والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا اثم الكل
وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب ففى الصحيح خيركم من تعلم القران وعلمه

واوجه التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراة عليه والسماع عليه بقراة
غيره والمناوله والاجازه والمكاتبة والوصية والاعلام والوجاده فاما غير الاولين
فلا يا تي هنا لما يعلم مما سنذكره واما القراة على الشيخ فهي المستعمله سلفا وخلفا
واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابه رضي الله عنهم انما اخذوا
القران من في النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم ياخذ به احد من القرا والمنع فيه ظاهر لان
المقصود هنا كيفية الادا وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الادا كهيئته بخلاف
الحديث فان المقصود منه المعنى او اللفظ لا بالهيآت المعتبرة في ادا القران واما
الصحابه فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الادا كما سمعوه من النبي
صلى الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم ومما يدل للقراة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه
وسلم القران على جبريل في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين ابن الجزري لما قدم القاهره
وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراة الجميع فكان يقرا عليهم الاية ثم يعيدونها عليه
دفعة واحدة فلم يكتف بقراته ويجوز القراة على الشيخ ولو كان غيره يقرا عليه في تلك
الحالة اذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرا عليه اثنان
او ثلاثة في اماكن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل اخر
كنسخ ومطالعة واما القراة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو من
المصحف **فصل** كيفيات القراة ثلاثة احدها التحقيق وهو اعطا كل حرف حقه
من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان
الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتودة وملاحظة
الجايز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة
الالسن وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد الا
فراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الرات وتحريك السواكن وتطنين النونات
بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت ان ما فوق
البياض برص وما فوق الجعودة قطط وما فوق القراة ليس بقراة وكذا يحترز
من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على التا من نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه
يرتل وهذا النوع من القراة مذهب حمزة وورش وقد اخرج الداني حديثا في كتاب
التجويد مسلسلا الى ابي بن كعب انه قرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق
وقال انه غريب مستقيم الاسناد **الثانيه** الحدر بفتح الحا وسكون الدال وهو
المقابل للتحقيق وهو ادراج القراه وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس
والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة
اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس اكثر
الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراة ولا توصف بها

التلاوه

التلاوه وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل كابي عمرو ويعقوب
الثالثه التدوير وهو التوسط بين المقامين في التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن اكثر
الايمة ممن مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب ساير القرا وهو المختار عند اكثر
اهل الادا تنبيه سياتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراة والفرق بينه
وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون
للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا **فصل** من
المهمات تجويد القران وقد افرده جماعة كثيرون منهم الداني وغيره اخرج عن ابن مسعود انه
قال جودوا القران قال القرا التجويد حلية القراة وهو اعطا الحروف حقوقها وترتيبها
ورد الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف
ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرا القران غضا
كما انزل فليقراه على قراة ابن ام عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي حظا عظيما في
تجويد القران ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معاني القران واقامة حدوده متعبدون
بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقاة من ايمة القرا المتصلة بالحضرة النبوية وقد
عد العلما القراة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن خلل يطرا على الالفاظ فيخل
الا ان الجلي يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علما القراة وغيرهم وهو الخطا في الاعراب
والخفي يخل اخلالا يختص بمعرفته علما القراة وايمة الادا الذين تلقوه من افواه العلما وضبطوه
من الفاظ اهل الادا قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الالسن
والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن وقاعدته ترجع الى معرفة كيفية الوقف والامالة
والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الاربعة الاول
واما الترقيق فالحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيم شي منها الا اللام من اسم الله بعد
فتحة او ضمة اجماعا او بعد حروف الاطباق في رواية والا الرا المضمومة او المفتوحة مطلقا
او الساكنة في بعض الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شي في حال من الاحوال
واما مخارج الحروف فالصحيح عند القرا ومتقدمي النحاة كالخليل انها سبعة عشر وقال كثير من
النحويين ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف وهي حروف المد واللين وجعلوا مخرج الالف من
الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذلك اليا **وقال** قوم اربعة عشر فاسقطوا مخرج النون واللام
والرا وجعلوها من مخرج واحد **قال** ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا فلكل حرف مخرج على
حدة **قال** القرا واختبار مخرج الحرف محققا ان تلفظ بهمزة الوصل وتاتي بالحرف بعدها ساكنا
او مشددا وهو ابين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف **المخرج الاول** الجوف للالف والواو
واليا الساكنتين بعد حركة تجانسهما **المخرج الثاني** اقصى الحلق للهمزة والها **الثالث**
وسطه للعين والحا المهملتين **الرابع** ادناه للفم للغين والخا **والخامس** اقصى اللسان مما يلي الحلق
وما فوقه من الحنك للقاف **السادس** اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك

والخا

٢

بالكاف السابع وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين واليا الثامن للضاد المعجمة من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع اللام من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى العاشر للنون من طرفه اسفل اللام قليلا الحادي عشر للرا من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان الثاني عشر للطا والدال والتا من طرفه واصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك الثالث عشر لحروف الصفير الصاد والسين والزاي من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى الرابع عشر للظا والثا والذال من بين طرفه واطراف الثنايا العليا الخامس عشر الفا من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا السادس عشر للبا والميم والواو غير المدية بين الشفتين السابع عشر الخيشوم للغنة في الادغام والنون او الميم الساكنة تكميل في النبر فالهمزة والها اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين والحا اشتركا كذلك وانفردت الحا بالهمس والرخاوة الخالصة والغين والخا اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلا وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين واليا اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع اليا في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع اليا في الرخاوة والضاد والظا اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلا واطباقا وافترقا مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة والطا والدال والتا اشتركت مخرجا وشدة وانفردت الطا بالاطباق والاستعلا واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التا بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال والظا والذال والثا اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظا بالاستعلا والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت الثا بالهمس واشتركت مع الذال في انفتاحا واستفالا والصاد والزاي والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلا واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاي بالجهر واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفى حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب لانه ينشا عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين السخاوي في التجويد من خطه نقلت

لا تحسب التجويد مدا مفرطا	او مد ما لا مد فيه لوان
او ان تشدد بعد مد همزة	او ان تلوك الحرف كالسكران
او ان تفوه بهمزة متهوعا	فيفر سامعها من الغثيان
للحرف ميزان فلا تك طاغيا	فيه ولا تك مخسر الميزان

فاذا همزت فجي به متلطفا	من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن	او همزة حسنا اخا احسان

الهمزة حينئذ احسان

فائدة قال في جمال القرا قد ابتدع الناس في قراءة القران اصوات الغنا ويقال ان اول ما غني به من القران قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر اما القطاة فاني سوف انعتها نعتا يوافق بعض ما عندي فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم في هولا مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم ومما ابتدعوه شي سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد او الم واخر سموه الترقيص وهو ان يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو وهرولة واخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقران ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي واخر يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع احدثه هولاء الذين يجمعون فيقرون كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله افلا يعقلون افل يعقلون بحذف الالف قالت امنا بحذف الواو ويمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى

فصل في كيفية الاخذ بافراد القراات وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثنا المائة الخامسة فظهر جمع القراات في الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمحون به الا لمن افرد القراات واتقن طرقها وقرا لكل قارئ ختمة على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قرا لكل راو ختمة ثم يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمحوا ان يقرا لكل قارئ من السبعة ختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا راوا شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتاهل واراد ان يجمع القراات في ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة والاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحروف بان يشرع في القراءة فاذا مر بكلمة فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها باخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو اوثق في الاستيفا واخف على الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة

الثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من يقدمه حتى ينتهي الى وقف ثم يعود الى القارئ الذي بعده الى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحضارا واشد استظهارا واطول زمانا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالاية على هذا الرسم وذكر ابو الحسن السخاوي في قصيدته وشرحها للجامع القراات شروطا سبعة حاصلها خمسة احدها حسن الوقف ثانيها حسن الابتدا ثالثها حسن الادا رابعها عدم التركيب فاذا قرا القارئ لا ينتقل الى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير

القراءة

اليه بيده فان لم يفطن قال لم تصل فان لم يفطن مسكت حتى يتذكره فان عجز ذكره له
الخامس رعاية الترتيب في القراة والابتدا بما بدا به المولفون في كتبهم فيبدا بنافع قبل
ابن كثير وبقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط بل يستحب بل
الذين ادركناهم من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من التزم تقديم شخص بعينه وبعضهم
كان يراعي في الجمع التناسب فيبدا بالقصر ثم بالرتبة التي فوقه وهكذا الى اخر مراتب المد
او يبدا بالمشبع ثم بما دونه الى القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار واما
غيره فيسلك معه ترتيبا واحدا قال وعلى الجامع ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف اصولا وفرشا
فما امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة او
كلمتين او باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن عطفه رجع الى موضع ابتدائه
حتى يستوعب الاوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثاني
مكروه والثالث معيب واما القراة بالتلفيق وخلط قراة باخرى فسياتي بسطه في النوع
الذي يلي هذا واما القرات والروايات والطرق والاوجه فليس للقاري ان يدع منها شيا
او يخل به فانه خلل في اكمال الرواية الا الاوجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه اتى به اجزا
في تلك الرواية واما قدر ما يقرا حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشر ايات
لكائن من كان واما من بعدهم فبحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري والذي استقر عليه
العمل الاخذ في الافراد بجزء من اجزاء مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من اجزاء مائتين واربعين ولم
يحد له اخرون حدا وهو اختيار السخاوي وقد لخصت هذا النوع ورتبته متفرقا في كلام ايمة
القرات وهو نوع مهم يحتاج اليه القاري كاحتياج المحدث الى مثله من علم الحديث **فايده**
ادعى ابن خير الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له به
رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القران كذلك فليس لاحد ان ينقل اية او يقراها ما لم يقراها على شيخ
لم ار في ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث ان الاحتياط في ادا الفاظ القران اشد منه في الفاظ
الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما هو خوف ان
يدخل في الحديث ما ليس منه او يتقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والقران محفوظ
متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر **فايده** ثانيه الاجازه من الشيخ غير شرط في جواز
التصدي للاقرا والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك
السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقرا والافتا خلافا لما يتوهمه الاغبيا
من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص غالبا لا يعلمها من يريد
الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط
فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية **فايده** ثالثه ما اعتاده كثير من
مشايخ القرا من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال في مقابلها لا يجوز اجماعا بل ان علم اهليته
وجب عليه الاجازة او عدمها حرم عليه وليست الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذه

عنها

عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من اصحابنا انه سئل عن شيخ
طلب من الطالب شيا على اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم واجباره على الاجازة فاجاب
لا تجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسئل ايضا عن رجل اجازه الشيخ بالاقرا
ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة فاجاب لا تبطل
الاجازة بكونه غير دين واما اخذ الاجرة على التعليم فجائز ففي البخاري ان احق ما اخذتم
عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره الحليمي وقيل لا يجوز مطلقا وعليه
ابو حنيفة لحديث ابي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة القران فاهدى
له قوسا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها
واجاب من جوزه بان في اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيا ثم اهدي اليه
على سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف من يعقد معه اجارة قبل التعليم وفي البستان
لابي الليث التعليم على ثلاثة اوجه احدها للحسبة ولا ياخذ به عوضا والثاني ان يعلم
بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل فالاول ماجور وعليه
عمل الانبيا والثاني مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي صلى الله
عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية **فايده** رابعه كان ابن بصخان اذا رد
على القاري شيا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة ساله
عن تلك المواضع فان عرفها اجازه والا تركه يجمع ختمة اخرى **فايده** اخرى على مريد تحقيق
القراة واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القرا وتمييز
الخلاف الواجب من الخلاف الجائز **فايده** اخرى قال ابن الصلاح في فتاويه قراة القران
كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على
استماعه من الانس

النوع الخامس والثلاثون في اداب تلاوته وتاليه

افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الاذكار
جملا من الاداب وانا الخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسالة مسالة
ليسهل تناولها مسالة يستحب الاكثار من قراة القران وتلاوته قال
تعالى مثنيا على من كان ذلك دابه يتلون ايات الله اناء الليل وفي الصحيحين من حديث
ابن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار واخرج
الترمذي من حديث ابن مسعود من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر
امثالها واخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى
من شغله القران وذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على
ساير الكلام كفضل الله على ساير خلقه واخرج مسلم من حديث ابي امامة اقروا القران فانه
ياتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه واخرج البيهقي من حديث عايشة البيت الذي يقرا فيه
القران يترا لاهل السما كما تترا النجوم لاهل الارض واخرج من حديث انس نوروا منازلكم بالصلاة

وقراءة القران واخرج من حديث النعمان ابن بشير افضل عبادة امتي قراءة القران واخرج
من حديث سمرة بن جندب كل مؤدب يحب ان يؤتى ادبه وادب الله القران فلا تهجروه واخرج
من حديث عبيدة المليكي مرفوعا وموقوفا يا اهل القران لا توسدوا القران واتلوه حق
تلاوته اناء الليل والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون وقد كان للسلف
في قدر القراة عادات فاكثر ما ورد في كثرة القراة من كان يختم في اليوم والليلة ثماني
ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار ويليه من كان يختم في اليوم والليلة اربعا ويليه ثلاثا
ويليه ختمتين ويليه ختمة وقد ذمت عايشة ذلك فاخرج ابن ابي داود عن مسلم بن مخراق
قال قلت لعايشة ان رجالا يقرا احدهم القران في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت
قروا ولم يقروا كنت اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرا البقرة
والعمران والنسا فلا يمر باية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا باية فيها تخويف
الا دعا واستعاذ ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو
حسن وكره جماعات الختم في اقل من ذلك لما روى ابو داود والترمذي وصححه من حديث
عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي داود وسعيد
بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا يقرا القران في اقل من ثلاث واخرج ابو عبيد
عن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرا القران في اقل من ثلاث واخرج احمد وابو عبيد عن
سعيد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرا القران في ثلاث قال نعم ان
استطعت ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور
واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القران في شهر قلت اني اجد قوة قال
اقراه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقراه في سبع ولا تزد على ذلك واخرج ابو عبيد
وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول
الله في كم اقرا القران قال في خمس عشرة قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال اقراه
في جمعة ويلي ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين اخرج ابن ابي داود عن
مكحول قال كان اقويا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرون القران في سبع وبعضهم
في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو الليث في البستان ينبغي
للقاري ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد
عن ابي حنيفة انه قال من قرا القران في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه
وسلم عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تاخير ختمه اكثر
من اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله بن عمرو سال النبي صلى الله عليه وسلم
في كم يختم القران قال في اربعين يوما رواه ابو داود وقال النووي في الاذكار المختار
ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف ومعارف

استبشار

فليقتصر

فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرا وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم
او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا
يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هولاء المذكورين
فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل او الهذرمة في القراة **مسالة** نسيانه
كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث ابي داود وغيره عرضت علي ذنوب امتي
فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها وروى ايضا حديث من قرا
القران ثم نسيه لقي الله يوم القيامة اجذم وفي الصحيحين تعاهدوا القران فوالذي نفسي
بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها **مسالة** يستحب الوضو لقراة القران لانه افضل
الاذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت في الحديث قال امام
الحرمين ولا تكره القراة للمحدث لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا مع الحدث قال
في شرح المهذب واذا كان يقرا فعرضت له ريح امسك عن القراة حتى يستتم خروجها واما
واما الجنب والحايض فيحرم عليهما القراة نعم يجوز لهما النظر في المصحف وامراره على القلب
واما متنجس الفم فيكره له القراة وقيل يحرم كمس المصحف باليد النجسة **مسالة** وتسن
القراة في مكان نظيف وافضله المسجد وكره قوم القراة في الحمام والطريق قال النووي
ومذهبنا لا يكره فيهما قال وكرهها الشعبي في الحش وبيت الرحا وهي تدور قال
وهو مقتضى مذهبنا **مسالة** ويستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا
راسه **مسالة** ويسن ان يستاك تعظيما وتطهيرا وقد روى ابن ماجه عن علي موقوفا والبزار
بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طرق للقران فطيبوها بالسواك قلت ولو قطع القراة
وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعوذ اعادة السواك ايضا **مسالة** ويسن التعوذ قبل القراة
قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اردت قراته وذهب قوم
الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الاية وقوم الى وجوبها لظاهر الاية قال النووي فلو مر على
قوم سلم عليهم وعاد الى القراة فان اعاد التعوذ كان حسنا قال وصفته المختارة اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم اسيني وعن حمزة
استعيذ ونستعيذ واستعذت واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقة لفظ القران وعن
حميد بن قيس اعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر وعن ابي السماك اعوذ بالله القوي من الشيطان
الغوي وعن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وعن اخرين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان
الله هو السميع العليم وفيها الفاظ اخر قال الحلواني في جامعه ليس للاستعاذة حد ينتهى
اليه من شاء زاد ومن شاء نقص وفي النشر لابن الجزري المختار عند ايمة القراة الجهر بها وقيل يسر
مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد اطلقوا اختيار الجهر وقيده ابو شامة بقيد لا بد منه
وهو ان يكون بحضرة من يسمعه قال لان الجهر بالتعوذ اظهار شعار القراة كالجهر بالتلبية
وتكبيرات العيد ومن فوايده ان السامع ينصت للقراة من اولها لا يفوته منها شي واذا

الحش بتثليث الحاء وضمها البستان وسموا به المخرج لانهم كانوا يقضون حوايجهم في البساتين والجمع حشوش مختار الصحاح

احق التعوذ لم تعلم السامع بها الا بعد ان فاته من المقروء شي وهذا المعنى هو الفارق بين الجهر في الصلاة وخارجها قال واختلف المتاخرون في المراد باخفائها فالجمهور على ان المراد الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بان يذكرها بقلبه بلا تلفظ قال واذا قطع القراة اعراضا او بكلام اجنبي ولو رد السلام استانفها او يتعلق بالقراة فلا قال وهل هي سنة كفاية او عين حتى لو قرا جماعة جملة فهل يكفي استعاذة واحد منهم كالتسمية على الاكل او لا لم ار فيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود اعتصام القاري والتجاه بالله من شر الشيطان فلا تكون تعوذ واحد كافيا عن اخر انتهى كلام ابن الجزري مسالة وليحافظ على قراة البسملة اول كل سورة غير براة لان اكثر العلماء على انها اية فاذا اخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فان قرا من اثنا سورة استحبت له ايضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال القراء ويتاكد عند قراءة نحو اليه يرد علم الساعة وهو الذي انشا جنات معروشات لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وايهام رجوع الضمير الى الشيطان قال ابن الجزري والابتدا بالاي وسط براة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه ابو الحسن السخاوي ورد عليه الجعبري مسالة لا تحتاج قراة القران الى نية كساير الاذكار الا اذا نذرها خارج الصلاة فلا بد من نية النذر او الفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم يجز نقله القمولي في الجواهر مسالة يسن الترتيل في قراة القران قال تعالى ورتل القران ترتيلا وروى ابو داود وغيره عن ام سلمة انها نعتت قراة النبي صلى الله عليه وسلم قراة مفسرة حرفا حرفا وفي البخاري عن انس انه سيل عن قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا قال له اني اقرا المفصل في ركعة فقال هذا كهذ الشعر ان قوما يقرون القران لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع واخرج الاجري في حملة القران عن ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجايبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم اخر السورة واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا يقال لصاحب القران يوم القيمة اقرا وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر اية كنت تقروها قال في شرح المهذب واتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع قالوا وقراة جزو بترتيل افضل من قراة جزوين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل للتدبر ولانه اقرب الى الاجلال والتوقير واشد تاثيرا في القلب ولهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه انتهى وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراة او السرعة مع كثرتها واحسن بعض ايمتنا فقال ان ثواب قراة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة اكثر عددا لان بكل حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه والابانة عن حروفه وان لا يدغم حرفا في حرف وقيل هذا اقله واكمله ان يقراه على منازله فان قرا تهديدا لفظ به لفظ المتهدد او تعظيما لفظ به على التعظيم مسالة وتسن القراة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب

الاهم

الاهم وبه ينشرح الصدر وتستنير القلوب قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القران وصفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل اية ويتامل الاوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مر باية رحمة استبشر وسال او عذاب اشفق وتعوذ او تنزيه نزه وعظم او دعا تضرع وطلب اخرج مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقراها ثم النسا فقراها ثم ال عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ وروى ابو داود والنساي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ وروى ابو داود والترمذي حديث من قرا والتين والزيتون فانتهى الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرا والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يومنون فليقل امنا بالله واخرج احمد وابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى واخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قراتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فباي الا ربكما تكذبان قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي وابن ابي الدنيا في الدعا وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا واذا سالك عبادي عني فاني قريب الاية فقال اللهم امرت بالدعا وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اشهد انك فرد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور واخرج ابو داود وغيره عن وايل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا ولا الضالين فقال امين يمد بها صوته واخرج الطبراني بلفظ قال امين ثلاث مرات واخرج البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي امين واخرج ابو عبيد عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة امين واخرج عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال امين قال النووي ومن الاداب اذا قرا نحو وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يخفض بها صوته كذا كان النخعي يفعل مسالة لا باس بتكرير الاية وترديدها وروى النساي وغيره عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام باية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك الاية مسالة يستحب البكا عند قراة القران والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون وفي الصحيحين حديث قراة ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناه تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القران نزل بحزن وكابة فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك ابن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني قاري عليكم سورة

ذروف الدمع سال ... وبابه ضرب ... مختار الصحاح

فمن يبكي فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفي مسند ابي يعلى حديث اقرؤا القران بالحزن فانه نزل
بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراءة من اذا قرا القران يتحزن به قال في شرح المهذب وطريقه في
تحصيل البكاء ان يتامل ما يقرا من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره
فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكا فليبك على فقد ذلك فانه من المصايب **مسالة** يسن تحسين
الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القران باصواتكم وفي لفظ عند الدارمي حسنوا
القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت
زينة القران وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد
التمطيط واما القراءة بالالحان فنص الشافعي في المختصر لا باس بها وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة
قال الرافعي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من
الحركة الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة يا او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته الى الحد فلا كراهة
قال في زوايد الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القاري ويأثم المستمع
لانه عدل به عن نهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه حديث اقرؤا القران بلحون
العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق فانه سيجي اقوام يرجعون بالقران
ترجيع الغنا والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اخرجه الطبراني
والبيهقي قال النووي ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصغا اليها للحديث الصحيح ولا
باس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بادارتها وهي ان يقرا بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها
مسالة يستحب قراته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القران بالتفخيم قال الحليمي ومعناه انه يقروه على قراءة
الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النسا قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار
بعض القرا وقد يجوز ان يكون القران نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في امالة ما يحسن امالته **مسالة**
وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض الصوت
فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشي ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به ومن الثاني
حديث ابي داود والترمذي والنساي الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر
بالصدقة قال النووي والجمع بينهما ان الاخفا افضل حيث خاف الريا او تاذى به مصلون او
نيام بجهره والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فايدته تتعدى الى السامعين
ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في
النشاط ويدل لهذا الجمع حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال الا ان كلكم مناج ربه فلا
يوذي بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة
والاسرار ببعضها لان المسر قد يمل فيانس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار **مسالة**
القراءة في المصحف افضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا
قاله اصحابنا والسلف ايضا ولم ار فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص

فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ ويختار القراءة
من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرا من المصحف لكان هذا قولا
حسنا قلت ومن ادلة القراءة في المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث
اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف الى الفي درجة
واخرج ابو عبيد بسند ضعيف فضل قراءة القران نظرا على من يقروه ظاهرا كفضل الفريضة
على النافلة واخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرا في
المصحف وقال انه منكر واخرج بسند حسن عنه موقوفا اديموا النظر في المصحف وحكى الزركشي
في البرهان ما جنح النووي قولا وحكى معه قولا ثانيا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا وان
ابن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف **مسالة** قال في التبيان
اذا ارتج على القاري فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسال عنه غيره فينبغي ان يتادب بما
جا عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي مسعود قالوا اذا سال احدكم اخاه عن اية فليقرا ما قبلها
ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القاري في حرف
هل هو بالتا او بالياء فليقراه بالياء فان القران مذكر وان شك في حرف هل هو مهموز او غير
مهموز فليترك الهمز وان شك في حرف هل هو موصول او مقطوع فليقرا بالوصل وان شك
في حرف هل هو ممدود او مقصور فليقرا بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور
فليقرا بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع **قلت** اخرج عبد الرزاق
عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في يا وتا فاجعلوها يا ذكروا القران ففهم منه ثعلب ان
ما احتمل تذكيره وتانيثه كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة ان ما احتمل التذكير والتانيث
غلب تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة ما في القران منه بالتانيث نحو النار وعدها الله
والتفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي فالحقيقي اولى قالوا
ولا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير كقوله والنخل باسقات
اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز التذكير قال تعالى اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا فليس
المراد ما فهم بل المراد يذكروا الموعظة والدعا كما قال تعالى فذكر بالقران الا انه حذف الجار
والمقصود ذكروا الناس بالقران اي ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه قلت اول الاثر يابى هذا
بل هو كما قال الواحدي الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير
والتانيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا يقبل منها شفاعة قال ويدل
على ارادته هذا ان اصحاب عبد الله من قرا الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا الى هذا فقروا ما كان
من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم يشهد عليهم السنتهم وهذا في غير الحقيقي **مسالة** يكره قطع
القراءة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله لا ينبغي ان يوثر عليه كلام غيره وايده البيهقي بما في الصحيح
كان ابن عمر اذا قرا القران لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهي
مسالة لا يجوز قراءة القران بالعجمية مطلقا سواء احسن العربية ام لا في الصلاة ام خارجها

وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في شرح
البزدوي ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجازه المقصود منه وعن
القفال من اصحابنا ان القراءة بالفارسية لا تتصور قيل له فاذن لا يقدر احد ان يفسر القران
قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان ياتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقراه
بالفارسية فلا يمكن ان ياتي بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك
غير ممكن بخلاف التفسير **مسالة** لا يجوز القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك
لكن ذهب موهوب الجزري جوزها في غير الصلاة قياسا على رواية الحديث **مسالة** الاولى ان
يقرا على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع
كصلاة صبح الجمعة بالم تنزيل وهل اتى ونظايره فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل قال واما
قراءة السورة من اخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه يذهب بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب
قلت وفيه اثر اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سيل عن رجل يقرا القران منكوسا قال
ذاك منكوس القلب واما خلط سورة بسورة فعد الحليمي تركه من الاداب لما اخرجه ابو عبيد
عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال وهو يقرا من هذه السورة ومن هذه
السورة فقال يا بلال مررت بك وانت تقرا من هذه السورة ومن هذه السورة قال اخلط الطيب
بالطيب فقال اقرا السورة على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول
عن ابي هريرة بدون اخره واخرجه ابو عبيد من وجه اخر عن عمر مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لبلال اذا قرات السورة فانفذها وقال ثنا معاذ عن ابن عون قال سالت ابن سيرين
عن الرجل يقرا من السورة ايتين ثم يدعها وياخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان ياثم اثما كبيرا
وهو لا يشعر واخرج عن ابن مسعود قال اذا ابتدات في سورة فاردت ان تتحول منها الى غيرها
فتحول الى قل هو الله احد واذا ابتدات فيها فلا تتحول منها حتى تختمها واخرج عن ابن ابي الهذيل
قال كانوا يكرهون ان يقروا بعض الاية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة
قراءة الايات المختلفة كما انكره رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال وكما كرهه ابن سيرين واما
حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدا الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في اخرى
فاما من ابتدا القراءة وهو يريد التنقل من اية الى اية وترك التاليف لاي القران فانما يفعله
من لا علم له لان الله لو شا لانزله على ذلك انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة
اية اية من كل سورة قال البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التاليف لكتاب الله ماخوذ
من جهة النبي صلى الله عليه وسلم واخذه من جبريل فالاولى بالقاري ان يقراه على التاليف المنقول
وقد قال ابن سيرين بالتاليف من الله خير من تاليفكم **مسالة** قال الحليمي يسن استيفا كل حرف اثبته
قاري ليكون قد اتى على جميع ما هو قران وقال ابن الصلاح والنووي اذا ابتدا بقراءة احد من القرا
فينبغي ان لا يزال على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرا بقراءة
اخرى والاولى دوامه على الاول في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري والصواب

ان يقال

ان يقال ان كانت احدى القراءتين مترتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرا فتلقى ادم من ربه
كلمات برفعهما او بنصبهما اخذ رفع ادم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءته ونحو ذلك
مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان
كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية وتخليط وان كان على سبيل
التلاوة جاز **مسالة** يسن الاستماع لقراءة القران وترك اللغط والحديث بحضور القراءة
قال تعالى واذا قرى القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون **مسالة** يسن السجود عند
قراءة اية السجدة وهي اربعة عشر في الاعراف والرعد والنحل والاسرا ومريم وفي الحج سجدتان
والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السما انشقت واقرا باسم ربك واما ص
فمستحبة وليست من عزايم السجود اي متاكداته وزاد بعضهم اخر الحجر نقله ابن الفرس في احكامه
مسالة قال النووي الاوقات المختارة للقراءة افضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه
الاخير وهي بين المغرب والعشا محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شي من الاوقات
لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر
وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين
والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان والاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان ويختار
الابتدا لليلة الجمعة والختم ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن عثمان بن عفان انه كان
يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار او اول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد
بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القران اول الليل صلت عليه الملايكة حتى يصبح وان وافق ختمه
اخر الليل صلت عليه الملايكة حتى يمسي قال في الاحيا ويكون الختم اول النهار في ركعتي الفجر واول
الليل في ركعتي المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتا اول الليل وفي الصيف اول النهار
مسالة يسن صوم يوم الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضر اهله واصدقاه
اخرج الطبراني عن انس انه كان اذا ختم القران جمع اهله ودعا واخرج ابن ابي داود عن الحكم بن عتيبة
قال ارسل الي مجاهد وعبدة بن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا
يستجاب عند ختم القران واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران ويقولون عنده
تنزل الرحمة **مسالة** يستحب التكبير من الضحى الى اخر القران وهي قراءة المكيين اخرج البيهقي في
الشعب وابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرات على اسمعيل بن عبد
الله المكي فلما بلغت الضحى قال كبر حتى تختم فاني قرات على عبد الله بن كثير فامرني بذلك وقال
قرات على مجاهد فامرني بذلك واخبر مجاهد انه قرا على ابن عباس فامره بذلك واخبر ابن عباس
انه قرا على ابي بن كعب فامره بذلك كذا اخرجاه موقوفا ثم اخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابن
ابي بزة مرفوعا واخرجه من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة
عن البزي وعن موسى بن هرون قال قال لي البزي قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت
التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي تصحيحه

للحديث وروى ابو العلا الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلا محمدا ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن كثير ولم يرد ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير
التشبيه للقراءة بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السور
قال وصفته ان يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله اكبر وكذا قال سليم الرازي
من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل اخر السورة بالتكبير بل يفصل
بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء حجتهم ان في ذلك ذريعة الى الزيادة في القران
بان يداوم عليه فيتوهم انه منه وفي النشر اختلف القرا في ابتدائه هل هو من اول الضحى
او من اخرها وفي انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها وفي وصله باولها او اخرها وقطعه
والخلاف في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو لاول السورة او لاخرها وفي لفظه فقيل الله اكبر
وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسوا في التكبير الصلاة وخارجها صرح به السخاوي وابو شامة
مسالة يسن الدعا عقيب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا من ختم
القران فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث انس مرفوعا كل ختمة دعوة مستجابة وفيه
من حديث ابي هريرة مرفوعا من قرا القران وحمد الرب وصلى على النبي عليه السلام واستغفر
ربه فقد طلب الخير مكانه **مسالة** يسن اذا فرغ من الختمة ان يشرع في اخرى عقيب الختم لحديث
الترمذي وغيره احب الاعمال الى الله الحال المرتحل الذي يضرب من اول القران الى اخره كلما
حل ارتحل واخرج الدارمي بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا قرا قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرا من البقرة الى واولئك هم المفلحون ثم دعا
بدعا الختمة ثم قام **مسالة** عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل
الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث القران فيحصل بذلك ختمة
فان قيل فكان ينبغي ان يقرا اربعا ليحصل ختمتان قلنا المقصود ان يكون على يقين من حصول
ختمة اما التي قراها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى قلت وحاصل ذلك يرجع
الى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال
رمضان فينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال **مسالة**
يكره اتخاذ القران معيشة يتكسب بها واخرج الاجري من حديث عمران بن حصين مرفوعا
من قرا القران فليسال الله به فانه سياتي قوم يقرؤون القران يسالون الناس به وروى
البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرا القران عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف
عشر لعنات الاية الثلاثة على وصول ثواب القران للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان مسالة
ليس للانسان الا ما سعى **فصل في الاقتباس وما جرى مجراه** الاقتباس تضمين الشعر
او النثر بعض القران لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ
لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله واما اهل

مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم
واستعمال الشعراء له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين فسئل عنه الشيخ عز الدين
بن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه عليه السلام من قوله في الصلاة وغيرها وجهت
وجهي الى اخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين
واغنني من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي اخر حديث لابن
عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى وهذا كله انما يدل على جوازه في مقام المواعظ والثنا
والدعا وفي النثر ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح
بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جائز واستعمله ايضا في النثر القاضي عياض في مواضع من
خطبة الشفا وقال الشرف اسمعيل بن المقري اليمني صاحب مختصر الروضة وغيره في شرح
بديعيته ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم واله وصحبه ولو في النظم
فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلاثة اقسام مقبول ومباح
ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل
والقصص والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما
قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
والاخر تضمين اية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك **كقوله** اوحى الى عشاقه طرفه
هيهات هيهات لما توعدون وردفه ينطق من خلفه لمثل ذا فليعمل العاملون انتهى
قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول وذكر الشيخ تاج الدين بن السبكي في طبقاته في ترجمة
الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم ان من شعره
قوله يا من عدى ثم اعتدى ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف ابشر بقول الله في اياته
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس
في شعره فايدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوزه
وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعرا الذين هم في كل واد يهيمون ويثبون على الالفاظ وثبة
من لا يبالي وهذا الاستاذ ابو منصور من ائمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين
الاستاذ ابو القاسم بن عساكر قلت ليس هذا من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد
قدمنا ان مثل ذلك خارج عنه واما اخوه الشيخ بهاء الدين فقال في عروس الافراح
الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله قلت رايت استعمال الاقتباس
لائمة اجلاء منهم الامام ابو القاسم الرافعي فقال وانشده في اماليه ورواه عنه
ائمة كبار

الملك لله الذي عنت الوجوه له وذلت عنده الارباب
متفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين تجاذبوه وخابوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غدا من الكذاب

وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن يزيد

لنفسه، سبل الله من فضله وانفقه، فان التقى خير ما تكسب، ومن يتق الله يجعل له، ويرزقه من حيث لا يحتسب، **ويقرب** من الاقتباس شيئان احدهما قراءة القرآن يراد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروى عن النخعي انه كان يكره ان يتاول القرآن بشيء يعرض من امر الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرا في صلاة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين واخرج عن حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة اتى عليا وهو في صلاة الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى وقال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن صرح به من اصحابنا العماد النيهي تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح في فوائد رحلته **الثاني** التوجيه بالالفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك وروينا عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم، مجاز حقيقتها فاعبروا، ولا تعمروا هوّنوها تهن، وما حسن بيت له زخرف، تراه اذا زلزلت لم يكن، خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليسأله عن ذلك فانشده اياهما فقال له قل وما حسن كهف فقال يا سيدي افدتني وافتيتني **خاتمة** قال الزركشي في البرهان ولا يجوز تعدي امثلة القرآن وكذلك انكر على الحريري قوله، فادخلني بيتا احرج من التابوت واوهى من بيت العنكبوت واي معنى ابلغ من معنى اكده الله ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وبنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي عليه الكلام المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الآية ان معنى فما فوقها في الخسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معنا فما دونها فزال الاشكال

النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه

افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمسة عشر سنة يحرره هو وشيخه ابو بكر بن الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رأيت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفوا الكتب في معاني القرآن كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى وينبغي الاعتناء به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه واخرج مثله عن عمر وابن عمر وابن مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه الصحابة وهم العرب العرباء واصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج

ابو عبيد

ابو عبيد في الفضائل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني او اي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو الكلف يا عمر واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتدأتها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سئل عن قوله وحنانا من لدنا فقال سألت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئا واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لا والله لا ادري ما حنانا واخرج الفريابي حدثنا اسرائيل ثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن اعلمه الا اربعا غسلين وحنانا واواه والرقيم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن تعال افاتحك يقول تعال اخاصمك واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين ولكني اظنه الزقوم

فصل معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما سيأتي في شروط المفسر قال في البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسما وافعالا وحروفا فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم واما الاسما والافعال فيؤخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للازهري والمحكم لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصاغاني ومن الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسرقسطي ومن اجمعها كتاب ابن القطاع قلت واولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الآخذين عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالاسانيد الثابتة الصحيحة وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن ابي طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ح قال ابن جرير ثنا المثنى قالا ثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى **يؤمنون البقرة** قال يصدقون يعمهون يتمادون مطهرة من القذر والاذى الخاشعين المصدقين بما انزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة وفومها الحنطة الا اماني الا احاديث قلوبنا غلف في غطاء ما ننسخ نبدل او ننساها نتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا حاجا نطرح نحوه فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا حنفا اثما حدود الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض احرم فلا رفث ما العفو ما لا يتبين في اموالكم لاعنتكم لاحرجكم وضيق عليكم ما لم تمسوهن او تفرضوا المس الجماع والفريضة الصداق فيه سكينة رحمة سنة نعاس ولا يؤده يثقل عليه صفوان حجر صلدا ليس عليه شيء **آل عمران** متوفيك مميتك ربيون جموع **النساء** حوبا كبيرا اثما عظيما نحلة مهرا وابتلوا اختبروا آنستم عرفتم رشدا صلاحا كلالة من لم يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن لا تقهروهن والمحصنات كل ذات زوج طولا سعة محصنات غير

نجات عقايف بغير زواني في السر والعلانية ولا متخذات اخدان اخلافاذا احصن بزوج
العنت الزنا موال عصبة قوامون امرا قانتات مطيعات والجار ذي القربى الذي بجنبك وبجنبه
قرابة والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا الذي في الشق
الذي في بطن النواة الجنب المشترك نقيرا النقطة التي في ظهر النواة واولي الامر اهل الفقه
والدين ثبات عصبا سرايا متفرقين مقيتا حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت ضاقت اولي الضرر
اهل العذر مراغما التحول من الارض الى الارض وسعة الرزق موقوتا مفروضا تالمون ترجعون
خلق الله دين الله كالمعلقة لا هي ايمة ولا هي ذات زوج نشوزا بغضا وان تلووا السنتكم بالشهادة
او تعرضوا عنها وقولهم على مريم بهتانا يعني رموها بالزنا المائدة اوفوا بالعقود ما
احل الله وما حرم وما فرض وما حد في القران كله يجرمنكم يحملنكم شنان عداوة البر ما امرت
به والتقوى ما نهيت عنه المنخنقة التي تختنق فتموت الموقوذة التي تضرب بالخشب فتموت
والمتردية التي تتردى من الجبل والنطيحة الشاة التي تنطح الشاة وما اكل السبع ما اخذ الاساد لحم
ولحم وبه روح وطعام الذين اوتوا الكتاب ذبائحهم غير متجانف متعمد لاثم الجوارح الكلاب
والفهود والصقور واشباهها مكلبين ضواري الازلام القداح فافرق افصل ومن يرد الله فتنته
فتنته ضلالته ومهيمنا امينا القران امين على كل كتاب قبله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة
اذلة على المؤمنين اهل رحما مغلولة ممنوعة بخيل امسك ما عنده تعالى الله عن ذلك بحيرة هي الناقة
اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النسا وان كانت
انثى جدعوا اذانها واما السائبة فكانوا يسيبون من انعامهم لالهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا
يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها شيئا واما الوصيلة فالشاه اذا نتجت سبعة
ابطن نظروا الى السابع فان كان ذكرا او انثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنسا وان كانت انثى
وذكر في بطن استحيوها وقالوا وصلته اخته فحرمته علينا واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد
لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجزون له وبرا فلا يمنعونه من حمى ولا من
حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه الانعام مدرارا يتبع بعضها بعضا وينأون
يتباعدون فلما نسوا تركوا مبلسون ايسون لجنه قوله يعدلون يشركون يعدلون جرحتم كسبتم
من الاثم يفرطون يضيعون شيعا اهوا مختلفة لكل نبا مستقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا الذين
البسط الضرب فالق الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا عدد الايام والشهور
والسنين قنوان دانية قصار النخل اللاصقة عروقها بالارض وخرقوا اختلقوا قبلا معاينة
ميتا فاحييناه ضالا فهديناه مكانتكم ناحيتكم حجر حرام حمولة الابل والخيل والبغال والحمير
وكل شيء يحمل عليه وفرشا الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت ظهورهما ما علق بهما من الشحم الحوايا
المبعر املاق الفقر دراستهم تلاوتهم صدف اعرض الاعراف مذءوما ملوما مدحورا ناسيا
ما لاحتنكنا متر بعاد جنس سخط صراط الطريق افتح اقض اسى احزن عفوا كثروا ويذرك والهتك
يترك عبادتك الطوفان المطر ضفادع اسفا الحزن ان هي الا فتنتك ان هو الا عذابك عزروه

حموه ووقروه ذرنا خلقنا فانبجست انفجرت نتقنا الجبل رفعناه كانك حفي عنها لطيف
بها طائف اللمم لولا اجتبيتها لولا احدثتها لولا تلقيتها فانشاتها الانفال بنان الاطراف
جاكم الفتح المدد فرقانا المخرج ليثبتوك ليحبسوك يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه
بين الحق والباطل فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم ميراثهم براءة يضاهون
يشبهون كافة جميعا ليواطئوا ليشبهوا ولا تفتني ولا تحرجني احدى الحسنيين فتح او شهادة
مغارات الغيران في الجبال مدخلا السرب اذن يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب الرفق
عنهم وصلوات الرسول استغفاره سكن لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت
لاواه المؤمن التواب طائفة عصبة يونس قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاول
ولا ادراكم اعلمكم نرمقهم تغشاهم غاشية مانع تفيضون تدخلون يعزب يغيب هود يثنون
يكنون يستغشون ثيابهم يغطون رءوسهم لا جرم بلى اخبتوا خافوا فار التنور نبع اقلعي امسكي
كان لم يغنوا يعيشوا سيء بهم ساء ظننا بقومه وضاق ذرعا بامضائها عصيب شديد يهرعون
يسرعون بقطع سواد حنيذ نضيج مسومة معلمة مكانتكم ناحيتكم اليم موجع زفير صوت
شديد وشهيق صوت ضعيف غير مجذوذ غير منقطع ولا تركنوا تذهبوا يوسف شغفها
علقها متكا مجلسا اكبرنه اعظمنه فاستعصم امتنع بعد امة حين يحصنون تخزنون يعصرون
الاعناب والدهن حصحص تبين زعيم كفيل ضلالك القديم خطائك الرعد صنوان مجتمع هاد
داع معقبات الملائكة يحفظونه من امر الله بقدرها على قدرها فتماسوا الدار سوء العاقبة
طوبى فرح وقرة عين ييأس يعلم ابراهيم مهطعين ماطرين في الاصفاد في وثاق
قطران النحاس المذاب الحجر يود يتمنى مسلمين موحدين شيع امم موزون معلوم حما مسنون
طين رطب اغويتني اضللتني فاصدع بما تؤمر فامضه النحل بالروح بالوحي دفء الثياب
ومنها جائر الاهوا المختلفة يسيمون ترعون مواخر جواري تسايرن تخافون تتقبلوا تتخيل
حفدة الاصهار الفحشا الزنا يعظكم يوصيكم اربى اكثر الاسرا وقضينا اعلمنا فجاسوا
تمشوا حصيرا سجنا فصلناه بيناه امرنا مترفيها سلطنا تتبيرا هلاكا دمرنا اهلكنا رفاتا عظاما
ولا تقف لا تقل وقضى امر فسينغضون يهزون يجل باحره لاحتنكن لاستولين يزجي
يجري قاصفا عاصفا تبيعا نصيرا زهوقا ذاهبا يؤوسا قنوطا شاكلته ناحيته كسفا قطعا
مثبورا ملعونا فرقناه فصلناه الكهف عوجا ملتبسا فيها عدلا الرقيم الكتاب نزلا
ميل تقرضهم تدعهم بالوصيد بالفناء ولا تعد عيناك عنهم لا تتعداهم الى غيرهم كالمهل عكر
الزيت الباقيات الصالحات ذكر الله موبقا مهلكا موئلا ملجا حقبا دهرا من كل شيء سببا علما
عين حمئة حارة الحديد قطع الحديد الصدفين الجبلين مريم سويا من غير خرس حنانا من لدنا رحمة
من عندنا سريا هو عيسى جبارا شقيا عصيا واهجرني اجتنبني حفيا لطيفا لسان صدق ثناء
الثنا الحسن غيا خسرانا لغوا باطلا اثاثا متاعا الا صبرا اعوانا تؤزهم تزعجهم انا نعد لهم
علينا انفاسهم التي يتنفسون في الدنيا وردا عطاشا عهدا شهادة ان لا اله الا الله ادا عظيما

هذا هدما ركزا مقوتا **طه** بالواد المقدس المبارك واسمه طوى اكاد اخفيها لا اظهر عليها احدا
غيري سير بها حالتها وفتناك فتونا اخترناك اختيارا ولا سنبا بنطنا اعطى كل شي خلقه خلق لكل
شي زوجه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه لا يضل لا يخطي نارة حاجة فيسحتكم
فيهلككم السامري كطاير شبيه بالسماني لا تطغوا لا تظلموا فقد هوى شقي هلكا بامرنا ظلت اقمت
لننسفنه في اليم لنذرينه في البحر سابين لحافتون يتسارون قاعا مستويا صفصفا
لا نبات فيه عوجا واديا امتا رابية وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي وعنت
الوجوه ذلت فلا يخاف ظلما ان نظم فيزاد في سيأته **الانبيا عليهم السلام** فنكث ورات
يسحون يحزون ننقصها من اطرافها ننقص اهلها وبركتها جزاذا حطاما فظن ان لن نقدر
عليه ان لن ناخذه العذاب الذي اصابه حدب شرف ينسلون يقبلون حصب حجر كطي
السجل للكتاب كطي الصحيفة على الكتاب **الحج** بهيج حسن ثاني عطفه مستكبرا في نفسه فقد وفوا
النذوا تفثهم وضع احرامهم من حلق الراس ولبس الثياب وقص الاظفار وحوذ لكل منسكا عيدا
القانع المتعفف المعتر السايل اذا تمنى حدث في امنيته حديثه يسطون يبطشون **المومنون**
خاشعون خايفون ساكنون تنبت بالدهن هو الزيت هيهات هيهات بعيد بعيد تترى
يتبع بعضها بعضا وقلوبهم وجلة خايفين يجرون يستغيثون تنكصون تدبرون سامرا
تهجرون تسمرون حول البيت وتقولون تهجرا عن الصراط لناكبون عن الحق عادلون تسحرون
تكذبون كالحون عابسون **النور** يومنون المحصنات الحراير ما زكى ما اهتدى ولا ياتل لا يقسم
دينهم حسابهم نشا نسوا انسا ذنوا ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن لا تبدي خلاخيلها
ومعضدها ونحرها وشعرها الا لزوجها غير اولي الاربة العقل الذي لا يشتهي النسا انه
علمتم منهم خيرا ان علمتم لهم حيلة واتوهم من مال الله ضعوا عنهم من مكاتبتهم فتياتكم اماكم
البغا الزنا نور السموات والارض هادي اهل السموات مثل نوره هداه من قلب المومن كمشكاه
موضع الفتيله في بيوت المساجد ترفع تكوم ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه يسبح يصلي
بالغدو صلاة الغداه والاصال صلاة العصر بقيعة ارض مستويه لجة السلام **الفرقان**
ثبورا ويلا بورا هلكى هبا منثورا الما المهراق يسا كما ذلنا قبضا يسيرا سريعا جعل الليل
والنهار خلفة من فاته شي من الليل ان يعمله ادركه بالنهار ومن النهار ادركه بالليل عباد
الرحمن المومنون هونا بالطاعة والعفاف والتواضع لولا دعاكم اباكم كالطود كالجبل
فكبكبوا جمعوا ريع شرف لعلكم تخلدون كانكم خلق الاولين دين الاولين هضيم معشبه
فرهين حاذقين الايكة الغيضة الجبلة الخلق في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون **النمل**
بورك قدس اوزعني اجعلني يخرج الخبء يعلم كل خفيه في السما والارض طايركم مصايبكم
ادرك علمهم غاب علمهم ردف قرب يوزعون يدفعون داخرين صاغرين جامدة قايمة اتقن
احكم **القصص** جذوة شهاب سرمدا دايما لتنوا تثقل يخاصمون يصنعون افكا كذبا
اذن الارض طرف الشام اهون ابين يصدعون يتفرقون ولا تصعر خدك للناس

لا تنكبر

لا تنكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك الغرور الشيطان نسيناكم تركناكم العذاب
الادنى مصايب الدنيا واسقامها وبلاوها سلقوكم استقبلوكم حتى نوحي لنغرينك بهم لنسلطنك
عليهم الامانة الفرايض حجورا لا غرا بامر الله داية الارض الارضة منساته عصاه سيل العرم
الشديد خمط الاراك فزع خلى الفتاح القاضي فلا فوت فلا نجاه وانى لهم التناوش فكيف
لهم بالرد الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اذا الفرايض قطمير الجلد الذي يكون على ظهر النواه
لغوب اعيا حسره ويلا كالعرجون القديم اصل العذق العتيق المشحون المثقل الاجداث القبور
فاكهون فرحون فاهذ وهم وجفونهم غول صداع بيض مكنون اللولو المكنون سوا الجحيم الهوا
وجدوا وتركنا عليه في الاخرين لسان صدق للانبيا كلهم شيعته اهل دينه بلغ معه السعي
العمل تله صرعه فنبذناه القيناه بالعرا بالساحل بفاتنين مضلين ولات حين مناص ليس حين فرار
اختلاق تخريص فليرتقوا في الاسباب السما فواق ترداد قطنا العذاب فطفق مسحا جعل يمسح
جسدا شيطانا رخا حيث اصاب مطيعه له حيث اراد منعنا جزمه اولى الايدي القوه والابصار
الفقه في الدين قاصرات الطرف عن غير ازواجهن اتراب مستويات غساق الزمهرير ازواج الوان
من العذاب تكون تحل الساحرين المخوفين الحسين المعتدين ذي الطول السعه والغنا داب حالت
تباب خسران ادعوني وحدوني تحد تياهم حتاليهم رواكد وقوفا يوبقهن يهلكهن مقرنين
مطيقين معارج الدرج وزخرفا الذهب وانه لذكر شرف تحبرون تكرمون رهوا سمتا اضله
الله على علم في سابق علمه فيما ان مكناكم لم نمكنكم فيه اسن متغير لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة ولا تجسسوا هوان تتبع عورات المومن المجيد الكريم مريج مختلف
باسقات طوال لست بشك حبل الوريد عرق العنق قتل الخراصون لعن المرتابون في غمرة ساهون
في ضلالتهم يتمادون يفتنون يعذبون يهجعون ينامون صره صيحه فصكت لطمت بركنه بقوته
بايد بقوه المتين الشديد يدعون يدفعون المسجور المحبوس مور تحرك فاكهين معجبين وما التناهم
وما نقصناهم يدعون يدفعون تاثيم كذب ريب المنون الموت المسيطرون المسلطون ذو
مره منظر حسن اغنى واقنى اعطى وارضى الازفه من اسما يوم القيمه سامدون لاهون النجم ما ينبسط
من الارض والشجر ما ينبت على ساق الانام الخلق العصف التبن والريحان حضر الزرع فباي الا ربكما
تكذبان نعم الله مارج خالص النار مرج ارسل برزخ حاجز ذو الجلال ذو العظمة والكبريا سنفرغ
لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل لا تنفذون لا تخرجون من سلطاني شواظ لهب النار
ونحاس دخان النار جنى ثمار يطمثهن يدنوهن نضاختان فايضتان رفرف خضر الحابس مترفين
متنعمين للمقوين المسافرين مدينين محاسبين فروح راحة يراها خلقها لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
لا تسلطهم علينا فيفتنونا ولا ياتين ببهتان يفترينه لا يلحقن باز واجهن غيرا ولادهم قاتلهم الله
لعنهم من كل شي في القران قتل فهو لعن وانفقوا انضد فو اتقوا ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كل كرب
في الدنيا والاخره تميز تتفرق فسحقا بعدا لو تدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون زنيم
ظلوم اوسطهم اعدلهم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المقطع من الهول يوم القيمة

مكظوم مغموم مذموم ملوم لين لقونكه بنفد ونك طغي الما كثر وابعده كا فظة اني ظننت
ايقنت عسلين صد بدا اهل النار ذي المعارج العلو والفواضل سبيلا طرقا فجاجا مختلفة
جد ربنا فعله وامره وقدرته فلا تخاف بخسا نقصان حسناته ولا رهقا زيادة في سيئاته
كثيبا مهيلا الرمل السايل وبيلا شديدا يوم عسير شديد لواحة محرقة فاذا قراناه بيناه
فاتبع قرانه اعمل به والتفت الساق بالساق اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة
فنلتقي الشدة بالشدة سدى هملا امشاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا قمطريرا
طويلا كفاتا وعاء رواسي جبال شامخات مشرفات فراتا عذبا سراجا وهاجا مضيئا المعصرات السحاب
ثجاجا منصبا الفافا مجتمعة جزاء وفاقا وافقت اعمالهم مقاتل منتزها كواعب نواهد الروح ملك
من اعظم الملائكة خلقا وقال صوابا لا اله الا الله الراد فة النفخة الثانية واجفة خائفة الحافرة
الحياة سمكها بناها واغطش اظلم مقسوره كتبه قضبا القت وفاكهة الثمار الرطبة مسفرة مشرقة
كورت اظلمت انكدرت تغيرت عسعس ادبر تجرت بعضها في بعض بعثرت بحثت عليين الجنة محدود
يبعث يوعون يسرون الودود الحبيب لقولا فصل حق بالهزل الباطل غثاء هشيما احوى
متغيرا من تزكى من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله فصلى الصلوات الخمس الغاشية والطامة
والصاخة والحاقة والقارعة من اسماء يوم القيمة ضريع شجر من نار وتمارق المرافق بسيطر
جبار لبالمرصاد يسمع ويرى جما شديدا واني كيف له النجدين الضلالة والهدى طحاها قسمها
فالهمها فجورها وتقواها بين الخير والشر فلا تخاف عقباها لا تخاف من احد بايعة بنحو ذهبه
ما ودعك ربك وما قلى وما تركك وما ابغضك فانصب في الدعا ابلا فيهم لرزقهم شانيك
عدوك الصمد السيد الذي كمل في سودده الفلق الخلق هذا لفظ ابن عباس اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم في تفسيرهما مفرقا فجمعته وهو وان لم يستوعب غريب القران فقد اتى على جملة
صالحة منه وهذه الفاظ لم تذكر في هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابي حاتم
حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث ح وقال ابن جرير حدثني عن المنجاب انبانا بشر بن
عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين
قال له الخلق كله المتقين المومنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي ويقيمون الصلاة
اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها مرض نفاق عذاب اليم نكال
موجع يكذبون يبدلون ويحرفون السفها الجهال طغيانهم كفرهم كصيب المطر اندادا اشباها
التقديس التطهير رغدا سعة المعيشة تلبسوا تخلطوا انفسهم يظلمون يضرون وقولوا حطة قولوا
هذا الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين
نكالا عقوبة لما بين يديها من بعدهم وما خلفها الذين بقوا معهم وموعظة تذكرة بما فتح الله عليكم
بما اكرمكم به بروح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى فانهم مطيعون القواعد اساس
البيت صبغة دين الله اتحاجوننا اتخاصموننا ينظرون ينتظرون الد الخصام شديد الخصومة السلم
الطاعة كافة جميعا كذاب كصيغ بالقسط بالعذاب الاكبر الذي بيده لزوما عمي ربانيين علماء فقهاء

ولا تمنوا

ولا تمنوا لا تمنعوا واسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب الا
اماني احاديث وعزرتموهم اعنتموهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم قال امرتهم ثم لم تكن فتنتهم
حجتهم يحزنك يسبا بغفر نحو ما عن كفارا ابسطه شدة لا تجسسوا الا تخلطوا القمل الجراد الذي ليس له
اجنحة يعرشون يبنون متبر هالك تخذها بقوة بجد وحزم اخرهم عهدهم ونواصيهم مرساها
منتهاها خذ العفو انفق الفضل وامر بالعرف بالمعروف وجلت فرقت البكم الخرس فرقانا نصرا
بالعدوة الدنيا شاطئ الوادي الادني الا القرابة والذمة العهد انى يوفكون كيف يكذبون
ذلك الدين القضاء عرضا غنيمة الشقة السير فثبطهم حبسهم ملجا الحرز في الجبل او مغارات
الاسراب في الارض المخفية او مدخلا الماوى والعاملين عليها السعاة نسوا الله تركوا طاعة
فنسيهم تركهم من ثوابه وكرامته خلاف بعيدهم المعذرون اهل العذر بحصد مجاعة غلظة
شدة تردى يفتنون يعملون عزيز شديد ما عنتم ما شق عليكم اقضوا الي انهضوا الي ولا تنظرون
تؤخرون حقت سبقت ويجعل مستقرها ياتيها رزقها حيث كانت منيب المقبل الى طاعة
الله ولا يجرمنكم يخلف تعثوا تسعوا اميت لك تصيات لك وكان يقراها مهموزة واعتدت
هيات على العرش السرير هذه سبيلي دعوتي المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب
الغيب والشهادة السر والعلانية شديد المحال شديد المكر والعداوة على تخوف تنقص
من اعمالهم واوحي ربك الى النحل الهمها واضل سبيلا ابعد حجة قبيلا عيانا وابتغ بين ذلك سبيلا
اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا لا تسمع
اذنيك رطبا جنيا طريا يفرط يعجل يطغى يعتدي لا تظما لا تعطش ولا تضحى لا تصيبك حر ربوة
المكان المرتفع ذات قرار خصب ومعين ماء ظاهر امتكم دينكم تبارك تفاعل من البركة كره
رجعها ويسقط اعلاها على اسفلها فله خير ثواب يلبسكم شيعا جدد طرائق صراط الجحيم
طريق النار وقفوهم احبسوهم انهم مسؤولون محاسبون ما لكم لا تناصرون تمانعون
مستسلمون مستخذون وهو مليم مسيء مذنب والغوا فيه عيبوه وفصلت بينت مقطعين
مقبلين يسند فئة ولا ينزفون لا يقيئون كما يقي صاحب خمر الدنيا الحنث العظيم الشرك
المهيمن الشاهد العزيز المقتدر على ما يشاء الحكيم المحكم لما اراد خشب مسندة نخل قيام
من فطور تشقق حسير كليل ضعيف لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة جد ربنا عظمته
اتانا اليقين الموت يتمطى يختال اترابا في سن واحد ثلاث وثلاثين سنة متاعا لكم منفعة
مرساها منتهاها ممنون منقوص **فصل** قال ابو بكر الانباري قد جاء عن الصحابة
والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القران ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على
النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقران قالوا وكيف يجوز ان يحتج
بالشعر على القران وهو مذموم في القران والحديث قال وليس الامر كما زعموه من انا جعلنا
الشعر اصلا للقران بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القران بالشعر لان الله قال انا
جعلناه قرانا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب

ولا تمنوا

فان خفى علينا الحرف من القران الذى انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا
معرفة ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سالتمونى عن غريب القران
فالتمسوه فى الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال ابو عبيد فى فضائله ثنا هشيم عن
حصين ابن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسال عن القران
فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد يعنى كان يستشهد به على التفسير قلت وقد روينا
عن ابن عباس كثيرا من ذلك واوعب ما رويناه عنه مسايل نافع بن الازرق وقد اخرج
بعضها ابن الانبارى فى كتاب الوقف والطبرانى فى مسايل نافع بن الازرق الكثير وقد رايت
ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرنى ابو عبد الله محمد بن على الصالحى بقراتى عليه
عن ابى اسحق التنوخى عن القسم بن عساكر انبانا ابو نصر محمد بن عبد الله الشيرازى انبانا ابو المظفر
محمد بن اسعد العراقى انبانا ابو على محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب انبانا ابو على بن شاذان
ثنا ابو الحسين عبد الصمد بن على بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستى ثنا ابو سهل السرى
بن سهل الجندسابورى ثنا يحيى بن ابى عبيدة بحر بن فروخ المكى انبانا سعيد بن ابى سعيد
انبانا عيسى بن داب عن حميد الاعرج وعبد الله بن ابى بكر بن محمد عن ابيه قال بينا عبد الله بن عباس
جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسالونه عن تفسير القران فقال نافع بن الازرق لنجدة
بن عويمر قم بنا الى هذا الذى يجترئ على تفسير القران بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا
نريد ان نسالك عن اشيا من كتاب الله فتفسرها لنا وتاتينا بمصادقة من كلام العرب فان
الله انما انزل القران بلسان عربى مبين فقال ابن عباس سلانى عما بدا لكما فقال نافع اخبرنى
عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين قال العزون الحلق الرفاق قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول ۝ فجاؤا يهرعون اليه حتى
يكونوا حول منبره عزينا ۝ قال اخبرنى عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال
الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنترة العبسى وهو
يقول ۝ ان الرجال لهم اليك وسيلة ۝ ان ياخذوك تكحلى وتخضبى ۝ قال اخبرنى عن قوله
شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول ۝
لقد نطق المامون بالصدق والهدى ۝ وبين للاسلام دينا ومنهجا ۝ قال اخبرنى عن
اذا اثمر وينعه قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر
يقول ۝ اذا ما مشت وسط النسا تاودت ۝ كما اهتز غصن ناعم النبت يانع ۝ قال
اخبرنى عن قوله وريشا قال الريش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت الشاعر يقول ۝ فرشنى بخير طالما قد بريتنى ۝ وخير الموالى من يريش ولا يبرى ۝
قال اخبرنى عن قوله لقد خلقنا الانسان فى كبد قال فى اعتدال واستقامة قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

يا عين هلا بكيت اربد اذ ۝ قمنا وقام الخصوم فى كبد ۝ قال اخبرنى عن قوله يكاد سنا
برقه قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن
الحارث يقول ۝ يدعو الى الحق لا يبغى به بدلا ۝ يجلو بضوء سناه داجى الظلم ۝ قال اخبرنى عن
قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
الشاعر يقول ۝ حفد الولائد حولهن واسلمت ۝ باكفهن ازمة الاجمال ۝ قال اخبرنى عن
قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل يعرفون العرب ذلك قال نعم اما
سمعت طرفة بن العبد يقول ۝ ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا ۝ حنانيك بعض الشر
اهون من بعض ۝ قال اخبرنى عن قوله افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة بنى مالك
قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول ۝ لقد يئس
الاقوام انى انا ابنه ۝ وان كنت عن ارض العشيرة نائيا ۝ قال اخبرنى عن قوله مثبورا
قال ملعونا محبوسا من الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله
بن الزبعرى يقول ۝ اذ اتانى الشيطان فى سنة النوم ۝ ومن مال ميله مثبور ۝ قال اخبرنى
عن قوله فاجاءها المخاض قال الجاها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
حسان بن ثابت يقول ۝ اذ شددنا شدة صادقة ۝ فاجاناكم الى سفح الجبل ۝ قال اخبرنى
عن قوله واحسن نديا قال النادى المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
الشاعر يقول ۝ يومان يوم مقامات واندية ۝ ويوم سير الى الاعدا تاويب ۝ قال
اخبرنى عن قوله اثاثا وريا قال الاثاث المتاع والرى من الشراب قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ۝ كان على الحمول غداة ولوا ۝ من الرى
الكريم من الاثاث ۝ قال اخبرنى عن قوله فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس
والصفصف المستوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
بملمومة شهبا لو قذفوا بها ۝ شماريخ من رضوى لعادت صفصفا ۝ قال واخبرنى عن
قوله وانك لا تظما فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ۝ رات رجلا اما اذا الشمس عارضت
فيضحى واما بالعشى فيخصر ۝ قال اخبرنى عن قوله له خوار قال له صياح قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر ۝ كان بنى معوية بن بكر ۝ الى الاسلام صائحة
قال اخبرنى عن قوله ولا تنيا فى ذكرى قال لا تضعفا عن امرى قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ۝ ان وجدك ما ونيت ولم ازل ۝ ابغى الفكاك له
بكل سبيل ۝ قال اخبرنى عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذى يقنع بما اعطى والمعتر
الذى يعترض الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ۝
على مكثريهم حق من يعتريهم ۝ وعند المقلين السماحة والبذل ۝ قال اخبرنى عن قوله
وقصر مشيد قال مشيد بالجص والاجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت

عدي بن زيد يقول شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور قال اخبرني عن
قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت يظل يشب كيرا بعد كير وينفخ دائبا لهب الشواظ
قال اخبرني عن قوله قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة فاعقلي ان كنت لما تعقلي ولقد افلح من
كان عقل قال اخبرني عن قوله يؤيد بنصره من يشا قال يقوي قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت برجال لستموا امثالهم ايدوا
جبريل نصرا فنزل قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يضي كضوء سراج السليط
لم يجعل الله فيه نحاسا قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ما الرجل وما
المراة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذويب كان الريش والفوق
منه خلال النصل خالطه مشيج قال اخبرني عن قوله وفومها قال الحنطة قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي قد كنت احسبني كاغنى واحد
قدم المدينة عن زراعة فوم قال اخبرني عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو
والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي
تبكي قوم عاد ليت عادا قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا قيل قم فانظر اليهم ثم ذرعنك
السمودا قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس رب كاس شربت
لا غول فيها وسقيت النديم منها مزاجا قال اخبرني عن قوله والقمر اذا اتسق
قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة
ان لنا قلائصا نقانقا مستوسقات لو يجدن سائقا قال اخبرني عن قوله
وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد فهل من خالد اما هلكنا وهل بالموت يا للناس
عار قال اخبرني عن قوله وجفان كالجوابي قال كالحياض الواسعة قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة كالجوابي لا تني مترعة لقرى الاضياف او
للمحتضر قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى حافظ للفرج راض بالتقى ليس
ممن قلبه فيه مرض قال اخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة فلا تحسبون الخير لا شر بعده ولا
تحسبون الشر ضربة لازب قال اخبرني عن قوله اندادا قال الاشباه والامثال
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة احمد الله

فلا ندله

فلا ند له بيديه الخير ما شا فعل قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط
الحميم والغساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا قال اخبرني عن قوله عجل
لنا قطنا قال القط الجزا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى
ولا الملك النعمان يوم لقيته بنعمته يعطي القطوط ويطلق قال اخبرني عن قوله من
حما مسنون قال الحما السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب اغر كان البدر سنة وجهه جلا الغيم عنه ضوءه
فتبددا قال اخبرني عن قوله البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيا من
شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة يغشاهم البائس المدقع
والضيف وجار مجاور جنب قال اخبرني عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تدني كراديس ملتفا حدائقها كالنبت
جادت بها انهارها غدقا قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة من
نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة
هم عراني فبت ادفعه دون سهادي كشعلة القبس قال اخبرني عن قوله عذاب
اليم قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
الشاعر نام من كان خليا من الم وبقيت الليل طولا لم انم قال اخبرني عن
قوله وقفينا على آثارهم قال اتبعنا على آثار الانبيا اي بعثنا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد يوم تقفت عيرهم من عيرنا واحتمال الحي في الصبح
فلق قال اخبرني عن قوله اذا تردى قال اذا مات وتردى في النار قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد خطفته منية فتردى وهو في الملك
يامل التعميرا قال اخبرني عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من
دونها ما وراءها قال اخبرني عن قوله وضعها للانام قال الخلق قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة فان تسالينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا
الانام المسحر يعني المخلوق قال اخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان لن يرجع بلغة الحبش
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر وما المرء الا كالشهاب
وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى الا تعولوا قال
اجدر ان لا تميلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر انا تبعنا
رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين قال اخبرني عن قوله مليم قال المسيء المذنب
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت بري من الافات
ليس لها باهل ولكن المسيء هو المليم قال اخبرني عن قوله اذ تحسونهم باذنه قال تقتلونهم

قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ؛ ومنا الذي لاقى
بسيف محمد ؛ فحس به الاعداء عرض العساكر قال اخبرني عن قوله ما ألفينا قال يعني
وجدنا وهل تعرف العرب ذلك قال اما سمعت قول نابغة بني ذبيان ؛ فحسبوه فالفوه
كما زعمت ؛ تسعا وتسعين لم ينقص ولم تزد قال اخبرني عن قوله جنفا قال الجور
والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي
بن زيد ؛ وامك يا نعمان في اخواتها ؛ تأتي ما يأتينه جنفا قال اخبرني عن قوله
بالبأساء والضراء قال البأساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو ؛ ان الاله عزيز واسع حكم ؛ بكفه الضر والبأساء
والنعم قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي بالرأس قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ؛ ما في السماء من الرحمن مرتمز
الا اليه وما في الارض من وزر قال اخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة ؛
وعسى ان افوز ثمت القى ؛ حجة اتقي بها الفتانا قال اخبرني عن قوله سواء
بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
الشاعر ؛ تلاقينا فقاضينا سواء ؛ ولكن جر عن حال بحال قال اخبرني عن قوله
الفلك المشحون قال السفينة الموقرة الممتلئة قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص ؛ شحنا ارضهم بالخيل حتى ؛ تركناهم اذل من الصراط
قال اخبرني عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر ؛ زنيم تداعته الرجال زيادة ؛ كما زيد في عرض الاديم
الاكارع قال اخبرني عن قوله طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ؛ ولقد قلت وزيد حاسر ؛
يوم ولت خيل زيد قددا قال اخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح اذا انفلق
من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى
الفارج الهم مسدولا عساكره ؛ كما يفرج غم الظلمة الفلق قال اخبرني عن قوله خلاق
قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن الصلت ؛ يدعون
بالويل فيها لا خلاق لهم ؛ الا سرابيل من قطر واغلال قال اخبرني عن قوله كل له قانتون
قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد ؛ قانتا
لله يرجو عفوه ؛ يوم لا يكفر عبد ما ادخر قال اخبرني عن قوله جد ربنا قال عظمة
ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن الصلت ؛ لك الحمد
والنعماء والملك ربنا ؛ فلا شيء اعلى منك جدا وامجدا قال اخبرني عن قوله حميم آن قال
الآني الذي انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول

نابغة بني ذبيان ؛ وتخضب لحية غدرت وخانت ؛ باحمر من نجيع الجوف آن قال اخبرني
عن قوله سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الاعشى ؛ فيهم الخصب والسماحة والنجدة ؛ فيهم والخاطب المسلاق قال
اخبرني عن قوله واكدى قال كدره بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر ؛ اعطى قليلا ثم اكدى بمنه ؛ ومن ينشر المعروف في الناس يحمد قال اخبرني
عن قوله لا وزر قال الوزر الملجأ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
عمرو بن كلثوم ؛ لعمرك ما ان له صخرة ؛ لعمرك ما ان له من وزر قال اخبرني عن قوله فقضى
نحبه قال اجله الذي قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد
بن ربيعة ؛ الا تسألان المرء ماذا يحاول ؛ انحب فيقضى ام ضلال وباطل قال
اخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول نابغة بني ذبيان ؛ وهنا نزي ذي مرة حازم قال اخبرني عن قوله المعصرات
قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء من بين السحابين قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول نابغة ؛ تجر بها الارواح من بين شمال ؛ وبين صباها المعصرات
الدوامس قال اخبرني عن قوله سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة ؛ في ذمة من ابي قابوس منقذة ؛ للخائفين
ومن ليست له عضدا قال اخبرني عن قوله في الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص ؛ ذهبوا وخلفني المخلف فيهم ؛
فكأنني في الغابرين غريب قال اخبرني عن قوله فلا تأس قال لا تحزن قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس ؛ وقوفا بها صحبي على مطيهم ؛ يقولون
لا تهلك اسى وتجمل قال اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير ؛ وفارقتك برهن لا فكاك له ؛ يوم الوداع
فقلبي مبسل غلقا قال اخبرني عن قوله فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد السماء اما
سمعت قول كعب بن مالك ؛ فتغير القمر المنير لفقده ؛ والشمس قد كسفت وكادت تافل ؛
قال اخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب اما سمعت قول الشاعر ؛ غدوت عليه غدوة
فوجدته ؛ قعودا لديه بالصريم عواذله قال اخبرني عن قوله تفتؤ قال لا تزال اما
سمعت قول الشاعر ؛ لعمرك ما تفتأ تذكر خالدا ؛ وقد غاله ما غال تبع من قبل قال
قال اخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر اما سمعت قول الشاعر ؛ واني
على الاملاق يا قوم ماجد ؛ اعد لاضيافي الشواء المضهبا قال اخبرني عن قوله حدائق
البساتين اما سمعت قول الشاعر ؛ بلاد سقاها الله اما سهولها ؛ فقضب ودر مغدق
وحدائق قال اخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا اما سمعت قول احيحة الا
نصاري ؛ وذي ضغن كففت النفس عنه ؛ وكنت على مساءته مقيتا قال اخبرني عن قوله

ولا يؤده قال لا يثقله اما سمعت قول الشاعر يعطي المئين ولا يؤده حملها محض الضرائب
ماجد الاخلاق قال اخبرني عن قوله سريا قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر سهل
الخليقة ماجد ذو نائل مثل السري تمده الانهار قال اخبرني عن قوله كاسا دهاقا
قال ملأى اما سمعت قول الشاعر اتانا عامر يرجو قرانا فاترعنا له كاسا دهاقا قال
اخبرني عن قوله لكنود قال الكنود للنعم وهو الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده اما
سمعت قول الشاعر شكرت له يوم العكاظ نواله ولم اك للمعروف ثم كنودا قال اخبرني عن
قوله فسينغضون اليك رؤسهم قال يحركونها استهزاء اما سمعت ابنغض لي يوم الفخار
وقد نرى حبنو لا علينا كالامنود قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب
اما سمعت قول الشاعر اتونا يهرعون وهم اسارى نسوقهم على رغم الانوف قال
اخبرني عن قوله بئس الرفد المرفود قال بئس اللعنة بعد اللعنة اما سمعت قول الشاعر
لا تقذفني بركن لا كفاء له وان تاثفك الاعداء بالرفد قال اخبرني عن قوله غير حثيث قال
لحسبيرا اما سمعت قول بشر بن ابي خازم هم جدعوا الانوف فاوعبوها وهم تركوا بني
سعد يبابا قال اخبرني عن قوله هيت لك قال تهيأت لك اما سمعت قول احيحة الانصاري
به احمي المضاف اذا دعاني اذا ما قيل للابطال هيتا قال اخبرني عن قوله يوم عصيب
قال شديد اما سمعت قول الشاعر هم ضربوا قوانس خيل حجر بجنب الرده في يوم عصيب
قال اخبرني عن قوله موصدة قال مطبقة اما سمعت قول الشاعر تحن الى اجبال مكة ناقتي
ومن دونها ابواب صنعاء موصده قال لا يسامون قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول
الشاعر من الخوف لا ذو سامة من عبادة ولا هو من طول التعبد يجهد قال اخبرني عن قوله
طيرا ابابيل قال ذاهبة وجائية ينقل الحجارة بمناقرها وارجلها فتبلبل عليهم فوق رؤسهم
اما سمعت قول الشاعر وبالفوارس من ورقاء قد علموا احلاس خيل على جرد ابابيل قال
اخبرني عن قوله تفتؤ قال وجد عنه اما سمعت قول حسان فاما تثقفن بني لؤي
جذيمة ان قتلهم دواء قال اخبرني عن قوله فاثرن به نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر
الخيل اما سمعت قول حسان عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء قال
اخبرني عن قوله في سواء الجحيم قال وسط الجحيم اما سمعت قول الشاعر رماها بسهم فاستوى
في سوائها وكان قبولا للهوادي الطوارف قال اخبرني عن قوله في سدر مخضود قال
الذي ليس له شوك اما سمعت قول امية بن ابي الصلت ان الحدائق في الجنان ظليلة
فيها الكواعب سدرها مخضود قال اخبرني عن قوله طلعها هضيم قال منضم بعضه
الى بعض اما سمعت قول امرئ القيس دار لبيضاء العوارض طفلة مهضومة الكشحين
ريا المعصم قال اخبرني عن قوله قولا سديدا قال قولا عدلا حقا اما سمعت قول حمزة
امين على ما استودع الله قلبه فان قال قولا كان فيه سديدا قال اخبرني عن قوله
الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد اما سمعت قول الشاعر جزى الله

الاكان بيني وبينهم خواظلوم لا يوخر عاجلا قال اخبرني عن قوله خامدين قال
ميتين اما سمعت قول لبيد حلوا ثيابهم على عوراتهم فهم بافنية البيوت خمود قال
اخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد اما سمعت قول كعب بن مالك تلظى عليهم
حين ان شد حميها بزبر الحديد وبالحجارة ساجر قال اخبرني عن قوله فسحقا قال بعدا
اما سمعت قول حسان الا من مبلغ عني ابيا فقد القيت في سحق السعير قال اخبرني عن
قوله الا في غرور قال في باطل اما سمعت قول حسان تمنتك الاماني من بعيد وقول
الكفر يرجع في غرور قال اخبرني عن قوله وحصورا قال الذي لا ياتي النساء اما سمعت
قول الشاعر وحصور عن الخنا يامر الناس بفعل الخيرات والتشمير قال اخبرني عن
قوله عبوسا قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر
ولا يوم الحساب وكان يوما عبوسا في الشدائد قمطريرا قال اخبرني عن قوله يوم
يكشف عن ساق قال عن شدة الاخرة اما سمعت قول الشاعر قد قامت الحرب بنا على
ساق قال اخبرني عن قوله ايابهم قال الاياب المرجع اما سمعت قول عبيد بن الابرص وكل
ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب قال اخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى فاني وما كلفتموني
من امركم ليعلم من امسى اعق واحوبا قال اخبرني عن قوله العنت قال الاثم اما سمعت
قول الشاعر رايتك تبتغي عنتي وتسعى مع الساعي علي بغير دخل قال اخبرني عن قوله
فتيلا قال الذي يكون في شق النواة اما سمعت قول نابغة يجمع الجيش ذا الالوف
ويغزو ثم لا يرزا الاعادي فتيلا قال اخبرني عن قوله من قطمير قال الجلدة البيضاء التي على
النواة اما سمعت قول امية بن ابي الصلت لم انل منهم سوى فسيطا ولا زبدا ولا فوفة ولا
قطميرا قال اخبرني عن قوله اركسهم قال حبسهم اما سمعت قول امية اركسوا في جهنم
انهم كانوا عتاة يقولون كذبا وزورا قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا
اما سمعت قول لبيد ان يغبطوا يهبطوا وان امروا يوما يصيروا للهلاك والنفد قال
اخبرني عن قوله ان يفتنكم قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول
الشاعر كل امرئ من عباد الله مضطهد ببطن مكة مقهور ومفتون قال اخبرني عن قوله
كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا اما سمعت قول لبيد وغنيت سبتا قبل مجرى داحس
لو كان للنفس اللجوج خلود قال اخبرني عن قوله عذاب الهون قال الهوان اما سمعت
قول الشاعر انا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزاة والهون قال اخبرني عن
قوله ولا يظلمون نقيرا قال النقير ما في شق بطن النواة ومنه تنبت النخلة اما سمعت
قول الشاعر وليس الناس بعدك في نقير وليسوا غير اصداء وهام قال اخبرني عن قوله
لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا تساق
اليه ما يقوم على رجل قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار

من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول امية ه الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق
والخيط الاسود لون الليل مكموم قال اخبرني عن قوله بيسما اشتروا به انفسهم قال باعوا
نصيبهم من الاخرة بطمع يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر ه يعطي بها ثمنا فيمنعها ويقول
صاحبها الا تشتري قال اخبرني عن قوله حسبانا من السما قال نارا من السما اما سمعت
قول حسان ه بقية معشر صبت عليهم ه شآبيب من الحسبان شهب قال اخبرني عن قوله
وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول الشاعر ه ليبك عليك كل عان
بكربة ه وآل قصي من مقل وذي وفر قال اخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك
الضيق اما سمعت قول الشاعر ه والخيل قد لحقت بها في مازق ه ضنك تواجه شدة بد
المعدم قال اخبرني عن قوله من كل فج قال طريق اما سمعت قول الشاعر ه حازوا العيال
وسدوا الفجاج ه باجساد عاد لها ايدات قال اخبرني عن قوله ذات الحبك قال ذات طرائق
والخلق الحسن اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى ه هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا ه لا ينكصون
اذا ما استلحموا رحموا قال اخبرني عن قوله حرضا قال الدنف الهالك من شدة الوجع
اما سمعت قول الشاعر ه امن ذكر ليلى ان نأت غربة بها ه كانك حم للاطبا محرض قال
اخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول ابي طالب ه يقسم حقا لليتيم
ولم يكن ه يدع لدى ايسارهن الاصاغر قال اخبرني عن قوله السما منفطر به قال منصدع
من خوف يوم القيامة اما سمعت قول الشاعر ه طباه رجع اعرض الليل دونها ه افاطير وسمي
رواء جدودها قال اخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم حتى تتام
الطير اما سمعت قول الشاعر ه وزعت رعيلها بالقب حتى ه اذا ما القوم شدوا بعد خمس
قال اخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبو الذي يطفأ مرة ويسعر اخرى اما سمعت
قول الشاعر ه والنار تخبو عن اداهم ه واضرمها اذا انتزوا سعيرا قال اخبرني عن قوله
كالمهل قال كدردي الزيت اما سمعت قول الشاعر ه تبادر بها العيش السموم كانما تبطنت
الانراب من عرق مهلا قال اخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال شديدا ليس له ملجا اما
سمعت قول الشاعر ه خزي الحياة وخزي الممات ه وكلا اراه طعاما وبيلا قال
اخبرني عن قوله فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن اما سمعت قول عدي بن زيد ه
نقبوا في البلاد من حذر المو ه ت وجالوا في الارض اي مجال قال اخبرني عن قوله الا
همسا قال الوطي الخفي والكلام الخفي اما سمعت قول الشاعر ه فباتوا مدلجين وبات يسري
بصيرا بالدجى هاد هموس قال اخبرني عن قوله مقمحون قال المقمح الشامخ بانفه المنكس راسه اما
سمعت قول الشاعر ه ونحن على جوانبها قعود ه نغض الطرف كالابل القماح قال اخبرني
عن قوله في امر مريج قال المريج الباطل اما سمعت قول الشاعر ه فراعت فافتقدت به
حشاها ه فخر كانه خوط مريج قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب
اما سمعت قول امية ه عبادك يخطئون وانت رب ه بكفيك المنايا والحتوم قال

ذا سعحح

اخبرني عن قوله

اخبرني عن قوله واكواب قال القلال التي لا عرى لها اما سمعت قول الهذلي ه فلم ينطق
الديك حتى ملات ه كوب الدنان له فاستدارا قال اخبرني عن قوله ولا ينزفون قال
لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله بن رواحة ه ثم لا ينزفون عنها ولكن ه يذهب الهم عنهم
والغليل قال اخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم
اما سمعت قول بشر بن ابي خازم ه ويوم النسار ويوم الجفار ه كانا عذابا وكانا غراما
قال اخبرني عن قوله والترائب قال هو موضع القلادة من المراة اما سمعت قول الشاعر
والزعفران على ترائبها ه شرقا به اللبات والنحر قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال
هلكى بلغة عمان وهم من اليمن اما سمعت قول الشاعر ه فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم ه وكافوا
به فالكفر بور لصانعه قال اخبرني عن قوله نفشت قال النفش الرعي بالليل اما سمعت
قول لبيد ه بدلن بعد النفش الوجيفا ه وبعد طول الجرة الصريفا قال اخبرني عن قوله
الد الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل اما سمعت قول مهلهل ه ان تحت الاحجار حزما
وجودا ه وخصيما الد ذا مغلاق قال اخبرني عن قوله بعجل حنيذ قال النضيج مما يشوى
بالحجارة اما سمعت قول الشاعر ه لهم راح وفار المسك فيهم ه وشاويهم اذا شاؤوا حنيذا ه
قال اخبرني عن قوله من الاجداث قال القبور اما سمعت قول ابن رواحة ه حتى يقولوا
اذا مروا على جدثي ه ارشده يا رب من غاز وقد رشدا قال اخبرني عن قوله هلوعا قال
ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر بن ابي خازم ه لا مانعا لليتيم نحلته ه ولا مكبا لخلقه هلعا
قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس حين فرار اما سمعت قول الاعشى ه تذكرت
ليلى حين لات تذكر ه وقد بنت منها والمناص بعيد قال اخبرني عن قوله ودسر قال
الدسر الذي تخرز به السفينة اما سمعت قول الشاعر ه سفينة نوتي قد احكم صنعها ه
منحتة الالواح منسوجة الدسر قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت قول
الشاعر ه وقد توجس ركزا مقفر ندس ه بنبأة الصوت ما في سمعه كذب قال اخبرني
عن قوله باسره قال كالحة اما سمعت قول عبيد بن الابرص ه صبحنا تميما غداة النسار ه
شهباء ملمومة باسره قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جائرة اما سمعت قول امرئ القيس ه
ضازت بنو اسد بحكمهم ه اذ يعدلون الراس بالذنب قال اخبرني عن قوله لم يتسنه قال
لم تغيره السنون اما سمعت قول الشاعر ه طاب منه الطعم والريح معا ه لن تراه يتغير
من آسن قال اخبرني عن قوله ختار قال الغدار الظلوم الغشوم اما سمعت قول الشاعر ه
لقد علمت واستيقنت ذات نفسها ه بان لا تخاف الدهر صرمي ولا ختري قال اخبرني
عن قوله عين القطر قال الصفر اما سمعت قول الشاعر ه فالقى في مراجل من حديد ه قدور
القطر ليس من البرام قال اخبرني عن قوله اكل خمط قال الاراك اما سمعت قول الشاعر
ما مغزل فرد تراعي بعينها ه اغن غضيض الطرف من خلل الخمط قال اخبرني
عن قوله اشمازت قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم ه اذا عض الثقاف بها اشمازت

دنت ه

وَولته عشوزنة زبونا قال اخبرني عن قوله جدد قال طرائق اما سمعت قول الشاعر
قد غادر السبع في صفحاتها جددا كانها طرق لاحت على أكم قال اخبرني عن قوله اغنى
واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من الغنا فقنع به اما سمعت قول عنترة العبسي فاقنى
حياءك لا ابا لك واعلمي اني امرؤ سأموت ان لم اقتل قال اخبرني عن قوله لا يلتكم
قال لا ينقصكم بلغة بني عبس اما سمعت قول الحطيئة العبسي ابلغ سراة بني سعد مغلغلة
جهد الرسالة لا التا ولا كذبا قال اخبرني عن قوله وابا قال الاب ما يعتلف منه
الدواب اما سمعت قول الشاعر ترى به الاب واليقطين مختلطا على الشريعة يجري
تحتها الغرب قال اخبرني عن قوله لا تواعدوهن سرا قال السر الجماع اما سمعت
قول امرئ القيس الا زعمت بسباسة اليوم انني كبرت وان لا يحسن السر امثالي قال
اخبرني عن قوله فيه تسيمون قال ترعون اما سمعت قول الاعشى ومشى القوم بالعماد
الى الدر حاء يعيي المسيم ابن المسافر قال اخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال
لا تخشون لله عظمة اما سمعت قول ابي ذويب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها
في بيت نوب عوامل قال اخبرني عن قوله ذا متربة قال ذا حاجة وجهد اما سمعت
قول الشاعر تربت يداك ثم قلت نوالها وترفعت عنك السما بسجالها قال اخبرني
عن قوله مهطعين قال مذعنين خاضعين اما سمعت قول تبع تعبدني نمر بن سعد
وقد ارى ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع قال اخبرني عن قوله هل تعلم له سميا
قال ولدا اما سمعت قول الشاعر اما السمي فانت منه مكثر والمال فيه تغتدي
وتروح قال اخبرني عن قوله يحموم قال يداب اما سمعت قول الشاعر سحنت
حمارته فتلك عثانه في سنبطل كفيته به متردد قال اخبرني عن قوله لتنوأ بالعصبة
قال لتثقل اما سمعت قول امرئ القيس تمشي فتثقلها عجيزتها مشي الضعيف ينوء بالوسق
قال اخبرني عن قوله بنان قال اطراف الاصابع اما سمعت قول عنترة فنعم فوارس
الهيجا قومي اذا علق الاعنة بالبنان قال اخبرني عن قوله اعصار قال الريح الشديدة
اما سمعت قول الشاعر فله في اثارهن خوار وحفيف كانه اعصار قال اخبرني
عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل اما سمعت قول الشاعر واترك ارض جهرة
ان عندي رجا في المخارم والتعادي قال اخبرني عن قوله صلد قال املس اما سمعت
قول ابي طالب واني لقرم وبن قرم لهاشم لا باصدق مجدهم معقل صلد قال اخبرني
عن قوله اجر غير ممنون قال غير منقوص اما سمعت قول زهير فضل الجواد على الخيل
البطا فلا يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا قال اخبرني عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا
الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا اما سمعت قول امية وشق ابصارنا كيما نعيش بها
وجاب للسمع اصماخا واذانا قال اخبرني عن قوله حبا جما قال كثيرا اما سمعت
قول امية ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما قال اخبرني عن قوله غاسق

قال الظلمة

قال الظلمة اما سمعت قول زهير ظلت تجوب يداها وهي لاهية حتى اذا جنح الاظلام
والغسق قال اخبرني عن قوله في قلوبهم مرض قال النفاق اما سمعت قول الشاعر
اجامل اقواما حياء وقد ارى صدورهم تغلي علي مراضها قال اخبرني عن قوله يعمهون
قال يلعبون ويترددون اما سمعت قول الاعشى اراني قد عمهت وشاب راسي وهذا
اللعب شين بالكبير قال اخبرني عن قوله الى باريكم قال خالقكم اما سمعت قول
تبع شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم قال اخبرني عن قوله لا ريب فيه
قال لا شك فيه اما سمعت قول ابن الزبعرى ليس في الحق يا امامة ريب انما
الريب ما يقول الكذوب قال اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها
اما سمعت قول الاعشى وصهباء طاف يهودها فابرزها وعليها ختم قال اخبرني
عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت قول اوس بن حجر على ظهر صفوان كان متونه
عللن بدهن يزلق المتنزلا قال اخبرني عن قوله فباصوا قال بادوا اما سمعت قول
نابغة لا يبرمون اذا ما الارض جللها صر الشتاء من الامحال كالادم قال اخبرني عن
قوله تبوئ المؤمنين قال توطن المؤمنين اما سمعت قول الاعشى وما بوا الرحمن بيتك
منزلا باجياد غربي الغنا والمحرم قال اخبرني عن قوله ربيون قال جموع اما سمعت قول
حسان واذا معشر تجافوا عن القصد املنا عليهم ربيا قال اخبرني عن قوله مخمصة قال
مجاعة اما سمعت قول الاعشى تبيتون في المشتا ملا بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا
قال اخبرني عن قوله وليقترفوا قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد واني لاتي ما
اتيت واني لما اقترفت نفسي علي لراهب هذا اخر مسائل نافع بن الازرق
وقد حذفت منها يسيرا اخو بضعة عشر سؤالا وهي اسئلة مشهورة اخرج الائمة
افرادا منها باسانيد مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر الانباري في كتاب الوقف
والابتداء منها قطعة وهي المعلم عليها بالحمرة صورة ك قال حدثنا بشر بن انس انبانا
نبانا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق نبانا ابو صالح هدية بن مجاهد بن شجاع انبانا محمد بن
زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق المسجد فذكره واخرج
الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليها صورة ط من طريق جويبر عن الضحاك
بن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره

النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز

تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ونورد
هنا امثلة ذلك وقد رايت فيه تاليفا مفردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن
عباس في قوله وانتم سامدون قال الغنا وهي يمانية واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة
قال هي بالحميرية واخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري ما الارائك حتى لقينا
رجل من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة فيها السرير واخرج عن الضحاك
في قوله ولو القى معاذيره قال ستوره بلغة اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك

فى قوله لا وزر قال لا جبل وهى بلغة اهل اليمن واخرج عن عكرمة فى قوله وزوجنا هم
بحور قال هى لغة يمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب
فى مفردات القران ولم يجى فى القران زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها ان ذلك
لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة واخرج عن الحسن فى قوله لو اردنا ان
نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المراة واخرج عن محمد بن على فى قوله ونادى نوح
ابنه قال هى بلغة طى ابن امراته قلت وقد قرى ونادى نوح ابنها واخرج عن الضحاك
فى قوله اعصر خمرا قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب الخمر واخرج عن ابن عباس فى
قوله تدعون بعلا قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازد شنوة
واخرج ابو بكر بن الانبارى فى كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر ولد الولد بلغة هذيل
واخرج فيه عن الكلبى قال المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن واخرج فى كتاب الرد على من خالف
مصحف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطرجهالة بلغة حمير واخرج عن ابى صالح فى قوله افلم
ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة هوازن وقال الفرا قال الكلبى بلغة النخع وفى
مسايل نافع الازرق لابن عباس نفتنكم نضلكم بلغة هوازن ومنها بورا هلكى بلغة عمان
ومنها فنقبوا هربوا بلغة اليمن ومنها لا يالتكم لا ينقصكم بلغة بنى عبس ومنها مراغما منفسحا
بلغة هذيل واخرج سعيد بن منصور فى سننه عن عمرو بن شرحبيل فى قوله سيل العرم
قال المسناه بلحن اهل اليمن واخرج جويبر فى تفسيره عن ابن عباس فى قوله فى الكتاب
مسطورا وقال ابو القاسم فى الكتاب الذى الفه فى هذا النوع فى القران بلغة كنانة السفهاء
الجهال خاسين صاغرين شطره تلقاء الاختلاق الافتعال لا شية لا وضح وجعلكم ملوكا احرارا قبلا
عيانا ما معجزين سابقين لعزب لغيب نركنوا تميلوا الجوة ناحية موبلا ملجأ مبلسون ابسون
دحورا طردا الخراصون الكذابون اسفارا كتبا اقتت جمعت لكنود لكفور للنعم وبلغة بنى
هوزن الوجز العذاب شر واباغوا عمهوا الطلاق حفقوا اصلدا نقيا انا الليل ساعاته
بورعهم وجمعهم مددا ما متتابعا فرقانا مخرجا حرض حض عيلة فاقة وليجة بطانة انفروا
اعزوا السايحون الصايمون العنت الاثم يبديكه بدعكه خبه شبحة ملوك الشمس
زوالها شاكلته ناحيته رجما ظنا ملتحدا ملجا يرجوا الخلق عضا نفصا فامدة معهورة
واقصد فى مشيك اسرع الاجداث القبور تافت مضى با لهم حالهم يحجعون ينامون
ذنوبا عذابا دسر المسامير تفاوت عيب ارجا نواحيها اطوارا الوانا بردا نوما
واحفد خايفة مسغبة مجاعة المنذر المشرف ونلغة حمير تفشلا تجبنا عتو اطلع
سفاهة جنون زيلنا ميزنا السقاية الاناء مسنون منتن امام كتاب ينغضون
يحركون حسبانا بردا من الكبر عتيا نحولا ما رب حاجات خرجا جعلا عزاما بلاء
الصوح البيت انكر الاصوات قبحها بتركم ينقصكم مدينين محاسبين رابية شديدة
وبلغة شديدا لختار عسلط مرض زنا الغيظ النحاس محشورة مجموعة معكوفا
محبوسا وبلغة جرهم فبادوا استوحشوا شقاق ضلال حبرا مالا الاكواب كاشباه تقولتها
عيلوا يغنوا يتمتعوا اشردتكل اراذلنا سفلتنا عصيب شديد لفيفا جميعا محسورا منقطعا
حدب جانب الحلال السحاب الودق المكر شرذمة عصابة ريع طريق يبسلون يخرجون
شوبا مزاجا الحنك الطرا ينقض سور الحايط وبلغة ازد شنوة لا شية لا وضح العضل الحبس
امه سنين الرس البير كاظمين مكروبين غسلين الحار الذى تناهى لواحة حراقة وبلغة مرحج
رفث جماع مغيثا مقتدرا انظاهر من القول بكذب الوصيد الفنا حقبا دهرا الخرطوم
الانف وبلغة خثعم سبمون يرغون مرتج منتشر صغت مالت فلوعا ضجورا شططا
كذبا وبلغة قيس عيلان نحلة فريضة جرح مبنوكا خاسرون مقمحون تقند ولن نستهزبون
صاسيهم حصونهم يحبرون ينعمون رجيم ملعون يالتكم ينقصكم وبلغة سعد العشيرة حفدة
اختان كل عيال وبلغة كندة فجاجا طرقا بست فتت تبتئس تحزن وبلغة عذرة اخسئوا
اخزوا وبلغة حضرموت ربيون رجال دمرنا اهلكنا لغوا باطلا منساته عصاه وبلغة غسان
طفقا عمدا بئيس شديد سئ بهم كره بهم وبلغة مزينة لا تغلوا لا تزيدوا وبلغة لخم املاق جوع
ولنقلب ينقلبون وبلغة جذام فجاسوا خلال الديار تخللوا الازقة وبلغة بنى حنيفة العقود
العهود الجناح اليد والرهب الفزع وبلغة اليمامة حصرت ضاقت وبلغة سبا تميلوا ميلا
عظيما تخطئوا اخطأنا بينا تبرنا اهلكنا وبلغة سليم نكص رجع وبلغة عمارة الصاعقة الموت
وبلغة طى يعوق ينجح رغدا خصبا سفه نفسه خسرها يس يا انسان وبلغة خزاعة افيضوا
انفروا والافضا الجماع وبلغة عمان خبالا غبا نفقا سربا جبت اصابت اراد وبلغة تميم امة
نسيان بغيا حسدا وبلغة انمار طايره عمله اغطش اظلم وبلغة الاشعريين لاحتنكن لاستاصلن
تارة مرة اشمازت مالت ونفرت وبلغة الاوس لينة النخل وبلغة الخزرج ينفضوا يذهبوا
وبلغة مدين فافرق فاقض انتهى ما ذكره ابو القاسم ملخصا وقال ابو بكر الواسطى
فى كتاب الارشاد فى القرات العشر فى القران من اللغات خمسون لغة لغة قريش وهذيل وكنانة
وخثعم والخزرج واشعر ونمير وقيس عيلان وجرهم واليمن وازد شنوة وكندة وتميم
وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وطى وغسان وعامر بن
صعصعة واوس ومزينة وثقيف وجذام وبلى وعذرة وهوازن والنمر واليمامة ومن غير
العربية الفرس والروم والقبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية والقبط ثم ذكر
فى امثلة ذلك غالب ما تقدم عن ابى القاسم وزاد الرجز العذاب بلغة بلى طايف من الشيطان
نخسة بلغة ثقيف الاحقاف الرمال بلغة تغلب وقال ابن الجوزى فى فنون الافنان
فى القران بلغة همدان الريحان الرزق والعين البيض والعبقرى الطنافس وبلغة نصر بن
معوية الختار الغدار وبلغة عامر بن صعصعة الحفدة الخدم وبلغة ثقيف العول الميل
وبلغة عك الصور القرن وقال ابن عبد البر فى التمهيد قول من قال نزل بلغة
قريش معناه عندى الاغلب لان غير لغة قريش موجودة فى جميع القرات من تحقيق الهمز

ونحوهما وقريش لا تهمز وقال الشيخ جمال الدين بن مالك انزل الله القرآن بلغة الحجاز الا
قليلا فانه نزل بلغة التميميين كالادغام في ومن يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فان ادغام
المجزوم لغة تميم ولهذا قل والفك لغة الحجاز ولهذا كثر نحو وليملل ويحببكم الله يمددكم واشدد
به ازري ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القراء على نصب الا اتباع الظن لان
لغة الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشرا لان لغتهم اعمال
ما وزعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله انه استثنا
منقطع جا على لغة بني تميم **فائده** قال الواسطي ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش
غير ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب فليس في
القرآن الا ثلاثة احرف غريبة فسينغضون و[illegible] الراس مقنعا فشرد
بهم **النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب** قد افردت في
هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب وانا الخص هنا فوايده فاقول
اختلف الايمة في وقوع المعرب في القرآن فالاكثرون ومنهم الامام الشافعي ه وابن جرير
وابو عبيدة والقاضي ابو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرآنا عربيا وقوله
ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي وقد شدد الشافعي النكير
على القائل بذلك وقال ابو عبيدة انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربية
فقد اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة
غير العرب شي لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها
وقال ابن جرير وما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القرآن انها بالفارسية او الحبشية
او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة
بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر
الالسنة في اسفار لهم فعلقت من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها
في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل
بها القرآن وقال آخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا
ولا يبعد ان يخفى على الاكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعي
في الرسالة لا يحيط باللغة الا نبي وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك انما وجدت هذه
الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الى
هذه الالفاظ وذهب آخرون الى وقوعه واجابوا عن قوله قرآنا عربيا بان الكلمات اليسيرة
بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا والقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها
عربية وعن قوله أأعجمي وعربي بان المعنى من السياق أكلام اعجمي ومخاطب عربي واستدلوا
باتفاق النحاة على ان منع صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة ورد هذا الاستدلال بان
الاعلام ليست محل كلام فالخلاف في غيرها فوجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا

مانع من وقوع

مانع من وقوع الاجناس واقوى ما رايته للوقوع وهو اختياري ما اخرجه ابن جرير بسند
صحيح عن ابي ميسرة التابعي الجليل قال في القرآن من كل لسان وروي مثله عن سعيد بن جبير
ووهب بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القرآن انه حوى علوم
الاولين والآخرين ونبا كل شي فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن ليتم
احاطته بكل شي فاختير له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للعرب ثم رايت ابن
النقيب صرح بذلك فقال من خصايص القرآن على ساير كتب الله المنزلة انها نزلت بلغة
القوم الذين انزلت عليهم لم ينزل فيها شي بلغة غيرهم والقرآن احتوى على جميع لغات
العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شي كثير انتهى ه وايضا فالنبي
صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه فلا بد وان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه
هو وقد رايت الخويي ذكر لوقوع المعرب في القرآن فايدة اخرى فقال ان قيل ان استبرق
ليس بعربي وغير العربي من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع
فصحاء العالم وارادوا ان يتركوا هذه اللفظة وياتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة ه
لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله تعالى اذا حث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد
الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا الى
الفصاحة واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر في امور الاماكن الطيبة
ثم الماكل الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده
مما يختلف فيه الطباع فاذن ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو تركه
لقال من امرنا بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا التذ به اذا
كنت في حبس او موضع كريه فاذن ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها فكان ينبغي ان
يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس في الدنيا الحرير واما الذهب
فليس مما ينسج منه ثوب ثم ان الثوب من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون
الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع
فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاثخن ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في
الحث والدعا هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح او لا
يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز واظهر في
الافادة وذلك استبرق فان اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ وياتي بلفظ اخر
لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا
واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد
ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم وانما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به
عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به واما ان ذكره بلفظين فاكثر فانه

يكون قد اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين بمعنى يكفي ذكره بلفظ يطول فعلم بهذا ان لفظ استبرق
يجب على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه واي فصاحة ابلغ من ان لا
يوجد غيره مثله انتهى وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع
عن الفقهاء والمنع عن اهل العربية والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا
وذلك ان هذه الاحرف اصولها اعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها
بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القران وقد
اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال عجمية
فصادق ومال الى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي واخرون وهذا سرد الالفاظ
الواردة في القران من ذلك مرتبة على حروف المعجم اباريق حكى الثعالبي في فقه اللغة
انها فارسية وقال الجواليقي الابريق فارسي معرب ومعناه طريق الماء او صب الماء
على هينة اب قال بعضهم هو الحشيش بلغة اهل المغرب حكاه شيذلة ابلعي اخرج
ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشية ازدرديه واخرج ابو
الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند قال الواسطي في الارشاد
اخلد الى الارض ركن بالعبرية الارائك حكى ابن الجوزي في فنون الافنان انها السرر اخلد
بالحبشية آزر عد في المعرب على قول من قال انه ليس بعلم لابي ابراهيم ولا للصنم وقال
ابن ابي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرا واذ قال ابراهيم لابيه آزر يعني بالرفع
قال بلغني انها اعوج وانها اشد كلمة قالها ابراهيم لابيه وقال بعضهم بلغتهم يا مخطئ
اسباط حكى ابو الليث في تفسيره انها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب استبرق اخرج
ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة العجم اسفار قال الواسطي في الارشاد
هي الكتب بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية اصري
قال ابو القاسم في لغات القرآن معناه عهدي بالنبطية اكواب حكى ابن الجوزي انها
الاكواز بالنبطية واخرج ابن جرير عن الضحاك انها بالنبطية جرار ليست لها عرى إل
قال ابن جني ذكروا انه اسم الله تعالى بالنبطية اليم حكى ابن الجوزي انه الموجع بالزنجية
وقال شيذلة بالعبرانية اناه نضجه بلسان اهل المغرب ذكره شيذلة وقال ابو القاسم
بلغة البربر وقال في قوله حميم ان هو الذي انتهى حره بها وفي قوله من عين انية اي
حارة بها اواه اخرج ابو الشيخ بن حيان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن
بلسان الحبشة واخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة واخرج عن عمرو بن شرحبيل قال
الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي الاواه الدعاء بالعبرية اواب اخرج ابن ابي حاتم
عن عمرو بن شرحبيل قال الاواب المسبح بلسان الحبشة واخرج ابن جرير عنه في قوله
اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة الاولى والاخرة قال شيذلة الجاهلية
الاولى اي الاخرة في الملة الاخرة اي الاولى بالقبطية والقبط يسمون الاخرة الاولى

والاولى الاخرة

والاولى الاخرة حكاه الزركشي في البرهان بطائنها قال شيذلة في قوله بطائنها من استبرق
اي ظواهرها بالقبطية وحكاه الزركشي بعير اخرج الفريابي عن مجاهد في قوله كيل بعير اي كيل
حمار وعن مقاتل ان البعير كلما حمل عليه بالعبرانية بيع قال الجواليقي في كتاب المعرب البيعة
والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين معربين تنور ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي معرب
تتبير اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا قال تبره بالنبطية
ونقل الكرماني في العجائب مثله عن مورج الجبت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم
الشيطان بالحبشية واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة شيطان واخرج
ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل
عبرانية اصلها كهنام حرم اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشية حصب
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجية حطة قيل معناه
قولوا صوابا بلغتهم حواريون اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطية
واصله هواري حوب تقدم في مسائل نافع بن الازرق عن ابن عباس انه قال حوبا اثما بلغة
الحبشة دارست معناه قارأت بلغة اليهود دري معناه المضيء بالحبشية حكاه شيذلة وابو
القاسم دينار ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي راعنا اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس
قال راعنا سب بلسان اليهود ربانيون قال الجواليقي قال ابو عبيد العرب لا تعرف الربانيين
وانما عرفها الفقهاء واهل العلم قال واحسب الكلمة ليست بعربية وانما هي عبرانية او سريانية وجزم
ابو القاسم بانها سريانية ربيون ذكر ابو حاتم احمد بن حمدان اللغوي في كتاب الزينة انها سريانية الرحمن
ذهب المبرد وثعلب الى انه عبراني واصله بالخاء المعجمة الرس في العجائب للكرماني انه اعجمي ومعناه
البئر الرقيم قيل انه اللوح بالرومية حكاه ابن الجوزي في فنون الافنان وفي المعرب وقال الواسطي
هو تحريك الشفتين بالعبرية رهوا قال ابو القاسم في قوله واترك البحر رهوا اي سهلا دمثا بلغة
النبط وقال الواسطي اي ساكنا بالسريانية الروم وقال الجواليقي هو اعجمي اسم لهذا الجيل من الناس
زنجبيل ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي السجل اخرج ابن مردويه من طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس قال
السجل بلغة الحبشة الرجل وفي المحتسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب سجيل
اخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها حجارة واخرها طين سجين ذكر ابو حاتم في كتاب
في كتاب الزينة انه غير عربي سرادق قال الجواليقي فارسي معرب واصله سرادر وهو الدهليز
وقال غيره الصواب انه بالفارسية سرابرده اي ستر الدار سريا اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
في قوله سريا قال نهرا بالسريانية وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى شيذلة انه باليونانية
سفرة اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله بايدي سفرة قال بالنبطية
القراء سفر ذكر الجواليقي انها عجمية سجدا قال الواسطي في قوله وادخلوا الباب سجدا اي مقنعي
الرؤوس بالسريانية سكرا اخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال السكر بلسان
الحبشة الخل سلسبيل حكى الجواليقي انه عجمي سندس قال الجواليقي هو رقيق الديباج بالفار

وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون في انه معرب وقال شيذلة هو بالهندية
سيدها قال الواسطي في قوله والفيا سيدها لدا الباب اي زوجها بلسان القبط قال ابو عمرو
ولا اعرفها في لغة سينين اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بلسان الحبشة
سيناء اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال سيناء بالنبطية الحسن شطر اخرج ابن ابي حاتم عن رفيع في
قوله شطر المسجد قال تلقاءه بلسان الحبش شهر قال الجواليقي ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية
الصراط حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق بلغة الروم ثم رايته في كتاب الزينة لابي حاتم صرهن
اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فصرهن قال هي نبطية فشققهن واخرج مثله عن الضحاك
واخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شيء الا منها في القرآن شيء قيل وما فيه من
الرومية قال فصرهن قال فقطعهن صلوات قال الجواليقي هي بالعبرانية كنائس اليهود
واصلها صلوثا واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك طه اخرج الحاكم في المستدرك من طريق
عكرمة عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش واخرج ابن ابي حاتم من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال طه بالنبطية واخرج عن سعيد بن جبير قال طه يا رجل بالنبطية
واخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة الطاغوت هو الكاهن بالحبشية طفقا
قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه شيذلة طوبى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال طوبى
اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال بالهندية طور اخرج الفريابي عن مجاهد
قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه بالنبطية طوى في العجائب للكرماني
قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية عبدت قال ابو القاسم في قوله عبدت بني
اسرائيل معناه قتلت بلغة النبط عدن اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سأل كعبا عن قوله جنات
عدن قال جنات كروم واعناب بالسريانية ومن تفسير جويبر انه بالرومية العرم اخرج ابن ابي
حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشية هي المسناة التي يجتمع فيها الماء ثم ينبثق غساق قال الجواليقي
والواسطي هو البارد المنتن بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق
المنتن وهو بالطخارية غيض قال ابو القاسم غيض نقص بلغة الحبشة فردوس اخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدي قال الكرم بالنبطية واصله فرداسا
فوم قال الواسطي هو الحنطة بالعبرية قراطيس قال الجواليقي يقال ان القرطاس اصله غير
عربي قسط اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية قسطاس اخرج
الفريابي عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال
القسطاس بلغة الروم الميزان قسورة اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشة
قسورة قطنا قال ابو القاسم معناه كتابنا بالنبطية قمل قال الواسطي هو الدبا بلسان
العبرانية والسريانية قال ابو عمرو ولا اعرفه في لغة من العرب قنطار حكى الجواليقي عن بعضهم
انه فارسي معرب قنطار ذكر الثعالبي في فقه اللغة انه بالرومية اثنا عشر الف اوقية
وقال الخليل زعموا انه بالسريانية ملء جلد ثور ذهبا او فضة وقال بعضهم انه بلغة بربر

الف مثقال وقال ابن قتيبة قيل انه ثمانية الاف مثقال بلسان اهل افريقية القيوم قال
الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية كافور ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي معرب كفر قال ابن الجوزي
كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية واخرج ابن ابي حاتم عن ابي عمران الجوني في قوله كفر عنهم سيئاتهم
قال بالعبرانية محا عنهم كفلين اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كفلين ضعفين بالحبشية
كنز ذكر الجواليقي انه فارسي معرب كورت اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت غورت
وهي بالفارسية لينة في الارشاد للواسطي هي النخلة قال الكلبي لا اعلمها الا بلسان يهود
يثرب متكا اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال متكا بكلام الحبش يسمون الترنج
متكا مجوس ذكر الجواليقي انه اعجمي مرجان حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة انه اعجمي مسك ذكر
الثعالبي انه فارسي مشكاة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة مقاليد
اخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد والجواليقي الاقليد
والمقليد المفتاح فارسي معرب مرقوم قال الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان
العبرانية مزجاة قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط ملكوت اخرج
ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا واخرجه
ابو الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط مناص قال
ابو القاسم معناه فرار بالنبطية منساة اخرج ابن جرير عن السدي قال المنساة العصا
بلسان الحبشة منفطر اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله السماء منفطر به قال ممتلئة به
بلسان الحبشة مهل قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه شيذلة وقال ابو القاسم بلغة
البربر ناشئة اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشية
واخرج البيهقي عن ابن عباس مثله ن حكى الكرماني في العجائب عن الضحاك انه فارسي اصله انونه
ومعناه اصنع ما شئت هدنا قيل معناه تبنا بالعبرانية حكاه شيذلة هود قال الجواليقي
الهود اليهود اعجمي هونا اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض
هونا قال حكماء بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانية
هيت لك اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية وقال الحسن هي
بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير وقال عكرمة هي بالحورانية كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال
ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصلها هيتلج اي تعاله وراعنا معناه امام بالنبطية حكاه
شيذلة وابو القاسم وذكر الجواليقي انها غير عربية وزر قال ابو القاسم هو الجبل والملجأ بالنبطية
ياقوت ذكر الجواليقي والثعالبي وآخرون انه فارسي يحور اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند
في قوله انه ظن ان لن يحور قال بلغة الحبشة يرجع واخرج مثله عن عكرمة وتقدم في اسئلة
نافع بن الازرق عن ابن عباس يس اخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله يس قال يا انسان
بالحبشية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشة يصهر قال
ابن الجوزي معناه ينضج به بالحبشية يصهر وقيل معناه ينضج بلسان اهل المغرب حكاه

شينذ له اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيذله بالقبطية اليهود قال الجواليقي أعجمي معرب منسوبون إلى الجود ابن يعقوب فعرب باهمال الدال فهذا ما وقفت عليه من الألفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في أبيات وذيل عليه الحافظ أبو الفضل ابن حجر بأبيات فيها أربعة وعشرون لفظا وذيلت عليها بالباقي وهو بضع وستون فتمت أكثر من مائة لفظة فقال ابن السبكي

السلسبيل وطه كورت بيع ... روم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع ... استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم وغسا ... ق ثم دينار القسطاس مشهور
كذاك قسورة واليم ناشئة ... ويؤت كفلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا ... فيما حكى ابن دريد منه تنور

وقال ابن حجر

وزدت حرم ومهل والسجل كذا ... السري والأب ثم الجبت مذكور
وقطنا وإناه ثم متكئا ... دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر الأواه مع حصب ... وأوبي معه والطاغوت مسطور
صرهن إصري وغيض الماء مع وزر ... ثم الرقيم مناص والسنا النور

وقلت

وزدت يس والرحمن مع ملكو ... ت ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودري يحور ومر ... جان أليم مع القنطار مذكور
وراعنا طفقا هدنا ابلعي ووراء ... والأرائك والأكواب مأثور
هود وقسط وكفر رمزه سقر ... هون يصدون والمنساة مسطور
شهر مجوس وأقفال يهود حوا ... ربيون كنز وسجين وتتبير
بعير آزر حوب ورده عرم ... إل ومن تحتها عبدت والصرر
ولينة فومها رهو وأخلد مز ... جاة وسيدها القيوم موفور
وقمل ثم أسفار عنى كتبا ... وسجدا ثم ربيون تكثير
وحطة وطوى والرس نون كذا ... عدن ومنفطر الأسباط مذكور
مسك أباريق ياقوت رووا فهنا ... ما فات من عدد الألفاظ محصور
وبعضهم عد الأولى مع بطائنها ... والآخرة لمعاني الضد مقصور

النوع التاسع والثلاثون معرفة الوجوه والنظائر صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتأخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس وآخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الأمة وقد

أفردت في هذا الفن كتابا سميته معترك الأقران في مشترك القرآن والنظائر كالألفاظ المتواطئة وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لأقسام والنظائر نوعا آخر وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف إلى عشرين وجها وأكثر وأقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة قلت هذا أخرجه ابن سعد وغيره عن أبي الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد وأشار آخرون إلى أن المراد به استعمال الإشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها قال حماد فقلت لأيوب أرأيت قوله حتى ترى للقرآن وجوها أهو أن يرى له وجوها فيهاب الإقدام عليه قال نعم هو هذا وأخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج فقال اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة وأخرج من وجه آخر أن ابن عباس قال له يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنن فإنهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج إليهم فحاجهم بالسنن فلم تبق بأيديهم حجة وهذه عيون من أمثلة هذا النوع من ذلك الهدى يأتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان أولئك على هدى من ربهم والدين إن الهدى هدى الله والإيمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وبمعنى الرسل والكتب فإما يأتينكم مني هدى والمعرفة وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى وبمعنى القرآن ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراة ولقد جاءهم من ربهم الهدى والاسترجاع وأولئك هم المهتدون والحجة لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم أي لا يهديهم حجة والتوحيد إن نتبع الهدى معك والسنة فبهداهم اقتده وإنا على آثارهم مهتدون والإصلاح إن الله لا يهدي كيد الخائنين والإلهام أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي ألهمه المعاش والتوبة إنا هدنا إليك والإرشاد أن يهديني سواء السبيل ومن ذلك السوء يأتي على أوجه الشدة يسومونكم سوء العذاب والعقر ولا تمسوها بسوء والزنا ما جزاء من أراد بأهلك سوءا ما كان أبوك امرأ سوء والبرص والعذاب إن الخزي اليوم والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء وألسنتهم بالسوء والذنب يعملون السوء بجهالة

فا

اتينا موسى

وبعني حسن ولهم سوء الدار والضر ويكشف السوء وما مسني السوء والقتل والهزيمة لم يمسسهم
سوء ومن ذلك الصلاة تاتي على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلاة وصلاة العصر تحبسونهما من بعد
الصلاة وصلاة الجمعة اذا نودي للصلاة والجنازة ولا تصل على احد منهم والدعاء وصل عليهم والدين
اصلواتك تامرك والقراءة ولا تجهر بصلاتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون
على النبي ومواضع الصلاة وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاة ومن ذلك الرحمة وردت
على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمان وآتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم
فيها خالدون والمطر بشرا بين يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم
خزائن رحمة ربك اهم يقسمون رحمة ربك والقرآن قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزائن رحمة ربي
والنصر والفتح ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة والعافية او ارادني برحمة والمودة رافة ورحمة رحماء
بينهم والسعة تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم من امر
الله الا من رحم ومن ذلك الفتنة وردت على اوجه الشرك والفتنة اشد من القتل حتى لا تكون فتنة
والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك والضلالة ومن
يرد الله فتنته والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضاء ان هي الا فتنتك والاثم الا في الفتنة سقطوا والمرض
يفتنون في كل عام والعبرة لا تجعلنا فتنة والعقوبة ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من
قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله والاحراق يوم هم على النار يفتنون والجنون بايكم
المفتون ومن ذلك الروح ورد على اوجه الامر وروح منه والوحي ينزل الملائكة بالروح والقرآن
اوحينا اليك روحا من امرنا والرحمة وايدهم بروح منه والحياة فروح وريحان وجبريل فا
رسلنا اليها روحنا نزل به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح وجنس من الملائكة
تنزل الملائكة والروح فيها وروح البدن ويسالونك عن الروح ومن ذلك القضاء ورد على اوجه
الفراغ فاذا قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر
بيني وبينكم والمضي ليقضي الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما قضي الامر
والابرام في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه والموت فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل
كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر ومن ذلك الذكر ورد
على اوجه ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم آباءكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم والحفظ واذكروا ما فيه والطاعة والجزاء فاذكروني اذكركم والصلوات الخمس فاذا
امنتم فاذكروا الله والعظة فلما نسوا ما ذكروا به وذكر فان الذكرى والبيان اوعجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم والحديث اذكرني عند ربك اي حدثه بحالك والقرآن ومن اعرض عن ذكري ما ياتيهم
من ذكر والتوراة فاسالوا اهل الذكر والخبر ساتلوا عليكم منه ذكرا والشرف وانه لذكر
لك والعيب اهذا الذي يذكر الهتكم واللوح المحفوظ من بعد الذكر والثناء وذكروا الله كثيرا
والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلاة ولذكر الله اكبر وصلاة الجمعة

فاسعوا الى ذكر الله

فاسعوا الى ذكر الله وصلاة العصر عن ذكر ربي ومن ذلك الدعاء ورد على اوجه العبادة ولا تدع
من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانة وادعوا شهداءكم والسؤال ادعوني استجب
لكم والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم والنداء يوم يدعوكم والتسمية ولا تجعلوا بينكم كدعاء بعضكم
بعضا ومن ذلك الاحصان ورد على اوجه العفة والذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا
احصن والحرية نصف ما على المحصنات من العذاب فصل قال ابن فارس في كتاب الافراد
كل ما في القرآن من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما آسفونا فمعناه اغضبونا وكل ما فيه من
ذكر البروج فالمراد بها الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فهي القصور الطوال
الحصينة وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد البرية والعمران وكل ما فيه بخس فهو النقص الا
بثمن بخس اي حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من
البكم فهو الخرس عن الكلام بالايمان الا عميا وبكما وصما في الاسرا واحدهما ابكم في النحل فالمراد عدم
القدرة على الكلام مطلقا وكل ما فيه من جثيا فمعناه جميعا الا وترى كل امة جاثية فمعناه تجثو
على ركبها وكل ما فيه من حسبان فهو العدد الا حسبانا من السماء في الكهف فهو العذاب وكل ما فيه
حسرة فالندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن وكل ما فيه من الدحض فالباطل
الا فكان من المدحضين فمعناه من المغلوبين وكل ما فيه رجز فالعذاب الا والرجز فاهجر فالمراد به
الصنم وكل ما فيه من ريب فالشك الا ريب المنون يعني حوادث الدهر وكل ما فيه من الرجم فهو
القتل الا لارجمنك فمعناه لاشتمنك ورجما بالغيب اي ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك
الا منكرا من القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من زكاة فهو المال الا وحنانا
من لدنا وزكاة اي طهرة وكل ما فيه من الزيغ فالميل الا واذ زاغت الابصار اي شخصت وكل ما فيه
من يسخر فالاستهزاء الا سخريا في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام وكل سكينة فيه طمانينة الا التي
في قصة طالوت فهو شيء كراس الهرة له جناحان وكل سعير فيه فهو النار والوقود الا في ضلال
وسعر فهو العناء وكل شيطان فيه فابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم وكل شهيد فيه
غير القتلى فمن يشهد في امور الناس الا وادعوا شهداءكم فهو شركاءكم وكل ما فيه من اصحاب النار
فاهلها الا وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فالمراد خزنتها وكل صلاة فيه عبادة ورحمة
الا وصلوات الرسول ومساجد فهي الاماكن وكل صمم فيه ففي سماع الايمان والقرآن خاصة
الا الذي في الاسرا وكل عذاب فيه فالتعذيب الا وليشهد عذابهما فهو الضرب وكل قنوت
فهو طاعة الا كل له قانتون فمعناه مقرون وكل كنز فيه مال الا الذي في الكهف فهو صحيفة علم
وكل مصباح فيه كوكب الا الذي في النور فالسراج وكل نكاح فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا النكاح
فهو الحلم وكل ما فيه خبر الا فعميت عليهم الانباء فهي الحجج وكل ورود فيه دخول الا ولما ورد
ماء مدين يعني هجم عليه ولم يدخله وكل ما فيه لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد من العمل
الا التي في الطلاق فالمراد من النفقة وكل ياس فيه قنوط الا التي في الرعد فمن العلم وكل صبر فيه
محمود الا لولا ان صبرنا عليها واصبروا على آلهتكم هذا آخر ما ذكره ابن فارس وقال غيره كل صوم

الحج

فيه من العبادة الا ان نذرت للرحمن صوما اى صمتا وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر
والايمان الا التى فى اول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل انفاق فيه فهو الصدقة
الا فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر وقال الدانى كل ما فيه من
الحضور فهو بالضاد من المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالظاء من الاحتظار وهو المنع
وهو قوله كهشيم المحتظر وقال ابن خالويه ليس فى القران بعد بمعنى قبل الا حرف واحد
ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر قال مغلطاى فى كتاب الميسر قد وجدنا حرفا اخر
وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قال ابو موسى فى كتاب المغيث معناه هنا
قبل لانه تعالى خلق الارض فى يومين ثم استوى الى السما فعلى هذا خلق الارض قبل خلق السما
انتهى قلت قد تعرض النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون لشى من هذا النوع فاخرج
الامام احمد فى مسنده وابن ابى حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف فى القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناد
جيد وابن حبان يصححه واخرج ابن ابى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شى فى القران اليم فهو
الموجع واخرج من طريق ابن ابى طلحة عن ابن عباس كل شى فى القران قتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال كل شى فى كتاب الله من الرجز يعنى به العذاب وقال الفريابى حدثنا قيس عن عمار
الذهبى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح فى القران صلاة وكل سلطان فى القران حجة واخرج
ابن ابى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شى فى القران الدين فهو الحساب واخرج ابن الانبارى
فى كتاب الوقف والابتدا من طريق السدى عن ابى مالك عن ابن عباس قال ريب شك الا مكانا واحدا
فى والطور ريب المنون يعنى حوادث الامور واخرج ابن ابى حاتم وغيره عن ابى بن كعب قال كل شى فى القران
من الرياح فهى رحمة وكل شى فيه من الريح فهو عذاب واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره الله فى القران انما
عنى به الخمر واخرج عنه قال كل شى فى القران فاطر فهو خالق واخرج عن سعيد بن جبير قال كل شى
فى القران افك فهو كذب واخرج عن ابى العالية قال كل اية فى القران فى الامر بالمعروف فهو الاسلام
والنهى عن المنكر فهو عبادة الاوثان واخرج عن ابى العالية ايضا قال كل اية فى القران يذكر فيها حفظ
الفرج فهو من الزنا الا فى قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها
احد واخرج عن مجاهد قال كل شى فى القران ان الانسان كفور انما يعنى به الكفار واخرج عن عمر
بن عبد العزيز قال كل شى فى القران خلود فانه لا توبة له واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال
كل شى فى القران تزكى فمعناه تسلم واخرج عنه قال التزكى فى القران كله الاسلام واخرج عن ابى مالك
قال وراء فى القران امام كله غير حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعنى سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم يعنى
سوى ذلكم واخرج عن ابى بكر بن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع سحاب
واخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد واخرج ابن جرير عن ابن زيد
قال كل شى فى القران جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال المباشرة فى كتاب الله الجماع واخرج عن ابن زيد
قال كل شى فى القران فاسق فهو كاذب الا قليلا واخرج ابن المنذر عن السدى قال ما كان فى القران

حنفا

حنفا مسلمين وكان فى القران حنفا مسلمين حجاجا واخرج عن سعيد بن جبير قال العفو فى القران على
ثلاثة انحاء نحو تجاوز عن الذنب ونحو فى القصد فى النفقة ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو
فى الاحسان فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو الذى بيده عقدة النكاح وفى صحيح البخارى قال
سفيان بن عيينة ما سمى الله المطر فى القران الا عذابا وتسميه العرب الغيث قلت استثنى
من ذلك ان كان بكم اذى من مطر فان المطر فيه المراد به الغيث قطعا وقال ابو عبيدة اذا كان فى
العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت **فرع** اخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال
قال لى ابن عباس احفظ عنى كل شى فى القران وما لهم فى الارض من ولى ولا نصير فهو للمشركين فاما
المومنون فما اكثر انصارهم وشفعاءهم واخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال كل طعام فى القران
فهو نصف صاع واخرج ابن ابى حاتم عن وهب بن منبه قال كل شى فى القران قليل ولا قليل فهو
دون العشرة واخرج عن مسروق قال ما كان فى القران على صلاتهم يحافظون حافظوا على الصلوة
فهو على مواقيتها واخرج عن سفيان بن عيينة قال كل شى فى القران وما يدريك فلم يخبر به وما
ادراك فقد اخبر به واخرج عنه قال كل مكر فى القران فهو عمل واخرج عن مجاهد قال ما كان فى القران
قتل الانسان فانما عنى به الكافر وقال الراغب فى مفرداته قيل كل شى ذكره الله بقوله وما ادراك فسره
وكل شى ذكره بقوله وما يدريك تركه وقد ذكر وما ادراك ما سجين وما ادراك ما عليون ثم فسر
الكتاب لا السجين ولا العليون وفى ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت اشيا تاتى فى النوع
الذى يلى هذا ان شا الله تعالى **النوع الاربعون فى معرفة معانى الادوات التى يحتاج اليها
المفسر** واعنى بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسما والافعال والظروف اعلم ان معرفة
ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما فى قوله تعالى
وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين فاستعملت على فى جانب الحق وفى فى جانب الضلال لان صاحب الحق
كانه مستعل يصرف نظره كيف شا وصاحب الباطل كانه منغمس فى ظلام منخفض لا يدرى اين يتوجه
وقوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف
عطف الجمل الاولى بالفا والاخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتب على الاتيان بالطعام كما كان
الاتيان به مترتبا على النظر فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه فى طلبه والتوجه فى طلبه مترتبا على
قطع الجدال فى المسالة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى وقوله تعالى انما الصدقات للفقرا الاية
عدل عن اللام الى فى فى الاربعة الاخيرة ايذانا الى انهم اكثر استحقاقا للمتصدق عليهم بمن سبق ذكره
باللام لان فى للوعا فنبه باستعمالها على انهم احقا بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع
الشى فى وعايه مستقرا فيه وقال الفارسى انما قال وفى الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل على ان العبد
لا يملك وعن ابن عباس انه قال الحمد لله الذى قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل فى صلاتهم وسياتى ذكر
كثير من اشباه ذلك وهذا سردها مرتبة على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلايق
من المتقدمين كالهروى فى الازهية والمتاخرين كابن ام قاسم فى الجنى الدانى **الهمزة** تاتى على وجهين
احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهى اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها

جواز حذفها كما سيأتي في النوع السادس والخمسين ثانيها انها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة ثالثها انها تدخل في الاثبات نحو أكان للناس عجبا آلذكرين حرم وعلى النفي نحو ألم نشرح وتفيد حينئذ معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل والاخر التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين هي تحذير نحو ألم نهلك الاولين رابعها تقدمها على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو أوكلما عاهدوا عهدا أفأمن اهل القرى أثم اذا ما وقع وسائر اخواتها تتأخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو فكيف تكفرون فأين تذهبون فأنى تؤفكون فهل يهلك فأي الفريقين فما لكم في المنافقين خامسها انه لا يستفهم بها حتى يهجس في النفس اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لا يترجح عنده نفي ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على الشرط نحو أفإن مت فهم الخالدون أفإن مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتاتي لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين **فائدة** اذا دخلت على رأيت امتنع ان تكون من رؤية البصر او القلب وصار بمعنى اخبرني وقد تبدل هاء وخرج على ذلك قراءة قنبل هانتم هؤلاء بالقصر وقد تقع في القسم ومنه ما قرئ بالسو من الله الثاني من وجهي الهمزة ان تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه الفراء قوله تعالى أمن هو قانت آناء الليل على قراءة تخفيف الميم يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير أم هذا الكافر اي المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر

أحد قال ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار احد فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم قال ويأتي الاحد في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي نحو قل هو الله احد اي واحد واول فابعثوا احدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا في النفي تقول ما جاءني من احد ومنه أيحسب ان لن يقدر عليه احد أن لم يره احد فما منكم من احد ولا تصل على احد وواحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكر والمؤنث قال تعالى لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة وواحد يصلح للافراد والجمع **قلت** ولهذا وصف به في قوله من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والآحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل من كلامه هنا سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل

بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء احد هنا بعد الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيد انهما بمعنى واحد **وح** فلا يختص احدهما بمكان دون الاخر وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى **وقال** الراغب في مفردات القرآن احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والاخر في الاثبات فالاول لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة اوجه **الاول** المستعمل في العدد مع العشرات نحو احد عشر احد وعشرين والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما احدكما فيسقي ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله نحو قل هو الله احد واصله وحد الا ان وحدا يستعمل في غيره انتهى

اذ ترد على اوجه احدها ان يكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا او مضافا اليها نحو بعد اذ هديتنا يومئذ تحدث اخبارها وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر وبدلا منه نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء اي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها في الاول ظرفا لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرفا لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء وذكر الزمخشري انها تكون مبتدأ وخرج عليه قراءة بعضهم لمن منّ الله على المؤمنين قال التقدير منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن منّ الله على المؤمنين وقت بعثه قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا وذكر كثير انها تخرج عن المضي الى الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الاية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان تكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اي حين تفيضون فيه

فائده اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال ما كان في القرآن ان بكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان **الوجه الثاني** ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وقيل هي حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب الى سيبويه الاول وعلى الثاني في الاية اشكال لان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر ان واخواتها لا يتقدم عليها ولا معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حمل على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا

الى الكهف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير اذ ظلمتم وقال ابن جني راجعت ابا علي مرارا في
قوله ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والا خرة
متصلتان وانهما في حكم الله سوا فكانما اليوم ماض انتهى الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على
الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة الرابع
التحقيق كقد وحملت عليه الاية المذكورة وجعل منه السهيلي قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن
هشام وليس القولان بشي مسالة تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل
او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه او معنى لا لفظا
نحو واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها
التنوين وتكسر الذال لالتقا الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم
الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين
يضافان اليها ورد بان بناها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف
صلته اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في
الابتدا ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم اذا هم يبغون
واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضرا مستهم اذا لهم مكر في اياتنا قال ابن الحاجب ومعنى المفاجاة هي
حضور الشي معك في وصف من اوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه
حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك
الصق بك من حضوره في زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما كان
الصق كانت المفاجاة فيه اقوى واختلف في اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش ورجحه
مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه
الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجا
تم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر
المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به الثاني ان يكون لغير المفاجاة
فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجو
وتقع في الابتدا عكس الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جا نصر الله او مقدر نحو اذا السما انشقت
وجوابها اما فعل نحو فاذا جا امر الله قضي بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفا نحو فاذا نقر في الناقور
فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ في الصور فلا انساب او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك
او اسمية مقرونة باذا المفاجاة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من
يشا من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا لدلالة ما قبله عليه او لدلالة المقام وسياتي
في انواع الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جاوها ان اذا
جر بحتى وقال ابن جني في قوله اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى

مبتدا

مبتدا والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الوا قعة
خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية
وقالوا في الاية الاولى ان حتى حرف ابتدا داخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذا
الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره
بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة وقد تخرج عن الاستقبال فترد للحال
نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان للليل والنهار اذا تجلى والنجم اذا هوى وللماضي نحو واذا راوا تجارة
او لهوا الاية فان الاية نزلت بعد الروية والانفضاض وكذا قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين وقد
تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا
في الايتين ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفا
وقول بعضهم انه على تقديرها مردود بانها لا تحذف الا ضرورة وقول اخر ان الضمير توكيد
لا مبتدا وان ما بعده الجواب تعسف وقول اخر جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من
غير ضرورة تنبيهات الاول المحققون على ان ناصبها شرطها والاكثرون انه ما في
جوابها من فعل او شبهه الثاني قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة
كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم اي ان هذا شانهم ابدا وكذا قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الثالث
ذكر ابن هشام في المغني اذ ما ولم يذكر اذا ما وقد ذكر الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح
في ادوات الشرط فاما اذ ما فلم تقع في القران ومذهب سيبويه انها حرف وقال المبرد وغيره
انها باقية على الظرفية واما اذا ما فوقعت في القران في قوله واذا ما غضبوا اذا ما اتوك لتحملهم
ولم ار من تعرض لكونها باقية على الظرفية او محولة الى الحرفية ويحتمل ان يجري فيها القولان في اذ
ما ويحتمل ان يجزم ببقائها على الظرفية لانها ابعد عن التركيب بخلاف اذ ما الرابع تختص بدخو لها
على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر
ولهذا قال تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا فاتى باذا في
الوضو لتكرره وكثرة اسبابه وبان في الجنابة لندرته وقوعها بالنسبة الى الحدث وقال تعالى
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها
وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى في جانب الحسنة باذا لان نعم الله على العباد
كثيرة ومقطوع بها وبان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها نعم اشكل على هذه
القاعدة ايتان الاولى قوله ولين متم افان مات فاتى بان مع ان الموت محقق الوقوع والا خرى
قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فاتى باذا في الطرفين
واجاب الزمخشري عن الاولى بان الموت لما كان مجهول الوقت اجري مجرى غير المجزوم واجاب
السكاكي عن الثانية بانه قصد التوبيخ والتقريع فاتى باذا ليكون تخويفا لهم واخبارا بانهم

لابد ان يمسهم شي من العذاب واستفيد التقليل من لفظ المس وتنكير ضر واما قوله واذا
انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعا عريض فاجيب عنه بان الضمير
في مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا المعرض يكون
ابتلاه بالشر مقطوعا به وقال الخويي الذي اظنه ان اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك
لانها ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط يدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن
كساير الظروف الخامس خالفت اذا ان ايضا في افادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت
اذا قام زيد قام عمرو افادت انه كلما قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح وفي ان المشروط بها
اذا كان عدما يقع الجزا في الحال وفي ان لا يقع حتى يتحقق اليأس من وجوده وفي ان جزاها
مستعقب لشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف ان وفي ان مدخولها لا تجزمه لانها
لا تتمحض شرطا خاتمة قيل قد تاتي زايدة وخرج عليه اذا السما انشقت اي انشقت السما كما
قال اقتربت الساعة اذن قال سيبويه معناها الجواب والجزا وقال الشلوبين في كل
موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثر ان يكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين قال
الفرا وحيث جات بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو اذن لذهب كل اله بما
خلق وهي حرف ينصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها او انفصالها بالقسم او
بلا النافية قال النحاة واذا وقعت بعد الواو والفا جاز فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون
خلفك فاذن لا يوتون الناس وقرى شاذا بالنصب فيهما وقال ابن هشام التحقيق انه اذا تقدمها
شرط وجزا وعطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على
الجملتين جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدا خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية
رفعت او الاسمية فالوجهان وقال غيره اذن نوعان الاول ان تدل على انشا السببية
والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك فتقول اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل
على الجمل الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان تكون موكدة لجواب
ارتبط بمقدم او منبهة على سبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان الموكدات لا يعتمد عليها
والعامل يعتمد عليه نحو ان تاتني اذن اتك والله اذن لافعلن الا ترى انها لو سقطت لفهم
الارتباط وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتاخرها ومن
هذا قوله تعالى ولين اتبعت اهواهم من بعد ما جاك من العلم انك اذن لمن الظالمين فهي موكدة
للجواب مرتبطة بما تقدم تنبيهات الاول سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله
تعالى ولين اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي
اذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض منها التنوين كما في يومئذ وكنت استحسن
هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رايت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن
المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتاخرين معنى ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذا التي هي
ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجملة تخفيفا وابدل منها

التنوين

التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان تلك تختص به ولذا عملت
فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله واذا لاتيناهم اذا لامسكتم
اذا لاذقناك وعلى الاسم انكم اذا لمن المقربين قال وهذا المعنى لم يذكره النحاة لكنه قياس
ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر لي علم الدين القمني ان القاضي تقي الدين بن رزين كان
يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوي وقال الخويي وانا اظن انه يجوز
ان تقول لمن قال انا اتيك اذن اكرمك بالرفع على معنى اذا اتيتني اكرمتك فحذفت اتيتني وعوض
التنوين من الجملة فسقطت الالف لالتقا الساكنين قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على
ان الفعل في مثل ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبا له قال ولا
يبعد لك حرف رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما ان منهم
من جزم ما بعد من اذا جعلها شرطية ومن رفعه اذا جعلها الموصولة انتهى فهولا قد حاموا حول ما حام
عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين بالنحو وممن يعتمد قوله ثبتة نعم ذهب بعض
النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم والتقدير في اذن اكرمك اذا جيتني اكرمك فحذفت الجملة
وعوض منها التنوين واضمرت ان وذهب اخرون الى انها حرف مركب من اذ وان حكى القولين
ابن هشام في المغني التنبيه الثاني الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبدلة من النون
وعليه اجماع القرا وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القران الوقوف عليها بالنون كلن
وان وينبني على الخلاف في الوقف عليها كتابتها فعلى الاول يكتب بالالف كما رسمت في المصاحف
وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في القران على الوقف عليها وكتابتها بالالف دليل على انها
اسم منون لا حرف اخره نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا
المعنى لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه اف كلمة تستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى
ابو البقا في قوله ولا تقل لهما اف قولين احدهما انه اسم لفعل الامر اي كفا واتركا والثاني انه اسم
لفعل ماض اي كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما واما قوله
في سورة الانبيا اف لكم فاحاله ابو البقا على ما سبق في الاسرا ومقتضاه تساويهما في المعنى
وقال العزيزي في غريبه هنا اي بيسا لكم وفسر صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا وقال في
الارتشاف اف اتضجر وفي البسيط معناه التضجر وقيل الضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعا
وثلثين لغة قلت قرى منها في السبع اف بالكسر بلا تنوين واف بالكسر والتنوين وفي
الشاذ اف بالضم منونا وغير منون واف بالتخفيف اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فلا تقل لهما
اف قال لا تقذرهما واخرج عن ابي مالك قال هو الردي من الكلام ال على ثلثة اوجه احدها
ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسما الفاعلين والمفعولين نحو
ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية التايبون العابدون الاية وقيل هي حرف تعريف
وقيل موصول حرفي الثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل
منهما ثلثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون

رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وضابط
هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يبايعونك تحت
الشجرة او معهودا حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور
وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة او اي في النداء او اذا الفجائية او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن
والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم
الغيب والشهادة ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين
امنوا ووصفه بالجمع نحو او الطفل الذين لم يظهروا واما لاستغراق خصائص الافراد وهي التي
تخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة
وخصائصها واما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا
نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة قيل والفرق بين
المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق لان المعرف بها يدل على
الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد
الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول بان تعريفها
بالصلة وكالتي في الاعلام المقارنة لنقلها كاللات والعزى او لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة
لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله والنجم اذا هوى
قال الثريا وغير لازمة كالواقعة في الحال وخرج عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل
بفتح الياء اي ذليلا لان الحال واجبة التنكير الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على حذف
مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري مسئلة اختلف في ال في اسم الله تعالى فقال سيبويه
هي عوض من الهمزة المحذوفة بناء على ان اصله اله دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم
ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها وقال اخرون هي مزيدة للتعريف
تفخيما وتعظيما واصل اله الاه وقال قوم هي زائدة لازمة لا للتعريف وقال بعضهم اصله ها
الكناية زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفخموه توكيدا وقال الخليل وخلائق
هي من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا اصل خاتمة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير
من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي الماوى والمانعون
يقدرون له واجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج عليه وعلم ادم الاسماء كلها فان
الاصل اسماء المسميات الا بالفتح والتخفيف وردت في القرآن على اوجه احدها التنبيه
فتدل على تحقيق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة بنحو
ما يتلقى به القسم وتدخل على الاسمية والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
عنهم قال في المغني ويعرب المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها
وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت
التحقيق نحو اليس ذلك بقادر الثاني والثالث التحضيض والعرض ومعناهما طلب الشيء

لكن الاول طلب

لكن الاول طلب بحث والثاني طلب بلين وتختص فيهما بالفعلية نحو الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم قوم
فرعون الا يتقون الا تحبون ان يغفر الله لكم الا بالفتح والتشديد حرف تحضيض لم يقع
في القرآن لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان تخرج عليه قوله الا يسجدوا لله واما قوله ان لا تعلوا
علي فليست هذه بل هي كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية الا بالكسر والتشديد
على اوجه احدها الاستثناء متصلا نحو فشربوا منه الا قليلا منهم ما فعلوه الا قليل او منقطعا نحو قل
ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب
غير نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان تكون في هذه الاية للاستثناء لان الهة جمع منكر في الا
ثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولانه يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا
وهو باطل باعتبار مفهومه الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك ذكره الاخفش والفرا
وابو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من
ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولها الجمهور على الاستثناء المنقطع الرابع
بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة اي بل تذكرة الخامس بمعنى بدل
ذكره ابن الصائغ وخرج عليه الهة الا الله اي بدل الله وعوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور في الاستثناء
وفي الوصف بالا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعد من اقسامها الا تنصروه فقد نصره الله وليست منها
بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية فائدة قال الرماني في تفسيره معنى الا اللازم لها الاختصاص
بالشيء دون غيره فاذا قلت جاءني القوم الا زيدا فقد اختصصت زيدا بانه لم يجيء واذا قلت ما جاءني الا
زيد فقد اختصصته بالمجيء واذا قلت ما جاءني زيد الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحال دون غيرها من
المشي والعدو ونحوه الآن اسم للزمن الحاضر وقد يستعمل في غيره مجازا وقال قوم هي محل للزمانين اي ظرف
للماضي وظرف للمستقبل وقد يتجوز بها عما قرب من احدهما وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت
فعل الانشاء حال النطق به او بعضه نحو الآن خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال
وظرفيته غالبة لا لازمة واختلف في ال التي فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل زائدة لازمة
الى حرف جر له معان اشهرها انتهاء الغاية زمانا نحو اتموا الصيام الى الليل او مكانا نحو الى المسجد
الاقصى او غيرهما نحو والامر اليك اي منتهٍ اليك ولم يذكر لها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن
مالك وغيره تبعا للكوفيين معاني اخر منها المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر في الحكم به او
عليه او التعلق نحو من انصاري الى الله وايديكم الى المرافق ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم قال الرضي
والتحقيق انها للانتهاء اي مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد من ذلك مؤول على تضمين
العامل وابقاء الى على اصلها والمعنى في الاية الاولى من يضيف نصرته الى نصرة الله او من ينصرني
حال كوني ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفي نحو ليجمعنكم الى يوم القيامة اي فيه هل لك الى ان تزكى
اي في ان ومنها مرادفة اللام وجعل منه والامر اليك اي لك وتقدم انه لانتهاء ومنها التبيين قال
ابن مالك وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل

نحو رب السجن احب الي ومنها التوكيد وهي الزائدة نحو افئدة من الناس تهوى اليهم في قراءة بعضهم بفتح الواو اي تهواهم قاله الفرا وقال غيره هو على تضمين تهوى معنى تميل تنبيه حكى ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح عن ابن الانباري ان الى تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القران قوله وهزي اليك وبه يندفع اشكال ابي حيان فيه فان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى الى الضمير المتصل بنفسه او بالحرف وهو رافع للمتصل وهما لمدلول واحد في غير باب ظن **اللهم** المشهور ان معناه يا الله وحذفت يا النداء وعوض منها الميم المشددة في اخره وقيل هو صلة يا الله امنا بخير فركب تركيب حيهلا وقال ابو رجا العطاردي الميم فيها تجمع سبعين اسما من اسمائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك بان الله دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعا وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه **ام** حرف عطف وهي نوعان متصلة وهي قسمان الاول ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم سوا علينا اجزعنا ام صبرنا سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثاني ان تتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو الذكرين حرم ام الانثيين وسميت في القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها الهمزة في افادة التسوية في القسم الاول والاستفهام في الثاني وتفترق القسمان من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين وتكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو سوا عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو انتم اشد خلقا ام السما بناها وبين جملتين ليستا في تاويلهما النوع الثاني منقطعة وهي ثلاثة اقسام مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا فمن الاول ام هل تستوي الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام على استفهام ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال **تنبيهان الاول** قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع كقوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة الثاني ذكر ابو زيد ان ام تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير المعنى افلا تبصرون انا خير **اما** بالفتح والتشديد

حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفا بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فعلى تقدير القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء بالمقول فتبعته الفا في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا افلم تكن اياتي واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء باحد القسمين عن الاخر وسياتي في انواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري فايدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب وكذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شي فزيد ذاهب ويفصل بين اما والفا اما بمبتدا كالايات السابقة او خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفا نحو واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطعة وما الاستفهامية **واما** بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى فاما منا بعد واما فدا والتفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا **تنبيهان الاول** لا خلاف ان اما الاولى في هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة واختلف في الثانية فالاكثرون على انها عاطفة وانكره جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وذهب بعضهم الى ان الواو عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب الثاني ان هذه الما في الاولى والفرق بينه وبين اما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جي بها لاجله ولذلك وجب تكرارها واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرا الابهام او غيره ولهذا لم يتكرر الثالث ليس من اقسام اما التي في قوله فاما ترين من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطية وما الزائدة **ان** بالكسر والتخفيف على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت واذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها فان لم تفعلوا او على لا فالجزم بها لا بلا وان لا تغفر لي الا تنصروه والفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينهما بشي وان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان الثاني ان تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وقيل لا تقع الا وبعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة التشديد ويرده قوله ان عندكم من سلطان بهذا ان ادري لعله فتنة ومما حمل على النافية قوله ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول قوله

مكنا هم في الارض ما لم نمكن لكم وعدلت عن ما لئلا تتكرر فيثقل اللفظ قلت وكونها للنفي هو
الوارد عن ابن عباس كما تقدم في النوع الاربعين من طريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية
في قوله ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور
واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون
الله عبادا امثالكم فايده اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شي في القران ان فهو انكار
الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها
نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا فان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان لساحران في قراءة
حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت في الفعل فالاكثر
كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه
ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان
وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة الرابع ان تكون زايدة وخرج عليه فيما ان مكنا
فيه الخامس ان تكون للتعليل كاذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه
محقق الوقوع واجاب الجمهور عن اية المشية بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان
اصل ذلك الشرط ثم يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول
وعن سائر الايات بانه شرط جي به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فاطعني السادس ان تكون
بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر ان نفعت الذكرى اي قد نفعت والاصح معنى الشرط فيه لانه مامور
بالتذكير على كل حال وقال غيره هي للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد النفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان
لم ينفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر فايده قال بعضهم وقع في القران ان بصيغة الشرط وهو غير مراد
في ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وان
كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن ان ارتبتم فعدتهن ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وبعولتهن احق
بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا أن بالفتح والتخفيف على اوجه الاول ان تكون حرفا مصدريا ناصبا
للمضارع ويقع في موضعين في الابتدا فيكون في محل رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب
للتقوى وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع وعسى ان تكرهوا
شيا ونصب نحو يخشى ان تصيبنا دايرة وما كان هذا القران ان يفترى فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا
من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا
كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها اهمالا لها حملا على
ما اختها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد
فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون في
قراءة الرفع الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا
ان تلكم الجنة وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها واخر دعواهم ان الحمد لله وان ياخذ

عنها

عنها جملة وان تكون في الجملة السابقة معنى القول ومنه وانطلق الملا منهم ان امشوا اذ ليس المراد
بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشي وزعم
الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورد بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي
هنا الالهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال وان لا يكون في
الجملة السابقة احرف القول وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله
انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تاويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله
قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول
مؤول بغيره قلت وهذا من الغرايب كونهم يشترطون ان يكون فيها معنى القول فاذا جا لفظه اولوه
بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم ان في الا ان زايدة مع قولهم بتضمنها معنا ما وانه
لا يدخل عليها حرف جر الرابع ان تكون زايدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جات رسلنا
لوطا وزعم الاخفش انها قد تنصب المضارع وهي زايدة وخرج عليه وما لنا الا نقاتل في سبيل الله
وما لنا الا نتوكل على الله قال فهي زايدة بدليل وما لنا لا نؤمن بالله الخامس ان تكون شرطية كالمكسورة
قاله الكوفيون وخرج عليه ان تضل احداهما ان صدوكم عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين قال
ابن هشام ويرجحه عندي تواردهما على محل واحد والاصل التوافق وقد قرى بالوجهين في الايات
المذكورة ودخول الفا بعدها في قوله فتذكر السادس ان تكون نافية قاله بعضهم في قوله ان يؤتى احد
مثل ما اوتيتم اي لا يؤتى والصحيح انها مصدرية اي ولا تؤمنوا ان يؤتى اي باتيا احد السابع ان تكون للتعليل
قاله بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا والصواب انها
مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الثامن ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا
اي لئلا تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا إنّ بالكسر والتشديد على اوجه
احدها التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر
والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام قال واكثر مواقعها الاستقرا الجواب لسوال ظاهر او مقدر
اذا كان للسايل فيه ظن الثاني التعليل اثبته ابن جني واهل البيان ومثلوه بنحو واستغفروا الله ان
الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم وما ابرى نفسي ان النفس لامارة بالسو وهو نوع من
التاكيد الثالث معنى نعم اثبته الاكثرون وخرج عليه قوم منهم المبرد ان هذان لساحران أنّ
بالفتح والتشديد على وجهين احدهما ان تكون حرف تاكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول
حرفي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر الموول به من لفظه نحو لتعلموا
ان الله على كل شي قدير اي قدرته وان كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها للتاكيد بانك
لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا واجيب بان التوكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق
بينها وبين المكسورة لان التاكيد في المكسورة للاسناد وهذه لاحد الطرفين الثاني ان تكون لغة في
لعل وخرج عليها وما يشعركم انها اذا جات لا يؤمنون في قراءة الفتح اي لعلها أنّى اسم مشترك
بين الاستفهام والشرط فاما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف نحو انى يحيى هذه الله بعد موتها

فانى تؤفكون ومن اين نحو انى لك هذا اى من قلتم انى هذا اى من اين جانا قال فى عروس الافراح والفرق
بين اين ومن اين ان اين سؤال عن المكان الذى حل فيه الشى ومن اين سؤال عن المكان الذى برز منه الشى
وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذا انا صببنا الماء صبا وبمعنى متى وقد ذكرت المعانى الثلاثة فى قوله تعالى
فاتوا حرثكم انى شئتم فاخرج ابن جرير الاول من طرق عن ابن عباس واخرج الثانى عن الربيع بن انس واخرج
الثالث عن الضحاك واخرج الرابع عن ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شئتم واختار ابو حيان
وغيره انها فى الاية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه لانها لو كانت استفهامية لاكتفت
بما بعدها كما هو شان الاستفهامية ان يكتفى بما بعدها اى يكون كلاما يحسن السكوت عليه ان كان اسما او
فعلا **او** حرف عطف ترد للشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والابهام على السامع
نحو وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة بان
لا يمتنع الجمع ومثل الثانى بقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم الاية ومثل الاول بقوله
ففدية من صيام او صدقة او نسك وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة
استشكل بان الجمع فى الايتين غير ممتنع واجاب ابن هشام بانه يمتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة او فدية
بل يقع واحد منهن كفارة او فدية والباقى قربة مستقلة خارجة عن ذلك قلت واوضح من هذا التمثيل
بقوله ان يقتلوا او يصلبوا الاية على قول من جعل الخيرة فى ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه
الامور بل يفعل منها واحدا يؤدى اجتهاده اليه والتفصيل بعد الاجمال نحو قالوا كونوا هودا
او نصارى تهتدوا قالوا ساحر او مجنون اى قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب
كبل خرج عليه وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فكان قاب قوسين او ادنى فى قراءة بعضهم او كلما
عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع كالواو نحو لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث
لهم ذكرا والتقريب ذكره الحريرى وابو البقاء وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
ورد بان التقريب مستفاد من غيرها ومعنى الا فى الاستثناء ومعنى الى وهاتان ينتصب المضارع
بعدهما باضمار ان وخرج عليهما لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة
فقيل انه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء
ان طلقتموهن فى مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل
واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند انتفاء احد الامرين ولانه
المطلقات المفروض لهن قد ذكرن بقوله وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم
من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات فى الذكر واذا قدر
او بمعنى الا تكون غاية لنفى الجناح لا لنفى المسيس واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة
انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة فى سياق النفى الصريح واجاب
بعضهم عن الثانى بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا فى الجملة ومما
خرج على هذا المعنى قراءة ابى تقاتلونهم او يسلمون **تنبيهات الاول** لم يذكر المتقدمون لاو هذه
المعانى بل قالوا هى لاحد الشيئين او الاشياء قال ابن هشام وهو التحقيق والمعانى المذكورة

مستفادة من القرائن الثانى قال ابو البقاء او فى النهى نقيضة او فى الاباحة فيجب اجتناب الامرين
كقوله ولا تطع منهم اثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهى عنه مرتين لان كل
واحد منهما احدهما وقال غيره او فى مثل هذا بمعنى الواو وتفيد الجمع وقال الخطيبى الاولى انها على بابها
وانما جاء التعميم فيها من النهى الذى فيه معنى النفى والنكرة فى سياق النفى تعم لان المعنى قبل النهى تطيع
اثما او كفورا اى واحدا منهما فاذا جاء النهى ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما
من جهة النفى وهى على بابها الثالث لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير الى مفردها بالافراد
بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقيل انها بمعنى الواو وقيل
المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين **فائدة** اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال كل شى فى
القرآن او فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج البيهقى فى سننه عن ابن جريج
قال كل شى فى القرآن فيه او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا فليس بمخير فيها قال الشافعى
وبهذا اقول **اولى** فى قوله تعالى اولى لك فاولى وفى قوله فاولى لهم قال فى الصحاح قولهم اولى
لك كلمة تهدد ووعيد قال الشاعر فاولى ثم اولى قال الاصمعى قاربه ما يهلكه اى نزل
به قال الجوهرى ولم يقل احد فيها احسن مما قال الاصمعى وقال قوم هو اسم فعل مبنى ومعناه
وليك شر بعد شر ولك تبيين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم ينون وان محله رفع على
الابتداء ولك الخبر ووزنه على هذا فعلى والالف للالحاق فقيل فعل وقيل معناه الويل لك وانه
مقلوب منه والاصل اويل فاخر حرف العلة ومنه قول الخنساء هممت بنفسى بعض الهموم
فاولى لنفسى اولى لها وقيل معناه الذم لك اولى من تركه فحذف المبتدا لكثرة دورانه فى
الكلام وقيل المعنى انت اولى واجدر بهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك فى كلام العرب
معناه مقاربة الهلاك كانه يقول قد وليت الهلاك قد دانيت الهلاك واصله من الولى وهو
القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم اى يقربون منكم وقال النحاس العرب تقول اولى لك اى كدت
تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكة **اى** بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق
المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب قال النحاة ولا يقع الا قبل القسم قال ابن الحاجب والا
بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اى وربى **اى** بالفتح والتشديد على اوجه **الاول**
ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى **الثانى**
استفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا وانما يسال بها عما يميز احد المتشاركين فى امر يعمهما نحو اى
الفريقين خير مقاما اى انحن ام اصحاب محمد **الثالث** موصولة نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد
وهى فى الاوجه الثلاثة معربة وتبنى فى الوجه الثالث على الضم اذا حذف عائدها واضيفت
كالاية المذكورة واعربها الاخفش فى هذه الحالة ايضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب واول
قراءة الضم على الحكاية واولها غيره على التعليق للفعل واولها الزمخشرى على انها خبر مبتدا محذوف
وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة وكانه قيل من هذا البعض فقيل هو الذى هو اشد ثم حذف
المبتدان المكتنفان لاى وزعم ابن الطراوة انها فى الاية مقطوعة عن الاضافة مبنية وان اشد

مبتدا وخبر وقد يرتسم الضمير متخللا باى وبالاجماع على اعرابها اذا لم تضف الرابع ان تكون وصلة
الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الناس يا ايها النبى **ايا** زعم الزجاج انها اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا
فيه على قولين احدهما انه كله ضمير هو وما اتصل به والثانى انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف
له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو فاياى فارهبون بل اياه تدعون اياك نعبد ٥
والثالث انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسر المراد والرابع انه عماد وما بعده هو الضمير
وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها تشديد اليا وتخفيفها مع الهمزة وابدالها
مكسورة ومفتوحة ثمانية يسقط منها فتح الهاء مع التشديد **ايان** اسم استفهام وانما يستفهم به عن
الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكر فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعانى
مجيئها للماضى وقال السكاكى لا تستعمل الا فى مواضع التفخيم نحو ايان مرسيها ايان يوم الدين ٥
والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل فى التفخيم وغيره وقال بالاول من النحاة على بن عيسى الربعى
وتبعه صاحب البسيط فقال انما تستعمل فى الاستفهام عن الشى المعظم امره وفى الكشاف قيل انها
مشتقة من اى فعلان منه لان معناه اى وقت واى فعل من اويت اليه لان البعض اوى الى الكل ومتساند
له وهو بعيد وقيل اصله اى آن وقيل اى اوان حذفت الهمزة من اوان والياء الثانية من اى وقلبت
الواو يا وادغمت اليا الساكنة فيها وقرئ بكسر همزتها **اين** اسم استفهام عن المكان نحو فاين تذهبون
ويرد شرطا عاما فى الامكنة واينما اعم منها نحو اينما يوجهه لا يات بخير **البا المفرده** حرف جر له
معان اشهرها الالصاق ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال فى شرح اللب وهو
تعلق احد المعنيين بالاخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا برؤسكم اى الصقوا المسح برؤسكم فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم اى بمكان يقربون منه الثانى التعدية
كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اى اذهبه كما قال ليذهب عنكم الرجس
وزعم المبرد والسهيلى ان بين تعدية البا والهمزة فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا
له فى الذهاب ورد بالاية الثالث الاستعانة وهى الداخلة على آلة الفعل كبا البسملة الرابع السببية
وهى التى تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ويعبر عنها ايضا
بالتعليل الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام جاءكم الرسول بالحق فسبح بحمد ربك السادس الظرفية
كفى زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر نصركم الله ببدر السابع الاستعلاء كعلى نحو من ان تامنه بقنطار
اى عليه بدليل الا كما امنتكم على اخيه الثامن المجاوزة كعن نحو فاسأل به خبيرا اى عنه بدليل
يسألون عن انبائكم ثم قيل تختص بالسؤال وقيل لا نحو يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اى وعن
ايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام اى عنه التاسع التبعيض كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله اى منها
العاشر الغاية كالى نحو وقد احسن بى اى الى الحادى عشر المقابلة وهى الداخلة على الاعواض نحو
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدرها بالسببية كما قالت المعتزلة لان المعطى بعوض قد
يعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب الثانى عشر التوكيد وهى الزائدة فتزاد فى
الفاعل وجوبا فى نحو اسمع بهم وابصر وجوازا غالبا فى نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل

وشهيدا

وشهيدا نصب على الحال او التمييز والبا زايدة ودخلت لتاكيد الاتصال لان الاسم فى قوله كفى
بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال ابن الشجرى وفعل ذلك ايذانا بان الكفاية من الله ليست
كالكفاية من غيره من عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن
كفى معنى اكتف قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفا بالله
فحذف المصدر وبقى معموله دالا عليه ولا تزاد فى فاعل كفى بمعنى وفى نحو فسيكفيكهم الله وكفى الله ٥
المؤمنين القتال وفى المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزى اليك بجذع النخلة فليمدد
بسبب الى السما ومن يرد فيه بالحاد وفى المبتدا نحو بايكم المفتون اى ايكم وقيل هى ظرفية اى فى
اى طايفة منكم وفى اسم ليس فى قراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وفى الخبر المنفى نحو
وما الله بغافل وقيل فى الموجب وخرج عليه جزاء سيئة بمثلها وفى التوكيد وجعل منه يتربصن ٥
بانفسهن **فايده** اختلف فى البا من قوله وامسحوا برؤسكم فقيل للالصاق وقيل للتبعيض وقيل
زايدة وقيل للاستعانة وان فى الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى
المزيل بالبا فالاصل امسحوا رؤسكم بالما **بل** حرف اضراب اذا تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب
الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اى بل هم عباد ام يقولون
به جنة بل جاءهم بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض الى اخر نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق
وهم لا يظلمون بل قلوبهم فى غمرة من هذا فما قبل بل فيه على حاله وكذا قد افلح من تزكى وذكر اسم
ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا وذكر ابن مالك فى شرح الكافية انها لا تقع فى القران الا على هذا
الوجه ووهمه ابن هشام وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب البسيط ووافقه ابن الحاجب فقال
فى شرح المفصل ابطال الاول واثباته للثانى ان كان فى الاثبات من باب الغلط فلا يقع مثله
فى القران انتهى اما اذا تلاها مفرد فهى حرف عطف ولم يقع فى القران كذلك **بلى** حرف اصلى
الالف وقيل الاصل بل والالف زايدة وقيل هى للتانيث بدليل امالتها ولها موضعان احدهما
ان يكون رد النفى يقع بعدها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اى عملتم السوء لا يبعث الله من يموت بلى
اى يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن قالوا ليس علينا فى الاميين سبيل ثم
قال بلى اى عليهم سبيل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ثم قال بلى اى يدخلها
غيرهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم قال بلى اى تمسهم ويخلدون فيها الثانى ان
تقع جوابا لاستفهام دخل على نفى فتفيد ابطاله سوا كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس زيد بقايم
فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع
عظامه بلى او تقريريا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه
انه نعم تصديق للمخبر بنفى او ايجاب فكانهم قالوا لست بربنا بخلاف بلى فانها لابطال النفى
فالتقدير انت ربنا ونازع فى ذلك السهيلى وغيره بان الاستفهام التقريرى خبر موجب ٥
ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة فى قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد
الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام

ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب اتفاقا **جير** مثل الا انشا الزم لا يتصرف **بين** قال الراغب
موضع للخلل بين الشيئين ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل ظرفا وتارة اسما
فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا تستعمل
الا فيما له مسافة نحو بين البلدان او له عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين وبين القوم ولا يضاف
الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو من بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا وقرئ
قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل
الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما اي فراقهما **التا** حرف جر معناه القسم
يختص بالتعجب وباسم الله تعالى قال في الكشاف في قوله وتالله لاكيدن اصنامكم البا اصل حرف
القسم والواو بدل منها والتا بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على
يديه وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى **تبارك** فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي ولا يستعمل الا لله
تعالى فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل **ثم** حرف يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم
والترتيب والمهلة وفي كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون والاخفش انه قد يتخلف بان تقع
زائدة فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم
انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم **واجيب** بان الجواب فيهما مقدر واما الترتيب
والمهلة فخالف قوم في اقتضائها اياهما تمسكا بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدا
خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه واني لغفار لمن تاب وامن وعمل
صالحا ثم اهتدى والاهتدا سابقا على ذلك ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب
واجيب عن الكل بان ثم فيها لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغيره هذا الجواب
انفع منه لانه يصحح الترتيب فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل في الاولى
ان العطف على مقدر اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها وفي الثانية ان سواه عطف على
الجملة الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية **فائدة** اجرى الكوفيون ثم مجرى
الفا والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط وخرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه **ثم** بالفتح اسم يشار به الى المكان
البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله
واذا رايت ثم ونحو فالينا مرجعهم ثم الله اي هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق
وقال الطبراني في قوله اثم اذا ما وقع امنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة وهذا وهم
اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة وفي التوشيح لخطاب ثم ظرف فيه معنى الاشارة الى حيث لانه هو
في المعنى **جعل** قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها ويتصرف
على خمسة اوجه احدها يجرى مجرى صار وطفق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا والثاني يجرى
اوجد فيتعدى لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور والثالث في ايجاد شي من شي وتكوينه
منه نحو وجعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا والرابع في تصيير الشي على حالة دون حالة

نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر فيهن نورا الخامس الحكم بالشي على الشي حقا كان نحو وجاعلوه
من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات سبحانه الذين جعلوا القران عضين **حاشى** اسم بمعنى
التبرئة في قوله تعالى حاش لله ما علمنا عليه من سوء حاش لله ما هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل
قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله وقراءة ابن مسعود حاشا الله بالاضافة كمعاذ الله
وسبحان الله ودخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم
لبنائها لشبهها بحاشا الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناه اتبرا وتبرات لبنائها ورد باعرابها
في بعض اللغات وزعم المبرد وابن جني انها فعل وان المعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا
التاويل لا يتاتى في الاية الاخرى قال الفارسي حاشا فاعل من الحشا وهو الناحية اي صار في ناحية
اي بعد مما رمي به وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلابسه ولم يقع في القران حاشا الاستثنائية **حتى** حرف
لانتهاء الغاية كالى لكن يفترقان في امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر والا الاخر المسبوق بذي
اجزا او الملاقي له نحو سلام هي حتى مطلع الفجر وانها لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا يقابل
بها ابتدا الغاية وانما يقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة ويكونان في تاويل مصدر مخفوض
ثم لها ثلاثة معان مرادفة الى نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اي الى رجوعه ومرادفة
كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ويحتملهما
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة الا في الاستثنا وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان
من احد حتى يقولا **مسئلة** متى دل دليل على دخول الغاية التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها او على
عدم دخوله فواضح انه يعمل به فالاول نحو وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول
المرافق والكعبين في الغسل والثاني نحو ثم اتموا الصيام الى الليل دل النهي عن الوصال على عدم
دخول الليل في الصيام فنظرة الى ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانظار حال اليسار
ايضا وذلك يؤدي الى عدم المطالبة وتفويت حق الدائن وان لم يدل دليل على واحد منهما ففيها
اربعة اقوال احدها وهو الاصح تدخل مع حتى دون الى حملا على الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم
الدخول مع الى والدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد والثاني تدخل فيهما والثالث لا
فيهما واستدل القولان في استوائهما بقوله فمتعناهم الى حين وقراءة ابن مسعود حتى حين **تنبيه**
منه ترد حتى ابتدائية اي حرفا يبتدا بعده الجمل اي تستانف فتدخل على الاسمية والفعلية المضارعية والما
نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم وادعى ابن مالك انها في الايات
جارة لاذا وان مضمرة كما في الايتين الاوليين والاكثرون على خلافه وترد عاطفة
ولا اعلمه في القران لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكره الكوفيون البتة **فائدة** ابدال حائها
عينا لغة هذيل وبها قرا ابن مسعود **حيث** ظرف مكان قال الاخفش وترد للزمان مبنية على
الضم تشبيها بالغايات فان الاضافة الى الجملة كلا اضافة ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث
لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافة اليه يعني انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت
كالصلة لها اي كالزيادة وليست جزا منها ووهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه ومن العرب

من بعد نجا ومنهم من بنيها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف وحملها قراة من قرا من حيث
لا يعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالفتح والمشهور انها لا تتصرف وجوز قوم في الاية الاخيرة
كونها مفعولا به على السعة قالوا ولا يكون ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان المعنى
انه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيا في المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا
مدلولا عليه باعلم لا به لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اولته بعالم وقال ابو حيان الظاهر
اقرارها على الظرفية المجازية وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله انفذ علما حيث
يجعل اى هو نافذ العلم في هذا الموضع ه دون ترد ظرفا نقيض فوق فلا تتصرف على المشهور وقيل
تتصرف وبالوجهين قرى ومنا دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو لا نتخذ من دونه
الهة اى غيره وقال الزمخشري معناه ادنى مكان من الشي ويستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون
عمرو اى في الشرف والعلم واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد نحو اوليا من دون المومنين اى
لا يتجاوزوا ولاية المومنين الى ولاية الكافرين ه ذو اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات
باسما الاجناس كما ان الذي وضعت وصلة الى وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف
الى ضمير ولا مشتق وجوزه بعضهم وخرج عليه قراة ابن مسعود وفوق كل ذي عالم عليم واجاب الاكثرون
عنه بان العالم هنا مصدر كالباطل او بان ذي زايدة قال السهيلي والوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب
والاضافة بها اشرف فان ذو اضاف للتابع وصاحب تضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب
النبي ولا تقول النبي صاحب ابو هريرة واما ذو فانك تقول ذو المال وذو العرش فتجد الاسم
الاول متبوعا غير تابع وبنى على هذا الفرق انه تعالى قال في سورة الانبيا وذا النون فاضافه
الى النون وهو الحوت وقال في سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين
اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة الى الحالين فانه حين ذكره في معرض الثنا عليه اتى بذي لان
الاضافة بها اشرف وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوايل السور وليس
في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه ه رويد
اسم لا يتكلم به الا مصغرا مامورا به وهو تصغير رود وهو المهل رب حرف معناه ثمانية
اقوال احدها انها للتقليل دايما وعليه الاكثرون الثاني للتكثير دايما كقوله ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين فانه يكثر منهم تمني ذلك وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الاهوال
فلا يفيقون حيث يتمنون ذلك الا قليلا الثالث انها لهما على السوا الرابع للتقليل غالبا ه
وللتكثير نادرا وهو اختياري الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هي حرف اثبات
لا تدل على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج السابع للتكثير في موضع المباهات والافتخار
وللتقليل فيما عداه الثامن لمبهم العدد تكون تقليلا وتكثيرا وتدخل عليها ما فتكفها عن عمل الجر
وتدخلها على الجمل والغالب حينيذ دخولها على المستقبل الاية السابقة وقيل انه على حد ونفخ
في الصور السين حرف مختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منزلة الجز منه فلذا لم يعمل
فيه وذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف وعبارة المعربين

فهو حرف

فهو حرف تنفيس ومعناها حرف توسع لانها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن
الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال كقوله ستجدون
اخرين الاية سيقول السفها الاية لان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم فجات السين اعلاما ه
بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من
المضارع والسين باقية على الاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري
انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه
انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت
معناه وقد اوما الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كاين
لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براة فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة
وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك سانتقم منك سوف كالسين واوسع
زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد
عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين
كراهة توالي الحركات في لسيتدحرج ثم طرد الباقي قال ابن باشاد والغالب على سوف استعمالها
في الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد
انتهى سوا تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو سوا عليهم االذرتهم
ام لم تنذرهم وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو في سوا الجحيم وبمعنى التام فكذلك نحو في اربعة ايام
سوا اى تاما ويجوز ان تكون منه واهدنا الى سوا الصراط ولم ترد في القران بمعنى غير وقيل
وردت وجعل منه في البرهان فقد ضل سوا السبيل وهو وهم واحسن منه قول الكلبي في قوله
نحو ولا انت مكانا سوا انها استثنايية والمستثنى محذوف اى مكانا سوا هذا المكان حكاه الكرماني
في عجايبه وقال فيه بعد لانها لا تستعمل غير مضافة ه سا فعل للذم لا يتصرف سبحان مصدر
بمعنى التسبيح لازم النصب والاضافة الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذي اسرى او مضمر نحو
سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو مما امتنع فعله وفي العجايب للكرماني من الغريب
ما ذكره المفضل انه مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعا والذكر وانشد ه قبح الاله وجوه تغلب
كلما ه سبح الحجيج وكبروا اهلالا ه اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال تنزيه
الله نفسه عن السو ظن اصله الاعتقاد الراجح كقوله ان ظنا ان يقيما حدود الله وقد تستعمل بمعنى
اليقين كقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في
القران يقين وهذا يشكل بكثير من الايات لم يستعمل فيها بمعنى اليقين كالاية الاولى وقال
الزركشي في البرهان الفرق بينهما في القران ضابطان احدهما انه حيث وجد الظن محمودا
مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك والثاني ان كل
ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل به ان
المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وظن انه الفراق وقرى وايقن انه الفراق

والمعنى فى ذلك ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت فى الشك ولهذا دخلت فى الاولى فى العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية فى الحسبان نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب فى تفسيره واورد على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجا من الله واجيب بانها هنا اتصلت بالاسم وفى الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره فى البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القران وقال ابن الانبارى قال ثعلب العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت اكبر من براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله وان هم الا يظنون اراد يكذبون انتهى **على** حرف جر له معان اشهرها الاستعلا حسا او معنا نحو وعليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض ولهم على ذنب ثانيها للمصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه اى مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثالثها الابتدا كمن نحو اذا اكتالوا على الناس اى من الناس لفروجهم حافظون الا على ازواجهم اى منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك رابعها التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اى لهدايته اياكم خامسها الظرفية كفى نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اى فى حين واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اى فى زمن ملكه سادسها معنى البا نحو حقيق على ان لا اقول اى بان كما قرا ابى **فائده** هى فى نحو وتوكل على الحى الذى لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اى اضف توكلك واسنده اليك كذا قيل وعندى انها فيه بمعنى با الاستعانة وفى نحو كتب على نفسه الرحمة لتاكيد التفضل لا الايجاب والاستحقاق وكذا فى نحو ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة فى الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى واذا اريدت النعمة بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يعجبه قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال **تنبيه** ترد على اسما فيما ذكره الاخفش اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك لما تقدم فى الى ترد فعلا من العلو ومنه ان فرعون علا فى الارض **عن** حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اى يجاوزونه ويبعدون عنه ثانيها البدل نحو لا تجزى نفس عن نفس شيئا ثالثها التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة اى لاجل موعدة وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك اى لقولك رابعها بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اى عليها خامسها بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده اى منهم بدليل فتقبل من احدهما سادسها بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان فى اية اخرى من بعد مواضعه لتركبن طبقا عن طبق اى حالة بعد حالة **تنبيه** ترد اسما اذا دخل عليها من وجعل منه ابن هشام ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها **عسى** فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجى فى المحبوب والاشفاق فى المكروه وقد اجتمعا فى قوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتى للقرب

والدنو

والدنو نحو قل عسى ان يكون ردف لكم وقال الكسائى كل ما فى القران من عسى على وجه الخبر فهو موحد كالاية السابقة ووجه على معنى عسى الامر ان يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان توليتم قال ابو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك هل جزتموه واخرج ابن ابى حاتم والبيهقى وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى فى القران فهى واجبة وقال الشافعى يقال عسى من الله واجبة وقال ابن الانبارى عسى فى القران واجبة الا فى موضعين احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعنى بنى النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقع عليهم العقوبة الثانى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فلم يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثنا وعمم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدتم عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروط بان يطلق وانه لم يطلق فلا يجب وفى الكشاف فى سورة التحريم عسى اطماع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثانى ان يكون جى به تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجا وفى البرهان عسى ولعل من الله واجبتان وان كانتا رجا وطمعا فى كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك والظنون والبارى منزه عن ذلك والوجه فى استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوق تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هو عليه عند الله نحو فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هو عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتى بالفتح او امر من عنده فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم الله حال ارسالهما ما يفضى اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج فى نفس موسى وهارون من الرجا والطمع ولما نزل القران بلغة العرب جا على مذاهبهم فى ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن فى صورة المشكوك لاغراض وقال الزملكانى عسى فعل ماضى اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل فى شى مستقبل وقال قوم ماضى اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع **تنبيه** وردت فى القران على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان والاشهر فى اعرابها انها فعل ماض عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو راى سيبويه والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثانى ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندى انها ناقصة ابدا وان وصلتها سدت مسد الجزئين كما فى احسب الناس ان يتركوا **عند** ظرف مكان يستعمل فى الحضور والقرب سوا كانا حسيين نحو فلما راه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى او معنويين نحو قال الذى عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين فى مقعد صدق عند مليك احيا عند ربهم ابن لى عندك بيتا فى الجنة فالمراد فى هذه الايات قرب التشريف ورفعة المنزلة

ولا تستعمل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك ولما جاءهم رسول من عند الله وتعاقب
لدى ولدن نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم
وما كنت لديهم اذ يختصمون وقد اجتمعتا في قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
ولو جي فيهما بعند او لدن صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت
لديهم لتباعد ما بينهما وتفارق عند ولدى لدن من ستة اوجه فعند ولدى تصلح في محل ابتدا
غاية وغيرها ولا تصلح لدن الا في ابتدا غاية وعند ولدى يكونان فضلة نحو وعندنا كتاب
حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلة وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها
لم تجئ في القران منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع وعند ولدى يعربان ولدن مبنية في لغة
الاكثرين ولدن لا تضاف وقد تضاف للجملة بخلافهما وقال الراغب لدن اخص من عند وابلغ
لانه يدل على ابتدا نهاية الفعل انتهى وعند امكن من لدى من وجهين انها تكون ظرفا للاعيان
والمعاني بخلاف لدى وعند تستعمل في الحاضر والغايب ولا تستعمل لدى الا في الحاضر ذكرهما
ابن الشجري وغيره **غير** اسم ملازم للاضافة والابهام فلا يتعرف ما لم يقع بين ضدين ومن
ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة نحو
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها لا واستثناء ان صلح موضعها الا فتعرب
باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام وقرئ قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدون او استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا
قليل وبالنصب على الاستثناء وبالجر خارج السبع صفة للمؤمنين وفي المفردات للراغب
غير تقال على اوجه الاول ان تكون للنفي المجرد عن اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قائم
اي لا قائم قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في الخصام غير مبين الثاني
بمعنى الا فيستثنى بها وتوصف به النكرة نحو ما لكم من اله غيره هل من خالق غير الله الثالث
لنفي الصورة من غير مادتها نحو الماء حار غيره اذا كان باردا ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك متناولا لذات نحو يقولون على الله غير الحق
اغير الله ابغي ربا ايت بقران غير هذا ويستبدل قوما غيركم **الفا** ترد على اوجه احدها
ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى عليه
او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه سالوا
موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب الاية وانكره الفراء
واحتج بقوله اهلكناها فجاءها باسنا واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها ثانيها التعقيب
وهو في كل شي بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي نحو انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة
خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الاية ثالثها السببية غالبا نحو فوكزه
موسى فقضى عليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه لاكلون من شجر من زقوم فمالئون
منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجي لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين

فقربه اليهم فاقبلت امراته في صرة فصكت فالزاجرات زجرا فالتاليات الوجه الثاني ان يكون
لمجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك الكوثر فصل اذ لا يعطف الانشا على الخبر وعكسه الثالث
ان تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لان يكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو ان تعذبهم فانهم
عبادك وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير او فعلية فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا
وولدا فعسى ربي ان يوتين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن
الشيطان له قرينا او انشائي نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتمعت
الاسمية والانشا في قوله ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين او ماض لفظا ومعنى نحو ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل او مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم وما
تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط الجواب بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون
بايات الله ويقتلون النبيين الى قوله فبشرهم الوجه الرابع ان تكون زائدة وحمل عليه الزجاج هذا
فليذوقوه ورد بان الخبر حميم وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسي بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم
كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس ان تكون للاستيناف وخرج عليه كن فيكون
اي فهو يكون **في** حرف جر له معان اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى الارض
سيغلبون في بضع سنين حقيقة كالاية او مجازا نحو ولكم في القصاص حياة لقد كان في يوسف واخوته ايات
انا لنراك في ضلال ثانيها المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم في تسع ايات ثالثها التعليل نحو
فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم اي لاجله رابعها الاستعلا نحو لاصلبنكم في جذوع النخل اي
عليها خامسها بمعنى البا نحو يذرؤكم فيه اي بسببه سادسها معنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم اي
اليها سابعها معنى من نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم بدليل الاية الاخرى ثامنها معنى
عن نحو فهو في الاخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق
وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل عاشرها التوكيد وهي
الزايدة نحو وقال اركبوا فيها اي اركبوها **قد** حرف مختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من
ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا ولها معان التحقيق مع الماضي نحو قد افلح المومنون
قد افلح من زكاها وهي في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في
افادة التوكيد والتقريب مع الماضي ايضا تقربه من الحال تقول قام زيد فيحتمل القريب والماضي
البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب قال النحاة وانبنى على افادتها ذلك احكام منها منع
دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولانهن
لا يفدن الزمان ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا الا اذا ما ظاهره نحو وما لنا ان لا
نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا او جاؤكم
حصرت صدورهم وخالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعه
حالا بدونه قد وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون غلط
سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي يقربه قد حال الزمان والحال المبين للهيئة

حال الصفات وهما متغايران المعنى الثالث التعليل مع المضارع وقال في المغني وهو ضربان تعليل
وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتعليل متعلقه نحو قد نعلم ما انتم عليه اى ان ما هم عليه هو اقل
معلوماته قال وزعم بعضهم انها في هذه الاية ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال بذلك الزمخشري
وقال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد الرابع التكثير ذكره سيبويه وغيره
وخرج عليه الزمخشري قد نرى تقلب وجهك في السما قال اى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية
الخامس التوقع نحو قد تقدم الغايب لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلاة لان الجماعة
ينتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعايها
الكاف حرف جر له معان اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام والتعليل
كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اى لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني واذكروه كما هداكم اى لاجل
هدايته اياكم ويكانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم الهة والتاكيد
وهو الزايدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شي ولو كانت غير زايدة لزم اثبات المثل وهو محال
والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جني وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة
اعادة الجملة ثانيا وقال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال
المثل ولا الكاف فنفى بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك ليست زايدة والمعنى ليس مثل مثله شي واذا
نفيت التماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل تطلق ويراد
بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اى انت لا تفعله كما قال ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا
بلا مشبه وقد قال تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا اى بالذي امنتم به اياه لان ايمانهم
لا مثل له والتقدير في الاية ليس كذاته شي وقال الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته
صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب
ما يستعمل في البشر ولله المثل الاعلى تنبيه ترد الكاف اسما بمعنى مثل فيكون في محل اعراب
ويعود عليها الضمير قال الزمخشري في قوله كهيئة الطير فانفخ فيه انه الضمير في فيه للكاف
في كهيئة اى فانفخ في ذلك الشي المماثل فيصير كساير الطيور انتهى مسئلة في ذلك ونحوه حرف
خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي ارايتك قيل حرف
وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح كاد فعل ناقص اتى منه الماضي والمضارع فقط
له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفي للمقاربة واثباتها اثبات
للمقاربة واشتهر على السنة كثير ان نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد يفعل معناه
لم يفعل بدليل وما كادوا يفعلون وما كان معناه فعل بدليل وان كادوا ليفتنونك اخرج
ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شي في القران كاد واكاد ويكاد فانه لا يكون
ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا
يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها مع انه لم ير شيا والصحيح الاول انها كغيرها نفيها
نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا

عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا واما اية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو
اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل
اخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا
ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة ان لولا الامتناعية تقتضي ذلك فايده ترد كاد بمعنى اراد ومنه
كذلك كدنا ليوسف اكاد اخفيها وعكسه كقوله جدارا يريد ان ينقض اى يكاد كان فعل ناقص
متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر معناه في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوة
واكثر اموالا واولادا وتاتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شي
عالمين اى لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى يتخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان قال ابو بكر
الرازي كان في القران على خمسة اوجه بمعنى الازل والابد كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى
المضي المنقطع وهو الاصل في معناها نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير
امة ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره
مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال قال
عمر بن الخطاب لو شا الله لقال انتم فكنا ولكن قال كنتم في خاصة امة محمد وترد كان بمعنى ينبغي
نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر ووجد نحو وان كان
ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان تك حسنة وترد للتاكيد وهي الزايدة وجعل منه وما
علمي بما كانوا يعملون اى بما يعملون كان بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لانه الاكثر على انه
مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كاسد قدم حرف
التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال حازم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه
حتى يكاد الراى يشك في ان المشبه هو المشبه به ولذلك قالت بلقيس كانه هو قيل
وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف كان لم يدعنا الى ضر مسه
كاين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد نحو وكاين من نبي قاتل
معه ربيون وفيها لغات منها كاين بوزن نافع وقرى بها ابن كثير حيث وقعت وكاى بوزن
كعين وقرى بها وكاين من نبي قتل وهي مبنية لازمة الصدر ملازمة للابهام مفتقرة
الى التمييز وتمييزها مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما كذا لم ترد في القران الا
للاشارة نحو اهكذا عرشك كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف هو اليه
نحو كل نفس ذايقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيمة فهذا كل الطعام
كان حلا واجزا المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر باضافة قلب الى متكبر اى على
كل اجزايه وقراة التنوين لعموم افراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها
على ثلاثة اوجه احدها ان يكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب
اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط اى بسطا كل
البسط اى تاما فلا تميلوا كل الميل ثانيها ان يكون توكيدا لمعرفة ففايدتها العموم

وجب اضافتها الى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون واجاز الفرا والزمخشري
قطعها حينئذ عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراة بعضهم انا كلا فيها بالنصب ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل
فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له الامثال وحيث
اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعات معناها نحو وكل شي فعلوه وكل انسان الزمناه كل نفس
ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر ياتين او الى معرف جاز مراعاة لفظها في الافراد
والتذكير ومراعات معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد
احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا او قطعت فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه
وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في حيز النفي بان تقدمت عليها اداته او الفعل
المنفي فالنفي موجه الى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع النفي في حيزها
فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانيون وقد اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال
فخور اذ يقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم
المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا **مسالة** تتصل ما بكل نحو كلما
رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نائبة بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر
الصريح والمعنى كل وقت ولهذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية اي النائبة عن الظرف لا انها ظرف في
نفسها فكل من كلما منصوب على الظرفية لاضافته الى شي هو قائم مقامه وناصبه الفعل الذي هو جواب
في المعنى وقد ذكر الفقها والاصوليون ان كلما للتكرار قال ابو حيان وانما ذلك من عموم ما لان الظرفية
مراد بها العموم وكل اكدته **كلا وكلتا** اسمان مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا
ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلتا
الجنتين اتت احدهما او كلاهما **كلا** مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية شددت
لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقا معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فقال سيبويه والاكثرون حرف
معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتدا بما بعدها
وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر
ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شا
ركبك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا وقولهم انته عن ترك الايمان
بالتصوير في اي صورة شا الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية
نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة من كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات
من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام وراى اخرون ان معنى
الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنا ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا
في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي يكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية قال
ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف
جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر وقال الفرا وابن سعدان بمعنى سوف حكاه ابو حيان

في تذكرته

في تذكرته قال مكي واذا كانت بمعنى حقا فهو اسم وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه
بانه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز
الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا
لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب قال ابو حيان بن هشام وليس التوجيه منحصر
عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم
انه وصل بنية الوقف **كم** اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية
ولم يقع في القران وخبرية بمعنى كثير وانما تقع غالبا في مقام الافتخار والمباهاة نحو وكم من ملك
في السموات وكم من قرية اهلكناها وكم قصمنا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كما فحذفت الالف
مثل بم ولم حكاه الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم **كي** حرف له معنيان
احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنيا والثاني معنى ان المصدرية نحو لكيلا تاسوا لصحة
حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل **كيف** اسم ترد
على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشا يصوركم في الارحام كيف يشا فيبسطه في السما
كيف يشا وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها
عن حال الشي لا عن ذاته قال الراغب وانما يسال بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه
ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق
التنبيه للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما **اللام** اربعة اقسام جارة
وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر واما قراة بعضهم الحمد لله
فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر الا اليا ولها معان الاستحقاق وهي الواقعة بين
معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله لله الامر ويل للمطففين لهم في الدنيا خزي وللكافرين النار
اي عذابها والاختصاص نحو ان له ابا فان كان له اخوة والملك نحو له ما في السموات وما في الارض
والتعليل نحو وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية في قراة حمزة اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجي محمد
صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقوله لايلاف قريش
وتعلقها بيعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف
ابي سورة واحدة وبمعنى الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى وعلى نحو ويخرون للاذقان
دعانا لجنبه وتله للجبين وان اساتم فلها ولهم اللعنة اي عليهم كما قال الشافعي وفي نحو ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل هي فيها للتعليل
اي لاجل حياتي في الاخرة وعند كقراة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلاة لدلوك
الشمس الى غسق الليل وعن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عنهم
وفي حقهم لا انهم خاطبوا به المومنين والا لقيل ما سبقتمونا والتبليغ وهي الجارة لاسم السامع
لقول او ما في معناه كالاذن والصيرورة وتسمى لام العاقبة نحو فالتقطه ال فرعون ليكون

لهم عدوا وحزنا فهذا اعا فبه التقاطهم لا علته اذ هي التبني ومنع قوم ذلك وقالوا هي للتعليل مجازا لان كونه عدوا لما كان ناشئا عن الالتقاط وان لم يكن غرضا لهم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان الذي عندي انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك على حذف مضاف فتقديره لمخافة ان يكون كقوله يبين الله لكم ان تضلوا اى كراهة ان تضلوا انتهى والتاكيد وهي الزايدة والمقوية للعامل الضعيف لفرعيته او تاخيره نحو ردف لكم يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرويا تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين والتبيين للفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم هيهات هيهات لما توعدون هيت لك والناصبة هي لام التعليل ادعى الكوفيون النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة في محل جر باللام والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفا اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليومنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا وسوا كان الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعا نحو ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن ولنحمل خطاياكم او التهديد نحو ومن شا فليكفر وجزمها فعل فعل الغايب كثير نحو فلتقم طايفة وليأخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورايكم ولتات طايفة اخرى فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فليفرحوا في قراة التا وفعل المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطاياكم وغير العاملة اربع لام الابتدا وفايدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهة توالي موكدين وتخليص المضارع للحال وتدخل في المبتدا نحو لانتم اشد رهبة وفي خبر ان نحو ان ربي لسميع الدعا ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسم ان المؤخر نحو ان علينا للهدى وان لنا للاخرة واللام الزايدة في خبر ان المفتوحة كقراة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام والمفعول كقوله يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم او لو ولولا نحو تالله لاكيدن اصنامكم تالله لقد اثرك الله علينا لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض واللام الموطية وتسمى المؤذنة وهي الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم مقدر نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وخرج عليها قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب **لا** على اوجه احدها ان تكون نافية وهي انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى تبرية وانما يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فيركب معها نحو لا اله الا الله لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تاثيم ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب ثالثها ان تكون عاطفة وجوابية ولم يقعا في القران خامسها ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى ومضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر بالقول قل لا اسالكم عليه اجرا وتعترض لا بين الناصب والمنصوب نحو لئلا

يكون الناصب والجازم والمجزوم نحو الا تعلوه الوجه الثاني ان يكون لطلب الترك فتختص بالمضارع ويقتضي جزمه واستقباله سوا كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي لا يتخذ المومنون الكافرين ولا تنسوا الفضل او دعا نحو لا تواخذنا الثالث التاكيد وهي الزايدة نحو ما منعك ان لا تسجد ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا قال ابن جني لا هنا موكدة قايمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيمة فقيل زايدة وفايدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك ويويده قراة لاقسم وقيل نافية لما تقدم عندهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشي في سورة وجوابه في سورة نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار لا انشا واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشي الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف في قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زايدة وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زايدة وقيل نافية والمعنى يمتنع عدم رجوعهم الى الاخرة تنبيه ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضا لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر **فايدة** قد تحذف الفا وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة **لات** اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها ليس تحركت اليا فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تا وقيل هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التا لتانيث الكلمة وحركت لالتقا الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتا زايدة في اول الحين واستدل له ابو عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط واختلف في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيا فان وليها مرفوع فمبتدا وخبر او منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع اي كاين وبالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين ولا تعمل الا في لفظ الحين وما رادفه قال الفرا وقد تستعمل حرف جر لاسما الزمان خاصة وخرج عليها قوله ولات حين بالجر **لا جرم** وردت في القران في خمسة مواضع متلوة بان واسمها ولم يجي بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل معناه حق وان مع ما في حيزه فاعله وقيل زايدة وجرم معناه كسب اي كسبهم عملهم الندامة وما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وقيل معناهما لا بد وما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر **لكن** مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها او مناقض له نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد يرد

للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته
نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم نفي الاخر
ومثل التوكيد نحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجي فاكدت ما افادته لو من الامتناع واختار ابن
عصفور انها لهما معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن
ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين **لكن** مخففة ضربان احدهما مخففة من الثقيلة
وهي حرف ابتدا لا تعمل بل لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله
ولكن كانوا هم الظالمون والثاني عاطفة اذا تلاها مفرد وهي ايضا للاستدراك نحو لكن الله
يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم **لما ولدن** تقدما في عند **لعل** حرف ينصب الاسم ويرفع
الخبر وله معان اشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق في المكروه
نحو لعل الساعة قريب وذكر التنوخي انها تفيد تاكيد ذلك الثاني التعليل وخرج عليه فقولا له
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام وخرج عليه الابدي لعل الله يحدث بعد ذلك
امرا وما يدريك لعله يزكى ولذا علق تدري قال في البرهان وحكى البغوي عن الواقدي ان
جميع ما في القران من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون فانها للتشبيه قال وكونها
للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع في صحيح البخاري في قوله لعلكم تخلدون ان لعل للتشبيه وذكر
انه للرجا المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال
لعلكم في القران بمعنى كي غير اية في الشعرا لعلكم تخلدون يعني كانكم تخلدون واخرج عن قتادة قال
كان في بعض القراة وتتخذون مصانع كانكم خالدون **لم** حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا
نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني وخرج عليها قراة الم نشرح **لما** على اوجه
احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من اوجه
انها لا تقترن باداة شرط ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته قال ابن مالك
في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال الزمخشري في ولما يدخل الايمان
في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هولا قد امنوا فيما بعد وان نفيها اكد من نفي لم فهي
لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الفايق تبعا لابن جني انها مركبة من لم وما
وانهم لما زادوا في الاثبات قد زادوا في النفي ما وانه يجوز لما الحذف اختيارا بخلاف
لم وهي احسن ما تخرج عليه وان كلا لما اي لما يهملوا او يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام
ولا اعرف وجها في الاية اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده لان مثله لم يقع في التنزيل
قال والحق انه لا يستبعد لكن الاولى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها
وسيوفونها الثاني ان تدخل على الماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الاولى نحو
فلما نجاكم الى البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى انها ظرف بمعنى
حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة وجوابها يكون
ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفا او باذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فلما

فلما نجاكم الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروع
وجاءته البشرى يجادلنا واوله غيره بجادلنا الثالث ان تكون حرف استثنا فتدخل على الاسمية والماضية
نحو ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا **لن** حرف نصب
ونفي واستقبال والنفي بها ابلغ من النفي بلا فهي لتاكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن الخباز حتى قال بعضهم
ان منعه مكابرة فهي لنفي اني افعل ولا لنفي افعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك
بلا ذكره ابن الزملكاني في التبيان وادعى الزمخشري ايضا انها لتابيد النفي كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن
تفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده في لن تراني ان الله لا يرى ورد غيره بانها لو كانت للتابيد
لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا
موسى ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه واستفادة التابيد في لن يخلقوا ذبابا
ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية وقال في قوله لن تراني لو بقينا على هذا النفي لتضمن
ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني
مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي قال وسر ذلك
ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا اخرها الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق
كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا
في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية انتهى قيل وترد لن
للدعا وخرج عليه رب بما انعمت علي فلن اكون الاية **لو** حرف شرط في المضي يصرف المضارع اليه بعكس
ان الشرطية واختلف في افادتها الامتناع وكيفية افادتها اياه على اقوال احدها انها لا تفيده
بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على
التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل على امتناع بالاجماع ولا ثبوت قال
ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل
فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فيقول لو جا زيد اكرمته لكنه لم يجي الثاني
وهو لسيبويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته
لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف يقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته
الثالث وهو المشهور على السنة النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اي تدل على
امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت لاكرمتك دال على امتناع الاكرام لامتناع المجي
واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند فقد ما ذكره
والتولي عند عدم الاسماع اولى الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه
لتاليه من غير تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفايه وبكونه
مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس له لا تعرض
لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات فايده اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن

عناية فالك كل شي في القران لو فانه لا يكون ابدا فائدة ثانية خص لو المذكورة بالفعل واما نحو
قل لو انتم تملكون فعلى تقديره قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا لتكون
عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب باية ولو ان ما في الارض وقال انما ذاك اذا كان مشتقا
لا جامدا ورده ابن مالك بقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح قال ابن هشام
وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان
ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله يودوا لو انهم
بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزركشي
في البرهان وابن الدماميني بان لو في الاية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك ان
مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك ومما استدرك به منقول قديما في
شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي تقول
لو ان زيدا قام لاكرمته ولا تقول لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك
الفعل هذا كلامه وقد قال الله تعالى وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب فاوقع
خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما يقول ليتهم بادون انتهى كلامه
وجواب لو اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو
لو نشا لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشا جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو ولو شا
ربك ما فعلوه فائدة ثالثة قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاني زيد لكسوته ولو زيد جاني
لكسوته ولو ان زيدا جاني لكسوته ان القصد في الاول مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه لا غير
من غير تعرض لمعنى زائد على التعليق الساذج وفي الثاني انضم الى التعليق احد معنيين اما نفي الشك والشبهة
وان المذكور مكسو لا محالة واما بيان انه هو المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه اية لو انتم تملكون
وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التاكيد الذي يعطيه ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجي وانه
بتركه المجي قد اغفل حظه ويخرج عليه ولو انهم صبروا ونحوه فتامل ذلك ويخرج عليه ما وقع في القران
من احد الثلاثة تنبيه ترد لو شرطية في المستقبل وهي التي يصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون
ولو اعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي يصلح موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود ونحوه
نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي اي الرد والتعمير
والافتدا وللتمني وهي التي يصلح موضعها ليت نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا نصب الفعل في
جوابها وللتقليل وخرج عليه ولو على انفسكم **لولا** على اوجه احدها ان يكون حرف امتناع لوجود
فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من
المسبحين للبث ومجردا منها ان كان منفيا نحو فلولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا
وان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين الثاني ان تكون بمعنى هلا فهي
للتحضيض والعرض في المضارع او ما في تاويله نحو لولا جاوا عليه باربعة شهدا فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاهم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت

الحلقوم

الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان يكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه
لولا اخرتني لولا انزل اليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان تكون للنفي ذكره الهروي ايضا
وجعل منه فلولا كانت قرية امنت اي فما امنت قرية اي اهلها عند مجي العذاب فنفعها ايمانها والجمهور
لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد في الاية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجي العذاب ويؤيده قراة ابي فهلا
والاستثنا منقطع **فائدة** نقل عن الخليل ان جميع ما في القران من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه
كان من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الايات وكذا قوله لولا ان راى برهان ربه فلولا فيه امتناعية
وجوابها محذوف اي لهم بها ولواقعها وقوله لولا ان من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا
على قلبها اي لابدت به في ايات اخر وقال ابن ابي حاتم ثنا ابو موسى الحطمي ثنا هرون بن ابي حاتم ثنا عبد
الرحمن بن ابي حماد عن اسباط عن السدي عن ابي مالك قال كلما في القران فلولا فهو فهلا الا حرفين في
يونس فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها يقول فما كانت قرية وقوله فلولا انه كان من المسبحين
وبهذا يتضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقترنة بالفا **لوما** بمنزلة لولا قال تعالى لوما تاتينا
بالملائكة وقال المالقي لم ترد الا للتحضيض **ليت** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال
التنوخي يفيد تاكيده **ليس** فعل جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون الجملة في
الحال ونفي غيره بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس
مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبرئة
وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع **ما** اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة
بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويستوي فيها المذكر والمونث والمفرد والمثنى والجمع
والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل في العالم نحو والسما وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد اي الله
ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا
من السموات والارض شيا ولا يستطيعون وهي معرفة بخلاف الباقي واستفهامية بمعنى اي شي
ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس العقلا وانواعهم وصفاتهم نحو ما هي
ما لونها ما ولاهم ما تلك بيمينك وما الرحمن ولا يسال بها عن اعيان اولي العلم خلافا لمن اجازه
في قول فرعون وما رب العالمين فانه قاله جهلا ولهذا اجابه موسى بالصفات ويجب حذف الفها
اذا جرت وابقا الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتسالون فيم انت من ذكراها لم
تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون وشرطية نحو ما ننسخ من اية او ننسها نات وما تفعلوا
من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فما
اصبرهم على النار قتل الانسان ما اكفره ولا ثالث لهما في القران الا في قراة سعيد بن جبير ما اغرك
بربك الكريم ومحلها رفع بالابتدا وما بعدها خبر وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة نحو بعوضة فما
فوقها نعما يعظكم به اي نعم شيا يعظكم به وغير موصوفة نحو فنعما هي اي نعم شيا هي والحرفية ترد
مصدرية اما زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اي مدة استطاعتكم او غير زمانية نحو فذوقوا
بما نسيتم اي بنسيانكم ونافية اما عاملة عمل ليس نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من

من احد عنه حاجزين ولا رابع لها فى القرآن او بغير عامله نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما
ربحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهى الحال وفى مقتضى كلام سيبويه ان فيها معنى التاكيد لان جعلها فى
النفى جوابا لقد فى الاثبات كما ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل جوابا لها وزايده للتاكيد اما
كافه نحو انما الله اله واحد انما الحكم اله واحد كانما اغشيت وجوههم ربما يود الذين كفروا او غير
كافه نحو فاما ترين ايا ما تدعوا ايما الاجلين قضيت فبما رحمة مما خطاياهم مثلا ما بعوضة قال الفارسى
جميع ما فى القرآن من الشرط بعد اما موكدا بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول ما التاكيد لفعل القسم
من جهة ان ما كاللام فى القسم لما فيها من التاكيد وقال ابو البقاء زيادة ما موذنة بارادة شدة التاكيد
فائده حيث وقعت ما قبل ليس او لم اولا او بعد الا فهى موصولة نحو ما ليس لى بحق ما لم يعلم ما لا
تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهى مصدريه وحيث وقعت بعد الباء فانها
تحتملهما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم او دراية او نظر احتملت ه
الموصولة والاستفهامية نحو واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما ادرى ما يفعل بى
ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت فى القرآن قبل الا فهى نافية الا فى ثلاثة عشر
موضعا مما اتيتموهن الا ان ياتين فنصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض ما اتيتموهن الا ان ياتين ما نكح
اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون به الا فصل لكم ما
حرم عليكم الا ما دامت السموات والارض الا فى موضعى هود فما حصدتم فذروه فى سنبله الا ما قدمتم
لهن الا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما بينهما الا بالحق حيث كان **ماذا** اتيه على اوجه
احدها ان تكون ما استفهاما وذا موصولة وهو ارجح الوجهين فى ويسئلونك ماذا ينفقون قل
العفو فى قراءة الرفع اى الذى ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية
الثانى ان يكون ما استفهاما وذا اشاره الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب وهو ارجح
الوجهين فى ماذا ينفقون قل العفو فى قراءة النصب اى ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس
بمعنى شى او موصولا بمعنى الذى الخامس ان يكون ما زائدة وذا للاشارة السادس ان يكون ما استفهاما
وذا زائدة ويجوز ان يخرج عليه **متى** ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا **مع** اسم
بدليل جرها بمن فى قراءة بعضهم هذا ذكر من معى وهى فيها بمعنى عند واصلها لمكان الاجتماع او وقته
نحو ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدا لا ارسله معكم وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك
من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين واما نحو انى معكم ان
الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان معى ربى سيهدين فالمراد بالعلم والحفظ والمعونة مجازا
قال الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصور كالايات المذكورة **من** حرف جر له معان اشهرها
ابتداء الغاية مكانا وزمانا وغيرهما نحو من المسجد الحرام من اول يوم انه من سليمان والتبعيض ونحو
التبعيض بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون وقرا ابن مسعود بعض ما تحبون ه
والتبيين وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من اية مهما تاتنا
به من اية ومن وقوعها بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب والتعليل

مما خطاياهم

مما خطاياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم فى اذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهى الداخلة على ثانى
المتضادين نحو يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب والبدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة
اى بدلها لجعلنا منكم ملائكة فى الارض اى بدلكم وتنصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال فى الكشاف
هو بمنزلة البناء على الفتح فى لا اله الا الله فى افادة معنى الاستغراق ومعنى الباء نحو ينظرون من طرف خفى اى به
وعلى نحو ونصرناه من القوم اى عليهم وفى نحو اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة اى فيه وفى الشامل
عن الشافعى ان من فى قوله وان كان من قوم عدو لكم بمعنى فى بدليل قوله وهو مؤمن وعن نحو قد كنا
فى غفلة من هذا اى عنه وعند نحو لن تغنى عنهم اموالهم من الله شيئا اى عنده والتاكيد وهى الزائدة فى
النفى والنهى او الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت
فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها قوم فى الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبا المرسلين
يحلون فيها من اساور من جبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم **فائده** اخرج ابن ابى حاتم من
طريق السدى عن ابن عباس قال لو ان ابرهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوى اليهم لازدحمت
عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك من المؤمنين واخرج عن مجاهد
قال لو قال ابرهيم فاجعل افئدة الناس تهوى اليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس وهذا صريح فى فهم
الصحابة والتابعين التبعيض من من وقال بعضهم حيث وقع يغفر لكم فى خطاب المؤمنين لم يذكر
معها من كقوله فى الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم وفى الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال فى خطاب
الكفار فى سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا فى سورة ابرهيم وفى سورة الاحقاف وما ذاك الا
للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوى بين الفريقين فى الوعد ذكره فى الكشاف **من** لا تقع الا اسما فترد
موصولة نحو وله من فى السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به
واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو ومن الناس من يقول اى فريق يقول
وهى كما فى استوائها فى المذكر والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها فى العالم عكس ما ونكتته ان ما اكثر
وقوعا فى الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه للكثير وما قلت للقليل
للمشاكلة قال ابن الانبارى واختصاص من بالعالم وما بغيره فى الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط
يستدعى الفعل ولا يدخل على الاسماء **مهما** اسم لعود الضمير عليها فى مهما تاتنا به قال الزمخشرى عاد
عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى وهى شرط لما لا يعقل غير الزمان كالاية المذكورة
وفيها تاكيد ومن ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطية وما الزائدة ابدلت الف الاولى هاء دفعا للتكرار
النون على اوجه اسم وهى ضمير النسوة نحو فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن وحرف وهى نوعان
نون التوكيد وهى خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا لنسفعا بالناصية ولم تقع الخفيفة فى
القرآن الا فى هذين الموضعين قلت وثالث فى قراءة شاذة وهى فاذا جاء وعد الاخرة ليسوؤا وجوهكم
ورابع فى قراءة الحسن القيا فى جهنم ذكره ابن جنى فى المحتسب ونون الوقاية وتلحق ياء المتكلم المنصوبة
بفعل نحو فاعبدنى ليحزننى او حرف نحو يا ليتنى كنت معهم اننى انا الله والمجرورة بلدن نحو من لدنى

عذرا او نذرا وعن نحو ما اغنى عنى والقيت عليك محبة منى التنوين نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه
كثيرة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسما المعربة نحو هدى ورحمة والى عاد اخاهم هودا انا ارسلنا نوحا
وتنوين التنكير وهو اللاحق لاسما الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق لاف
فى قراءة من نونه وهيهات فى قراءة من نونهما وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المونث السالم نحو
مسلمات مومنات قانتات تايبات عابدات سايحات وتنوين العوض اما عن حرف اخر فاعل المعتل
نحو والفجر وليال ومن فوقهم غواش اوعن اسم مضاف اليه فى كل وبعض واى نحو كل فى فلك كل فضلنا
بعضهم على بعض ايا ما تدعوا اوعن الجملة المضاف اليها نحو وانتم حينيذ تنظرون اى حين اذا بلغت
الروح الحلقوم او اذا على ما تقدم عن شيخنا ومن حيث حوه نحو وانكم اذا لمن المقربين اى اذا غلبتم وتنوين
الفواصل الذى يسمى فى غير القران الترنم بدلا من حرف الاطلاق ويكون فى الاسم والفعل والحرف
وخرج عليه الزمخشرى وغيره قواريرا والليل اذا يسر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة نعم حرف
جواب فيكون تصديقا للمخبر ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها حاء وكسرها واتباع
النون لها فى الكسر لغات قرى بها بعضهم نعم فعل لانشا المدح لا يتصرف الهاء اسم ضمير غايب يستعمل
فى الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للغيبة وهو اللاحق لايا وللسكت
نحو ماهيه كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرى بها فى اواخر الجمع كما تقدم وقفا
ها ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه فيتصرف فتح للمثنى والجمع نحو هاوم اقروا كتابيه واسما
ضمير للمونث نحو فالهمها فجورها وتقواها وحرف تنبيه فتدخل على الاشارة نحو هولاء هذان خصمان
ههنا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باشارة نحو ها انتم اولاء وعلى نعته اى فى النداء نحو يا ايها الناس ويجوز
فى لغة اسد حذف الفه وقرى ومنها اتباعا وعليه قراءة ايه الثقلان هات فعل امر لا يتصرف
ومن ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل هل حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور ولا يدخل
على منفى ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال بعض ولا يكون الفعل معها الا
مستقبلا وترد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر هل اتى على الانسان وبمعنى
النفى نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومعان اخر ستاتى فى مبحث الاستفهام هلم دعا الى الشى
وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لممت الشى اى اصلحته فحذفت الالف وركب وقيل
اصله هل ام كانه قيل هل لك فى كذا امه اى اقصده فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله فى التثنية
والجمع وبها ورد القران ولغة تميم الحاقه العلامات هنا اسم يشار به للمكان القريب نحو انا
ههنا قاعدون وتدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلى المومنون وقد يشار به
للزمان اتساعا وخرج عليه هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت هنالك دعا زكريا ربه هيت اسم
فعل بمعنى اسرع وبادر قال فى المحتسب وفيها لغات قرى ببعضها هيت بفتح الها والتا وهيت
بكسر الها وفتح التا وهيت بفتح الها وكسر التا وهيت بفتح الها وضم التا وقرى هيت بوزن
جيت وهو فعل بمعنى تهيات وقرى هيت وهو فعل بمعنى اصلحت هيهات اسم فعل بمعنى بعد
قال تعالى هيهات هيهات لما توعدون قيل وهذا غلط اوقعه فيه اللام فانه تقديره بعد

الامر

الامر لما توعدون اى لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين الفاعل وفيها لغات قرى منها بالفتح
وبالضم وبالخفض مع التنوين فى الثلاثة وعدمه الواو جارة وناصبة وغير عاملة فالجارة
واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة واو مع فتنصب المفعول معه فى راى قوم نحو
فاجمعوا امركم وشركاءكم ولا ثانى له فى القران والمضارع فى جواب النفى او الطلب عند الكوفيين نحو
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون وواو
الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضى اعرابا فصرفته عنه الى النصب نحو اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء فى قراءة النصب وغير العاملة انواع احدها واو العطف وهى لمطلق الجمع فتعطف
الشى على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ارسلنا نوحا وابراهيم ولاحقه
نحو يوحى اليك والى الذين من قبلك وتفارق سائر حروف العطف فى اقترانها باما نحو اما شاكرا واما
كفورا وبلا بعد نفى نحو وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم وبلكن نحو ولكن رسول الله وتعطف
العقد على النيف والعام على الخاص وعكسه نحو وملائكته وجبريل وميكال رب اغفر لى ولوالدى
ولمن دخل بيتى مومنا وللمومنين والمومنات والشى على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكوا
بثى وحزنى والمجرور على الجوار نحو برؤسكم وارجلكم وزعم قوم انها ترد بمعنى او وحمل عليه مالك انما الصدقات
للفقرا والمساكين الاية وللتعليل وحمل عليه الخارزنجى الواو الداخلة على الافعال المنصوبة
ثانيها واو الاستيناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لنبين لكم ونقر فى الارحام واتقوا الله
ويعلمكم الله من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب نقر ولجزم ما بعده
ونصب اجل ثالثها واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن نسبح بحمدك يغشى طايفة منكم وطا يغه
قد اهمتهم لئن اكله الذيب ونحن عصبة وزعم الزمخشرى انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد ثبوت
الصفة للموصوف ولصوقها به كما تدخل على الحالية وجعل من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم رابعها
واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريرى وابن خالويه والثعلبى وزعموا ان العرب اذا عدوا يدخلون الواو
بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعده مستانف وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم
كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله التايبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف
الثامن وقوله مسلمات الى قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها فى الجميع للعطف خامسها الزايدة
وخرج عليه واخذ من قوله وتله للجبين وناديناه سادسها واو ضمير المذكور فى اسم او فعل نحو المومنون
واذا سمعوا اللغو اعرضوا قل للذين امنوا يقيموا سابعها واو علامة المذكرين فى لغة طى وخرج عليه واسروا
النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثير منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها
كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم وى كان قال الكسائى كلمة تندم وتعجب
واصله ويلك فالكاف ضمير مجرور وقال الاخفش وى اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب
وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وى وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا
للتشبيه وقال ابن الانبارى يحتمل وى كانه ثلاثة اوجه ان يكون ويك حرفا وانه حرف والمعنى
الم تر وان يكون كذلك والمعنى ويلك وان تكون وى حرفا للتعجب وكان حرفا ووصلا خطا لكثرة

الاستعمال كما وصل بنوم ثم ويل قال الاصمعي ويل تقبيح قال تعالى ولكم الويل مما تصفون وقد توضع
موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتا أألد اخرج الحربي في فوايده من طريق اسمعيل بن عياش
عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فجزعت منها
فقال لي يا حميرا ان ويحك او ويسك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل يا حرف لندا
البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف
اعرض ولا ينادى اسم الله وايها وايتها الا بها قال الزمخشري وتفيد التاكيد المؤذن بان الخطاب
الذي يتلوه يعتني به جدا وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا ويا ليت قومي يعلمون تنبيه
ما قد اثبته على شرح معاني الادوات الواقعة في القران على وجه موجز مفيد محصل المقصود منه ولم
ابسط لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن العربية وكتبنا النحوية والمقصود في جميع
انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لا استيعاب الفروع والجزئيات

النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلايق منهم مكي وكتابه
في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقا العكبري وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما
فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فحرره وتفسير ابي حيان مشحون بذلك ومن فوايد هذا النوع
معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضايله عن عمر
بن الخطاب قال تعلموا اللحن والفرايض والسنن كما تعلمون القران واخرج عن يحيى بن عتيق قال قلت
للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراته قال حسن يا ابن اخي
فتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيى بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن اسراره
النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدا او خبرا او فاعلا او مفعولا او في مبادي الكلام او في جواب
الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو اول واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا
او مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا بانها من المتشابه
الذي استاثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلالة في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف على
المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكلالة خبر او
للورثة فهو على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر كما تقدم او القرابة فهو مفعول لاجله
وقوله سبعا من المثاني ان كان المراد بالمثاني القران فمن للتبعيض او الفاتحة فلبيان الجنس وقوله الا ان
تتقوا منهم تقاة ان كانت بمعنى الاتقا فهي مصدر او بمعنى متقى اي امرا يجب اتقاؤه فمفعول به او جمعا
كرماة فحال وقوله غثاء احوى اي اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغثاء او من شدة
الخضرة فحال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت اقدام كثير من المعربين راعوا في الاعراب ظاهر
اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى من ذلك قوله اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان
نفعل في اموالنا ما نشا فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم
يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاون وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك
ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف الثاني

ان يراعى

ان يراعي ما تقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب وجها صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة فيخطي من
ذلك قول بعضهم في وثمودا فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا يمتنع لان لما النافية الصدر فلا
يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عادا او على تقدير واهلك ثمودا وقول بعضهم في لا عاصم
اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينيذ مطول
فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق بمحذوف وقول الحوفي ان البا في قوله فناظرة بم يرجع المرسلون
متعلقة بناظرة وهو باطل لان الاستفهام له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره
في ملعونين اينما ثقفوا انه حال من معمول ثقفوا واخذوا باطل لان الشرط له الصدر بل هو
منصوب على الذم الثالث ان يكون مليا بالعربية ليلا يخرج على ما لم يثبت كقول ابي عبيدة في كما
اخرجك ربك ان الكاف قسم حكاه مكي وسكت عليه فشنع ابن الشجري عليه في سكوته ويبطله ان الكاف
لم تجي بمعنى واو القسم واطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك
وباب ذلك الشعر واقرب ما قيل في الاية انها مع مجرورها خبر محذوف اي هذه الحال من تنفيلك
الغزاة على ما رايت في كراهتهم لها كحال اخراجك للحرب في كراهتهم له وكقول ابن مهران في قراة ان البقر
تشابه بتشديد التا انه من زيادة التا في اول الماضي ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراة
ان البقرة تشابهت بتا الوحدة ثم ادغمت في تا تشابهت فهو ادغام من كلمتين الرابع ان يتجنب
الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القريب والقوي والفصيح
فان لم يظهر فيه الا الوجه البعيد فله عذر وان ذكر الجميع لقصد الاعراب والتكثير فصعب
شديد او لبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير الفاظ القران اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج
الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شي فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم
خطي من قال في وقيله بالجر او النصب انه عطف على لفظ الساعة او محلها لما بينهما من التباعد
والصواب انه قسم او مصدر قال مقدرا ومن قال في ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اوليك
ينادون من مكان بعيد والصواب انه محذوف اي ما الامر كما زعموا او انه لمجزا وانك لمن المرسلين
ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح وعليه اغرا لان اغرا الغايب ضعيف
بخلاف القول بمثل ذلك في عليكم ان لا تشركوا فانه حسن لان اغرا المخاطب فصيح ومن قال في
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب
انه منادى ومن قال في تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو واجتزى عنها
بالضمة لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير مبتدا اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا
وتتقوا لا يضركم بضم الرا المشددة انه من باب ان يضرب اخوك يضرب لان ذلك خاص بالشعر
والصواب انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في وارجلكم انه مجرور على الجوار لان الجر على
الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف يسيرة والصواب انه معطوف على بروسكم
على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون الموضع لا يخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج
على مخرجه كقراة نجي المومنين قيل الفعل ماض وبضعفه اسكان اخره وانابة ضمير المصدر

من الفاعل مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه ويضعفه ان النون
لا تدغم في الجيم وقيل اصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه فحذفت النون الثانية ويضعفه
ان ذلك لا يجوز الا في التاء الخامس ان يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة
فيقول في نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب وصفة للاسم وفي نحو هدى
للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح والى الرفع باضمار
هو السادس ان يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتأملها اختلطت عليه الا
بواب والشرائط ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب
انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان وفي قوله في ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار فيمن نصب تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة انما ينعت بذي اللام الجنسية
والصواب كونه بدلا وفي قوله في فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها الاولى ان المنصوب فيهما ظرف
لان ظرف المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو فيهما الى وفي قوله في
ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان ان مصدرية في موضع عطف بيان على الهاء لامتناع
عطف البيان على الضمير كنعته وهذا الامر السادس عده ابن هشام في المغني ويحتمل دخوله في الامر
الثاني السابع ان يراعي في كل تركيب ما يشاكله فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر
في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله في ومخرج الميت من الحي انه عطف على فالق
الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء
قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك ومن ثم خطئ من قال في
ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة
السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور
ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر
والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم ومن قال في نحو وما
ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع والصواب في موضع نصب لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من البا
الا وهو منصوب ومن قال في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدا والصواب
انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم تنبيه وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه
تشاهد لاحد الاعرابين فينبغي ان يترجح كقوله ولكن البر من آمن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر
بر من ويؤيد الاول انه قرئ ولكن البار تنبيه وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في
اولاها نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا فموعدا محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت
وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا
منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الثامن ان يراعي الرسم ومن ثم خطئ من قال في سلسبيلا انها جملة
امرية اي سل طريقا موصلة اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة ومن قال في ان هذان
لساحران انها ان واسمها اي انه القصة وذان مبتدا خبره لساحران والجملة خبر ان وهو باطل

برسم

برسم ان منفصلة ومن قال في ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده
خبره وهو باطل فان الرسم ولا ومن قال في ايهم اشد ان هم اشد مبتدا وخبر واي مقطوعة عن
الاضافة وهو باطل برسم ايهم متصلة ومن قال في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون انهم فيهما ضمير
رفع وكذا للواو وهو باطل برسم الواو فيهما بلا الف بعدها والصواب ان يقول التاسع ان يتأمل
عند ورود المشتبهات ومن ثم خطئ من قال في احصى لما لبثوا امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز
وهو باطل فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى
فالصواب انه فعل وامدا مفعول مثل واحصى كل شيء عددا العاشر ان لا يخرج على خلاف الاصل
او خلاف الظاهر لغير مقتض ومن ثم خطئ مكي في قوله في لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ان
الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كابطال الذي والوجه كونها حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم
مشبهين الذي فهذا لا حذف فيه الحادي عشر ان يبحث عن الاصلي والزائد نحو الا ان يعفون او يعفوا
الذي بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات النون وليس
كذلك بل هي فيه لام الكلمة فهي اصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها مبني ووزنه يفعلن بخلاف
وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة الثاني عشر ان يجتنب اطلاق لفظ الزائد
في كتاب الله فان الزائد قد يفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله منزه عن ذلك ولهذا فر بعضهم الى التعبير
بدله بالتاكيد والصلة والمقحم وقال ابن الخشاب اختلف في جواز اطلاق لفظ الزائد في القرآن فالا
كثرون على جوازه نظرا الى انه نزل بلسان القوم وبتعارفهم ولان الزيادة بازاء الحذف هذا للاختصار
والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطئة ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة على الزيادة جاءت
لفوائد ومعان تخصها فلا اقضي عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات معنى
لا حاجة اليه فباطل لانه عبث فتعين ان الينا به حاجة لكن الحاجات الى الاشياء قد تختلف بحسب
المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذي عده هؤلاء زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى واقول
بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام
دونه مع افادته اصل المعنى المقصود ابتر خاليا عن الرونق البليغي لا شبهة في ذلك ومثل هذا
يستشهد عليه بالاسناد البياني الذي خالط كلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة
الفاظهم واما النحوي الجافي فعن ذلك بمنقطع الثرى تنبيهات الاول قد يتجاذب المعنى
والاعراب الشيء الواحد بان يوجد في الكلام ان المعنى يدعو الى امر والاعراب يمنع منه والمتمسك
به صحة المعنى ويؤول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف
الذي هو يوم يقتضي المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو رجع اي انه على رجعه في ذلك اليوم لقادر لكن
الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر
وكذا اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضي تعلق اذ بالمقت والاعراب يمنعه للفصل المذكور
فيقدر له فعل يدل عليه الثاني قد يقع في كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب والفرق
بينهما ان تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا تضره مخالفة

من اصل الكلمة

ذلك الثالث قال ابو عبيد في فضائل القران حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن
ابيه قال سالت عايشة عن لحن القران عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلاة والموتون
الزكاة وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب اخطاوا
في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وقال حدثنا حجاج عن هرون بن موسى اخبرني الزبير
بن الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال
لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي
من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف اخرجه من هذا الطريق ابن الانباري في كتاب الرد على من
خالف مصحف عثمان وابن اشته في كتاب المصاحف ثم اخرج ابن الانباري نحوه من طريق عبد
الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر واخرج من طريق ابي بشر عن سعيد
بن جبير انه كان يقرا والمقيمين الصلاة ويقول هو لحن من الكاتب وهذه الاثار مشكلة جدا
وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القران وهم الفصحا اللد ثم كيف يظن بهم
ثانيا في القران الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه ثم
كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطا وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم ورجوعهم
عنه ثم كيف يظن بعثمان انه ينهى عن تغييره ثم كيف يظن ان القراة استمرت على مقتضى ذلك
الخطا وهو مروي بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة وقد اجاب العلما
عن ذلك بثلاثة اجوبة احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان
عثمان جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان
الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا فانه لم يكتب مصحفا
واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها
فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف
قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراة وليس ذلك بلحن الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك
مؤول على الرمز والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والصابرين وما اشبه ذلك الثالث انه مؤول
على اشيا خالف لفظها رسمها كما كتبوا لا اوضعوا ولا اذبحنه بالف بعد لا وجزاء الظالمين بواو والف وبايد
بيايين فلو قرى ذلك بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشته في كتاب المصاحف
وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان في الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك
لا تقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بان عثمان وهو امام الامة الذي هو
امام الناس في وقته وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذي هو الامام فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا
فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد انه اخر الخطا في الكتاب ليصلحه من بعده
وسبيل الجائين من بعده البنا على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمان اراد بقوله ارى فيه لحنا
ارى في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ
وافساد الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان الخط منبي عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمان

ليؤخر

ليؤخر فسادا في هجا الفاظ القران من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس القران متقنا
لالفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحي ثم ايد ذلك بما اخرجه ابو عبيد
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك انبانا ابو وايل شيخ من اهل اليمن عن هاني البربري
مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب فيها
لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين قال فدعا بالدواة فمحا احد اللامين
فكتب لخلق الله ومحا فامهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء قال ابن الانباري فكيف يدعى
عليه انه راى فسادا فامضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع من الناسخين ليحكم
بالحق ويلزمهم اثبات الصواب وتخليده انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشته
في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان انبانا الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال سالت ابن الزبير
عن المصاحف فقال قام رجل الى عمر فقال يا امير المومنين ان الناس قد اختلفوا في القران فكان عمر
قد هم ان يجمع القران على قراة واحدة فطعن طعنته التي مات فيها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك
الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم بعثني الى عايشة فجيت بالصحف فعرضناها عليها حتى قومناها
ثم امر بسايرها فشققت فهذا يدل على انهم ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح
ولا تقويم ثم قال ابن اشته انبانا محمد بن يعقوب انبانا ابو داود سليمان بن الاشعث انبانا احمد بن
مسعدة انبانا اسمعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ
من المصحف اتي به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى شيا سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر
لا اشكال فيه وبه يتضح معنى ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فراى فيه شيا كتب
على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوه والتابوت فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش ثم وفى
بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيا ولعل من روى تلك الاثار السابقة عنه حرفها
ولم يتقن اللفظ الذي صدر عن عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوى ما يجاب به عن
ذلك ولله الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها شي عن حديث عايشة اما الجواب بالتضعيف
فلان اسناده صحيح كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سوال عروة عن الاحرف المذكورة
لا يطابقه فقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية بان معنى قولها اخطاوا
اي في اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لا ان الذي كتبوا من ذلك خطا لا يجوز
قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شي وان طالت مدة وقوعه قال واما
قول سعيد بن جبير لحن من الكاتب يعني باللحن القراة واللغة يعني انها لغة الذي كتبها وقراته وفيها
قراة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران وان هذين لساحران سوا
لعلهم كتبوا الالف مكان اليا والواو في قوله والصابيون والراسخون مكان اليا قال ابن اشته
يعني انه من ابدال حرف في الكتابة بحرف مثل الصلوة والزكوة والحيوة واقول هذا الجواب
انما يحسن لو كانت القراة باليا فيها والكتابة بخلافها واما والقراة على مقتضى الرسم فلا وقد
تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران

فيه اوجه احدها انه جار على لغة من يجري المثنى بالالف في احواله الثلاث وهي لغة مشهورة
لكنانة وقيل لبني الحارث الثاني ان اسم ان ضمير الشان محذوفا والجملة مبتدا وخبر خبر ان الثالث
كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا محذوف والتقدير لهما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم الخامس
ان ها ضمير القصة اسم ان وذان لساحران مبتدا وخبر وتقدم رد هذا الوجه بانفصال ان واتصالها
ها في الرسم قلت وظهر لي وجه اخر وهو ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كما نون سلاسلا
لمناسبة اغلالا ومن سبا لمناسبة بنبا واما قوله والمقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع
الى المدح بتقدير امدح لانه ابلغ الثاني انه معطوف على المجرور في يؤمنون بما انزل اليك اي ويؤمنون
بالمقيمين الصلاة وهم الانبيا وقيل الملائكة وقيل التقدير يؤمنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم
المسلمين وقيل بما جاء به المقيمين الثالث انه معطوف على قبل اي ومن قبل المقيمين فحذف قبل واقيم
المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف في قبلك الخامس انه معطوف على الكاف في اليك السادس
انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الاوجه ابو البقا واما قوله والصابئون ففيه ايضا اوجه
احدها انه مبتدا حذف خبره اي والصابئون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلهما رفع
بالابتدا الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا الرابع ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده في موضع
رفع والصابئون عطف عليه الخامس انه على اجرا صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه
الاوجه ابو البقا تذنيب يقرب مما تقدم عن عايشة ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشتة في
المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عايشة فقال جيت
اسالك عن اية في كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها قالت اية اية قال الذين
يؤتون ما اتوا والذين ياتون ما اتوا قالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحدهما احب الي
من الدنيا جميعا قالت ايهما قلت الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذلك كان يقروها وكذلك انزلت ولكن الهجا حرف وما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستانسوا وتسلموا قال انما هي خطا من الكاتب حتى
تستاذنوا وتسلموا اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطات به الكتاب وما اخرجه ابن
الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرا افلم يتبين الذين امنوا ان لو يشا الله لهدى الناس جميعا
فقيل له انها في المصحف افلم ييايس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس وما اخرجه سعيد بن منصور
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى ربك انما هي ووصى ربك التزقت
الواو بالصاد واخرجه ابن اشتة بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد واخرجه
من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرا ووصى ربك ويقول امر ربك انهما واوان التصقت
احداهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى عن الضحاك انه قال كيف تقرا هذا الحرف قال وقضى
ربك قال ليس كذلك نقروها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصى ربك وكذلك كانت تقرا وتكتب
فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرا ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد رد قضا الرب ولكنه

وصيته اوصى

وصيته اوصى بها العباد وما اخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة
عن ابن عباس انه كان يقرا ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان ضيا ويقول خذوا هذه الواو
واجعلوها هاهنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية واخرجه ابن اشتة وابن ابي حاتم
من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون
العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشتة وابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس في قوله تعالى
نوره قال هي خطا من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المومن
كمشكاة وقد اجاب ابن اشتة عن هذه الاثار كلها بان المراد اخطاوا في الاختيار وما هو الاولى
لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان الذي كتب خطا خارج عن القران قال فمعنى قول عايشة
حرف الهجا القي الى الكاتب هجا غير ما كان الاولى ان يلقى اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معنى قول
ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو اولى من الاخر وكذا سائرها واما ابن الانباري
فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف
في القراة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن اشتة حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابو
داود ثنا ابان الانباري ثنا سويد ثنا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد
قال قالوا لزيد يا ابا سعيد اوهمت انما هي ثمانية ازواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين
ومن الابل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والا نثى
زوجان كل منهج واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشتة فهذا الخبر يدل على ان
القوم كانوا يتخيرون اجمع الاحرف للمعاني واسلسها على الالسنة واقربها في الماخذ واشهرها عند العرب
للكتابة في المصاحف وان الاخرى كانت قراة معروفة عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى فائدة
فيما قرى بثلاثة اوجه الاعراب او البنا او نحو ذلك قد الفت تاليفا لطيفا لاحمد بن يوسف بن مالك
الرعيني سماه تحفة الاقران فيما قرى بالتثليث من حروف القران الحمد لله قرى بالرفع على الابتدا و
النصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها رب العالمين قرى بالجر على انه نعت
وبالرفع على القطع باضمار مبتدا وبالنصب عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قرى بالثلاث
اثنتا عشرة عينا قرى بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز وفتحها وهي لغة
بين المرء قرى بتثليث الميم لغات فيه فبهت الذي كفر قراة الجماعة بالبنا للمفعول وقرى بالبنا
للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها من بعض قرى بتثليث الذال واتقوا
الله الذي تساءلون به والارحام قرى بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر عطفا على ضمير
به وبالرفع على الابتدا والخبر محذوف اي والارحام مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر قرى بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة
للمؤمنين وبالنصب على الاستثنا وامسحوا برؤسكم وارجلكم قرى بالنصب عطفا على الايدي و
بالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتدا والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزا مثل ما قتل
من النعم قرى بجر مثل باضافة جزا اليه ورفعه وتنوين مثل صفة له ونصبه مفعول بجزاء والله

ربنا قرئ بجر ربنا نعتا او بدلا وبنصبه على النداء او باضمار امدح وبرفعه ورفع الجلالة مبتدا وخبرا
ويذرك والهتك قرئ برفع يذرك ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركايكم قرئ بنصب شركاكم
مفعولا معه او معطوفا او بتقدير وادعوا وبرفعه عطفا على ضمير فاجمعوا او مبتدا خبره محذوف وبخفضه
عطفا على كم في امركم وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها قرئ بجر الارض عطفا على ما قبله
وبنصبها من باب الاشتغال وبرفعها على الابتدا والخبر ما بعدها موعدكم بملكنا قرئ بتثليث
الميم وحرم على قرية قرئ بلفظ الماضي بفتح الرا وكسرها وضمها وبلفظ الوصف بكسر الرا وسكونها
مع فتح الحا وبسكونها مع كسر الحا وحرام بالفتح والف فهذه سبع قرات كوكب درى قرئ بتثليث الدال
بالسبع القراة المشهورة بسكون النون وقرئ شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقا الساكنين وبالضم على
النداء سوا للسائلين قرئ بالنصب على الحال وشاذا بالرفع اى هو وبالجر حملا على الايام ولات حين مناص
قرئ بنصب حين ورفعه وجره وقيله يا رب قرئ بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا
بالرفع عطفا على علم الساعة قاف القراة مشهورة بالسكون وقرئ شاذا بالفتح والكسر ذات الحبك
فيه سبع قرات ضم الحا والبا وكسرهما وفتحهما وضم الحا وسكون البا وضمها وفتح البا وكسرها وسكون
البا وكسرها وضم البا والحب ذو العصف والريحان قرئ برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحور عين كامثال
اللؤلؤ المكنون قرئ برفعهما وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اى ويزوجون **فائدة** قال بعضهم ليس في
القران على كثرة منصوباته مفعول معه قلت في القران عدة مواضع اعراب كل منها مفعولا معه احدها
وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاكم اى اجمعوا امركم مع شركايكم وذكره جماعة منهم الثاني
قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال الكرماني في غرايب التفسير هو مفعول معه اى مع اهليكم الثالث
قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا
معه من الذين او من الواو في كفروا **النوع الثاني والاربعون** في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها
قاعدة في الضماير الف ابن الانباري في بيان الضماير الواقعة في القران مجلدين واصل وضع الضمير للاختصار
ولهذا قام قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة لو اتى بها مظهرة وكذا قوله
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن قال مكي ليس في كتاب الله اية اشتملت على ضماير اكثر منها فان فيها خمسة
وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل بان يقع في الابتدا نحو اياك نعبد او بعد الا نحو
امر الا تعبدوا الا اياه مرجع الضمير لا بد له من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو
ونادى نوح ابنه وعصى ادم ربه اذا اخرج يده لم يكد يراها او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه عائد على
العدل المتضمن له اعدلوا واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه اى
المقسوم لدلالة القسمة عليه او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اى القران لان الانزال يدل
عليه التزاما فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه فعفي يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء من
اليه او متاخرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون
فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا في باب ضمير الشان والقصة ونعم وبئس والتنازع
او متاخرا دالا بالالتزام نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي اضمر الروح والنفس

لدلالة

لم يذكر رحمه الله من مواضع فصل الضمير في هذا الموضع اى مع تعين الفصل ومما لم يذكره من مواضع الفصل التقديم على العامل او الفصل بينهما لغرض او الحذف او ان يكون العامل معنويا او حرفا والضمير مرفوع او يكون مسندا اليه صفة جرت على غير من هي له او وقع بعد انما او رفع بمصدر مضاف الى المنصوب او وقع بعد واو المصاحبة او بعد اما او بعد اللام الفارقة واختار ابن مالك في باب كان وخلتني الفصل وغيره والتسهيل ...

لدلالة الحلقوم والتراقي عليها حتى توارت بالحجاب اى الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق
فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك على ظهرها اى على الارض او الدنيا ولابويه اى الميت
ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اى عمر
معمر اخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله في اولادكم الى قوله فان كن نساء وبعولتهن احق بردهن
بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعائد عليه عام فيهن وفي غيرهن وقد يعود على المعنى
كقوله في اية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلالة تقع
على الواحد والاثنين والجمع فثنى الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا على
معناها وقد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك الشيء قال الزمخشري كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فا
لله اولى بهما اى بجنسي الفقير والغني لدلالة غنيا او فقيرا على الجنسين ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر
شيئين ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه الثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة
فاعيد الضمير للصلاة وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره
منازل اى القمر لانه الذي يعلم به الشهور والله ورسوله احق ان يرضوه اراد يرضوهما فافرد لان الرسول
هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم من رضاه رضى ربه تعالى وقد يثنى الضمير ويعود على احد
المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يجي الضمير متصلا بشيء وهو لغيره
نحو ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعني ادم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذا لولده لان ادم
لم يخلق من نطفة قلت هذا هو باب الاستخدام ومنه لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سا
لها اى اشيا اخر مفهومة من لفظ اشيا السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو الا عشية او
ضحاها اى ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود على غير مشاهد محسوس والاصل
خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له عائد على الامر وهو اذ ذاك غير موجود لانه
لما كان سابقا في علم الله كونه كان بمنزلة المشاهد الموجود قاعدة الاصل عوده على اقرب مذكور
ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض ليعود
الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضاف ومضاف اليه فالاصل عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود الى المضاف اليه نحو الى اله موسى واني لاظنه كاذبا واختلف في
او لحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده على المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف اليه قاعدة الاصل
توافق الضماير في المرجع حذرا من التشتت ولهذا لما جوز بعضهم في ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه
في اليم ان الضمير في الثاني للتابوت وفي الاول لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافرا مخرجا للقران
عن اعجازه فقال والضماير كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيه
هجنة لما يؤدي اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز القران ومراعاته اهم ما يجب على المفسر
وقال في لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه الضماير لله والمراد بتعزيره تعزير دينه
ورسوله ومن فرق الضماير فقد ابعد وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله ولا تستفت فيهم منهم
احدا فان ضمير فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله ولما جاءت رسلنا لوطا

بنى تميم وضاق بهم ذرعا قال ابن عباس ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه وقوله الا تنصروه الاية
فيها اثنى عشر ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثرين لانه
صلى الله عليه وسلم لم تزل عليه السكينة وضمير جعله له تعالى وقد يخالف بين الضمائر حذرا من التنافر نحو
منها اربعة حرم الضمير للاثنى عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن اتى بصيغة جمع القلة العوده على الاربعة
ضمير الفصل ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة وافرادا وغيره وانما يقع بعد
مبتدا او ما اصله المبتدا وقبل خبر كذلك اسما نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون كنت انت
الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وجوز الا
خفش وقوعه بين الحال وصاحبها وخرج عليه قراءة هن اطهر لكم بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل
مضارع وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد وجعل منه ابو البقا ومكر اولئك هو يبور ولا محل لضمير الفصل
من الاعراب وله ثلاث فوائد الاعلام بان ما بعده خبر لا تابع والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة
لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويوكد وبنى عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو
الفاضل والاختصاص وذكر الزمخشري الثلاثة في واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان
ما بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ضمير الشان
والقصة ويسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف القياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لز
وما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان يتقدم عليه ولا شيء منها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة والثالث
انه لا يتبع بتابع فلا يوكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتدا او ناسخه
والخامس انه ملازم للافراد ومن امثلته قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فانها
لا تعمى الابصار وفائدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر تنبيه
قال ابن هشام متى امكن الحمل على غير ضمير الشان فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري
في انه يراكم انه ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده قراءة وقبيله بالنصب وضمير
الشان لا يعطف عليه جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او
الكثرة نحو والوالدات يرضعن وورد الافراد في قوله وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات واما غير
العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا
عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة ثم قال
فلا تظلموا فيهن انفسكم فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة وذكر الفرا لهذه القاعدة سرا لطيفا
وهو ان المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحد الضمير ومع القلة وهو العشر
فما دونه لما كان جمعا جمع الضمير قاعدة اذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بدئ في اللفظ
ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القران قال تعالى ومن الناس من يقول ثم قال وما هم بمؤمنين افرد اولا
باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ائذن
لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجيء في القران البداءة بالحمل على المعنى
الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا

فانث

فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال محرم انتهى قال ابن الحاجب في اماليه اذا
حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى
فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع الى الاضعف
وقال ابن جني في المحتسب لا يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى واورد عليه قوله تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم
مهتدون ثم قال حتى اذا جاءنا فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى وقال محمود بن حمزة
في كتاب العجائب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جاء في
القران خلاف ذلك وهو قوله خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا وقال ابن خالويه في كتاب
ليس القاعدة في من ونحوه الرجوع من اللفظ الى المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المونث
نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا ومن اسلم وجهه لله الى قوله ولا خوف عليهم اجمع على
هذا النحويون قال وليس في كلام العرب ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف
واحد واستخرجه ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الاية وحد
في يؤمن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن الله له فرجع بعد الجمع الى التوحيد
قاعدة في التذكير والتانيث التانيث ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تاء التانيث من فعله
غالبا الا ان وقع فصل وكلما كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي اولى ما لم يكن جمعا واما
غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه قد كان لكم اية فان كثر
الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين ظلموا الصيحة والاثبات ايضا حسن نحو واخذت الذين
ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود واشار بعضهم الى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله
قدمه على الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهره
فان كان الى ضميره امتنع وحيث وقع ضمير او اشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر والاخر مونث
جاز في الضمير والاشارة التذكير والتانيث كقوله تعالى قال هذا رحمة من ربي فذكر والخبر
مونث لتقدم السد وهو مذكر وقوله تعالى فذانك برهانان من ربك ذكر والمشار اليه اليد
والعصا وهما مونثان لتذكير الخبر وهو برهانان وكل اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملا
على الجنس والتانيث حملا على الجماعة كقوله اعجاز نخل منقعر اعجاز نخل خاوية ان البقر تشابه علينا
وقرئ تشابهت السماء منفطر به اذا السماء انفطرت وجعل منه بعضهم جاءتها ريح عاصف ولسليمان
الريح عاصفة وقد سئل عن الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة
وقوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة واجيب بان ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف
الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز اكثر ومعنوي وهو ان من في قوله من حقت راجعة
الى الجماعة وهي مونثة لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه
الضلالة اي من تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت التاء والكلامان واحد واذا كان معناهما
واحدا كان اثبات التاء احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه واما فريقا هدى الاية

فالفريق مذكر ولو قال فريق ضلوا لكان تغيرتا وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فحا بغيرتا
وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذا كان في
مرتبه كلمة لا تجب لها ذلك الحكم قاعدة في التعريف والتنكير اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق
بالاخر اما التنكير فله اسباب احدها ارادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي رجل
واحد وضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل الثاني ارادة النوع نحو
هذا ذكر اي نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس
بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات ولتجدنهم احرص الناس على حياة اي نوع منها وهو
الازدياد في المستقبل لان الحرص لا يكون على الماضي ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة والنوعية
معا قوله والله خلق كل دابة من ماء اي كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء وكل فرد من
من افراد الدواب من فرد من افراد النطف الثالث التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف
نحو فاذنوا بحرب اي حرب ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم ان لهم جنات
الرابع التكثير نحو ان لنا لاجرا اي وافرا جزيلا ويحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد
كذبت رسل اي رسل عظام ذوو عدد كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد لا يمكن ان
يعرف نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا لا يعبا به والا لاتبعوه لان ذلك ديدنهم بدليل ان
يتبعون الا الظن من اي شيء خلقه اي من شيء حقير مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه السادس
التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اي رضوان قليل منه اكبر من الجنات لانه راس كل سعادة
قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل وجعل منه الزمخشري سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا اي ليلا قليلا اي بعض ليل واورد عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افراده
لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه واجاب في عروس الافراح بانا لا نسلم ان الليل حقيقة في جميع
الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلا وعد السكاكي من الاسباب ان لا يعرف من حقيقته الا ذلك
وجعل منه ان تقصد التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول
كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه وعد غيره منها قصد العموم بان
كانت في سياق النفي نحو لا ريب فيه فلا رفث الاية او الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك
او الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا واما التعريف فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام
التكلم او الخطاب او الغيبة وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل
هو الله احد محمد رسول الله او لتعظيم او اهانة حيث علمه يقتضي ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه
اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله او سري الله على ما سياتي في معناه في الالقاب
ومن الاهانة قوله تبت يدا ابي لهب وفيه ايضا نكتة اخرى وهي الكناية بعني كونه جهنميا وبا
لاشارة لتمييزه اكمل تمييز باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فاروني ماذا خلق
الذين من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشيء الا باشارة الحس وهذه الاية
تصلح لذلك ولبيان حاله في القرب والبعد فيؤتى في الاول بنحو هذا وفي الثاني بنحو ذلك واو

لئك والقصد

واولئك والقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ماذا اراد
الله بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك
الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما
يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصولية لكراهة ذكره بخاص
اسمه اما سترا عليه او اهانة له او لغير ذلك فيؤتى بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول
نحو والذي قال لوالديه اف لكما وراودته التي هو في بيتها وقد يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم وللاختصار نحو لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا اي قولهم انه ادر اذ لو عدد اسماء القائلين
لطال وليس للعموم لان بني اسرائيل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجي
او ذهني او حضوري وللاستغراق حقيقة او مجازا ولتعريف الماهية وقد مرت امثلتها في نوع الادوات
وبالاضافة لكونها اخصر طريق ولتعظيم المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده
الكفر اي الاصفياء في الايتين كما قاله ابن عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره
اي كل امر لله فائده سئل عن الحكمة في تنكير احد وتعريف الصمد من قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد
والفت في جوابه تاليفا مودعا في الفتاوى وحاصله ان في ذلك اجوبة احدها ان تنكيره للتعظيم والاشارة
الى انه مدلوله وهو الذات المقدسة يمتنع تعريفها والاحاطة بها الثاني انه لا يجوز دخول ال
عليه كغير وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ شاذا قل هو الله الاحد الله الواحد الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم
في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو مما خطر لي ان هو مبتدا والله خبر وكلاهما معرفة فاقتضى
الحصر فعرف الخبر ان في الله الصمد لافادة الحصر ليطابق الجملة الاولى واستغني عن تعريف احد فيها لافادة
الحصر بدونه فاتى به على اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم مبتدا واحد خبره ففيه من
الشان ما فيه من التفخيم والتعظيم فاتي بالجملة الثانية على نحو الاول بتعريف الخبرين للحصر تحقيقا قاعدة
اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين
او الاول نكرة والثاني معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الاول غالبا دلالة على المعهود
الذي هو الاصل في اللام والاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا
له الدين الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وقهم السيئات ومن تق السيئات
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو التعريف
بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني الطفولية وبالثالث الشيخوخة وقال ابن الحاجب في قوله
تعالى غدوها شهر ورواحها شهر الفائدة في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح
والالفاظ التي تاتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو لجيء بالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار
خصوصيته فاذا لم يكن له وجب العدول عن المضمر الى الظاهر وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى ان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم

في الاية لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا على
العهد نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق
القول بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما
لبثوا غير ساعة يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل
الكتاب هدى قال الزمخشري المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين والمعجزات والشرائع وهدى الارشاد
وتارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا
عربيا **تنبيه** قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح وغيره الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة
فانها منتقضة بايات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني
غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب ان النفس بالنفس اي القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الاية
الحر بالحر الاية هل اتى على الانسان حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول ادم
والثاني ولده وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به فان الاول القران والثاني
التوراة والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله يسالونك عن الشهر الحرام
قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيهما هو الاول وهما نكرتان ومنها في القسم الثالث ان يصالحا
بينهما صلحا والصلح خير ويؤت كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم
عذابا فوق العذاب وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني فيها عين الاول واقول
لا انتقاض بشيء من ذلك عند التامل فان اللام في الاحسان للجنس فيما يظهر وحينئذ يكون في المعنى كالنكرة وكذا
اية النفس والحر بخلاف اية العسر فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا اية الظن
لا نسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشرع ظنية
وكذا اية الصلح لا مانع من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في
سائر الامور يكون ماخوذا من السنة او من الاية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الاية وان كل
صلح خير لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا اية القتال ليس الثاني فيها عين
الاول بلا شك لان المراد بالاول المسؤول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنين من
الهجرة لانه سبب نزول الاية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه واما اية وهو الذي في السماء
اله فقد اجاب عنها الطيبي بان هذا من باب التكرير لاناطة امر زائد بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله
سبحان رب السموات والارض رب العرش ووجهه الاطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد
اليه ومن شرط القاعدة الا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في اخر كلامه ان المراد بذكر الاسم
مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الاخر وله به
تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكونا من متكلم واحد ودفع بذلك ايراد اية القتال لان الاول
فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم **قاعدة** في الافراد والجمع
من ذلك السماء والارض حيث وقع في القران ذكر الارض فانها مفردة ولم تجمع بخلاف السموات لثقل

جمعها

جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جميع الارضين قال ومن الارض مثلهن واما السماء فذكرت تارة
بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكت تليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه حيث
اريد العدد اتي بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات اي جميع سكانها على كثرتهم
تسبح له السموات السبع اي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ
المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة من السموات وحيث اريد الجهة اتي بصيغة الافراد
نحو وفي السماء رزقكم اامنتم من في السماء اي من فوقكم ومن ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة
فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب افردت اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب
قال كل شيء في القران من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة الصفات والمهبات والمنافع
واذا هاجت منها ريح اثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشا من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان
والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تاتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع
وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي
وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالا نحو ومكروا ومكر
الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة هناك انما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا
بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلفت عليها الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب هنا ريح واحدة
ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد
وقال ابن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك افراد النور
وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
لان طريق الحق واحد وطريق الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طريق الباطل والنور بمنزلة
طريق الحق بل هما هما ولهذا وحد ولي المؤمنين وجمع اولياء الكفار لتعددهم في قوله الله ولي الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ومن
ذلك افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان الجنان مختلفة الانواع فحسن
جمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على
حد الرياح والريح ومن ذلك افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف
البصر فانه اشتهر في الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان
والاكوان وهي حقائق مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقه ومن ذلك افراد الصديق وجمع الشافعين
في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق قال
الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعة وافرة من اهل بلده لشفاعته
رحمة وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق فاعز من بيض الانوق ومن ذلك الالباب لم يقع
الا مجموعا لان مفرده ثقيل لفظا ومن ذلك مجيء المشرق والمغرب بالافراد وبالتثنية وبالجمع فحيث
افردا فاعتبار الجهة وحيث ثنيا فاعتبار المشرق والصيف والشتا ومغربهما وحيث جمعا

يعني بعض الرحم

فاعتبار التعدد المطالع في كل فصل من فصلي السنة واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي
سورة الرحمن وردا بالتثنية لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه ذكر اولا نوعي الايجاد وهما
الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما لا ساق له وهما
النجم والشجر ثم نوعي السما والارض ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما الحبوب
والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب
فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب
انا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة فائده جبت ورد الابرار مجموعا
في صفة الادميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل بررة ذكره الراغب ووجه بان الثاني ابلغ لانه جمع
بار وهو ابلغ من بر مفرد الاول وحيث وقع الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة وفي الصداقة قيل اخوان
قاله ابن فارس وغيره واورد عليه في الصداقة انما المؤمنون اخوة وفي النسب او اخوانهن او بني اخوانهن
او بيوت اخوانكم فائده الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القرآن ذكر فيه جمع ما وقع
في القرآن مفردا او مفردهما وقع فيه جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة من خفي ذلك المن جمع لا واحد
له السلوى لم يسمع له بواحد النصارى قيل جمع نصراني وقيل جمع نصير كنذير وقيل العوان جمعه عون
الهدى لا واحد له الاعصار جمعه اعاصير الانصار واحده نصير كشريف واشراف الازلام احدها زلم
ويقال زلم بالضم مدرار جمعه مداري اساطير واحده اسطورة وقيل اسطار جمع سطر الصور قيل
جمع صورة وقيل واحد الاصوار فرادى جمع افراد جمع فرد قنوان جمع قنو صنوان جمع صنو وليس في اللغة
جمع مثنى بصيغة واحدة الا هذان ولفظ ثالث لم يقع في القرآن قاله ابن خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع
حاوية وقيل حاويا نشورا جمع نشور عضين جمع عضة عزين جمع عزة المثاني جمع مثنى تارة جمعا تارات وقيل
ايقاظا جمع يقظ الارائك جمع اريكة سرادق جمع سرادق كحمى وحصيان اناسي جمع انسان بالعصر كعا وقيل
انسي كقرد وقيل انوة كفرقة الصياصي جمع صيصية منسأة جمعها منا بين الجزور جمعه جزور بالضم
تراثب جمع تريبة اتراب جمع ترب الالا جمع الى كمعا وقيل الى كقفا وقيل الي كمعي وقيل الو الترا قي
جمع ترقوة بفتح الاوله الامشاج جمع مشج الفافا جمع لف بالكسر العشار جمع عشر الخنس جمع خانسة
وكذا الكنس الزبانية جمع زبنية وقيل زابن وقيل زباني اشتاتا جمع شتى وشتيت ابابيل لا واحد له
وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل اكليل فائده ليس في القرآن من الالفاظ المعدولة
الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيما ذكره الاخفش في الكتاب المذكور ومن
ومن الصافات اخر في قوله تعالى واخر متشابهات قال الراغب وغيره وهي معدولة عن تقدير
ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم فان افعل اما ان يذكر معه من لفظا او تقديرا فلا
يثنى ولا يجمع ولا يؤنث او يحذف منه من فتدخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة
من بين اخواتها تجوز فيها ذلك من غير الالف واللام وقال الكرماني في الاية المذكورة لا يمتنع
كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا للنكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من
وجه قاعده مقابلة الجمع بالجمع تارة يقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله

واستغشوا

واستغشوا ثيابهم اي استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اي على كل من المخاطبين امه يوصيكم
الله في اولادكم اي كل من اولاده والوالدات يرضعن اولادهن اي كل واحدة ترضع ولدها وتارة يقتضي
ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما واما
مقابلة الجمع بالمفرد فالغالب ان لا يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه كما في قوله وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا
باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة لانه على كل واحد منهم ذلك قاعده في الفاظ نظن بها الترادف
وليست منه من ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي يفرق بينهما ولا شك ان الخشية اعلا منه
وهي اشد الخوف فانها ماخوذة من قولهم شجرة خشية اي يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من
ناقة خوفا اي بها دا وهو نقص وليس بفوات وكذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى يخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب وفرق بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المخشي وان كان الخاشي
قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وان كان المخوف امرا يسيرا ويدل لذلك ان الخا والشين والياء
في تقاليبها تدل على العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية
غالبا في حق الله انما يخشى الله من عباده العلما واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه في وصف
الملائكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا شدادا فهم
بين يديه تعالى ضعفا ثم اردفه بالفوقية الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان ضعف
البشر معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح والبخل والشح هو اشد البخل قال الراغب الشح
بخل مع حرص وفرق العسكري بين البخل والضن فان الضن اصله ان يكون بالعواري والبخل بالهبات
ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب اذا
وهب شيا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بضنين ولم يقل ببخيل
ومن ذلك السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا
بوصف او اضافة تخلصه لذلك كقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق
التي فيها سهولة فهو اخص ومن ذلك جاء واتى والاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني
والازمان ولهذا ورد جا في قوله ولمن جا به حمل بعير وجاوا على قميصه بدم وجي يومئذ بجهنم واتى في
اتى امر الله اتاها امرنا واما وجاء ربك اي امره فان المراد به اهوال القيامة المشاهدة وكذا جا اجلهم
لان الاجل كالمشاهد ولهذا عبر عنه بالحضور في قولهم حضره الموت ولهذا فرق بينهما في قوله
جئناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف
الحق وقال الراغب الاتيان مجي بسهولة فهو اخص من مطلق المجي قال ومنه قيل للسيل المار على
وجهه اتي واتاوي ومن ذلك مد وامد قال الراغب اكثر ما جا الامداد في المحبوب نحو
وامددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو ونمد له من العذاب مدا ومن ذلك سقى واسقى فالاول
لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا والثاني لما فيه كلفة ولهذا

ذكر من ما الدنيا نحو لاسقيناهم ماء غدقا قال الراغب الاسقا ابلغ من السقي لان الاسقا ان
يجعل له ما يسقي منه ويشرب والسقي ان يعطيه ما يشرب ومن ذلك عمل وفعل فالاول لما كان
مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشا مما عملت ايدينا لان خلق الانعام والثمار والزروع بامتداد
والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد كيف فعل ربك فعلنا
بهم لانها اهلاكات وقعت من غير بطؤ ويفعلون ما يؤمرون اى في طرفة عين ولهذا عبر بالاول
في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الاتيان بها مرة او بسرعة و
بالثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين
هم للزكاة فاعلون حيث كان القصد ياتون بها على سرعة من غير توان ومن ذلك القعود والجلوس
والاول لما فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه للزومها ولبثها
ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف ولهذا استعمل الاول
في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا زوال له بخلاف تفسحوا في المجالس لانه يجلس فيه زمانا يسيرا
ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقيل الاتمام لازالة
نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة
احسن من تامة فان التمام من العدد قد علم وانما نفى احتمال نقص في صفاتها وقيل تم يشعر بحصول
نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم
للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله
اى باجتماعه ومن ذلك الاعطا والايتا قال الخويي لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لي بينهما
فرق ينبئ عن بلاغة كتاب الله وهو ان الايتا اقوى من الاعطا في اثبات مفعوله لان الاعطا له
مطاوع بقول اعطاني فعطوت ولا يقال في الايتا اتاني فاتيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل
الذي له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع فيدل على انه
ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع
ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او فما انضرب ولا قتلته فانقتل ولا فما
انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال
التي لا مطاوع لها فالايتا اقوى من الاعطا قال وقد تفكرت في مواضع من القران فوجدت ذلك مراعى
قال تعالى توتي الملك من تشا لان الملك شي عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا يوتي الحكمة من يشا اتيناك
سبعا من المثاني لعظم القران وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر لانه مورود في الموقف مرتحل عنه
قريبا الى منازل العز في الجنة فعبر فيه بالاعطا لانه يترك عن قرب وينتقل الى ما هو اعظم منه
وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرير الاعطا والزيادة الى ان يرضى كل الرضا وهو مفسر ايضا
بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد قضا الحاجة منه وكذا اعطى كل شي خلقه لتكرر حدوث
ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره
فائده قال الراغب خص دفع الصدقة في القران بالايتا نحو اقاموا الصلاة واتوا الزكاة واتوا

الصلاة

الصلاة واتيا الزكاة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب اتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا
لان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول واتيناهم يقال فيمن كان منه قبول ومن ذلك السنة
والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر عن
الجدب بالسنة والعام ما فيه الرخا والخصب وبهذا يظهر النكتة في قوله الف سنة الا خمسين عاما
حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة قاعده في السوال والجواب الاصل في الجواب
ان يكون مطابقا للسوال اذا كان السوال متوجها وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السوال تنبيها
على انه كان من حق السوال ان يكون كذلك ويسميه السكاكي الاسلوب الحكيم وقد يجي الجواب اعم من السوال
للحاجة اليه في السوال وقد يجي انقص لاقتضا الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسالونك عن
الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا
قليلا حتى يمتلي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم السوال
عن ذلك لا ما سالوا عنه كذا قال السكاكي ومتابعوه واسترسل التفتازاني في الكلام الى ان قال لانهم
ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة واقول ليت شعري من اين لهم ان السوال وقع عن غير ما حصل
الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الاية يحتمل لذلك كما انه يحتمل
لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه وقرينة ترشد الى ذلك اذ الاصل
في الجواب المطابقة للسوال والخروج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره ان
السوال وقع على ما ذكروه بل ورد ما يويد ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابي العالية قال بلغنا انهم
قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله يسالونك عن الاهلة فهذا صريح في انهم سالوا عن حكمة
ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين بالصحابة الذين هم ادق فهما واغزر علما انهم ليسوا
ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها احاد العجم الذين اطبق الناس على انهم ابلد اذهانا
من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة اصل معتبر فكيف واكثرها فاسد لا دليل عليه وقد صنفت
كتابا في نقض اكثر مسايلها بالادلة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صعد الى السما وراها
عيانا وعلم ما حوته من عجايب الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو كان السوال وقع عن
ما ذكروه لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سالوا عن المجرة وغيرها من
الملكوتيات نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب
السموات والارض وما بينهما لان ما سوال عن الماهية او الجنس ولما كان هذا السوال في حق البارى
تعالى خطا لانه لا جنس له فيذكر ولا تدرك ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى
معرفته ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسوال فقال لمن حوله الا تستمعون اى جوابه الذي لم
يطابق السوال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب ابايكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه من ربوبية
فرعون نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون في الاستهزا به فدام موسى لم
يغلظ واغلظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم
منها ومن كل كرب في جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقوله موسى هي عصاي اتوكا عليها واهش

نبيا في جواب وما تلك بيمينك زاد في الجواب استلذاذا بخطاب الله وقوله قوم ابراهيم نعبد اصناما فنظل
لها عاكفين في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب اظهارا للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها
ليزداد غيظ السائل ومثال المنقوص منه قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله في جواب ايت بقرآن غير
هذا او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري لان التبديل في امكان البشر دون الا
ختراع فطوى ذكره للتنبيه على انه سؤال محال وقال غيره التبديل اسهل من الاختراع وقد نفى
امكانه فالاختراع اولى **تنبيه** قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السائل قصده التعنت نحو ويسئلو نك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال صاحب الافصاح انما سال اليهود تعجيزا وتغليطا اذ كان الروح يقال
بالاشتراك على روح الانسان والقرآن وعيسى وجبريل وملك آخر وصنف من الملائكة فقصد اليهود
ان يسالوه فباي مسمى اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد به كيدهم
قاعدة قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه نحو ائنك لانت يوسف قال انا
يوسف فانا في جوابه هو انت في سؤالهم وكذا اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا فهذا
اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحذف الجواب اختصارا وتركا للتكرار وقد يحذف السؤال ثقة بفهم
السامع بتقديره نحو قل هل من شركائكم من يبدي الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السؤال
والجواب من واحد فتعين ان يكون قل الله جواب سؤال كانهم سالوا لما سمعوا ذلك فمن يبدي الخلق
ثم يعيده **قاعدة** الاصل في الجواب ان يكون مشاكلا للسؤال فان كان جملة اسمية فينبغي
ان يكون الجواب كذلك ويجي كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في قولك زيد في جواب
من قرا انه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كذلك لا مبتدا مع احتمال
جريا على عادتهم في الاجوبة اذا قصدوا تمامها قال تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ماذا احل لهم قل احل
لكم الطيبات فلما اتى بالجملة الفعلية مع فوات مشاكلة السؤال علم ان تقدير الفعل اولى انتهى وقال
ابن الزملكاني في البرهان اطلق النحويون القول بان زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي
يوجبه صناعة علم البيان انه مبتدا لوجهين احدهما انه يطابق الجملة المسؤل بها في الاسمية كما وقع
التطابق في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم لو طابقوا لكانوا مقرين
بالانزال وهم من الاذعان به على مفاوز الثاني ان اللبس لم يقع عند السائل الا في من فعل الفعل فوجب
ان يقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السائل واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السؤال
عنه فحري ان يقع في الاواخر التي هي محل التكملات والفضلات فانهم لم يستفهموه عن الكتب بل عن الكاتب
واشكل على هذا بل فعله كبيرهم في جواب انت فعلت هذا فان السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل ومع
ذلك صدر الجواب بالفعل واجيب بان الجواب مقدر دل عليه السياق اذ بل لا يصلح ان يصدر بها
الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ عبد القاهر حيث كان السؤال ملفوظا به فالا
ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالاكثر التصريح به لضعف
الدلالة عليه ومن غير الاكثر يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في قراءة البناء للمفعول

فائدة

فائدة اخرج البزار عن ابن عباس قال ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد ما سالوه الا عن ثنتي
عشرة مسالة كلها في القرآن واورده الامام الرازي بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها ثمانية
في البقرة واذا سالك عبادي عني يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم يسالونك
عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر والميسر يسالونك عن اليتامى يسالونك ماذا ينفقون قل
العفو ويسالونك عن المحيض قال والتاسع يسالونك ماذا احل لهم في المائدة والعاشر يسالونك
عن الانفال والحادي عشر يسالونك عن الساعة والثاني عشر ويسالونك عن الجبال والثالث
عشر ويسالونك عن الروح والرابع عشر ويسالونك عن ذي القرنين قلت السائل عن الروح و
ذي القرنين مشركوا مكة واليهود كما في اسباب النزول لا الصحابة فالخالص اثنى عشر كما صحت
به الرواية **فائدة** قال الراغب السؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه
وتارة بعن وهو اكثر نحو ويسالونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه يتعدى بنفسه او بمن
وبنفسه اكثر نحو واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب واسالوا ما انفقتم واسالوا الله
من فضله **قاعدة** في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل
يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع الآخر فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه
لو قيل يبسط لم يؤد الغرض لانه يؤذن بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له شي بعد شي فباسط اشعر
بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لفات ما افاده الفعل من تجدد الرزق
شيا بعد شي ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي يفيده ماض نحو وجاؤا اباهم
عشاء يبكون اذ المراد ان يفيد صورة ما هم عليه وقت المجي وانهم اخذون في البكاء يجددونه شيا
بعد شي وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا عبر
ايضا بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المتقون المومنون والمتقون لان النفقة امر فعلي
شانه الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى
والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها مسميات حقيقية او مجازية
تستمر واما تتجدد وتنقطع فجاءت بالاستعمالين وقال تعالى في اية الانعام يخرج الحي من الميت ومخرج
الميت من الحي قال الامام فخر الدين لما كان الاعتنا بشان اخراج الحي من الميت اشد اتى فيه بالمضارع
ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم **تنبيهات** **الاول** المراد بالتجدد في الماضي الحصول
وفي المضارع انه من شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله
الله يستهزئ بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي وبهذا يتضح الجواب عما ورد من نحو علم الله كذا فانه
علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه
في الزمن الماضي ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك
الزمن وبعده وغيره ولهذا قال تعالى حكاية عن ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين الايات واتى
بالماضي في الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاسقا والشفا لانها
متكررة متجددة تقع مرة بعد اخرى **الثاني** مضمر الفعل فيما ذكر كمظهره ولهذا قالوا ان سلام الخليل

ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام فانه نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل متاخرا عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه مرتفع بالابتدا فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن ما حيوه به الثالث ما ذكر من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابو المطرف بن عميرة في كتاب التمويهات على البيان لابن الزملكاني وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى للشي فلا ثم اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يومنون وقال ابن المنير طريقة العربية تلوين الكلام ومجي الفعلية تارة والاسمية اخرى ... وقد راينا الجملة الفعلية تصدر من الاقويا الخلص اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون التاكيد نحو ربنا امنا ولا شي بعد امن الرسول وقد جا التاكيد في كلام المنافقين فقالوا انا معكم انما نحن مستهزءون قاعده في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراة في قوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع والنصب قال ابو حيان والاصل في هذا التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان الاول مندوب والثاني واجب والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت واكد من الفعلية قاعده في العطف هو ثلاثة اقسام عطف على اللفظ وهو الاصل وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرا لانه لا يجوز مررت زيدا الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته الثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قاعدان لان الطالب لرفع عمرو هو الابتدا وهو قد زال بدخول ان وخالف في هذا الشرط الكساي مستدلا بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون الاية واجيب بان خبره محذوف اي ماجورون او امنون ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زايدا وقد اجاز الفارسي في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قايما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول البا في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا العطف في المجرور في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جاييا وفي المجزوم في قراة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن خرجه الخليل وسيبويه على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى اخرني اصدق واحد وقراة قنبل انه من يتق ويصبر خرجه الفارسي عليه لان من الموصولة فيها معنى الشرط وفي المنصوب في قراة حمزه وابن عامر ومن ورا اسحق يعقوب بفتح البا لانه على معنى ووهبنا له اسحق ومن ورا اسحق يعقوب وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السما الدنيا ونحوه انا خلقنا

الكواكب

الكواكب في السما الدنيا زينة للسما وقال بعضهم في قراة ودوا لو تدهن فيدهنوا انه عطف على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب عطف على معنى لعلي ان ابلغ لان خبر لعل يقترن بان كثيرا وقيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم تنبيه ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد انه عطف على المعنى اي جوز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له لا انه غلط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك في القران انه عطف على المعنى مسالة اختلف في جواز عطف الخبر على الانشا وعكسه فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا في سورة البقره وبشر المومنين في سورة الصف وقال الزمخشري في الاول ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المومنين على جملة ثواب الكافرين وفي الثانية ان العطف على تومنون لانه بمعنى امنوا ورد بان الخطاب به للمومنين وبشر للنبي صلى الله عليه وسلم وبان الظاهر في تومنون انه تفسير للتجارة لا طلب وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير

مسالة اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية القايلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذا من قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك ان الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال ابن هشام ولو ابطل العطف لتخالف الجملتين بالانشا والخبر لكان صوابا مسالة اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وابن هشام وجوزه الاخفش والكساي والفرا والزجاج وخرج عليه قوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمومنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السما من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون فيمن نصب ايات الاخيره مسالة اختلف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراة حمزه واتقوا الله الذي تسالون به والارحام وقال ابو حيان في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد معطوف على ضمير به وان لم يعد الجار قال والذي نختاره جواز ذلك لوقوعه في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل

النوع الثالث والاربعون

في المحكم والمتشابه قال تعالى هو الذي انزل

عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابوري
في المسئلة ثلاثة اقوال احدها ان القران كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت اياته الثاني كله
متشابه لقوله كتابا متشابها مثاني الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه للاية المصدر
بها والجواب عن الايتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه وبـ
تشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الاية لا تدل على الحصر
في الشيئين اذ ليس فيها شيء من طرق الحصر وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا يتوقف
معرفته على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل
المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة
وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه
وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم
ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون
شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى
غيره وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرك الا بالتاويل وقيل المحكم ما لم تتكرر
الفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال
اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده
وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه
وما يؤمن به ولا يعمل به واخرج الفريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى
ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي الامرة
الزاجرة واخرج عن اسحق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا في هذه الاية فقال ابو
فاختة فواتح السور وقال يحيى الفرائض والامر والنهي والحلال واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس
قال الثلاث ايات من اخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والايتان بعدها واخرج ابن ابي حاتم من
وجه اخر عن ابن عباس في قوله ايات محكمات قال من هنا قل تعالوا الى ثلاث ايات ومن هنا
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى ثلاث ايات بعدها واخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات
ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال
المتشابهات فيما بلغنا الم والمص والمر والر قال ابن ابي حاتم وقد روي عن عكرمة وقتادة وغيرهما
ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به **فصل** اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع
على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين منشؤهما الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف
ويقولون حال او مبتدا خبره يقولون والواو للاستئناف وعلى الاول طائفة يسيرة منهم
مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فاخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم قال انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله
والراسخون في العلم قال يعلمون تاويله ويقولون امنا به واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال

الراسخون

الراسخون في العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من
حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح لانه
لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر
واما الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى
الثاني وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة
قليلة واختاره العتبي قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سها في هذه المسالة
قال ولا غرو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة قلت ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما
اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله
الا الله ويقول الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستئناف لان هذه الرواية
وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القران فيقدم
كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ
وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب
وحكى الفراء ان في قراءة ابي بن كعب ايضا ويقول الراسخون واخرج ابن ابي داود في المصاحف
من طريق الاعمش قال في قراءة ابن مسعود وان تاويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون
امنا به واخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذرهم واخرج
الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه
المؤمن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القران لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم
منه فاعملوا به وما تشابه فامنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب
الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر
وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا
عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا واخرج
البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة واخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا انزل القران على
اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء
ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه من وجه اخر عن ابن عباس موقوفا
بنحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه
ولا ندين به وهو من عند الله كله واخرج ايضا عن عائشة قالت كان رسوخهم في العلم ان امنوا بمتشابهه
ولا يعلمونه واخرج ايضا عن ابي الشعثاء وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة واخرج

الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار أن رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه
القرآن فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال من أنت قال أنا عبد الله صبيغ فأخذ عمر عرجونا
من تلك العراجين فضربه حتى دمي رأسه وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى
برأ ثم عاد له ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود فقال إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فأذن له إلى
أرضه وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالسه أحد من المسلمين وأخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال
إنه سيأتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله فهذه الأ
حاديث والآثار تدل على أن المتشابه مما لا يعلمه إلا الله وأن الخوض فيه مذموم وسيأتي قريبا زيادة على
ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لأن اللفظ الذي يقبل معنى إما أن يحتمل
غيره أو لا والثاني النص والأول إما أن تكون دلالته على ذلك الغير أرجح أو لا والأول هو الظاهر والثاني
إما أن يكون مساويه أو لا والأول هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو
المحكم والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم أنه تعالى أوقع المحكم مقابلا للمتشابه
فالواجب أن يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك أسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم لأنه تعالى فرق ما
جمع في معنى الكتاب بأن قال منه آيات محكمات وأخر متشابهات وأراد أن يضيف إلى كل منهما ما شاء الله
فقال أولا فأما الذين في قلوبهم زيغ إلى أن قال والراسخون في العلم يقولون آمنا به وكان يمكن أن يقال
وأما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لإتيان لفظ
الرسوخ لأنه لا يحصل إلا بعد التثبت العام والاجتهاد البليغ فإذا استقام القلب على طريق
الرشاد ورسخ القدم في العلم أفصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا
لا تزغ قلوبنا إلى آخره شاهدا على أن الراسخين في العلم مقابل لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه إشارة
إلى أن الوقف على قوله إلا الله تام وإلى أن علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وأن من حاول معرفته هو
الذي أشار إليه الحديث بقوله فاحذرهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقية المتشابه
كابتلاء البدن بأداء العبادة كالحكيم إذا صنف كتابا أجمل فيه أحيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لأستا
ذه وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يبتل العقل الذي هو أشرف البدن لاستمر
العالم في أبهة العلم على التمرد فبذلك يستأنس إلى التذلل بعز العبودية والمتشابه هو موضع خضوع
العقول لباريها استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الآية بقوله تعالى وما يذكر إلا أولو الأ
لباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من أولي العقول
ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا إلى آخر الآية فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني بعد أن
استعاذوا به من الزيغ النفساني **وقال** الخطابي المتشابه على ضربين أحدهما ما إذا رد إلى المحكم
واعتبر به عرف معناه والآخر ما لا سبيل إلى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه أهل الزيغ فيطلبون
تأويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون وقال ابن الحصار قسم الله آيات القرآن إلى محكم
ومتشابه وأخبر عن المحكمات أنها أم الكتاب لأن إليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله
من خلقه في كل ما تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه وبهذا

الاعتبار

الاعتبار كانت أمهات ثم أخبر عن الذين في قلوبهم زيغ أنهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى
ذلك أن من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته في تتبع المشكلات
المتشابهات ومراد الشارع منها التقدم إلى فهم المحكمات وتقديم الأمهات حتى إذا حصل اليقين
ورسخ العلم لم تبال بما أشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم إلى المشكلات وفهم المتشابه
قبل فهم الأمهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء مثل المشركين الذين يقترحون
على رسلهم آيات غير الآيات التي جاءوا بها ويظنون أنهم لو جاءتهم آيات أخر لآمنوا عندها جهلا منهم وما
علموا أن الإيمان بإذن الله انتهى **وقال** الراغب في مفردات القرآن الآيات عند اعتبار بعضها
ببعض ثلاثة أضرب محكم على الإطلاق ومتشابه على الإطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه فالمتشا
به بالجملة ثلاثة أضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالأول ضربان
أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة إما من جهة الغرابة نحو الأب ويزفون أو الاشتراك كاليد واليمين
وثانيهما يرجع إلى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة أضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وإن خفتم ألا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم وضرب لبسطه نحو ليس كمثله شيء لأنه لو قيل ليس مثله شيء كان أظهر للسامع
وضرب لنظم الكلام نحو أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما والمتشابه من جهة المعنى أوصاف
الله تعالى وأوصاف القيامة فإن تلك الصفات لا تتصور لنا إذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم
نحسه أو ليس من جنسه والمتشابه من جهتهما خمسة أضرب **الأول** من جهة الكمية كالعموم والخصوص
نحو اقتلوا المشركين **والثاني** من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النسا
والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته **الرابع** من جهة المكان والأمور
التي نزلت فيها نحو وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها إنما النسيء زيادة في الكفر فإن من لا يعرف
عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الآية **الخامس** من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد
كشروط الصلاة والنكاح قال وهذه الجملة إذا تصورت علم أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه
لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة أضرب ضرب لا سبيل إلى الوقوف عليه
كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة والأ
حكام المغلقة وضرب متردد بين الأمرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم
وهو المشار إليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وإذا عرفت
هذه الجملة عرفت أن الوقف على قوله وما يعلم تأويله إلا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم
جائزان وأن لكل واحد منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى **وقال** الإمام فخر الدين
صرف اللفظ عن الراجح إلى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو إما لفظي أو عقلي فالأول لا يمكن
اعتباره في المسائل الأصولية لأنه لا يكون قاطعا لأنه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة
المعروفة وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفى به في الأصول وأما
العقلي فإنما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا وأما إثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل
لأن طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتأويل على تأويل وذلك الترجيح لا يكون إلا بالدليل اللفظي والدليل

الاستواء

اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية
فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظا
هره محال ترك الخوض في تعيين التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام **فصل**
من المتشابه ايات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى كل شيء هالك
الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وجمهور
اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها
مع تنزيهنا له عن حقيقتها **اخرج** ابو القاسم اللالكائي في السنة من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن
امه عن ام سلمة في قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير معقول والاستوا غير مجهول والا
قرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش
استوى فقال الاستوا غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة **واخرج** البيهقي عن عبد الله
قال هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق
الفقها كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام
على حديث الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك
وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا
نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة الى انا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب
الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي نرتضيه
دينا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها **وقال** ابن الصلاح
على هذه الطريقة مضى صدر الامة وساداتها واياها اختار ائمة الفقها وقادتها واليها دعا ائمة
الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها ويأباها واختار ابن برهان مذهب
التاويل قال ومنشأ الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القران شيء لم نعلم معناه او لا بل يعلمه
الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او
بعيدا توقفنا عنه وامنا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه
الالفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب له ذكرنا وتعين عليه من تاويل الايات المذكورة على طريقة
اهل السنة من ذلك صفة الاستوا وحاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة **احدها** حكى مقاتل والكلبي
عن ابن عباس ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار يشعر بالتجسيم **ثانيها**
ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار
واهلهما فاي فائدة في تخصيص العرش والاخر ان الاستيلا انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى
منزه عن ذلك اخرج اللالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى فقال هو على عرشه
كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على الشيء الا اذا كان له
مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى **ثالثها** انه بمعنى صعد قاله ابو عبيد ورد بانه تعالى منزه

عن الصعود

عن الصعود ايضا **رابعها** ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع من العلو والعرش له استوى حكاه اسمعيل الضرير
في تفسيره ورد بوجهين احدهما انه جعل علا فعلا وهي حرف هنا باتفاق فلو كانت فعلا لكتبت بالالف
كقوله علا في الارض والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القرا **خامسها** ان الكلام تم عند قوله
الرحمن على العرش ثم ابتدا بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الاية عن نظمها
ومرادها قلت ولا يتاتى له في قوله ثم استوى على العرش **سادسها** ان معنى استوى اقبل على خلق
العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السما وهي دخان اي قصد وعمد الى خلقها قاله الفرا والاشعري
وجماعة اهل المعاني وقال اسمعيل الضرير انه الصواب **قلت** يبعده تعديته بعلى ولو كان كما ذكروه
لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى الى السما **سابعها** قال ابن اللبان الاستوا المنسوب اليه تعالى بمعنى
اعتدل اي قام بالعدل كقوله قائما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى
انه اعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة **ومن** ذلك النفس في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
النفس
نفسك ووجه بانه خرج على سبيل المشاكلة مرادا به الغيب لانه مستتر كالنفس وقوله ويحذركم الله
نفسه اي عقوبته وقيل اياه وقال السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زائد وقد
استعمل من لفظها النفاسة والشيء النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه وقال ابن اللبان اولها العلما
بتاويلات منها ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا وان كان سائغا في اللغة ولكن تعدي الفعل
اليها بفي المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب اي ولا اعلم ما في غيبك وسرك
قال وهذا احسن لقوله اخر الاية انك انت علام الغيوب **ومن** ذلك الوجه وهو مؤول بالذات وقال
الوجه
ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص النية وقال
العين
غيره في قوله فثم وجه الله اي الجهة التي امر بالتوجه اليها **ومن** ذلك العين وهي مؤولة بالبصر او الا
دراك بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العضو
بها وقال ابن اللبان نسبة العين اليه تعالى اسم لاياته المبصرة التي بها سبحانه ينظر للمؤمنين وبها ينظرون
اليه قال فلما جاءتهم اياتنا مبصرة نسب البصر للايات على سبيل المجاز تحقيقا لانها المرادة بالعين
المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله واصبر لحكم
ربك فانك باعيننا اي باياتنا تنظر بها الينا وننظر بها اليك قال ويؤيد ان المراد بالاعين هنا الايات
كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحا في قوله انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال
وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا اي باياتنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال
ولتصنع على عيني اي على حكم اياتي التي اوحيتها الى امك ان اقذفيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية
وقال غيره المراد في الايات كلاءته تعالى وحفظه **ومن** ذلك اليد في قوله لما خلقت بيدي يد الله فوق
اليد
ايديهم مما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله وهي مؤولة بالقدرة وقال السهيلي اليد في الاصل كالبصر
عبارة عن صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدي مقرونة مع الابصار في قوله اولي الايدي والابصار
ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الاشعري ان اليد
صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة

ام كالمجد مع الارادة والمشية فان في اليد تشريفا لازما وقال البغوي في قوله بيدي في تحقيق الله
التثنية في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانما هما صفتان من صفات ذاته وقال
مجاهد اليد هاهنا صلة وتاكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي وهذا تاويل غير قوي لانها لو
كانت صلة لكان لابليس ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقتني وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لادم في
الخلق مزية على ابليس وقال ابن اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق ادم قلت الله اعلم بما اراد
ولكن الذي استثمرته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنور قدرته القايم بصفة فضله ولنورها
القايم بصفة عدله ونبه على تخصيص ادم وتكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة
الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله والسموات مطويات بيمينه سبحانه ومن ذلك الساق في قوله يوم
يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق اخرج الحاكم في المستدرك
من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سيل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم شي من القران
فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر اصبر عناق انه شر باق قد سن لي قومك
ضرب الاعناق وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب
في قوله على ما فرطت في جنب الله اي في طاعته وحقه لان التفريط انما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب
المعهود ومن ذلك صفة القرب في قوله فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي بالعلم ومن ذلك
صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من غير جهة
وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك انه لم يرد العلو المكاني ومن ذلك صفة المجي في قوله
وجاء ربك او ياتي ربك اي امره لان الملك انما ياتي بامره او بتسليطه كما قال تعالى وهم بامره يعملون فصار
كما لو صرح به وكذا قوله اذهب انت وربك فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته ومن ذلك صفة
الحب في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله وصفة الغضب في قوله غضب الله عليهم وصفة الرضى
في قوله رضي الله عنهم وصفة العجب في قوله بل عجبت بضم التاء وقوله وان تعجب فعجب قولهم وصفة الرحمة
في ايات كثيرة وقد قال العلما كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها قال الامام فخر الدين
جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحيا والمكر والاستهزا لها اوايل ولها
غايات مثاله الغضب فان اوله غليان دم القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ
الغضب في حق الله لا يحمل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو ارادة الاضرار وكذلك الحيا
له اول وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحيا في حق الله يحمل على ترك الفعل
لا على انكسار النفس انتهى وقال الحسين بن الفضل العجب من الله انكار الشي وتعظيمه وسيل الجنيد
عن قوله وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب من شي ولكن الله وافق رسوله فقال وان تعجب
فعجب قولهم اي هو كما تقوله ومن ذلك لفظة عند في قوله عند ربك ومن عنده ومعناها الاشارة
الى التمكين والزلفى والرفعة ومن ذلك قوله وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقوله وهو الله في السموات
وفي الارض بعلم قال البيهقي الاصح ان معناه انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي
في السما اله وفي الارض اله وقال الاشعري الظرف متعلق بيعلم اي عالم بما في السموات والارض

ومن ذلك قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنقصد لجزايكم تنبيه قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله
تعالى ان بطش ربك لشديد لانه فسره بعده بقوله انه هو يبدي ويعيد تنبيها على ان بطشه عبارة عن
تصرفه في بدئه واعادته وجميع تصرفه في مخلوقاته فصل ومن المتشابه اوايل السور والمختار
فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي انه سيل عن فواتح السور
فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القران فواتح السور وخاض في معناها اخرون فاخرج ابن ابي
حاتم وغيره من طريق ابي الضحى عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله المص قال انا الله
افصل وفي قوله الر قال انا الله ارى واخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم وحم ون
قال اسم مقطع واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف الرحمن مفرقة واخرج ابو
الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال الر من الرحمن واخرج عنه ايضا قال المص الالف من الله والميم من الرحمن
والصاد من الصمد واخرج ايضا عن الضحاك في قوله المص قال انا الله الصادق وقيل المص معناه المصور
وقيل الر معناه انا الله اعلم وارفع حكاهما الكرماني في غرايبه واخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف من كريم والها من هاد واليا من حكيم والعين من عليم
والصاد من صادق واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال
كاف هاد امين عزيز صادق واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن
عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله كهيعص قال هو هجا مقطع الكاف من الملك
والها من الله واليا والعين من العزيز والصاد من المصور واخرج عن محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد
من الصمد واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص
قال كبير هاد امين عزيز صادق واخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في
قوله كهيعص قال الكاف الكافي والها الهادي والعين العالم والصاد الصادق واخرج من طريق
يوسف بن عطية قال سيل الكلبي عن كهيعص فحدث عن ابي صالح عن ام هاني عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم صادق واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال
يقول انا الكبير الهادي علي امين صادق واخرج عن محمد بن كعب في قوله طه قال الطا ذي الطول
واخرج عنه ايضا في قوله طسم قال الطا ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن واخرج
عن سعيد بن جبير في قوله حم قال حا اشتقت من الرحمن والميم اشتقت من الرحيم
واخرج عن محمد بن كعب في قوله حم عسق قال الحا والميم من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس
والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد قال فواتح السور كلها هجا مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله
قال الم وحم ون ونحوها اسم الله مقطعة واخرج عن السدي قال فواتح السور اسما من اسما الرب
فرقت في القران وحكى الكرماني في قوله ق انه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره في قوله ن
انه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو انها
حروف مقطعة كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمايه تعالى والاكتفا ببعض الكلمة معهود
في العربية قال الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وقال ياجيرانا

المتشابه

الجنب
القرب
الفوقية
المجي
الحب

فان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا اراد وان شرا فشر والا ان تشا وقال ناداهم الا الجموا الا تا
قالوا جميعا كلهم الا فا اراد الا تركبون الا فاركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق
بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا انا لا نعرف تاليفه منها كذا
نقله ابن عطية واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم واخرج ابن ابي حاتم من طريق
السدي انه بلغه عن ابن عباس قال الم اسم من اسماء الله الاعظم واخرج ابن جرير وغيره من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قال الم وطسم وص واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله وهذا يصلح ان يكون
قولا ثالثا اي انها برمتها اسماء الله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن القول الثاني وعلى الاول
مشى ابن عطية وغيره ويؤيده ما اخرجه ابن ماجه في تفسيره من طريق نافع بن ابي نعيم القاري عن
فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب يقول يا كهيعص اغفر لي وما اخرجه ابن
ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه واخرج عن اشهب قال سالت
مالك بن انس ايبغي لاحد ان يتسمى بيس قال ما اراه ينبغي لقول الله يس والقران الحكيم يقول هذا
اسمي تسميت به وقيل هي اسماء للقران كالفرقان والذكر اخرجه عبد الرزاق عن قتادة واخرجه ابن
ابي حاتم بلفظ كل هجا في القران فهو اسم من اسماء القران وقيل هي اسماء للسور نقله الماوردي
وغيره عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل هي فواتح للسور كما يقولون في
اوائل القصائد بل ولا بل اخرج ابن جرير من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص
وص ونحوها فواتح افتتح الله بها القران واخرج ابو الشيخ من طريق ابن جريج قال قال مجاهد الم
الم فواتح يفتتح الله بها القران قلت الم تكن تقول هي اسما قال لا وقيل هي حساب ابي جاد لتدل على
مدة هذه الامة اخرج ابن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رئاب قال
مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة
البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون
والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب فقال انت سمعته قال نعم فمشى حيي عليه
في اولئك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم تذكر انك تتلو فيما انزل عليك الم
ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبيا ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما اجل
امته غيرك الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افتدخل في
دين نبي انما مدة ملكه واجل امته احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص
قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد ستون فهذه احدى
وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام
ثلاثون والراء مائتان هذه احدى وثلاثون ومائتا سنة هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه
اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والراء مائتان هذه احدى وسبعون و
مائتا سنة ثم قال لقد لبس علينا امرك حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه
ثم قال ابو ياسر لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وثلاثون



ومائة واحدى وثلاثون ومائتان واحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة واربع سنين
فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هؤلاء الايات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اخرجه ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر من وجه
اخر عن ابن جريج معضلا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله الم قال هذه الاحرف الثلاثة
من الاحرف التسعة والعشرين دارت بها الالسن ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس
منها حرف الا وهو من الائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام واجالهم فالالف مفتاح
اسم الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف الاء الله واللام لطف الله والميم مجد
الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم اربعون قال الخويي وقد استخرج بعض الائمة من قوله تعالى
الم غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه المسلمون في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ووقع كما قال وقال
السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوائل السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقاء هذه الامة قال ابن حجر
وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابي جاد والاشارة الى ان ذلك من جملة السحر
وليس ذلك ببعيد فانه لا اصل له في الشريعة وقد قال القاضي ابو بكر ابن العربي في فوائد رحلته ومن الباطل
علم الحروف المقطعة في اوائل السور وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وازيد ولا اعرف احدا يحكم عليها
بعلم ولا يصل منها الى فهم والذي اقوله انه لولا ان العرب كانوا يعرفون ان لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا
اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلا عليهم حم فصلت وص وغيرهما فلم ينكروا ذلك بل صرحوا
بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم الى عثرة وحرصهم على زلة فدل على انه كان امرا معروفا
بينهم لا انكار فيه انتهى وقيل هي تنبيهات كما في النداء عده ابن عطية مغايرا للقول بانها فواتح والظاهر
انه بمعناه قال ابو عبيدة الم افتتاح كلام وقال الخويي القول بانها تنبيهات جيد لان القران كلام
عزيز وفوائده عزيزة فينبغي ان يرد على سمع متنبه فكان من الجائز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات
كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا فامر جبريل بان يقول عند نزوله الم والر وحم
ليسمع النبي صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي اليه قال وانما لم يستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه
كالا واما لانها من الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقران كلام لا يشبه الكلام فناسب ان يوتى
فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد ليكون ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القران لغوا
فيه فانزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له سببا لاستماع
ما بعده فترق القلوب وتلين الافئدة وعد هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح هذا مناسبة
لبعض الاقوال لا قولا في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القران
مؤلف من الحروف التي هي ا ب ت ث فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القران
بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تعريفا لهم ودلالة على عجزهم ان ياتوا بمثله بعد ان علموا انه
منزل بالحروف التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها
الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الحاء
والعين والهاء ومن التي فوقها القاف والكاف ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والحاء والكاف

والصاد والهاء ومن الشديدة الهمزة والطاء والقاف والكاف ومن المطبقة الطاء والصاد ومن المجهورة الهمزة
واللام والميم والعين والراء والطاء والقاف والياء والنون ومن المنفتحة الهمزة والميم والراء والكاف والهاء
والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية القاف والصاد والطاء ومن المنخفضة
الهمزة واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون ومن القلقلة القاف والطاء
ثم انه تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة وخمسة لان تراكيب الكلام
على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي امارة جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتابا
في اول سور منه حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه من الاقوال في اوائل السور من حيث الجملة وفي
بعضها اقوال اخر فقيل ان طه ويس بمعنى يا رجل او يا محمد او يا انسان وقد تقدم في المعرب وقيل هما اسمان
من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غرائبه ويقويه في يس قراءة يس بفتح النون وقوله آل يس
وقيل طه اي طأ الارض او اطمئن فيكون فعل امر والها مفعول او للسكت او مبدلة من الهمزة اخرج ابن ابي حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل طه اي يا بدر لان الطاء بتسعة
والهاء بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانه يتم بها ذكره الكرماني في غرائبه وقال في قوله يس
اي يا سيد المرسلين وفي قوله صاد معناه صدق الله وقيل اقسم بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه صاد
يا محمد عملك بالقرآن اي عارضه به فهو امر من المصاداة اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان في قوله صاد قال
اتباع القرآن صاده بعملك وابتغ عملك واخرج عن الحسن قال صاد حادث القرآن يعني انظر فيه واخرج
عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقرؤها صاد والقرآن يقول عارض القرآن وقيل صاد اسم بحر عليه
عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيي به الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها الكرماني كلها وحكى في
قوله المص ان معناه الم نشرح لك صدرك وفي حم انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو
كائن وفي حم عسق انه جبل ق وقيل ق جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسم بقوة
قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله قضي الامر دلت على بقية الكلمة وقيل معناه قف يا محمد
على اداء الرسالة والعمل بما امرت حكاهما الكرماني وقيل ن هو الحوت اخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا
اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم
فالنون الحوت والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير من مرسل قرة مرفوعا وقيل هو الدواة
اخرجه عن الحسن وقتادة وقيل هو المداد حكاه ابن قرصة عن غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجا
حظ وقيل هو من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عسكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس
قرأ حم سق بلا عين ويقول السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جني وفي هذه القراءة
دليل على ان الفواتح فواصل بين السور ولو كانت اسماء الله لم يجز تحريف شيء منها لانها لا تكون حينئذ
اعلاما والاعلام تؤدى بأعيانها ولا يحرف شيء منها وقال الكرماني في غرائبه في قوله الم احسب
الناس الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها خاتمة اورد
بعضهم سؤالا وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابه اولا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول
فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سواء وانه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله البكراباذي

بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة
الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه
ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكرة ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم
بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال
المتشابه ممن اراد لعباده البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوائد منها الحث للعلماء على النظر
الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه فان استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور
التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القرآن كله محكما لا يحتاج الى تأويل ونظر لاستوت منازل الخلق
ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقوف عنه والتوقف
فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ وان لم يجز العمل بما فيه واقامة
الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل
من عند الله وانه الذي اعجزهم عن الوقوف وقال الامام فخر الدين من الملحدة من طعن في القرآن لاجل اشتماله
على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم انا
نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري متمسك بآيات الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا والقدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم في
معرض الذم لهم في قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر وفي موضع آخر وقالوا
قلوبنا غلف ومنكر الرؤية يتمسك بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة متمسك بقوله يخافون ربهم
من فوقهم الرحمن على العرش استوى والنافي متمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يسمي كل واحد الآيات الموافقة
لمذهبه محكمة والآيات المخالفة له متشابهة وانما آل في ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات خفية
ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيامة
هكذا قال والجواب ان العلماء ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوائد منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول
الى المراد منه وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القرآن كله محكما لما كان
مطابقا الا لمذهب واحد وكان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب سائر
المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه طمع صاحب كل
مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد في التأمل
فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق
يتخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم
بطريق التأويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة
والنحو والمعاني والبيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة
فكان في ايراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة ومنها ان القرآن مشتمل على دعوة الخواص والعوام فطبائع
العوام تنفر في اكثر الامر عن درك الحقائق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم
ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ

دالة على بعض ما يناسبه مما يهوونه ويحبونه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح والقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في اخر الامر من المحكمات

النوع الرابع والاربعون هو قسمان

الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتاخير اتضح وهو جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في ايات فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الحياة الدنيا قال هذا من تقاديم الكلام يقول لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الاخرة واخرج عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم والتاخير انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة في قوله اني متوفيك ورافعك الي قال هذا من المقدم والمؤخر اي رافعك الي ومتوفيك واخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الاية مقدمة ومؤخرة انما هي اذاعوا به الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير واخرج عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة قال انهم اذا راوا الله فقد راوه انما قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان سؤالهم كان جهرة ومن ذلك قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال البغوي هذا اول القصة وان كان مؤخرا في التلاوة وقال الواحدي كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لانه تعالى لما قال ان الله يامركم الاية علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسألتم موسى فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ومنه افرايت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى بالاخضر وجعله نعتا للمرعى اي اخرجه احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة وقوله غرابيب سود والاصل سود غرابيب لان الغربيب الشديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت وقوله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه قيل المعنى على التقديم والتاخير اي لولا ان راى برهان ربه لهم بها وعلى هذا فالهم منفي عنه

الثاني ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصائغ كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كانهم يقدمون الذي شانه اهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية واما تفاصيل اسباب التقديم واسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول التبرك كتقديم اسم الله في الامور ذوات الشان ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الثاني التعظيم كقوله ومن يطع الله والرسول ان الله وملائكته يصلون والله ورسوله احق ان يرضوه الثالث

التشريف

التشريف كتقديم الذكر على الانثى في نحو ان المسلمين والمسلمات الاية والحر في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى والحي في قوله يخرج الحي من الميت الاية وما يستوي الاحياء ولا الاموات والخيل في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ان السمع والبصر والفؤاد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى ابن عطية عن النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر ولذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقدم الانس على الجن حيث ذكرا في القران وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في اية النساء وتقديم اسمعيل على اسحق لانه اشرف بكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون لانه اصطفاه بالكلام وقدم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على ميكائيل في اية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما تقديم الانعام في قوله تاكل منه انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف اية عبس فانه تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم المؤمنين على الكفار في كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل لمراعاة الفاصلة وقيل لان انتفاع اهل السموات العائد عليه الضمير به اكثر قال ابن الانباري يقال ان القمر وجهه يضيء لاهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا قال تعالى فيهن لما كان اكثر نوره يضيء الى اهل السماء ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر فيه رعاية للفاصلة الرابع المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالتي السراح والاراحة الا انها حالة اراحتها وهو مجيئها من المرعى اخر النهار يكون الجمال بها افخر اذ هي فيه بطان وحالة سراحها للرعي اول النهار يكون الجمال بها دون الاول اذ هي فيه خماص ونظيره قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفي الاسراف لان السرف في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برقة ولا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات وقوله وجعلناها وابنها اية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق في ذكرها في قوله والتي احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم وامه اية وحسنه تقدم موسى في الاية قبله ومنه قوله وكلا اتينا حكما وعلما قدم الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله في اول الاية اذ يحكمان في الحرث واما مناسبة لفظ هو من التقدم والتاخر كقوله الاول والاخر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم واخر ثلة من الاولين وثلة من الاخرين لله الامر من قبل ومن بعد وله الحمد في الاولى والاخرة واما قوله فلله الاخرة والاولى

فلمراعاة الفاصلة وكذا قوله جمعناكم والاولين الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا من
التهاون به كتقديم الوصية على الدين في قوله من بعد وصية يوصي بها او دين مع ان الدين مقدم عليها
شرعا السادس السبق وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور
وادم على نوح ونوح على ابراهيم وابراهيم على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان والملائكة على البشر
في قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود والازواج على الذرية في قوله لازواجك
وبناتك والسنة على النوم في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف ابراهيم
وموسى وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف
نحو اركعوا واسجدوا فاغسلوا وجوهكم وايديكم ان الصفا والمروة من شعائر الله ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم نبدا بما بدا الله به او بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هي متقدمة على ما فوقها بالذات واما
قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير السابع السببية كتقديم العزيز على
الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام والاتقان ناشئ عن العلم واما تقديم الحكيم عليه في سورة
الانعام فلانه مقام تشريع الاحكام ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها
سبب حصول الاعانة وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل افاك
اثيم لان الافك سبب الاثم يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الثامن
الكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن لان الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه لانه قدم الظالم لكثرته ثم المقتصد
ثم السابق قيل ولهذا قدم السارق على السارقة لان السرقة في الذكور اكثر والزانية على الزاني لان
الزنا فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القران غالبا ولهذا ورد ان رحمتي غلبت
غضبي وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الازواج لان المقصود
الاخبار ان فيهم اعداء ووقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد وكان اقعد في المعنى المراد فقدم ولذلك
قدمت الاموال في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لان الاموال لا تكاد تفارقها الفتنة لان الانسان
ليطغى ان راه استغنى وليست الاولاد في استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها اولى التاسع الترقي من
الادنى الى الاعلى كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الاية بدا بالادنى لغرض الترقي
لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن هذا النوع تاخير الابلغ
وقد خرج عليه تقديم الرحمن على الرحيم والرءوف على الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا
وذكر لذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة العاشر التدلي من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تاخذه سنة
ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون هذا
ما ذكره ابن الصائغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه ادل على القدرة واعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه
الاية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال على الطير لان تسخيرها
له وتسبيحها اعجب وادل على القدرة وادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية
الفواصل وسياتي لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة الحصر للاختصاص وسياتي في النوع الخامس والخمسين

تنبيه قد تقدم لفظ في موضع وتوخر في اخر ونكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه
كما تقدمت الاشارة اليه واما لقصد البداءة والختم للاعتناء بشانه كما في قوله يوم تبيض وجوه الايات
واما لقصد التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في قوله وادخلوا الباب سجدا وقولوا
انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال في الانعام قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى
للناس

النوع الخامس والاربعون

في عامه وخاصه العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغه
كل مبتداة نحو كل من عليها فان او تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما نحو
والذي قال لوالديه اف فان المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد اولئك الذين حق عليهم
القول والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا
عند ربهم جنات واللائي يئسن من المحيض الاية واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا الاية
واللذان ياتيانها منكم فاذوهما واي وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو ايا ما تدعوا فله الا
سماء الحسنى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم من يعمل سوءا يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله
في اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح المؤمنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين
يخالفون عن امره اي كل امر الله والمعرف بال نحو واحل الله البيع اي كل بيع ان الانسان لفي خسر اي كل انسان
بدليل الا الذين امنوا والنكرة في سياق النفي والنهي نحو فلا تقل لهما اف وان من شيء الا عندنا خزائنه ذلك
الكتاب لا ريب فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وفي سياق الشرط نحو وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا فصل
العام على ثلاثة اقسام الاول الباقي على عمومه قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عزيز اذ ما
من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف وحرمت عليكم
الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة الجراد والسمك وحرم الربا خص منه العرايا وذكر الزركشي في
البرهان انه كثير في القران واورد منه والله بكل شيء عليم ان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل لكم الا
رض قرارا قلت هذه الايات كلها في غير الاحكام الفرعية فالظاهر ان مراد البلقيني انه عزيز في الا
حكام الفرعية وقد استخرجت من القران بعد الفكر اية فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الاية فانه لا
خصوص فيها الثاني العام المراد به الخصوص والثالث العام المخصوص وللناس بينهما فروق منها
ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل
في فرد منها والثاني اريد عمومه وشموله لجميع الافراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم ومنها
ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه الاصلي بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة
وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام الحرمين عن جميع الفقهاء وقال
الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص
كتناوله له بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا ايضا ومنها ان قرينة
الاول عقلية والثاني لفظية ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه ومنها ان الاول يصح ان يراد به

واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف ومن امثلة المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا لكم فاخشوهم والقايل واحد نعيم بن مسعود الاشجعي او اعرابي من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه من حديث
ابي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيطه المومنين عن ملاقاة ابي سفيان قال الفارسي ومما يقوي ان المراد به
واحد قوله انما ذلكم الشيطان فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان المعني به جمعا لقال انما
اوليكم الشياطين فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى ام يحسدون الناس اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجمعه ما في الناس من الخصال الجميلة ومنها قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اخرج
ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن الغريب قراءة سعيد
بن جبير من حيث افاض الناسي قال في المحتسب يعني ادم لقوله فنسي ولم نجد له عزما ومنها قوله تعالى
فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب اي جبريل كما في قراءة ابن مسعود واما المخصوص فامثلته في
القران كثيرة جدا وهي اكثر من المنسوخ اذ ما من عام الا وقد خص ثم المخصص له اما متصل واما منفصل
فالمتصل خمسة وقعت في القران احدها الاستثنا نحو والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا
فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واوليك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعرا
يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله الا
من تاب والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم كل شي هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو وربايبكم
اللاتي في حجوركم من نسايكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الرابع الغاية نحو
قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا
تحلقوا روسكم حتى يبلغ الهدي محله وكلوا واشربوا حتى يتبين الاية الخامس بدل البعض من الكل نحو ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل اية اخرى في محل اخر او حديث او اجماع او قياس
فمن امثلة ما خص بالقران قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذا نكحتم المومنات
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وبقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
وحرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة
ومن الدم الجامد بقوله او دما مسفوحا واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا الاية خص بقوله
فلا جناح عليهما فيما افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة خص بقوله
فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم
الاية ومن امثلة ما خص بالحديث قوله تعالى واحل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة
وحرم الربا خص منه العرايا بالسنة وايات المواريث خص منها القاتل والمخالف في الدين بالسنة واية
تحريم الميتة خص منها الجراد بالسنة واية ثلاثة قروء خص منها الامة بالسنة وقوله ماء طهورا خص منه المتغير
بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة ومن امثلة
ما خص بالاجماع اية المواريث خص منها الرقيق فلا يرث بالاجماع ذكره مكي ومن امثلة ما خص
بالقياس اية الزنا فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصة في

قوله فعليهن نصف ما على المحصنات المخصص لعموم الاية ذكره مكي ايضا فصل من خاص القران
ما كان مخصصا لعموم السنة وهو عزيز ومن امثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى خص
عموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج الفرايض وقوله ومن اصوافها
واوبارها الاية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما ابين من حي فهو ميتة وقوله والعاملين عليها والمولفة
قلوبهم خص عموم قوله عليه السلام لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وقوله فقاتلوا التي تبغي
خص عموم قوله عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فروع منثورة
تتعلق بالعموم والخصوص الاول اذا سيق العام للمدح او الذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب
احدها نعم اذ لا صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح او الذم والثاني لا لانه لم يسق للتعميم
بل للمدح او للذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام اخر لم يسق لذلك ولا يعم ان عارضه
ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومع المعارض قوله
تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه سيق للمدح وظاهره
يعم الاختين بملك اليمين جمعا وعارضه في ذلك وان تجمعوا بين الاختين فانه شامل لجمعهما بملك اليمين
ولم يسق للمدح فحمل الاول على غير ذلك بان لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والذين يكنزون الذهب
والفضة الاية فانه سيق للذم وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في الحلي زكاة
فحمل الاول على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها
الرسول هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا والاصح في الاصول المنع لا
لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم
على مذاهب اصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم الصيغة له اخرج ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله
يا ايها الذين امنوا افعلوا فالنبي صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولما
له من الخصايص والثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم شموله والا
فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل
لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف منافعه الى سيده شرعا الخامس اختلف
في من هل يتناول الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى
فالتفسير بهما دال على تناول من لهما وقوله ومن يقنت منكن لله واختلف في جمع الذكور السالم هل
يتناولها فالاصح لا وانما يدخلن فيه بقرينة اما المكسر فلا خلاف في دخولهن فيه السادس اختلف
في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المومنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم
في المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين امنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل
لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقوله يا ايها الذين امنوا
خطاب تشريف لا تخصيص **النوع السادس والاربعون** في مجمله ومبينه المجمل ما لم تتضح دلالته
وهو واقع في القران خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقايه مجملا اقوال اصحها لا يبقى

المكلف بالعمل به بخلاف غيره وللاجمال اسباب منها الاشتراك نحو والليل اذا عسعس فانه موضوع
لاقبل وادبر وثلاثة قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر او يعفو الذى بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج
والولى فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل فى وعن ومنها
اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل فى يرفعه
الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل عوده الى الكلم اى ان الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل
الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستيناف نحو الا الله والراسخون فى
العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقون السمع
اى يسمعون ثانى عطفه اى متكبرا فاصبح يقلب كفيه اى نادما ومنها التقديم والتاخير نحو ولولا كلمة
سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اى ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما يسالونك كانك حفى عنها اى
يسالونك عنها كانك حفى ومنها قلب المنقول نحو طور سينين اى سينا على الياسين اى الياس ومنها التكرير
القاطع لوصل الكلام فى الظاهر نحو للذين استضعفوا لمن امن منهم فصل وقد يقع التبيين متصلا
نحو من الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود ومنفصلا فى اية اخرى نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد
حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها بينت ان المراد به الطلاق الذى تملك الرجعة بعده
ولولاها لكان الكل منحصرا فى الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود فى ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم
عن ابى رزين الاسدى قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال امساك
بمعروف او تسريح باحسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ويفسر
ان المراد بقوله لا تدركه الابصار لا تحيطه دون لا تراه وقد اخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس فى
قوله لا تدركه الابصار قال لا يحيط به واخرج عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرؤية اليس قد قال لا تدركه
الابصار فقال الست ترى السما افكلها ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسره قوله
حرمت عليكم الميتة الاية وقوله مالك يوم الدين فسره قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم
الدين يوم لا تملك الاية وقوله فتلقى ادم من ربه كلمات الاية فسره قوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقوله
واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسره قوله فى اية النحل بالانثى وقوله واوفوا بعهدى اوف بعهدكم
قال العلما بيان هذا العهد قوله لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلى الى اخره فهذا عهده وعهدهم
لاكفرن عنكم سياتكم الى اخره وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه قوله اولئك الذين انعم الله عليهم من
النبيين الاية وقد يقع التبيين بالسنة مثل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ولله على الناس حج البيت
وقد بينت السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكاة فى انواعها تنبيه اختلف فى ايات
هل هى من قبيل المجمل اولا منها اية السرقة قيل انها مجملة فى اليد لانها تطلق على العضو الى الكوع والى
المرفق والى المنكب وفى القطع لانه يطلق على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانته من
الشارع من الكوع تبين ان المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها لان القطع ظاهر فى الابانة ومنها وامسحوا
برؤسكم قيل انها مجملة لترددها بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا
وانما هى لمطلق المسح الصادق باقل ما ينطلق عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها

مجملة

مجملة لان اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة
الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقتضى بان المراد تحريم الاستمتاع
بوطء ونحوه وجرى ذلك فى كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله البيع وحرم الربا
قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا
لان البيع منقول شرعا فيحمل على عمومه ما لم يقم دليل التخصيص وقال الماوردى للشافعى فى هذه الاية
اربعة اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضى اباحة جميعها الا ما خصه
الدليل وهذا القول اصحها عند الشافعى واحتج به لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيوع كانوا يعتادونها
ولم يبين الجائز فدل على ان الاية تناولت اباحة جميع البيوع الا ما خص منها وبين صلى الله عليه وسلم
المخصوص قال فعلى هذا فى العموم قولان احدهما انه عموم اريد به العموم وان دخله التخصيص والثانى
انه عموم اريد به الخصوص قال والفرق بينهما ان البيان فى الثانى متقدم على اللفظ وفى الاول متاخر عنه
ومقترن به قال وعلى القولين يجوز الاستدلال بالاية فى المسايل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيصه
والقول الثانى انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده الا ببيان النبى صلى الله عليه وسلم ثم هل هى
مجملة بنفسها ام بعارض ما نهى عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال فى المعنى المراد دون لفظها لان لفظ
البيع اسم لغوى معناه معقول لكن لما قام بازايه من السنة ما يعارضه تدافع العمومان ولم يتعين
المراد الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون اللفظ او فى اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد منه ما وقع
عليه الاسم وكانت له شرايط غير معقولة فى اللغة كان مشكلا ايضا وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز
الاستدلال بها على صحة بيع ولا فساده وان دلت على صحة البيع من اصله قال وهذا هو الفرق
بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل والقول
الثالث انها عامة مجملة معا قال واختلف فى وجه ذلك على اوجه احدها ان العموم فى اللفظ والاجمال
فى المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى مجملا لحقه التفسير والثانى ان العموم فى واحل
الله البيع والاجمال فى وحرم الربا والثالث انه كان مجملا فلما بينه النبى صلى الله عليه وسلم صار
عاما فيكون داخلا فى المجمل قبل البيان وفى العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها
فى البيوع المختلف فيها والقول الرابع انها تناولت بيعا معهودا ونزلت بعد ان احل النبى صلى الله
عليه وسلم بيوعا وحرم بيوعا فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى ومنها
الايات التى فيها الاسما الشرعية نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله
على الناس حج البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلاة لكل دعا والصيام لكل امساك والحج لكل قصد
والمراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان وقيل لا بل يحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل تنبيه
قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بازاء شى واحد قال والصواب ان المجمل اللفظ المبهم
الذى لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين فصاعدا سوا
كان حقيقة فى كلها او بعضها قال فالفرق بينهما ان المحتمل يدل على امور معروفة واللفظ مشترك
متردد بينها والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع لم يفوض لاحد بيان المجمل بخلاف

المحتمل **النوع السابع والاربعون** في ناسخه ومنسوخه افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو
عبيد القاسم بن سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي واخرون
قال الائمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاص
اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت وفي هذا النوع مسائل الاولى يرد النسخ بمعنى
الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا اية مكان اية وبمعنى
التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد وبمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه
نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون في القران
وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ فيه لا ياتي بلفظ المنسوخ وانه انما ياتي بلفظ اخر
وقال السعيدي يشهد لما قال النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم ومعلوم ان ما نزل من الوحي نجوما جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى
في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانية النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير
وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بدا كالذي يرى الراي ثم يبدو له وهو باطل
لانه بيان مدة الحكم كالاحيا بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه
وذلك لا يكون بدا فكذا الامر والنهي واختلف العلما فقيل لا ينسخ القران الا بقران كقوله ما ننسخ من
اية او ننسها نات بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القران وخيرا منه الا قران وقيل بل ينسخ
القران بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه اية الوصية الاتية
والثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب النيسا
بوري في تفسيره وقال الشافعي حيث وقع نسخ القران بالسنة فمعها قران عاضد لها وحيث وقع
نسخ السنة بالقران فمعه سنة عاضدة له ليتبين توافق القران والسنة وقد بسطت فروع هذه
المسيلة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ
الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت
فساد صنع من ادخل في كتب النسخ كثيرا من ايات الاخبار والوعد والوعيد الرابعة النسخ اقسام احدها
نسخ المامور به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة كاية النجوى الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا
كاية شرع القصاص والدية او كان امر به امرا جمليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشورا
برمضان وانما يسمى هذا نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف
والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ بايجاب القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسا كما قال
تعالى او ننسها فالمنسي هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب
الصبر على الاذى وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من ان الايات في ذلك منسوخة باية السيف وليس
كذلك بل هي من المنسا بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله في وقت ما لعلة تقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل
بانتقال تلك العلة الى حكم اخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله وقال مكي
ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية مثل قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا

حتى

حتى ياتي الله بامره محكم غير منسوخ لانه مؤجل باجل والمؤجل باجل لا نسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور
القران باعتبار الناسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون
سورة الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة
ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى اخر القران
الا التين والعصر والكافرون وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث
بعدها والحج والنور وتاليها والاحزاب وسبا والمومن والشورى والذاريات والطور والواقعة
والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنا
فقون والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية كذا قال
وفيه نظر يعرف مما سياتي السادسة قال مكي الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول
كنسخ الحبس للزواني بالحد وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كاية المصابرة وفرض نسخ ندبا كالقتال
كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراة في قوله فاقروا ما تيسر من القران
السابعة النسخ في القران على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عايشة كان فيما
انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مما يقرا
من القران رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهي مما يقرا فان ظاهره بقا التلاوة وليس كذلك واجيب
بان المراد قارب الوفاة او ان التلاوة نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتوفي وبعض الناس يقروها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال
مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب الثاني
ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المولفة وهو على الحقيقة قليل جدا وان
اكثر الناس من تعديد الايات فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي بين ذلك واتقنه والذي اقول
ان الذي اورده المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شي ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه من
الوجوه وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ
باية الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثنا عليهم بالانفاق وذلك يصلح
ان يفسر بالزكاة وبالانفاق على الاهل وبالانفاق في الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس
في الاية ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاة والاية الثانية يصح حملها على الزكاة وقد فسرت
بذلك وكذا قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ باية السيف وليس كذلك لانه تعالى
احكم الحاكمين ابدا لا يقبل هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر بالتفويض وترك المعاقبة
وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عده بعضهم من المنسوخ باية السيف وقد غلطه ابن الحصار
بان الاية حكاية عما اخذه على بني اسرايل من الميثاق فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك
وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا والشعرا يتبعهم الغاوون الا الذين امنوا فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره
وغير ذلك من الايات التي خصت باستثنا او غاية وقد اخطا من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا

المثال

تنكحوا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص
به وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرايع من قبلنا او في اول الاسلام ولم ينزل
في القران كابطال نكاح نسا الاباء ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق في الثلاث وهذا
ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي رجحه مكي وغيره ووجهوه بان ذلك
لو عد في الناسخ لعد جميع القران منه اذ كله او اكثره رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا وانما
حق الناسخ والمنسوخ ان تكون اية نسخت اية انتهى نعم النوع الاخير منه وهو رافع ما كان في اول الاسلام
ادخاله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الايات التي اوردها المكثرون الجم الغفير
ايات الصفح والعفو ان قلنا ان اية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته بادلته
في تاليف لطيف وها انا اورده هنا محررا فمن البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية
منسوخة قيل باية المواريث وقيل بحديث الا لا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى
وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة قوله
احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخ لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاها الموافقة فيما كان عليهم
من تحريم الاكل والوطي بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولا اخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى
يسالونك عن الشهر الحرام الاية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة الاية اخرجه ابن جرير عن عطا
بن ميسرة قوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة باية اربعة اشهر وعشرا
والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند اخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن
ال عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم
وليس فيها اية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الاية ومن النسا قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم
نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية قيل
منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة الاية منسوخة باية
النور ومن المايدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه قوله تعالى فان جاوك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او اخران من غيركم
منسوخة بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم ومن الانفال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الاية
منسوخة بالاية بعدها ومن براءة قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا منسوخة بايات العذر وهو قوله
ليس على الاعمى حرج الاية وقوله ليس على الضعفا الايتين وبقوله وما كان المومنون لينفروا كافة
ومن النور قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الاية منسوخة بقوله وانكحوا الايامى منكم قوله تعالى ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها ومن الاحزاب قوله
تعالى لا يحل لك النسا من بعد الاية منسوخة بقوله انا احللنا لك ازواجك الاية ومن المجادلة قوله
تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية منسوخة بالاية بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى فاتوا الذين
ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ باية السيف وقيل باية الغنيمة وقيل محكم ومن المزمل

قوله

قوله قم الليل الا قليلا منسوخ باخر السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون اية
منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ في غيرها والاصح في اية الاستيذان والقسمة الاحكام
فصارت تسعة عشر وقد نظمتها في ابيات فقلت

قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد … وادخلوا فيه ايا ليس تنحصر
وهاك تحرير اي لا مزيد لها … عشرين حررها الحذاق والكبر
اي التوجه حيث المرء كان وان … يوصي لاهليه عند الموت محتضر
وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث … وفدية لمطيق الصوم مشتهر
وحق تقواه فيما صح في اثر … وفي الحرام قتال للالى كفروا
والاعتداد بحول مع وصيتها … وان يدان حديث النفس والفكر
والحلف والحبس للزاني وترك اولي … كفر واشهادهم والصبر والنفر
ومنع عقد لزان او لزانية … وما على المصطفى في العقد محتظر
ودفع مهر لمن جاءت واية نجواه … كذاك قيام الليل مستطر
وزيد اية الاستيذان من ملكت … واية القسمة الفضلى لمن حضروا

فان قلت ما الحكمة في رفع الحكم وبقا التلاوة فالجواب من وجهين احدهما ان القران كما يتلى ليعرف
الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة والثاني ان
النسخ غالبا يكون للتخفيف فابقيت التلاوة لهذه الحكمة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة واما ما ورد
في القران ناسخا لما كان عليه الجاهلية او كان في شرع من قبلنا او في اول الاسلام فهو ايضا قليل
العدد كنسخ استقبال بيت المقدس باية القبلة وصوم عاشورا بصوم رمضان في اشيا اخر حررتها
في كتابي المشار اليه فوايد منثورة قال بعضهم ليس في القران ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب
الا في ايتين اية العدة في البقرة وقوله لا يحل لك النسا كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي اية
الحشر في الفي على راي من قال انها منسوخة باية الانفال واعلموا انما غنمتم من شي وزاد قوم رابعة
وهي قوله خذ العفو يعني الفضل من اموالهم على راي من قال انها منسوخة باية الزكاة وقال ابن
العربي كل ما في القران من الصفح عن الكفار والتولي والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ باية السيف
وهي فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية نسخت ماية واربعا وعشرين اية ثم نسخ اخرها
اولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال ايضا من عجيب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الاية فان اولها
واخرها وهو واعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وامر بالعرف وقال من عجيبه
ايضا انه اولها منسوخ واخرها ناسخ ولا نظير لها وهو قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
يعني بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيدي لم يمكث منسوخ
مدة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الاية مكث ست عشرة سنة حتى نسخها
اول الفتح عام الحديبية وذكر هبة الله بن سلامة المفسر انه قال في قوله ويطعمون الطعام على
حبه الاية ان المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك اسير المشركين فقري عليه الكتاب

وابيته سبع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطات يا ابه قال وكيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شيذلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي دين فنسخها بقوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة اليه والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للاية لا ناسخ نعم يمثل له باخر سورة المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لايات الكف منسوخ بايات العذر واخرج ابو عبيد عن الحسن وابي ميسرة قالا ليس في المائدة منسوخ ويشكل عليه ما في المستدرك عن ابن عباس انه قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله واخرج ابو عبيد وغيره عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القران شان القبلة واخرج ابو داود في ناسخه من وجه اخر عنه قال اول اية نسخت من القران القبلة ثم الصلاة الاولى قال مكي وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر انه وقع فيه في ايات منها قوله تعالى في سورة غافر والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الارض قلت احسن من هذا نسخ قيام الليل في اول سورة المزمل باخرها او بايجاب الصلوة وذلك بمكة اتفاقا تنبيه قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي يقول اية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتاخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم واثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الراي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي نقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ اخبار الاحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب خلاف قولهما انتهى

الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه سؤالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا بقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بايسر شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى طريق الوحي وامثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القران كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قران كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مائتي اية فلما كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها الا على ما هو الان وقال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب كاين تعد سورة الاحزاب قلت اثنين وسبعين اية او ثلاثة وسبعين اية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرا فيها اية الرجم قلت وما اية الرجم قال اذا زنا

الشيخ

الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة بن سهل ان خالته قالت لقد اقرانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية الرجم الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة وقال حدثنا حجاج بن ابي جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت ابي يونس قالت قرا على ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول قالت قبل ان يغير عثمان المصاحف وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه اتيناه فعلمنا مما اوحي اليه قال فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لاقام الصلاة وايتاء الزكاة ولو ان لابن ادم واديا من ذهب لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرا عليك القران فقرا لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها لو ان ابن ادم سال واديا من مال فاعطيه سال ثانيا وان سال ثانيا فاعطيه سال ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد حدثنا حجاج بن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب ابن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرا سورة نشبهها باحدى المسبحات ما نسيناها غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين امنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسالون عنها يوم القيامة وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن عدي ابن عدي قال قال عمر كنا نقرا لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت اكذلك قال نعم وقال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي حدثني ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القران وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن ابي سفيان الكلاعي ان مسلمة ابن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني باتين في القران لم يكتبا في المصحف فلم يخبروه وعنده ابو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا ابشروا انتم المفلحون والذين اووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرا رجلان سورة اقراهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يقرآن بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي

الصحيحين عن انس في قصة اصحاب بير معونة الذين قتلوا وقنت صلى الله عليه وسلم يدعوا على قاتليهم قال انس ونزل فيهم قران قراناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وفي المستدرك عن حذيفة قال ما تقرءون ربعها يعني براءة قال ابو الحسين بن المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القران ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورتي الخلع والحفد تنبيه حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد ولا يجوز القطع على انزال قران ونسخه باخبار احاد لا حجة فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويامرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الايام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون متلوا من القران او يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس ويرفعه من اذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القران بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني اية الرجم ظاهره ان كتابتها جائزة وانما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه واذا كانت جائزة لزم ان تكون ثابتة لان هذا شان المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا وبالجملة هذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقران لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في الينبوع عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القران قال وانما هذا من المنسا لا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسا لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فمرا على هذه الاية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها فكانه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنى ولم يحصن جلد وان الشاب اذا زنى وقد احصن رجم قال ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو ان سببه التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام واشدها واغلظ الحدود وفيه الاشارة الى ندب الستر واخرج النسائي ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت لا تكتبها في المصحف قال الا ترى ان الشابين الثيبين يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله اكتبني اية الرجم قال لا استطيع اكتبني اي ائذن لي في كتابتها وتمكن من ذلك واخرج ابن الضريس في فضائل القران عن يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف فسالت ابي بن كعب فقال اليس اتيتني وانا استقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعته في صدري وقلت تستقرئه اية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف تنبيه قال ابن

الحصار في هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان نقول كل ما ثبت الان في القران ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخ تلاوته فكل ما نسخه الله من القران مما لا نعلمه الان فقد ابدله بما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه

النوع الثامن والاربعون

في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الايات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدي ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لازالته كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكي عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره انبانا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ارايت اشيا تختلف علي من القران فقال ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ طائعين ثم قال في الاية الاخرى ام السماء بناها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ما شانه يقول وكان الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما راوا يوم القيامة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره جحده المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه نفخ في الصور نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا واما قوله كان الله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القران فهو يشبه ما ذكرت لك وان الله لم ينزل شيئا الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك وصححه واصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن اربعة مواضع الاول نفي المسالة يوم القيامة واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاؤه الثالث خلق الارض والسماء ايهما تقدم الرابع الاتيان بحرف كان الدالة على المضي مع ان الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفي المسالة فيما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدا خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك واما الاول فقد جاء فيه تفسير اخر ان نفي المسالة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على

الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه ابن جرير ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ان نفي المسائلة عند النفخة الاولى واثباتها بعد النفخة الثانية وقد تاول ابن مسعود نفي المسائلة على معنى
اخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال يوخذ
بيد العبد يوم القيمة فينادي الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليات قال فتود المراة يومئذ
ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسالون ومن طريق
اخرى قال لا يسال احد يومئذ بنسب شيا ولا يتسالون به ولا يمت برحم واما الثاني فقد ورد بما بسط
منه فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله
حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال له اني احسبك قمت من عند اصحابك فقلت لهم اتي ابن عباس
الق عليه متشابه القران فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيمة قال المشركون ان الله لا يقبل الا ممن
وحده فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم وتستنطق جوارحهم ويويده
ما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في اثنا حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول رب امنت بك وبكتابك
وبرسولك ويثني ما استطاع فيقول الان نبعث شاهدا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه
وتنطق جوارحه واما الثالث ففيه اجوبة اخرى منها ان ثم بمعنى الواو فلا ايراد وقيل المراد ترتيب الخبر
لا المخبر به كقوله ثم كان من الذين امنوا وقيل على بابها وهي لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل
خلق بمعنى قدر واما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية
مضت لان التعلق انقضى واما الصفتان فلا تزالان كذلك لا ينقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة
في الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب بجوابين احدهما
ان التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لا نهاية لها والاخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل
ان يحمل السوال على مسلكين والجواب على دفعهما كان يقال هذا اللفظ مشعرا بانه في الزمان الماضي
كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحم وبانه ليس في الحال كذلك كما يشعر به لفظ كان
والجواب عن الاول بانه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بان كان يعطي معنى الدوام وقد قال النحاة كان
لثبوت خبرها ماضيا دايما او منقطعا وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس ان يهوديا قال له
انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيما موضع اخر توقف
فيه ابن عباس قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال سال رجل ابن عباس
عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما
الله في كتابه الله اعلم بهما واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وزاد ما ادري ما هي فاكره ان اقول فيها ما لا
اعلم قال ابن ابي مليكة فضرب الدهر حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسيل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت
له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبرته فقال ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس قد اتقى ان يقول
فيهما وهو اعلم مني وروي عن ابن عباس ايضا ان يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروجه اليه ويوم
الالف في سورة الحج هو احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين الف هو يوم
القيمة فاخرج ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني ما هولا الايات

في يوم كان

في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف
سنة وان يوما عند ربك كالف سنة فقال يوم القيمة حساب خمسين الف سنة والسموات في ستة ايام كل
يوم يكون الف سنة ويدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك
مقدار السير وذهب بعضهم الى ان المراد يوم القيمة وانه باعتبار حال المومن والكافر بدليل قوله يوم عسير
على الكافرين غير يسير فصل قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر به
على احوال مختلفة وتطورات شتى كقوله في خلق ادم مرة من تراب ومرة من حما مسنون ومرة من طين لازب
ومرة من صلصال كالفخار فهذه الفاظ مختلفة ومعانيها في احوال مختلفة لان الصلصال غير الحما والحما
غير التراب الا ان مرجعها كلها الى جوهر وهو التراب ومن التراب تدرجت هذه الاحوال وكقوله فاذا
هي ثعبان وفي موضع تهتز كانها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لان خلقها
خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته الثاني لاختلاف الموضوع
كقوله وقفوهم انهم مسولون وقوله فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين مع قوله فيومئذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمي فتحمل الاية الاولى على السوال عن التوحيد وتصديق الرسل
والثانية على ما يستلزم الاقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف الاماكن
لان في القيمة مواقف كثيرة ففي موضع يسالون وفي اخر لا يسالون وقيل ان السوال المثبت سوال
تبكيت وتوبيخ والمنفي سوال المعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله
ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي الاولى على التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون
والثانية على الاعمال وقيل بل الثانية ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة مع قوله
ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم فالاولى تفهم امكان العدل والثانية تنفيه والجواب ان
الاولى في توفية الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله ان الله لا يامر بالفحشا
مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي والثانية في الامر الكوني بمعنى القضا
والتقدير الثالث لاختلافهما في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت اضيف
القتل اليهم والرمي الى النبي صلى الله عليه وسلم على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التاثير
الرابع لاختلافهما في الحقيقة والمجاز كقوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى اي سكارى من الاهوال
مجازا لا من الشراب حقيقة الخامس بوجهين واعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من
الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصرك اي علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم بصر بكذا اي
علم وليس المراد روية العين قال الفارسي ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين امنوا
وتطمين قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل
خلاف الطمانينة وجوابه ان الطمانينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند
خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس ان
يومنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل

على حصر المانع من الايمان في احد هذين الشيئين وقال في اية اخرى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى
الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر اخر في غيرهما واجاب ابن عبد السلام بان معنى الاية وما منع الناس
ان يومنوا الا ارادة ان تاتيهم سنة الاولين من الخسف او غيره او ياتيهم العذاب قبلا في الاخرة فاخبر انه اراد
ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي لان
الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الاية الثانية وما منع الناس ان يومنوا الا استغراب بعثة بشرا رسولا
لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانعية
واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله فهذا حصر في المانع العادي
والاول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي انتهى ومما استشكل ايضا قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ومن اظلم
ممن كذب على الله مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ومن اظلم ممن منع مساجد
الله الى غير ذلك من الايات ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد اظلم فيكون خبرا واذا كان
خبرا واخذت الايات على ظواهرها ادى الى التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلته اي
لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله كذبا واذا تخصص
بالصلات زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن
جا بعدهم سالكا طريقهم وهذا يوول معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى المانعية والافترائية ومنها وادعى
ابو حيان انه الصواب ان نفي الاظلمية لا يستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل
على نفي الظالمية لم يلزم التناقض لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية واذا لم يكن احد ممن وصف بذلك
يزيد على الاخر لانهم يتساوون في الاظلمية وصار المعنى لا احد اظلم ممن افترى وممن منع ونحوها ولا اشكال في
تساوي هولا في الاظلمية ولا يدل على ان احد هولا اظلم من الاخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى وحاصل
الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض المتاخرين هذا استفهام مقصود به التهويل
والتفظيع من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة ولا نفيها عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة
يحكي عن ابي العباس بن سريج قال سال رجل بعض العلما عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم
به في قوله وهذا البلد الامين فقال اي الامرين احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال بل
اقطعني ثم اجبني فقال اعلم ان هذا القران نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال وبين
ظهراني قوم وكانوا احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا
به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهلت ولم ينكروا منه ما انكرت ثم قال له ان العرب قد تدخل
لا في اثنا كلامها وتلغي معناها وانشد فيه ابياتا تنبيه قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني اذا تعارضت
الاي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم بالمتاخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان
الاجماع على العمل باحدى الايتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القران ايتان
متعارضتان تخلوان عن هذين الوصفين قال غيره وتعارض القراتين عندهم بمنزلة تعارض الايتين نحو وارجلكم
بالنصب والجر ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل والجر على الخف وقال الصيرفي جماع الاختلاف
والتناقض ان كل كلام صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما صح

التناقض

التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شي من ذلك ابدا وانما يوجد فيه النسخ
في وقتين وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القران والاثار وما يوجبه العقل فلذلك لم يجعل قوله
الله خالق كل شي معارضا لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله
فيتعين تاويل ما عارضه فيوول تخلقون على تكذبون وتخلق على تصور فائدة قال الكرماني عند قوله
تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما
يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف الاخر وهذا هو الممتنع على القران واختلاف تلازم وهو ما يوافق
الجانبين كاختلاف وجوه القراات واختلاف مقادير السور والايات واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ
والامر والنهي والوعد والوعيد

النوع التاسع والاربعون

في مطلقه ومقيده المطلق الدال على
الماهية بلا قيد وهو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلما متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه والا
فلا بل يبقى المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله اذا
حكم في شي بصفة او شرط ثم ورد حكم اخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب
تقييده به وان كان له اصل غيره لم يكن رده الى احدهما باولى من الاخر فالاول مثل اشتراط العدالة في
الشهود على الرجعة والفراق والوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر
احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا
اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييد ميراث
الزوجين بقوله من بعد وصية يوصين بها او دين واطلاق الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من
المواريث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المومنة واطلقها
في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة وكذلك تقييد الايدي بقوله الى المرافق
في الوضو واطلاقه في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله ومن يرتدد منكم
عن دينه فيمت وهو كافر الاية واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم
بالمسفوح في الانعام واطلق فيما عداها فمذهب الشافعي حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلما من
لا يحمله ويجوز اعتاق الكافرة في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكوعين ويقول
ان الردة تحبط العمل بمجردها والثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده
بالتفريق في صوم التمتع واطلاق كفارة اليمين وقضا رمضان فيبقى على اطلاقه من جوازه مفرقا
ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين وعلى احدهما لعدم المرجح تنبيهات الاول اذا قلنا بحمل
المطلق على المقيد فهل هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها استحباب
الاطلاق اكتفا بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار الثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد وانما
اختلفا في الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم في شي بامور لم يحكم في اخر ببعضها وسكت فيه عن بعضها فلا
يقتضي الالحاق كالامر بغسل الاعضا الاربعة في الوضو وذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل ومسح الراس
والرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة
القتل فلم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل وابدال الصيام بالطعام

النوع الخمسون

في منطوقه ومفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فإن أفاد معنى لا يحتمل غيره فالنص
نحو فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين أنهم قالوا
بندور النص جدا في الكتاب والسنة وقد بالغ إمام الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لأن الغرض من
النص الاستقلال بإفادة المعنى على قطع مع انحسام جهات التأويل والاحتمال وهذا وإن عز حصوله
بوضع الصيغ ردا إلى اللغة فما أكثره مع القرائن الحالية والمقالية انتهى أو مع احتمال غيره احتمالا
مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه أظهر
وأغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فإنه يقال للانقطاع طهر وللوضوء والغسل وهو في الثاني
أظهر فإن حمل على المرجوح لدليل فهو تأويل ويسمى المرجوح المحمول عليه مأولا كقوله وهو معكم أينما
كنتم فإنه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم أو على
الحفظ والرعاية وكقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فإنه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة أن
يكون للإنسان أجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين أو حقيقة ومجاز
ويصح حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنييه أو لا ووجهه على
هذا أن يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة أريد هذا ومرة أريد هذا ومن أمثلته ولا يضار كاتب ولا
شهيد فإنه يحتمل ولا يضارر الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور في الكتابة والشهادة ولا يضارر
بالفتح أي لا يضرهما صاحب الحق بإلزامهما ما لا يلزمهما وإجبارهما على الكتابة والشهادة ثم إن توقف
صحة دلالة اللفظ على إضمار سميت دلالة اقتضاء نحو واسأل القرية أي أهلها وإن لم يتوقف ودل اللفظ
على ما لم يقصد به سميت دلالة إشارة كدلالة قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم على صحة
صوم من أصبح جنبا إذ إباحة الجماع إلى طلوع الفجر يستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكي هذا الا
ستنباط عن محمد بن كعب القرظي فصل والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان
مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالأول ما يوافق حكمه المنطوق فإن كان أولى سمي فحوى الخطاب كدلالة
فلا تقل لهما أف على تحريم الضرب لأنه أشد وإن كان مساويا سمي لحن الخطاب أي معناه كدلالة إن الذين
يأكلون أموال اليتامى ظلما على تحريم الإحراق لأنه مساو للأكل في الإتلاف واختلف هل دلالة ذلك
قياسية أو لفظية مجازية أو حقيقية على أقوال بيناها في كتبنا الأصولية والثاني ما خالف حكمه المنطوق
وهو أنواع مفهوم صفة نعتا كان أو حالا أو ظرفا أو عددا نحو إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا مفهومه أن غير
الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد
الحج أشهر معلومات أي فلا يصح الإحرام به في غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام أي فالذكر عند
غيره ليس محصلا للمطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة أي لا أقل ولا أكثر وشرط نحو وإن كن أولات حمل فأنفقوا
عليهن أي فغير أولات الحمل لا يجب الإنفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره أي
فإذا نكحته تحل للأول بشرطه وحصر نحو لا إله إلا الله إنما إلهكم الله أي فغيره ليس بإله فالله هو الولي أي
فغيره ليس بولي لإلى الله تحشرون أي لا إلى غيره إياك نعبد أي لا غيرك واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم
على أقوال كثيرة والأصح في الجملة أنها كلها حجة بشروط منها أن لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم

يعتبر الأكثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فإن الغالب كون الربائب في حجور الأزواج فلا
مفهوم له لأنه إنما خص بالذكر لغلبة حضوره في الذهن وأن لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله
ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين وقوله
ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة أسباب النزول فائدة
قال بعضهم الألفاظ إما أن تدل بمنطوقها أو بفحواها ومفهومها أو باقتضائها وضرورتها أو بمعقولها
المستنبط منها حكاه ابن الحصار وقال هذا كلام حسن قلت فالأول دلالة المنطوق والثاني دلالة المفهوم
والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الإشارة **النوع الحادي والخمسون** في وجوه

وجوه المخاطبات

مخاطباته قال ابن الجوزي في كتاب النفيس الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجها وقال غيره على أكثر
من ثلاثين وجها أحدها خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذي خلقكم والثاني خطاب الخاص والمراد
به الخصوص كقوله أكفرتم بعد إيمانكم يا أيها الرسول بلغ والثالث خطاب العام والمراد الخصوص كقوله
يا أيها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الأطفال والمجانين والرابع خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا أيها
النبي إذا طلقتم النساء افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا أيها
النبي إنا أحللنا لك أزواجك الآية قال أبو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة
لك علم أن ما قبلها له ولغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا أيها الناس السادس خطاب النوع نحو يا بني
إسرائيل السابع خطاب العين نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط يا إبراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى
إني متوفيك ولم يقع في القرآن الخطاب بيا محمد بل يا أيها النبي يا أيها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا
بذلك عن سواه وتعليما للمؤمنين أن لا ينادوه باسمه الثامن خطاب المدح نحو يا أيها الذين آمنوا ولهذا وقع
خطابا لأهل المدينة الذين آمنوا وهاجروا أخرج ابن أبي حاتم عن خيثمة قال ما تقرؤون في القرآن يا أيها
الذين آمنوا فإنه في التوراة يا أيها المساكين وأخرج البيهقي وأبو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال إذا
سمعت الله يقول يا أيها الذين آمنوا فأرعها سمعك فإنه خير يأمر به أو شر ينهى عنه التاسع خطاب
الذم نحو يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا أيها الكافرون ولتضمنه الإهانة لم يقع في القرآن
في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب بيا أيها الذين آمنوا على المواجهة وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة
إعراضا عنهم كقوله إن الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب الكرامة كقوله يا أيها النبي يا أيها الرسول قال
بعضهم ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه كقوله في الأمر بالتشريع العام يا أيها
الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وفي مقام الخاص يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال وقد
يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة إرادة التعميم كقوله يا أيها النبي إذا طلقتم ولم يقل
طلقت الحادي عشر خطاب الإهانة نحو فإنك رجيم اخسئوا فيها ولا تكلمون الثاني عشر خطاب التهكم نحو
ذق إنك أنت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم
الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا أيها الرسل كلوا من الطيبات إلى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب
له صلى الله عليه وسلم وحده إذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وإن عاقبتم فعاقبوا الآية خطاب له صلى
الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك إلا بالله الآية وكذا قوله فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا

بدليل قوله قبل فاتوا وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون اى ارجعنى وقيل رب خطاب له تعالى وارجعون
للملائكة وقال السهيلى هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلط ولا يدرى ما يقول
من الشطط وقد اعتاد امرا يقوله فى الحياة من رد الامر الى المخلوقين الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ
الاثنين نحو القيا فى جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل لخزنة النار والزبانية فيكون من خطاب
الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين به فى قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على
الاصل وجعل المهدوى من هذا النوع قال قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعى
وقيل لهما لان هرون امن على دعائه والمؤمن احد الداعيين السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد
كقوله فمن ربكما يا موسى اى ويا هرون وفيه وجهان احدهما انه افرده بالنداء لادلاله عليه بالتربية
والاخر لانه صاحب الرسالة والايات وهرون تبع له ذكره ابن عطية وذكر فى الكشاف اخر وهو ان
هرون لما كان افصح لسانا من موسى تنكب فرعون عن خطابه حذرا من لسانه ومثله فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى قال ابن عطية افرده بالشقاء لانه المخاطب اولا والمقصود فى الكلام وقيل لان الله جعل الشقاء
فى معيشة الدنيا فى جانب الرجال وقيل اغضاء عن ذكر المراة كما قيل من الكرم ستر الحرم السابع عشر
خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب
الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم فى القيا التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون فى
شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل قال ابن الانبارى جمع فى الفعل الثالث ليدل على ان
الامة داخلون مع النبى صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبى اذا طلقتم النساء العشرون عكسه نحو واقيموا
الصلاة وبشر المؤمنين الحادى والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجئتنا لتلفتنا عما
وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الاية الثانى والعشرون عكسه نحو فمن ربكما يا موسى الثالث والعشرون
خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد امته لانه
صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسال
الذين يقرؤن الكتاب الاية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار
اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى هذه الاية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسال ومثله واسال
من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية فلا تكونن من الخاسرين وانحاء ذلك الرابع والعشرون خطاب الغير
والمراد العين نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخامس والعشرون الخطاب العام الذى لم يقصد به
مخاطب معين نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار الم تر ان الله يسجد له ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم ولم يقصد بذلك خطاب معين بل كل احد واخرج فى صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم
تناهت فى الظهور بحيث لا يختص بها راء دون راء بل كل من امكن منه الرؤية داخل فى ذلك الخطاب
السادس والعشرون خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبى
صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون ومنه انا ارسلناك
شاهدا الى قوله لتؤمنوا فيمن قرا بالتحتية السابع والعشرون خطاب التلوين وهو الالتفات
الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها

التاسع

التاسع والعشرون خطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين الثلاثون خطاب التحنن والا
ستعطاف نحو يا عبادى الذين اسرفوا الاية الحادى والثلاثون خطاب التحبب نحو يا ابت لم تعبد يا بنى انها
ان تك يا ابن ام لا تاخذ بلحيتى الثانى والثلاثون خطاب التعجيز نحو فاتوا بسورة الثالث والثلاثون خطاب
التشريف وهو كل ما فى القران مخاطبة بقل فانه تشريف منه تعالى لهذه الامة بان يخاطبها بغير واسطة
لتفوز بشرف المخاطبة الرابع والثلاثون خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بنى ادم فانه
خطاب لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم فائدة قال بعضهم خطاب القران ثلاثة اقسام قسم
لا يصلح الا للنبى صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما فائدة قال ابن القيم تامل
خطاب القران تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده ومصدرها منه ومردها اليه
مستويا على العرش لا تخفى عليه خافية من اقطار مملكته عالما بما فى نفوس عبيده مطلعا على اسرارهم وعلا
نيتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطى ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق
ويميت ويحيى ويقدر ويقضى ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة اليه لا تتحرك
ذرة الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه فتامل كيف تجده يثنى على نفسه ويمجد نفسه ويحمد
نفسه وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم
مما فيه هلاكهم ويتعرف اليهم باسمائه وصفاته ويتحبب اليهم بنعمه والائه يذكرهم بنعمه عليهم
ويامرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامة ان اطاعوه
وما اعد لهم من العقوبة ان عصوه ويخبرهم بصنعه فى اوليائه واعدائه وكيف كانت عاقبة
هؤلاء وهؤلاء ويثنى على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم ويذم اعداءه بسيء اعمالهم وقبيح
صفاتهم ويضرب الامثال وينوع الادلة والبراهين ويجيب عن شبه اعدائه احسن الاجوبة
ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدى السبيل ويدعو الى دار السلام
ويذكر اوصافها وحسنها ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها والامها ويذكر
عباده فقرهم اليه وشدة حاجتهم اليه من كل وجه وانهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عن جميع
الموجودات وانه الغنى بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه وانه لا ينال احد
ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعدله وحكمته وتشهد
من خطابه عتابه لاحبابه الطف عتاب وانه مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم اعذارهم
ومصلح فسادهم والدافع عنهم والمحامى عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجى لهم من كل كرب
والموفى لهم بوعده وانه وليهم الذى لا ولى لهم سواه فهو مولاهم الحق ونصيرهم على
عدوهم فنعم المولى ونعم النصير فاذا شهدت القلوب من القران ملكا عظيما جوادا رحيما جميلا هذا شانه فكيف
لا تحبه وتنافس فى القرب منه وتنفق انفاسها فى التودد اليه ويكون احب اليها مما سواه
ورضاه اثر عندها من رضى كل من سواه وكيف لا تلهج بذكره ويصير حبه والشوق اليه
والانس به هو غذاها وقوتها ودواها بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع
بحياتها فائدة قال بعض الاقدمين انزل القران على ثلاثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه فمن

عرف وجوهها ثم تكلم في الدين اصاب ووفق ومن لم يعرفها وتكلم في الدين كان الخطا اليه اقرب وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول والسبب والاضمار والخاص والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر والاستفهام والابهة والحروف المصرفة والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج والمواعظ والامثال والقسم ه قال فالمكي مثل واهجرهم هجرا جميلا والمدني مثل وقاتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ واضح والمحكم مثل ومن يقتل مومنا متعمدا الاية ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ونحوه مما احكمه الله وبينه والمتشابه مثل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الاية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد ناداهم من هذه الاية بالايمان ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فيشتبه على اهلها ما يفعل الله بهم والتقديم والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة فلا مقطوع من اقسم وانما هو في المعنى اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة ولم يقسم والسبب والاضمار مثل واسال القرية اي اهل القرية والخاص والعام مثل يا ايها النبي فهذا في المسموع خاص اذا طلقتم النسا فصار في المعنى عاما والامر وما بعده الى الاستفهام امثلتها واضحة والابهة مثل انا ارسلنا نحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى تفخيما وتعظيما ه وابهة والحروف المصرفة كالفتنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة وعلى المعذرة نحو ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم وعلى الاختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك والاعذار نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلتها واضحة

النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه

لا خلاف في وقوع الحقايق في القران وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تاخير وهذا اكثر الكلام واما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خويز منداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقران منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القران سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغا على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القران من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها وقد افرده بالتصنيف الامام عز الدين بن عبد السلام ولخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سميته مجاز الفرسان الى مجاز القران وهو قسمان الاول المجاز في التركيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له اصالة لملابسته له كقوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا نسبت الزيادة وهي فعل الله الى الايات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم يا هامان ابن لي نسب الذبح وهو فعل الاعوان الى فرعون والبنا وهو فعل العملة الى هامان لكونهما امرين به وكذا قوله واحلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اي مرضية فاذا عزم الامر اي عزم عليه بدليل فاذا عزمت وهذا القسم اربعة انواع احدها ما طرفاه حقيقيان كالاية المصدر

الحقيقة والمجاز

بها وكقوله

بها وكقوله واخرجت الارض اثقالها ثانيها مجازيان نحو فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها واطلاق الربح والتجارة هنا مجاز ثالثها ورابعها ما احد طرفيه حقيقي دون الاخر اما الاول والثاني كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اي برهانا كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا فان الدعا من النار مجاز وقوله حتى تضع الحرب اوزارها توتي اكلها كل حين باذن ربها فامه هاوية فاسم الام الهاوية مجاز اي كما ان الام كافلة لولدها وملجا له كذلك النار للكافرين كافلة وماوى ومرجع القسم الثاني المجاز في المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له اولا وانواعه كثيرة احدها الحذف وسياتي مبسوطا في نوع الايجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثاني الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب الثالث اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اي انا ملهم ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع واذا رايتهم تعجبك اجسامهم اي وجوههم لانه لم ير جملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم لثلاثين ليلة واراد جزءا منه كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استشكال ان الجزا انما يكون بعد تمام الشرط والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم لكله حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضي الشهر وليس كذلك فقد فسره علي وابن عباس وابن عمر على ان المعنى من شهد اول الشهر فليصم جميعه وان سافر في اثنايه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع الحذف ه الرابع عكسه نحو ويبقى وجه ربك اي ذاته فولوا وجوهكم شطره اي ذواتكم اذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان التنعم والنصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم اي قدمتم وكسبتم ونسب ذلك الى الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بها قم الليل وقران الفجر واركعوا مع الراكعين ومن الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام والقراة والركوع والسجود على الصلاة وهو بعضها هديا بالغ الكعبة اي الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها تنبيه الحق بهذين النوعين شيئان احدهما وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصية كاذبة خاطئة فالخطا صفة الكل وصف به الناصية وعكسه كقوله انا منكم وجلون والوجل صفة القلب وملئت منهم رعبا والرعب انما يكون في القلب والثاني اطلاق لفظ بعض مرادا به الكل ذكره ابو عبيدة وخرج عليه قوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه اي كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وتعقب بانه لا يجب على النبي بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وبان موسى كان وعدهم بعذاب في الدنيا وفي الاخرة فقال يصبكم هذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعيد من غير نفي عذاب الاخرة ذكره ثعلب قال الزركشي ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه ه فكيف بعضه ويويده ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم ه وفي الخامس اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين اي رسله السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن في الارض اي المومنين بدليل قوله ويستغفرون للذين امنوا السابع اطلاق اسم الملزوم على اللازم الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اي هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له التاسع اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السما رزقا قد انزلنا عليكم

لباسا اى مظلما يحجب عنه الزرقة والبائن لا يجد ونه لكالحا اى سوته من يكهن ونفقته ومما لابد للمتزوج
منه الثاني عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع اى القبول فانه لاتهم لا نو مشبه على السمع تنبيه من
ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج في
الحقيقة هو الله وسبب ذلك اكلهما الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان الحادي عشر تسمية الشيء
باسم ما كان عليه نحو واتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن ان ينكحن
ازواجهن اى الذين كانوا ازواجهن من يات ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الاجرام
الثاني عشر تسميته باسم ما يؤول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا اى عنبا يؤول الى الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا اى صائرا الى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان العقد يؤول الى زوجيته لانها لا تنكح في
حال كونه زوجا فبشرناه بغلام حليم وصفه في حال البشارة بما يؤول اليه من الحلم الثالث عشر
اطلاق اسم الحال على المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اى في الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل اى
في الليل اذ يريكهم الله في منامك اى عينك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه
اى مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها
اى عقول وبالافواه عن الالسن نحو يقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسال القرية وقد
اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر
فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فاطلق اسم المحل على
الحال الخامس عشر تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اى ثناء حسنا لان اللسان
آلته وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه السادس عشر تسمية الشيء باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب
اليم والبشارة حقيقة في الخبر السار ومنه تسمية الداعي الى الشيء باسم الصارف عنه ذكره السكاكي وخرج
عليه قوله تعالى ما منعك الا تسجد ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم بذلك من دعوى زيادة لا السابع عشر
اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان ينقض وصفه بالارادة وهي من صفات الحي
تشبيها لميله للوقوع بارادته الثامن عشر اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربته وارادته نحو فاذا
بلغن اجلهن فامسكوهن اى قاربن بلوغ الاجل اى انقضاء العدة لان الامساك لا يكون بعده وهو في قوله
فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اى فاذا قرب
وبه يندفع السؤال المشهور فيها ان عند مجيء الاجل لا يتصور تقديم ولا تاخير وليخش الذين لو تركوا الآية
اى لو قاربوا ان يتركوا خافوا لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات
اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اى اردتم القيام فاذا قرات القرآن فاستعذ اى اردت القراءة لتكون
الاستعاذة قبلها وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اى اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفاء
وجعل منه بعضهم قوله من يهدي الله فهو المهتدي اى من يرد الله هدايته وهو حسن جدا لئلا
يتحد الشرط والجزاء التاسع عشر القلب اما قلب الاسناد نحو ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اى لتنوء
العصبة بها لكل اجل كتاب اى لكل كتاب اجل وحرمنا عليه المراضع اى حرمناه على المراضع ويوم يعرض
الذين كفروا على النار اى يعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذي له الاختيار وانه لحب الخير لشديد

اى وانه لحبه للخير وان يردك بخير اى يرد بك الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقى حقيقة هو آدم كما قرئ
بذلك ايضا او قلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر اى فانظر ثم تول ثم دنا فتدلى اى تدلى فدنا لانه بالتدلي
مال الى الدنو او قلب تشبيه وسياتي في نوعه العشرون اقامة صيغة مقام اخرى وتحته انواع كثيرة
منها اطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو لي ولهذا افرده وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشيء من علمه
اى من معلومه صنع الله اى مصنوعه وجاءوا على قميصه بدم كذب اى مكذوب فيه لان الكذب من صفات
الاقوال لا الاجسام ومنه اطلاق البشرى على المبشر به والهوى على المهوي والقول على المقول
ومنها اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة اى تكذيب بايكم المفتون اى الفتنة
على ان الباء غير زائدة ومنها اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق اى مدفوق لا عاصم اليوم من امر الله الا من
رحم اى لا معصوم جعلنا حرما آمنا اى مامونا فيه وعكسه نحو انه كان وعده ماتيا اى آتيا حجابا
مستورا اى ساترا وقيل هو على بابه اى مستورا عن العيون لا يحس به احد ومنها اطلاق فعيل بمعنى مفعول
نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا ومنها اطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على آخر منها مثال اطلاق
المفرد على المثنى والله ورسوله احق ان يرضوه اى يرضوهما فافرد لتلازم الرضاءين وعلى الجمع ان
الانسان لفي خسر اى الاناسي بدليل الاستثناء منه ان الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين ومثال
اطلاق المثنى على المفرد القيا في جهنم اى الق ومنه كل فعل نسب الى شيئين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تاكلون لحما طريا
وتستخرجون حلية تلبسونها وانما تخرج الحلية من الملح وجعل القمر فيهن نورا اى في احداهن نسيا
حوتهما والناسي يوشع بدليل قوله لموسى اني نسيت الحوت وانما اضيف النسيان اليهما معا لسكوت
موسى عنه فمن تعجل في يومين والتعجيل في اليوم الثاني على رجل من القريتين عظيم قال الفارسي اي من
احدى القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان المعنى جنة واحدة خلافا للفراء وفي
كتاب ذا القد لابن جني انه منه انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين وانما المتخذ الها عيسى دون
مريم ومثال اطلاقه على الجمع ثم ارجع البصر كرتين اى كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه
بعضهم قوله الطلاق مرتان ومثال اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعون اى ارجعني وجعل منه
ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه
خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك جارية انه لا يرسلوا واحدا وجعل منه فنادته الملائكة ينزل الملائكة
بالروح اى جبريل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والقاتل واحد ومثال اطلاقه على المثنى قالتا اتينا
طائعين قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلامه السدس اى اخوان فقد صغت قلوبكما اى قلباكما
كداود وسليمان اذ يحكمان الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين ومنها اطلاق الماضي على المستقبل لتحقق
وقوعه نحو اتى امر الله اى الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفخ في الصور فصعق من في السموات واذ قال الله
يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس الآية وبرزوا لله جميعا ونادى اصحاب الاعراف وعكسه لافادة
الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو اتامرون الناس بالبر وتنسون واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان اى تلت ولقد نعلم اى علمنا قد يعلم ما انتم عليه اى علم فلم تقتلون انبياء الله اى قتلتم

مانظر

تذكير المؤنث

تأنيث المذكر

التغليب

وكنا فريقا كذبتم وفريقا تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلا اى قالوا ومن لواحق ذلك التعبير
عن المستقبل باسم الفاعل او المفعول لانه حقيقة في الحال لا في الاستقبال نحو وان الدين لواقع ذلك
يوم مجموع له الناس ومنها اطلاق الخبر على الطلب امرا او نهيا او دعاء مبالغة في الحث عليه حتى كانه وقع
واخبر عنه قال الزمخشري وورود الخبر والمراد الامر او النهي ابلغ من صريح الامر والنهي كانه سورع فيه
الى الامتثال واخبر عنه نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في
الحج على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسه الا المطهرون
اى لا يمسه واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اى لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اى اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مدا اى يمد اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم اى ونحن حاملون بدليل وانهم لكاذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا قال الكواشي في الاية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك
يريدون تاكيد ايجاب الاكرام عليهم وقال ابن عبد السلام لان الامر للايجاب يشبه الخبر به في ايجابه
ومنها وضع النداء موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد قال الفراء معناه فيا لها حسرة وقال ابن خالويه
هذه من اصعب مسألة في القران لان الحسرة لا تنادى وانما تنادى الاشخاص لان فائدته التنبيه ولكن المعنى
على التعجب ومنها وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات امنون وغرف الجنة لا تحصى هم
درجات عند الله ورتب الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس اياما معدودات
ونكتة التقليل في هذه الاية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ومنها تذكير
المؤنث على تأويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اى وعظ فاحيينا به بلدة ميتا على تأويل البلدة
بالمكان فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اى الشمس او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين قال
الجوهري ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل ولتلك لان تأنيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان يكون
في تأويل ان يرحم ومنها تأنيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها انث الفردوس وهو مذكر حملا
على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انث عشرا حيث حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال
وواحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال في المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات
امثالها وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتأنيث ومنها التغليب وهو اعطاء الشيء
حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على الاخر واطلاق لفظه عليهما اجراء للمختلفين مجرى المتفقين
نحو وكانت من القانتين الا امرأته كانت من الغابرين والاصل من القانتات والغابرات فعدت
الانثى من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بتاء الخطاب تغليبا لجانب انتم على جانب
قوم والقياس ان يؤتى بياء الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العدول عنه وقوع الموصوف خبرا
عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب في الضمير المخاطب وان كان
من تبعك يقتضي الغيبة وحسنه انه لما كان الغائب تبعا للمخاطب في المعصية والعقوبة جعل
تبعا له في اللفظ ايضا وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض

غلب

التضمين

الحذف

غلب غير العاقل حيث اتى بما لكثرته وفي اية اخرى عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب
والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن
في ملتهم اصلا حتى يعود فيها وكذا قوله ان عدنا في ملتكم فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس عد
منهم بالاستثناء تغليبا لكونه كان بينهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اى المشرق والمغرب قال
ابن الشجري وغلب المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين اى الملح والعذب والبحر خاص بالملح
فغلب لكونه اعظم ولكل درجات اى من المؤمنين والكفار والدرجات للعلو والدركات للسفل
فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبا للاشرف قال في البرهان وانما كان التغليب من باب
المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف
فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق على غير ما وضع له وكذا باقي الامثلة ومنها استعمال حروف
الجر في غير معانيها الحقيقية كما تقدم في النوع الاربعين ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب
وصيغة لا تفعل لغير التحريم وادوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق واداة التمني
والترجي والنداء لغيرها كما سيأتي كل ذلك في الانشاء ومنها التضمين وهو اعطاء الشيء معنى الشيء
ويكون في الحروف والافعال والاسماء اما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها واما الا
فعال فان تضمن فعل معنى فعل اخر ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بان يأتي الفعل متعديا
بحرف ليس من عادته التعدي به فيحتاج الى تأويله او تأويل الحرف ليصح التعدي به والاول تضمين
الفعل والثاني تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في
الحرف وقال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله
فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالباء اما على تضمينه معنى يروى ويلتذ او تضمين الباء معنى من
هل لك الى ان تزكى والاصل في ان فتضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها
معنى العفو والصفح واما في الاسماء فان تضمن اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان
لا اقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق وحريص عليه وانما
كان التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز فصل في انواع
مختلف في عدها من المجاز وهي ستة احدها الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان
المجاز استعمال اللفظ في غير موضعه والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو
عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا وقال القرافي الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه
صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسأل القرية اى اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال اليها
وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك البحر كقوله من كان منكم مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر اى فافطر فعدة وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك
البحر فانفلق اى فضربه وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت قبضة من اثر
الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجاز
الا الاول وقال الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف

خبر المبتدا المعطوف على جملة فليس مجازا اذا لم يتغير حكم الاول ما بقي من الكلام وقال القزويني في
الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهو مجاز نحو واسال القرية ليس كمثله شي فان كان الحذف
والزيادة لا توجب تغير الاعراب نحو او كصيب فبما رحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز الثاني التاكيد
زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح انه حقيقة قال الطرطوشي في العمدة ومن
سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول نحو عجل عجل ونحوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز
في الاول لانهما في لفظ واحد واذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حمل الثاني عليه لانه
مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه
معنى من المعاني وله الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقال الشيخ عز
الدين انه كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فمجاز بناء على ان الحذف من باب المجاز الرابع الكناية
وفيها اربعة مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت
فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غيره الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز واليه
ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع المجازي وتجويزه ذلك فيها الرابع
وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم الى حقيقة ومجاز فان استعملت اللفظ في معناه مرادا
منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله
في غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز
منها ان يريد به غير موضوعه استعمالا وافادة الخامس التقديم والتاخير عده قوم من المجاز لان
تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن
مرتبته وحقه قال في البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع الى ما لم يوضع له
السادس الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكي لم ار من ذكر هل هو حقيقة او مجاز قال وهو
حقيقة حيث لم يكن معه تجريد فصل فيما يوصف بانه حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات
الشرعية كالصلاة والزكاة والصوم والحج فانها حقايق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى
اللغة فصل في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة اشيا احدها اللفظ قبل
الاستعمال وهذا القسم مفقود في القران ويمكن ان يكون منه اوايل السور على القول بانها
للاشارة الى الحروف التي يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل في المشاكلة
نحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انها واسطة بين الحقيقة والمجاز قال
لانه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بديعية ابن
جابر لرفيقه قلت والذي يظهر انها مجاز والعلاقة المصاحبة خاتمة لهم مجاز المجاز
وهو ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز اخر فيتجوز بالمجاز
الاول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز فان الوطي
تجوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا الا في السر وتجوز به عن العقد لانه مسبب عنه فالمصحح للمجاز
الاول الملازمة والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان

لهم مجاز المجاز

فقد حبط

فقد حبط عمله فان قوله لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية
لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية من مجاز التعبير
بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس
اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس النوع الثالث والخمسون
في تشبيهه واستعارته التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل
لو قال قائل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القران بالتصنيف ابو القاسم
بن البندار البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة
امر لامر في معنى وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الاغمض الى الاظهر وقال غيره هو الحاق شي بذي
وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان يثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض منه تانيس
النفس باخراجها من خفي الى جلي وادنائه البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود
مع الاختصار وادواته حروف واسماء وافعال فالحروف الكاف نحو كرماد وكان نحو كانه رؤوس
الشياطين والاسماء مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة قال الطيبي ولا تستعمل
مثل الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها
صر والافعال نحو يحسبه الظمان ماء يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال في التلخيص تبعا للسكاكي وربما
يذكر فعل ينبي عن التشبيه فيؤتى في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفي
البعيد بنحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون
هذه الافعال تنبي على التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبي عن حال التشبيه في القرب والبعد
وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه ذكر اقسامه ينقسم التشبيه باعتبارات الاول
باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه به حسي والمشبه عقلي او عكسه
مثال الاول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر ومثال الثاني
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة كذا مثل في البرهان وكانه ظن ان التشبيه واقع
في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الاول ومثال الثالث مثل الذين
كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح ومثال الرابع لم يقع في القران بل منعه الامام اصلا
لان العقل مستفاد من الحس فالمحسوس اصل للمعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلا
وهو غير جائز وقد اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن الثاني ينقسم باعتبار وجهه
الى مفرد ومركب والمركب ان ينتزع وجه الشبه من امور مجموع بعضها الى بعض كقوله كمثل الحمار
يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في
استصحابه وقوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن بالامس فان فيه عشر
جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شي اختل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في
سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ماء انزل من السماء وانبت انواع العشب وزين
بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها

في التشبيه والاستعارة

ادوات التشبيه حروف واسماء وافعال

سئلة من الجوابح انا هما بان الله نجاة لكانها لم تكن بالامس وقال بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالما امران
احدهما ان الما اذا اخذت منه فوق حاجتك تضررت وان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك
الدنيا والثاني ان الما اذا اطبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شي فكذلك الدنيا وقوله مثل نوره
كمشكاة فيها مصباح الاية تشبيه نوره الذي يلقيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضا
اما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ لتكون اجمع للبصر وقد جعل فيها مصباحا
في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدري في صفائها ودهن المصباح من اصفى الادهان واقواها وقودا
لانه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل
تصيبها الشمس اعدل اصابة وهذا مثل ضربه الله للمؤمنين ثم ضرب للكافرين مثلين احدهما كسراب
بقيعة والاخر كظلمات في بحر لجي الاية وهو ايضا تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار اخر الى اقسام
احدها تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع اعتمادا على معرفة النقيض والضد فان ادراكهما ابلغ من
ادراك الحاسة كقوله طلعها كانه رؤوس الشياطين شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس طلوعها كانه
من بشاعة صور الشياطين وان لم ترها عيانا الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع
عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب
والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة الثالث اخراج ما لم تجر العادة به الى ما جرت
كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة الرابع اخراج ما لا يعلم
بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السما والارض والجامع العظم وفائدته التشويق
الى الجنة بحسن الصفة وافراط السعة الخامس اخراج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى
وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام والجامع فيهما العظم والفائدة ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام
في الطف ما يكون من الما وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الاثقال وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة
القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام بنا عظيما من الفخر وتعداد النعم وعلى هذه
الاوجه الخمسة تجري تشبيهات القران السادس ينقسم باعتبار اخر الى مؤكد وهو ما حذفت فيه الاداة
نحو وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل وهو
ما لم تحذف كالايات السابقة والمحذوفة الاداة ابلغ لانه نزل الثاني منزلة الاول تجوزا قاعدة
الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة فتقلب التشبيه
وتجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا كان الاصل ان يقولوا انما الربا مثل البيع لان
الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا اصلا ملحقا به البيع في الجواز وانه الخليق بالحل ومنه
قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها الهة تشبيها
بالله سبحانه فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت
عندهم اصلا في العبادة فجا الرد على وفق ذلك واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل
وليس الانثى كالذكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها وقيل
لمراعاة الفواصل لان قبله اني وضعتها انثى وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا

انصار الله

انصار الله كما قال عيسى بن مريم الاية المراد كونوا انصار الله خالصين في الانقياد كشان مخاطبي
عيسى اذ قالوا قاعدة القاعدة في المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان
الذم مقام الادنى والاعلى طار عليه فيقال في المدح حصا كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا
في السلب ومنه يا نسا النبي لستن كاحد من النسا اي في النزول لا في العلو ام نجعل المتقين كالفجار اي
في سوء الحال اي لا نجعلهم كذلك ثم اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لا في
مقام السلب واجيب بانه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا اعلى من نوره فيشبه به فائدة قال
ابن ابي الاصبع لم يقع في القران تشبيه شيين بشيين ولا اكثر من ذلك انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد
فصل زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة ويقال
في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به
لا للمشبه ولا لاعم منهما فاسد في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعنى اعم
منهما كالحيوان الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز عقلي
بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس
المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فتكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس
نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا
وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شي معروف بها الى شي لم يعرف بها وحكمة
ذلك اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي وحصول المبالغة والمجموع مثال اظهار الخفي وانه
في ام الكتاب فان حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشا من الام
كما تنشا الفروع من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع
الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان ومثال ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل
المراد من الولد بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذل اولا جانب ثم للجانب جناحا وتقدير الاستعارة
القريبة واخفض لهما جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا
لاجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما من
الاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من
المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفل ادنى ميل صدق عليه انه
خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر ومثال
المبالغة وفجرنا الارض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة
ما في الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيونا فرع اركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو
اللفظ المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ المشبه ومستعار له وهو المعنى الجامع واقسامها كثيرة
باعتبارات فتنقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام احدها استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس نحو
واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب وكل ذلك محسوس وهو ابلغ مما
لو قيل اشتعل شيب الراس لافادته عموم الشيب لجميع الراس ومثله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في

بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه
في الكثرة والصبح اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا
قليلا بجامع التتابع على طريق التدريج وكل ذلك محسوس الثاني استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي قال
ابن ابي الاصبع وهي الطف من الاولى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ الذي هو كشط
الجلد عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر
وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر
عقلي ومثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو امر عقلي الثالث استعارة معقول
لمعقول بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه
الرقاد اي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكت عن موسى الغضب
المستعار السكوت والمستعار منه الساكت والمستعار له الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه
عقلي ايضا نحو مستهم البأساء والضراء استعير المس وهو حقيقة في الاجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة
والجامع اللحوق وهما عقليان بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعاران وهما
محسوسان والحق والباطل مستعار لهما وهما معقولان ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل
من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع وهو كسر الزجاجة
وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التأثير وهو ابلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تأثير الصدع
ابلغ من تأثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما واخفض لهما جناح الذل قال الراغب لما كان
الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح
فكانه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في آياتنا فنبذوه وراء ظهورهم افمن
اسس بنيانه على تقوى ويبغونها عوجا لتخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا في كل واد يهيمون
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارة المحسوس للمعقول والجامع عقلي الخامس استعارة معقول لمحسوس
والجامع عقلي ايضا نحو انا لما طغى الماء المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع
الاستعلاء وهو عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا آية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى
اصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كآية بحبل من الله من الظلمات الى النور في كل واد وتبعية
وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمشتقات كسائر الآيات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم
استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به وتنقسم باعتبار آخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة فالاولى
وهي ابلغها ان تقترن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرنه بما يلائمه من الربح والتجارة والثانية ان تقترن بما
يلائم المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار
له من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا ابلغ لما في لفظ الاذاقة من المبالغة في الالم
باطنا والثالثة ان لا يقترن بواحد منهما وتنقسم باعتبار آخر الى تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية فالاولى

ما تحقق معناها حسا نحو فاذاقها الله الآية او عقلا نحو وانزلنا اليكم نورا مبينا واهدنا
الصراط المستقيم اي الدين الحق فان كلا منهما يتحقق عقلا والثانية ان يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء
من اركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه
به ويسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويقابلها
التصريحية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به وقوامه في وجه الشبه للمشبه استعارة
تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه وقوامه في وجه
الشبه لتخيل ان المشبه من جنس المشبه به ومن امثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه
العهد بالحبل واضمر في النفس فلم يصرح بشيء من اركان التشبيه سوى العهد والمشبه ودل عليه باثبات
النقض له الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل الرأس شيبا طوى ذكر المشبه به وهو
النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها الله الآية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك
من طعم المر فاوقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها في انه لا يقبل الحق بالشيء الموثوق المختوم ثم
اثبت لها الختم جدارا يريد ان ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي فاثبت له الارادة التي هي من
خواص العقلاء ومن التصريحية آية مستهم البأساء من بعثنا من مرقدنا وتنقسم باعتبار آخر الى وفاقية
بان يكون اجتماعهما في شيء ممكنا نحو اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعير الاحياء من جعل
الشيء حيا للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما
في شيء وعنادية وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع
الوجود والعدم في شيء ممتنع ومن العنادية التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو
فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده
بادخال جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء ونحو انك لانت الحليم الرشيد عنوا الغوي السفيه تهكما
ذق انك انت العزيز الكريم وتنقسم باعتبار آخر الى تمثيلية وهي ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا من
متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره
باستمساك الواقع من مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يامن انقطاعه تنبيه قد يكون الاستعارة
بلفظين نحو قوارير من فضة يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء القارورة وبياض
الفضة فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام فالمعنى عذبهم
عذابا دائما مؤلما فائدة انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القرآن لان فيها
ايهاما للحاجة ولانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي وقال الطرطوشي ان
اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم
هو العقل ثم لا نصفه به لعدم التوقيف انتهى فائدة ثانية تقدم ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة
واشرفها واتفق البلغاء على ان الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة والمجاز ابلغ فاذا الا
ستعارة اعلى مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابلغ من التصريح والاستعارة ابلغ من الكناية كما قال
في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعا وفي الكناية خلاف

وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يوجد من الكشاف ويليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد بالابلغية افادة زيادة التاكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك خاتمة من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي فان قلت هل يسمى ما في الاية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلله السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال في عروس الافراح وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال والذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد في حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه

النوع الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه

هما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشي الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وانكر وقوعها في القران من انكر المجاز فيه بنا على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكناية اسباب احدها التنبيه على عظم القدرة نحو وهو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن ادم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المراة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النسا اجمل منه ولهذا لم يذكر في القران امراة باسمها الا مريم قال السهيلي وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحا لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملا ولا يبتذلون اسماهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاما لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية التي هي صفة لها وتاكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه ثالثها ان يكون التصريح

ثالثها

مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضا والرفث والدخول والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان في قوله فلما تغشاها اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني واخرج عنه قال ان الله كريم يكني ما شا وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه او عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم وكنى عن البول ونحوه بالغائط في قوله او جا احد منكم من الغائط واصله المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضا الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان الطعام وكنى عن الاستاه بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الاية قال يعني استاههم ولكن الله يكني واورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصنت فرجها واجيب بان المراد به فرج القميص والتعبير به من لطيف الكنايات واحسنها اي لم يعلق ثوبها بريبة فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها وانما نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن قلت وعلى هذا ففي الاية كناية عن كناية ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز رابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو اومن ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين كنى عن النسا بانهن ينشان في الترفه والتزين الشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني ولو اتى بلفظ النسا لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا خامسها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو لبئس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي فان لم تاتوا بسورة من مثله سادسها التنبيه على مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اي جهنمي مصيره الى اللهب حمالة الحطب في جيدها حبل اي نمامة مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم في جيدها غل قال بدر الدين بن مالك في المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية والالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشري نوعا من الكناية غريبا وهو ان تعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول في نحو الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستوا على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجاز تذنيب من انواع البديع التي تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وقضي الامر والاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجا من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر امر مطاع وقضا من لا يرد قضاه والامر يستلزم امرا فقضاه يدل على قدرة الامر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجا ثوابه يحضان على طاعة الامر ولا يحصل ذلك كله في اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستوا من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل

مطلب

الفرق بين الكناية والتعريض

عنه لدلالة على نفي عن العفة لا نظر اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة
قال بعضهم والفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى
متروك ومن امثلته ايضا ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة الاولى عن
قوله بالسوءى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية الى بما عملوا تأدبا بان يضاف السوء الى الله تعالى فصل
للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع
له والتعريض ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة
والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي والمجازي كقول من يتوقع
صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اي جانبه
وقال السبكي في كتاب الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا منه
لازم المعنى فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في افادة ارادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منها
المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهي حينئذ مجاز ومن امثلته قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة ذلك لانه
معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض فهو لفظ استعمل
في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة آلهة كانه غضب ان تعبد
الصغار معه تلويحا لعابديها بانها لا تصلح ان تكون آلهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن
ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا وقال السكاكي التعريض ما سيق لاجل موصوف
غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لانه امال الكلام الى جانب مشارا به الى آخر يقال
نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه قال الطيبي وذلك يفعل اما للتنويه بجانب الموصوف ومنه ورفع
بعضهم درجات اي محمدا صلى الله عليه وسلم اعلاء لقدره اي انه العلم الذي لا يشتبه واما للتلطف به
واحترازا عن المخاشنة نحو وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون
وكذا قوله أأتخذ من دونه آلهة ووجه حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح
بنسبته للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه واما للاستدراج الخصم الى
الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة
الشرك عليه شرعا واما للذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم في حكم البهائم
الذين لا يتذكرون واما للاهانة والتوبيخ نحو واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت فان سؤالها لاهانة
قاتلها وتوبيخه وقال السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الآخر المقصود
كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا

النوع الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص

الحصر والاختصاص

اما الحصر ويقال له القصر فهو
تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي مثال قصر الموصوف على
الصفة حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات
الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية وعلى عدم تعذرها يبعد ان يكون للذات صفة واحدة

ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل ومثاله مجازا وما محمد الا رسول اي انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى
التبري من الموت الذي استعظموه الذي هو من شان الاله ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله الا
الله ومثاله مجازا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الآية كما قال الشافعي فيما
تقدم نقله عنه من اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الآية مسوقة بذكر شبههم في
البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وكان الغرض اباحة كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احللتموه والغرض
الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم بابسط من هذا وينقسم الحصر باعتبار آخر الى ثلاثة اقسام
قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب
به من يعتقد اشتراك الله والاصنام في الالوهية والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من
اثبته المتكلم له نحو ربي الذي يحيي ويميت خوطب به نمروذ الذي اعتقد انه المحيي المميت دون الله الا انهم
هم السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المؤمنين سفهاء دونهم وارسلناك للناس رسولا خوطب
به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من تساوى عنده الامران فلم يحكم باثبات
الصفة لواحد بعينه ولا لواحد بعينه باحدى الصفتين بعينها فصل طرق الحصر كثيرة احدها
النفي والاستثناء سواء كان النفي بلا او ما او غيرهما والاستثناء بالا او غير نحو لا اله الا الله وما من اله
الا الله ما قلت لهم الا ما امرتني به ووجه افادة الحصر ان الاستثناء المفرغ لا بد ان يتوجه النفي فيه
الى مقدر هو مستثنى منه لان الاستثناء اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي
ولا بد ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا للمستثنى في جنسه مثل ما
قام الا زيد اي احد وما اكلت الا تمرا اي ماكولا ولا بد ان يوافقه في صفته اي اعرابه وحينئذ يجب القصر
اذا اوجب منه شيء بالا ضرورة فحصل اثبات ما عداه على صفة الانتفاء واصل استعمال هذا الطريق ان يكون
المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا
رسول فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه نزل استعظامهم
له عن الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد موته فكانه استبعد رسالته
الثاني انما الجمهور على انها للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه منهم ابو حيان
واستدل مثبتوه بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا
الميتة لانه المطابق في المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استواء معنى القراءتين
ومنها ان ان للاثبات وما للنفي فلا بد ان يحصل القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن تعقب بان ما زائدة
كافة لا نافية ومنها ان ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافاد الحصر قاله السكاكي ونقض
بانه لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو ان زيدا لقائم واجيب بان مراده لا يجتمع حرفا تاكيد
متواليان الا للحصر ومنها قوله تعالى قال انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به الله قل انما علمها عند ربي
فانه انما تحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا اتيكم به انما ياتي به الله ولا اعلمها
انما يعلمها الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس

طرق الحصر كثيرة

الغرض

تماعلى المحسنين من سبيل او قوله انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنيا وفاذا لم تاتهم باية قالوا لولا
اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الى من ربى وان تولوا فانما عليك البلاغ لاستعمال المعنى فى هذه الايات ونحوها
الا بالحصر واحسن ما تستعمل انما فى مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب الثالث انما بالفتح عدها من
طرق الحصر الزمخشرى والبيضاوى فيما لا فى قوله تعالى قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم
على شى او لقصر الشى على حكم نحو انما زيد قايم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران فى هذه الاية لان انما يوحى الى
مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم بمنزلة انما زيد قايم وفايدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحى الى الرسول
صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية وصرح التنوخى فى الاقصى القريب بكونها للحصر فقال
كل ما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل يثبت للفرع
ما لم يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد ابو حيان على الزمخشرى ما زعمه بانه يلزمه انحصار الوحى فى
الوحدانية واجيب بانه حصر مجازى باعتبار المقام الرابع العطف بلا او بل ذكره اهل البيان ولم يحكوا
فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بهاء الدين فى عروس الافراح فقال اى قصر فى العطف بلا انما فيه نفى واثبات
فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفى صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفى جميع الصفات غير المثبت
حقيقة او مجازا وليس هو خاصا بنفى الصفة التى يعتقدها المخاطب واما العطف ببل فابعد منه لانه لا يستمر
فيها النفى والاثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك نعبد لالى الله تحشرون وخالف فيه قوم وسياتى بسط
الكلام فيه قريبا السادس ضمير الفصل نحو فالله هو الولى اى لا غيره واولئك هم المفلحون ان هذا لهو
القصص الحق ان شانئك هو الابتر وممن ذكر انه للحصر البيانيون فى بحث المسند اليه واستدل له السهيلى
بانه اتى به فى كل موضع ادعى فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يوت به حيث لم يدع وذلك فى قوله
وانه هو اضحك وابكى الى اخر الايات فلم يوت به فى وانه خلق الزوجين وان عليه النشاة وانه اهلك لان
ذلك لم يدع لغير الله واتى به فى الباقى لادعايه لغيره قال فى عروس الافراح وقد استنبط دلالته على الحصر
من قوله فلما توفيتنى كنت انت الرقيب لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم وانما الذى
حصل بتوفيته انه لم يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة
هم الفايزون فانه ذكر لتبيين عدم الاستوا وذلك لا يحصل الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع تقديم
المسند اليه على ما قال الشيخ عبد القاهر قد تقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلى والحاصل على
رايه ان له احوالا احدها ان يكون المسند اليه معرفة والمسند مثبتا فياتى للتخصيص نحو انا قمت وانا
سعيت فى حاجتك فان قصد به قصر الافراد اكد بنحو وحدى او قصر القلب اكد بنحو لا غيرى ومنه فى القران بل انتم
بهديتكم تفرحون فانه ما قبله من قوله اتمدونن بمال ولفظ بل المشعر بالاضراب يقتضى بان المراد بل انتم لا
غيركم فان المقصود نفى فرحه هو بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله فى عروس الافراح قال وكذا قوله
لا تعلمهم نحن نعلمهم اى لا يعلمهم الا نحن وقد ياتى للتقوية والتاكيد دون التخصيص قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز
ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام ثانيها ان يكون المسند منفيا نحو انت لا تكذب فانه ابلغ فى نفى
الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب انت وقد يفيد التخصيص ومنه فهم لا يتساءلون ثالثها ان يكون المسند
اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءنى فيفيد التخصيص اما بالجنس اى لا امراة او الوحدة اى لا رجلان رابعها

ادنى المسند

ادنى المسند اليه حرف النفى فيفيده نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع ان غيرى قاله ومنه وما انت علينا
بعزيز اى العزيز علينا رهطك لا انت ولهذا قال ارهطى اعز عليكم من الله هذا حاصل راى الشيخ عبد القاهر
ووافقه السكاكى وزاد شروطا وتفاصيل بسطناها فى شرح الفية المعانى الثامن تقديم المسند ذكر
ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا يفيد الاختصاص ورده صاحب الفلك الدائر بانه لم
يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكى وغيره بان تقديم ما رتبته التاخير يفيده ومثلوه بنحو
تميمى انا التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكى انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتعقبه صاحب الايضاح وصرح
الزمخشرى بانه افاد الاختصاص فى قوله الله يبسط الرزق فى سورة الرعد وفى قوله الله نزل احسن الحديث وفى قوله
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ويحتمل انه اراد ان تقديمه افاده فيكون من امثلة الطريق السابع العاشر تعريف
الجزئين ذكر الامام فخر الدين فى نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه فى القران
فيما ذكر الزملكانى فى اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما فى اياك نعبد اى الحمد لله لا لغيره الحادى
عشر نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر الثانى عشر نحو ان زيدا لقائم نقله ايضا الثالث عشر نحو قائم فى جواب زيد اما قائم او قاعد ذكره الطيبى فى شرح التبيان الرابع عشر قلب بعض
حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله من الكشاف فى قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال القلب
للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لان وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب
بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء بناء مبالغة والقلب وهو للاختصاص
اذ لا يطلق على غير الشيطان تنبيه كاد اهل البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان
مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل فى اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة
وفى لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
اخرت الصلة فى الشهادة الاولى وقدمت فى الثانية لان الغرض فى الاول اثبات شهادتهم وفى الثانى
اثبات اختصاصهم بشهادة النبى صلى الله عليه وسلم عليهم وخالف فى ذلك ابن الحاجب فقال فى شرح المفصل
الاختصاص الذى يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له
الدين ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن افادة الحصر فى الاية الاولى
ولو لم يكن فما المانع من ذكر المحصور فى محل بغير صيغة الحصر كما قال تعالى فاعبدوا ربكم وقال ان لا تعبدوا
الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم يكن
للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذى هو معنى بل واعترض ابو حيان على مدعى الاختصاص
بنحو افغير الله تامرونى اعبد واجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك
كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا
من قبل فهو اقوى حجة به واجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشى عن الغالب قال
الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه فى اية واحدة وهى اغير الله تدعون ان كنتم صادقين
بل اياه تدعون فان التقديم فى الاول قطعا ليس للاختصاص وفى اياه قطعا للاختصاص وقال والد
الشيخ تقى الدين فى كتاب الاقتناص فى الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس فى ان تقديم المعمول

طاغوت

مطلب فى ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا

يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون
ما هم به اعنى قال البيانيون على افادته الاختصاص يفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك وانما
الاختصاص شيء والحصر شيء اخر والفضلاء لم يذكروا في ذلك لفظة الحصر وانما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما
ان الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص
افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما عام مشترك بين شيئين او اشيا والثاني معنى منضم
اليه يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام
وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة
اعنى مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السوا وقد
يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدا به كلامه فان الابتدا بالشي يدل على الاهتمام به وانه
هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان
كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو
الاختصاص وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي قصد افادة السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره
باثبات ولا نفي ففي الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور وانما جا هذا في اياك نعبد للعلم بان قائليه
لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد في بقية الايات فان قوله افغير الله تبغون لو جعل في معنى ما تبغون
الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس
المراد كذلك وكذلك ائفكا آلهة دون الله تريدون المنكر ارادتهم آلهة دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري
في وبالاخرة هم يوقنون في تقديم الاخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه
من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من امن
بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم
فقال تقديم الاخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من
قائله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض وتقديم هم افاد
ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايمان غيرهم بالاخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه
ايضا استمرار على ما في ذهنه من الحصر اي ان المسلمين لا يوقنون الا بالاخرة واهل الكتاب يوقنون بها
وبغيرها وهذا فهم عجيب الجاه اليه فهم الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام
احدها بما والا كقولك ما قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي اثبات القيام لزيد قيل
بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة للاستثنا وهو الاخراج فدلالتها
على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك
رجحنا انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني الحصر بانما وهو قريب من
الاول فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام
زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذي قد يفيده التقديم وليس هو على تقدير تسليمه
مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احدهما ما صدر به الحكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق

والاخرى

والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضي نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا
قلت انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال تعالى الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال
سبحانه بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه في الاول فلو قال بالاخرة يوقنون
افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات ه
والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض فهو حصر مجازي وهو دون
قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل تقديره لا يوقنون الا بالاخرة اذا عرفت
هذا فتقديم هم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصود المهم
النفي فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح افهام
انه لا يوقن بالاخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن بالاخرة فلذلك حافظنا
على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالاخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان
الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احد
مقيدا بالاخر حتى نقول ان المفهوم افاد نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم
وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي ه

النوع السادس والخمسون

في الايجاز والاطناب اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى
نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما
انه يجب على البليغ في مظان الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ه
ويشبع انشد الجاحظ يرمون بالخطب الطوال وتارة ه وحي الملاحظ خيفة الرقباء ه
واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة اولا وهي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي
وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام
اوساط الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة وفسروا الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف
والاطناب اداؤه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير
عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب بلفظ زائد وقال القزويني الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق
التعبير عن المراد تادية اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة
والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا
لفائدة عن الحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول فان قلت عدم
ذكرك المساواة في الترجمة لماذا هل هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك قلت لهما ولامر
ثالث وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القران وقد مثل لها في التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق
المكر السيء الا باهله وفي الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا وتعقب بان في
الاية الثانية حذف موصوف الذين وفي الاولى اطناب بلفظ السيء لان المكر لا يكون الا
سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثنا غير مفرغ اي باحد وبالقصر في الاستثنا وبكونها حاثة

في الايجاز قسمان

على كف الاذى عن جميع الناس بحذره عن جميع ما يؤدي اليه وبان تعدى بها يخبر بما حجه مضره فنعم
فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لانه يحق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا
في الاجسام تنبيه الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما يوجد من المفتاح وصرح به الخطيبي وقال بعضهم
الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال الشيخ بهاء الدين وليس بشيء والاطناب قيل بمعنى
الاسهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفائدة او لا لفائدة ذكره التنوخي وغيره فصل
الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان
كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف وان كان كلاما يعطي معنى اطول منه فهو ايجاز قصر وقال
بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال اخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر
المعهود عادة وسبب حسنه انه يدل على التمكن في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع
الكلم وقال الطيبي في التبيان الايجاز الخالي من الحذف ثلاثة اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ
على معناه كقوله انه من سليمان الى قوله وأتوني مسلمين جمع في احرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل في وصف
بليغ كانت الفاظه قوالب معناه قلت وهذا راي من يدخل المساواة في الايجاز الثاني ايجاز التقدير وهو ان
يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى بالتضييق ايضا وبه سماه بدر الدين بن مالك في المصباح لانه نقص من الكلام
ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اي خطاياه غفرت فهي له
لا عليه هدى للمتقين اي للضالين الصائرين بعد الضلال الى التقوى الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوي
اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط
بين طرفي الافراط والتفريط المومى به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان هو
الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه اي تعبده مخلصا في نيتك
وواقفا في الخضوع اخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى وايتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في
الاوامر واما النواهي فبالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط الحاصل من اثار الغضبية
او كل محرم شرعا وبالبغي الى الاستعلاء الفائض عن الوهمية قلت ولهذا قال ابن مسعود ما في القران اية اجمع
للخير والشر من هذه الاية اخرجه في المستدرك وروى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قرأها يوما ثم وقف
فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا
الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا الا جمعه وروى ايضا عن ابن شهاب في معنى حديث
الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب
قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو الاية فانها جامعة لمكارم الاخلاق
لان في اخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعاء الى الدين وفي الامر بالمعروف كف
الاذى وغض البصر وما شاكلهما من المحرمات وفي الاعراض الصبر والحلم والتؤدة ومن بديع الايجاز قوله
تعالى قل هو الله احد الى اخرها فانه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك
بالتصنيف بهاء الدين بن شداد وقوله اخرج منها ماءها ومرعاها دل بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرجه
من الارض قوتا ومتاعا للانام من العشب والشجر والحب والثمر والعصف والحطب واللباس والنار

اجمع المعاندون

والملح لان النار من العيدان والملح من الماء وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب
الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية امر فيها
ونهى واخبر ونادى ونعت وسمى واهلك وابقى واسعد واشقى وقص من الانباء ما لو شرح ما اندرج في هذه
الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان لجفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الاية بالتأليف
وفي العجائب للكرماني اجمع المعاندون على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الاية بعد ان
فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها في
تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلال وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية جمع في هذه اللفظة
احد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت ونبهت وسمت وامرت وقصت وحذرت وخصت وعمت
واشارت وعذرت فالنداء يا والكناية اي والتنبيه ها والتسمية النمل والامر ادخلوا والقصص مساكنكم
والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعرون فأدت
خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها وحق جنود سليمان وقوله يا بني ادم خذوا زينتكم
عند كل مسجد الاية جمع فيها اصول الكلام النداء والعموم والخصوص والامر والاباحة والنهي والخبر
وقال بعضهم جمع الله الحكمة في شطر اية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه الاية قال ابن العربي هي من اعظم اي في القران فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران وبشا
رتان
وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحي اليك وبلغ كل ما امرت ببيانه وان شق
بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بينهما فيما يؤثره التصديع في القلوب فيظهر اثر ذلك
على ظاهر الوجوه من التقبض والانبساط ويلوح عليها من علامات الانكار والاستبشار كما يظهر على
ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر الى جليل هذه الاستعارة وعظم ايجازها وما انطوت عليه من المعاني
الكثيرة وقد حكي ان بعض الاعراب لما سمع هذه الاية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهى
وقوله تعالى فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم
على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه
يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل
الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم وقد فضلت هذه الجملة على
اوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين وجها او اكثر وقد اشار ابن
الاثير الى انكار هذا التفضيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق وانما العلماء يقدحون اذهانهم
فيما يظهر لهم من ذلك الاول ان ما يناظره من كلامهم وهو قوله القصاص حياة اقل حروفا فان حروفه
عشرة وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر الثاني ان نفي القتل لا يستلزم الحياة والاية ناصة على ثبوتها
التي هي الغرض المطلوب منه الثالث ان تنكير حياة يفيد تعظيما فيدل على ان في القصاص حياة متطاولة
كقوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة ولا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس ولذا فسروا الحياة فيها
بالبقاء الرابع ان الاية مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفى للقتل بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظلما
وانما ينفيه قتل خاص وهو القصاص ففيه حياة ابدا الخامس ان الاية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع

في القتل والخالي من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة السادس ان الاية مستغنية
عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من التي بعد افعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا
مع القتل الاول وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما من تركه السابع ان في الاية
طباقا لان القصاص يشعر بضد الحياة بخلاف المثل الثامن لان الاية اشتملت على فن بديع وهو جعل احد
الضدين الذي هو الفنا والموت محلا ومكانا لضده الذي هو الحياة واستقرار الحياة في الموت مبالغة
عظيمة ذكره في الكشاف وعبر عنه صاحب الايضاح بانه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها بادخال
في عليه التاسع في توالي المثل اسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ
المنطوق به اذا توالت حركاته تمكن اللسان من النطق وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقبه كل حركة
سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا يتبين
انطلاقها ولا تتمكن من حركتها على ما تختاره فهي كالمقيدة العاشر ان المثل كالمتناقض من حيث الظاهر
لان الشيء لا ينفي نفسه الحادي عشر سلامة الاية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها
عن غنة النون الثاني عشر اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف من حروف الاستعلا
الى الصاد من حروف الاستعلا والاطباق بخلاف الخروج من القاف الى التاء التي هي حرف منخفض فهو غير
ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد الى الحاء احسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعد ما دون طرف اللسان
واقصى الحلق الثالث عشر في النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف والتاء الرابع عشر
سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر
ان لفظ القصاص يشعر بالمساواة فهو منبئ عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الاية مبنية
على الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا
بعد فهم ان القصاص حياة وقوله في القصاص حياة مفهوم من اول وهلة الثامن عشر ان في المثل بناء افعل التفضيل من فعل متعد والاية
سالمة منه التاسع عشر ان افعل في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص
اكثر نفيا وليس الامر كذلك والاية سالمة من ذلك العشرون ان الاية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص
لهما والحياة ايضا في قصاص الاعضا لان قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسري الى النفس فيزيلها ولا كذلك
المثل ثم في اول الاية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وانهم المراد حياتهم لا غيرهم
لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم تنبيهات الاول ذكر قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها
بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز
دلالته مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام فعلم منه ان المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق الثاني
ذكر القاضي ابو بكر في اعجاز القران ان من الايجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر
له باسم هو عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البنية كقوله معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم
والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم
لله والتبرك باسمه الثالث ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان من انواع ايجاز القصر الحصر
سواء كان بالا او بانما او غيرهما من ادواته لان الجملة فيها نابت مناب جملتين وباب العطف لان حرفه

وضع

وضع للاغناء عن اعادة العامل وباب النائب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعلى المفعول
بوضعه وباب الضمير لانه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل
وباب علمت انك قائم لانه متحمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب التنازع اذا
لم نقدر على رأي الفراء ومنها طرح المفعول اقتصارا على جعل المتعدي كاللازم وسياتي تحريره ومنها
جمع ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالك يغني عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى ما
لا يتناهى ومنها الالفاظ الملازمة للعموم كاحد ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن تكرير المفرد
واقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا ومما يصلح ان يعد من انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو ان
يؤتى بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما تحتمله الفاظه من المعاني كفواتح السور ذكره ابن ابي الاصبع

ايجاز الحذف

القسم الثاني من قسمي الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوائد ذكر ما سببه منها مجرد الاختصار والاحتراز
عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره
يفضي الى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والاغراء وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها فناقة الله
تحذير بتقدير ذروا وسقياها اغراء بتقدير الزموا ومنها التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال
حازم في منهاج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديد اشياء فيكون في تعدادها
طول وسامة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الاشياء المكتفى بالحال عن ذكرها قال
ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى
فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شانه ولا يبلغ
مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرايت امرا فظيعا لا تكاد تحيط به
العبارة ومنها التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو يوسف اعرض ونون لم
يك والجمع السالم ومنه قراءة والمقيمي الصلاة ويا والليل اذا يسر وسال المؤرج السدوسي الاخفش عن
هذه الاية فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسري
وانما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن فاعل
نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد ومنها شهرته
حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انطق من لسان المقال
وحمل عليه قراءة حمزة تساءلون به والارحام لان هذا مكان شهر بتكرر الجار فقامت الشهرة مقام الذكر
ومنها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات الاية حذف
فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اي هو رب والله ربكم والله رب المشرق لان موسى استعظم حال
فرعون واقدامه على السؤال فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما ومثله في عروس الافراح بقوله رب ارني
انظر اليك اي ذاتك ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا له نحو صم بكم اي هم او المنافقون ومنها قصد العموم
نحو واياك نستعين اي على العبادة وعلى امورنا كلها والله يدعو الى دار السلام اي كل احد ومنها رعاية
الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك ومنها قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشية نحو

فلو شا لهداكم اجمعين اي فلو شا هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شا تعلقت نفسه بشا ابهم عليه لا
يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة شرط لان مفعول المشية مذكور
في جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا وقد ذكر اهل
البيان ان مفعول المشية والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شا منكم ان يستقيم لو اردنا ان
نتخذ لهوا انما اطرد او كثر حذف مفعول المشية دون سائر الافعال لانه يلزم من وجود المشية وجود
المشا فالمشية المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن ان يكون الا مشية الجواب وكذلك كانت الارادة مثلها في
اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكاني والتنوخي في الاقصى القريب قالوا واذا حذف بعد لو فهو المذكور
في جوابها ابدا واورد في عروس الافراح قالوا لو شا ربنا لانزل ملايكة فان المعنى لو شا ربنا ارسال الرسل
لانزل ملايكة لان المعنى يعين على ذلك فائده قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان
يحذف فيها الا وجد حذفه احسن من ذكره وسمى ابن جني الحذف شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام فاعلمه
في حذف المفعول اختصارا واقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا حذف المفعول اختصارا
واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا
اي اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق ان يقال بحسب ما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع
الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجا بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او
نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي
كالثابت فلا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل
الاحيا والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الا
سراف واذا حصلت منك رؤية ومنه ولما ورد ما مدين الاية الا ترى انه عليه السلام رحمهما اذ
كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من لا نسقي
السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد
الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر
محذوفه قيل محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي
بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه الحال في الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
قد يتوهم ان معناه دعوا فلا حذف او سموا فالحذف واقع ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل
اما حالي نحو قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
اي انزل خيرا قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث يستحيل صحة
الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين
من دليل اخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل على انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى
الاجرام وانما هو والحل يضافان الى الافعال فعلم بالعقل حذف شي واما تعيينه وهو التناول فيستفاد
من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة واما قوله

ما يجب حفظه

حذف المفعول اختصارا

صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكي من غير تامل انه مبني على اصول المعتزلة
فتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك اي امره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة مجي البا ري
لانه من سمات الحادث وعلى ان الجائي امره او فوا بالعقود واوفوا بعهد الله اي بمقتضى العقود وبمقتضى
عهد الله لان العقد والعهد قولان قد دخلا من الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفا ولا نقض وانما
الوفا والنقض بمقتضاهما وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة يدل على التعيين العادة نحو فذلكن الذي
لمتنني فيه دل العقل على الحذف لان يوسف لا يصح ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه
لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام
صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح في
موضع اخر وهو اقواها نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اي امره بدليل او ياتي امر ربك وجنة عرضها
السموات اي كعرض بدليل التصريح بها في اية الحديد رسول من الله اي من عند الله بدليل ولما جاهم رسول
من عند الله ومن الادلة على الحذف العادة بان يكون العقل غير مانع من اجرا اللفظ على ظاهره من غير حذف
نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس
بالقتال ويتعيرون بان ينسبوها بانهم لا يعرفونه بالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك
قدره مجاهد مكان قتال ويدل عليه انهم اشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة ومنها
الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له فان كانت عند الشروع في القراة قدرت
اقرا او الاكل قدرت اكل في هذا اهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر ابتدات او ابتداي
كاين بسم الله ويدل على صحة الاول التصريح به في قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفي
حديث باسمك ربي وضعت جنبي ومنها الصناعة النحوية كقولهم في لا اقسم التقدير لانا اقسم لان فعل الحال
لا يقسم عليه وفي تالله تفتؤ التقدير لا تفتؤ لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون كقوله تالله
لاكيدنه وقد توجب الصناعة التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف
اي موجود وقد انكر الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة
مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد فاذا انتفت
مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر ورد بان تقديره موجود لا يستلزم نفي كل اله غير الله
قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة
مبتدا بلا خبر ظاهر او مقدر وانما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وان كان المعنى مفهوما تنبيه
قال ابن هشام انما يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معنى فيها
هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط ان لا يكون في
حذفها ضرر معنوي او صناعي قال ويشترط في الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف ورد
قول الفرا في ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين لان
الحسبان المذكور بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لان التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به قال
والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل

الحسبان فلانه بل لايجاب المنفي وهو فيها فعل الحج الشرط الثاني ان لا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم
يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان واخواتها قال ابن هشام واما قول ابن عطية في بئس مثل القوم ان
التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد
تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل الثالث ان لا يكون مؤكدا لان الحذف مناف للتاكيد
اذ الحذف مبني على الاختصار والتاكيد مبني على الطول ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله في ان
هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان واما
حذف الشي لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت الرابع ان لا يؤدي حذفه الى
اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار للفعل الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا
يحذف الجار والناصب للفعل والجازم الا في مواضع قويت فيها الدلالة واكثر فيها استعمال تلك العوامل
السادس ان لا يكون عوضا عن شي ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا من ادعو لاجازة
العرب حذفه ولذا ايضا لم تحذف التاء من اقامة واستقامة واما واقام الصلاة فلا يقاس عليه ولا
خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها السابع ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل القوي ومن ثم لم
يقس على قراءة وكلا وعد الله الحسنى فائده اعتبر الاخفش في الحذف التدريج حيث امكن ولهذا قال
في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف
الضمير فصار تجزي وهذه ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه انهما حذفا معا قال ابن جني وقول
الاخفش اوفق في النفس وآنس من ان يحذف الحرفان معا في وقت واحد قاعده الاصل ان يقدر
الشي في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشي في غير محله فيجب ان يقدر المفسر في نحو
زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عليه لافادة الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع
منه مانع نحو واما ثمود فهديناهم اذ لا يلي اما فعل قاعده ينبغي تقليل المقدر مهما امكن لتقل مخالفة
الاصل ومن ثم ضعف قول الفارسي في واللائي لم يحضن ان التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يقدر
كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من المحذوفات الا اشدها موافقة للغرض وافصحها لان العرب لا يقدرون
الا ما لو لفظوا به لكان احسن وانسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس قدر ابو علي جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة وهو اولى لان تقدير
الحرمة في الهدي والقلائد والشهر الحرام لا شك في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال
ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بانه احسن الحديث
فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال ومتى تردد بين ان يكون مجملا او
مبينا فتقدير المبين احسن نحو وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث لك ان تقدر في امر الحرث وفي تضمين
الحرث وهو اولى لتعينه والامر مجمل لتردده بين انواع قاعده اذا دار الامر بين كون المحذوف
فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين
الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى
في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها بفتح البا كذلك يوحي اليك والى الذين

بئس المثل

من قبلك

من قبلك الله بفتح الحا فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ولا يقدران بتنا المحذوف خبرا لثبوت
فاعلية الاسمين في رواية من بنى الفعل للفاعل والثاني نحو ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم
الله اولى من الله خلقهم لمجي خلقهن العزيز العليم قاعده اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه
ثانيا اولى ومن ثم رجح ان المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع وفي نارا تلظى التا الثانية
لا تا المضارعة وفي والله ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول وفي نحو الحج اشهر
ان المحذوف مضاف الثاني اي حج اشهر لا الاول اي اشهر الحج وقد يجب كونه من الاول نحو ان الله
وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع ملائكة لاختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع
وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بري من المشركين ورسوله اي بري ايضا لتقدم الخبر على الثاني
فصل الحذف على انواع وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الاثير ورود هذا النوع في القران
ورد بان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف منها من اسم من اسمايه تعالى كما تقدم
وادعى بعضهم ان البا في وامسحوا برؤسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا
يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم لشدة
ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة انا في قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل
لكن انا حذفت همزة انا تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ما قرئ ويمسك السما ان تقع علرض
بما انزليك فمن تعجل في يومين فلثم عليه انها لحدى الكبر النوع الثاني ما يسمى بالاكتفا وهو ان
يقتضي المقام ذكر شيين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى باحدهما عن الآخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط
العطفي كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وخصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة
والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته
صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله والا
نعام خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا النوع بيدك الخير اي والشر وانما خص الخير بالذكر لانه مطلوب
العباد ومرغوبهم او لانه اكثر وجودا في العالم او لان اضافة الشر الى الله تعالى ليس من باب الاداب
كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومنها وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون
بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون ومنها الذين
يؤمنون بالغيب اي والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب وآثر الغيب لانه امدح ولانه يستلزم
الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها ورب المشارق اي والمغارب ومنها هدى للمتقين اي والكافرين
قاله ابن الانباري ويؤيده قوله هدى للناس ومنها ان امرؤ هلك ليس له ولد اي ولا والد بدليل انه اوجب
للاخت النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك وهو
من الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة ولم اره الا في شرح بديعية
الاعمى لرفيقه الاندلسي وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي وافرده
بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي في شرح البديعية من انواع البديع
الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت

الحذف

تطهيره في الاول لدلالة ذلك عليه في الثاني ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذي
ينعق والذي ينعق به فحذف من الاول الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا
عليه وقوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء واخرجها تخرج بيضاء فحذف من الاول تدخل غير
بيضاء ومن الثاني واخرجها وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة
الاخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون التقدير ان افتريته
فعلي اجرامي وانتم برآء منه وعليكم اجرامكم وانا بريء مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم
التقدير ويعذب المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا
تطهرن فاتوهن اي حتى يطهرن من الدم ويتطهرن بالماء فاذا طهرن وتطهرن فاتوهن وقوله خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم اي عملا صالحا بسيئ واخر سيئا بصالح قلت ومن لطيفه قوله فئة
تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة اي فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت
وفي الغرائب للكرماني في الاية الاول التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف
ما يدل عليه الطرف الاخر وله في القران نظائر وهو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى وماخذ هذه التسمية من الحبك
الذي معناه الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده
واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج
بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حائكا له
مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكتسبه من الحسن والرونق النوع الرابع ما يسمى
بالاختزال وهو ما ليس واحدا مما سبق وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم او فعل او حرف او اكثر امثلة
حذف الاسم حذف المضاف هو كثير في القران جدا حتى قال ابن جني في القران منه زهاء الف موضع وقد
سردها الشيخ عز الدين في كتاب المجاز على ترتيب السور والايات ومنه الحج اشهر اي حج اشهر او اشهر الحج
ولكن البر من امن اي ذا البر او بر من حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات
اي ضعف عذاب وفي الرقاب اي وفي تحرير الرقاب حذف المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم نحو رب اغفر لي وفي
الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي كل واي وبعض وجاء في غيرهن كقراءة فلا
خوف عليهم بضم بلا تنوين اي فلا خوف شيء عليهم حذف المبتدا يكثر في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما هيه
نار اي هي نار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فاساءته عليها وبعد القول نحو
وقالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون
ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل لم يلبثوا الا ساعة من
نهار بلاغ اي هذا سورة انزلناها اي هذه ووجب في النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكلها دائم
وظلها اي دائم ويحتمل الامرين فصبر جميل اي اجمل او فامري صبر فتحرير رقبة اي عليه او فالواجب حذف
الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات ايها المؤمنون
اي القوم المؤمنون حذف الصفة ياخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها
عن كونها سفينة لان جئت بالحق اي الواضح والا لكفروا بمفهوم ذلك فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي

الاحتباك

الاختزال

بحمل الاعراب

نافعا حذف

نافعا حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفلق اي فضرب فانفلق وحيث دخلت واو العطف
على لام التعليل ففي تخريجه وجهان احدهما ان يكون تعليلا معلله محذوف كقوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
فالمعنى وللاحسان الى المؤمنين فعل ذلك والثاني انه معطوف على علة اخرى مضمرة لتظهر صحة العطف اي
فعل ذلك ليذيق الكافرين باسه وليبلي حذف المعطوف مع العاطف لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل اي ومن انفق بعده بيدك الخير اي والشر حذف المبتدا منه خرج عليه ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب اي لما تصفه والكذب بدل من الهاء حذف الفاعل لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسام
الانسان من دعاء الخير اي دعائه الخير وجوزه الكسائي مطلقا لدليل وخرج عليه اذا بلغت التراقي اي الروح
حتى توارت بالحجاب اي الشمس حذف المفعول تقدم انه كثير في مفعول المشية والارادة ويرد في غيرهما
نحو ان الذين اتخذوا العجل اي الها كلا سوف تعلمون اي عاقبة امركم حذف الحال يكثر اذا كان قولا نحو
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اي قائلين حذف المنادى الا يا اسجدوا اي يا هؤلاء يا ليت اي يا قوم
حذف العائد يقع في اربعة ابواب الصلة نحو اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه والصفة نحو واتقوا يوما
لا تجزي نفس اي فيه والخبر نحو وكلا وعد الله الحسنى اي وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه
صابرا نعم العبد اي ايوب فقدرنا فنعم القادرون اي نحن ولنعم دار المتقين اي الجنة حذف الموصوف
امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي والذي انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس هو الذي انزل الى من
قبلنا ولهذا اعيدت ما في قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم امثلة حذف الفعل
يطرد اذا كان مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون ويكثر في
جواب الاستفهام نحو واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل واكثر منه حذف القول نحو واذ
يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اي يقولان ربنا قال ابو علي حذف القول من حديث البحر
قل ولا حرج ويأتي في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي واتوا والذين تبوءوا الدار والايمان اي والفوا
الايمان او واعتقدوا اسكن انت وزوجك اي وليسكن زوجك وامراته حمالة الحطب اي اذم والمقيمين
الصلاة اي امدح ولكن رسول الله اي كان وان كلا لما اي ليوفوا اعمالهم امثلة حذف الحرف قال
ابن جني في المحتسب اخبرنا ابو علي قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت
الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي ايضا واختصار المختصر اجحاف
به حذف همزة الاستفهام قرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وخرج عليه هذا ربي في المواضع الثلاثة وتلك
نعمة تمنها اي او تلك حذف الموصول الحرفي قال ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو ومن اياته يريكم البرق حذف
الجار يطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا بل الله يمن عليكم ان هداكم اطمع ان يغفر لي ايعدكم انكم
اي بانكم وجاء مع غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي لها يخوف اولياءه اي يخوفكم
باوليائه واختار موسى قومه اي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة حذف العاطف خرج
عليه الفارسي ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اي وقلت وجوه يومئذ
ناعمة اي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة حذف فاء الجواب خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية
للوالدين حذف حرف النداء كثير ها انتم اولاء يوسف اعرض قال رب اي يا رب فاطر السموات والارض

ما يحفظ

وفي العجائب للكرماني كثر حذف يا في القرآن من الرب تنزيها وتعظيما لان في النداء طرفا من الامر حذف
قد في الماضي اذا وقع حالا نحو او جاؤكم حصرت صدورهم انؤمن لك واتبعك الارذلون حذف لا النافية
يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ وورد في غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية اي
لا يطيقونه والقى في الارض رواسي ان تميد اي لان لا تميد حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اي ليقيموا
حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف نون التوكيد خرج عليه قراءة الم نشرح
بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضاري به من احد حذف التنوين خرج عليه قراءة
قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب والبناء خرج عليه فتوبوا
الى باريكم ويامركم وبعولتهن احق بسكون الثلاثة وكذا او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فاوارى سوة
اخي ما بقي من الربا انتهى حذف اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من
افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول تدور اعينهم
كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي وتجعلون رزقكم اي بدل شكر رزقكم حذف ثلاث متضايفات فكان
قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها حذف
مفعول باب ظن اين شركاي الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركا حذف الجار مع المجرور خلطوا عملا صالحا
اي بسيء واخر سيئا اي بصالح حذف العاطف مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط وفعله يطرد بعد
الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي ان تتبعوني قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اي ان قلت لهم يقيموا وجعل
منه الزمخشري فلن يخلف الله عهده اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله وجعل منه ابو حيان فلم
تقتلون انبياء الله من قبل اي ان كنتم امنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء اي فافعل واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم
ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده اإن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم اي
لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به فلولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم
اي لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه عذابا شديدا اي والله حذف جوابه والنازعات غرقا
الآيات اي لتبعثن ص والقرآن ذي الذكر اي انه لمعجز ق والقرآن المجيد اي ما الامر كما زعموا حذف
جملة مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل حذف جمل كثيرة نحو فارسلون يوسف
ايها الصديق اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف خاتمة
تارة لا يقام شيء مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا لوم علي او فلا
عذر لكم لاني ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد مضت
سنة الاولين اي يصيبهم مثل ما اصابهم فصل كما انقسم الايجاز الى ايجاز قصر وايجاز حذف كذلك
انقسم الاطناب الى بسط وزيادة فالاول الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض

الآية في

حذف قد
حذف لا النافية
حذف لام التوطئة
حذف لام لقد
حذف لام الامر
حذف نون التوكيد
حذف التنوين
قراءة
حذف حركة الاعراب والبناء
حذف اكثر من كلمة حذف مضافين
حذف ثلثة مضافات
حذف الجار والمجرور
حذف حرف الشرط
حذف جواب الشرط
حذف جملة القسم
حذف جوابه
حذف جملة مسببة عن المذكور
حذف جمل كثيرة

الاية في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم
والجاهل والموافق والمنافق وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فقوله
ويؤمنون به اطناب لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه
وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين من يزكي والنكتة الحث للمؤمنين على ادائها
والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين والثاني يكون بانواع احدها دخول حرف
فاكثر من حروف التاكيد السابقة في نوع الادوات وهي ان وان ولام الابتداء والقسم والا الاستفتاحية
واما وها التنبيه وكان في تاكيد التشبيه ولكن في تاكيد الاستدراك وليت في تاكيد التمني ولعل في
تاكيد الترجي وضمير الشان وضمير الفصل واما في تاكيد الشرط وقد والسين وسوف والنونان في تاكيد
الفعلية ولا التبرئة ولن ولما في تاكيد النفي وانما يحسن تاكيد الكلام بها اذا كان المخاطب به منكرا او مترددا
ويتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا
اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما
انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقد يؤكد بها والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره
فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر لان معه ادلة ظاهرة لو تاملها لرجع عن انكاره وعلى
ذلك خرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون اكد الموت تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخا
طبين لتماديهم في الغفلة تنزيل من ينكر الموت واكد اثبات البعث تاكيدا واحدا وان كان اشد نكيرا
لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر
في ادلته الواضحة ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفى عنه الريبة بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب
فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة
عدمه لذلك وقال الزمخشري بولغ في تاكيد الموت تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينيه ولا
يغفل عن ترقبه فان ماله اليه فكانه اكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا يسعى
فيها غاية السعي حتى كانه مخلد ولم يؤكد جملة البعث الا بان لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن
فيه نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج الفزكاح اكد الموت ردا على الدهرية القائلين بحفظ النوع الانساني
خلفا عن سلف واستغنى عن تاكيد البعث هنا لتاكيده والرد على منكره في مواضع كقوله قل بلى وربي لتبعثن
وقال غيره لما كان العطف يقتضي الاشتراك استغنى عن اعادة اللام لذكرها في الاول وقد يؤكد بها
للمستشرف الطالب الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا
اي لا تدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار
المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد
وكذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى وظهور ثمرتها والعقاب على تركها محله الاخرة
تشوفت نفوسهم الى وصف حال الساعة فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم بالتاكيد ليتقرر عليه
الوجوب وكذا قوله وما ابرئ نفسي فيه تحيير للمخاطب وتردد في انه كيف لا يبرئ نفسه وهي نفس
زكية ثبتت عصمتها وعدم مواقعتها السوء فاكده بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقد يؤكد

نزاهت يوسف

لتمتد الى عفو وتاب عليه انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد في التوبة وقد
سبق الكلام على ادوات التاكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها في النوع الاربعين فائدة اذا اجتمعت
ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صارت
ثلاثا وعن الكسائي ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد الاسم وفيه تجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم و
لا للخبر وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين وقال
سيبويه في نحو يا ايها الالف والها لحقتا ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين وصار الاسم تنبيها هذا
كلامه وتابعه الزمخشري فائده وبقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا قال الجرجاني في
نظم القرآن ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف يحقق ما ينكر وانما قاله حكاية لكلام النبي صلى الله
عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه فنزلت الاية على وفقها النوع الثاني دخول الاحرف
الزائدة قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى وقال الزمخشري
في كشافه القديم الباء في خبر ما وليس لتاكيد النفي كما ان اللام لتاكيد الايجاب وسئل بعضهم عن التاكيد
بالحرف وما معناه اذ اسقاطه لا يخل بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى
لا يجدونه باسقاطه قال ونظيره العارف بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال
اجد نفسي على خلاف ما اجدها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف تتغير نفس المطبوع بنقصانها ويجد
نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه ثم باب الزيادة في الحروف وزيادة الافعال قليل
والاسما اقل اما الحروف فيزاد منها ان وان واذ واذا والى وام والبا والفا وفي والكاف واللام ولا
وما ومن والواو وتقدمت في نوع الادوات مشروحة واما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه كيف نكلم
من كان في المهد صبيا واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الرماني العادة ان من به علة تزاد بالليل ان
يرجوا الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست
زائدة واما الاسما فنص اكثر النحويين على انها لا تزاد ووقع في كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع
كلفظ مثل في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما النوع الثالث التاكيد الصناعي وهو اربعة اقسام احدها
التوكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون وفائدته رفع توهم المجاز وعدم
الشمول وادعى الفراء ان كلهم افادة ذلك واجمعون افادت اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين
ثانيها التاكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الراء وغرابيب سود وجعل
منه الصفار فيما ان مكناكم على القول بان كليهما للنفي وجعل منه غيره قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا
ليس مفهوما ظرفا لان لفظ ارجعوا ينبي عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما
بلفظه ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قوارير قوارير دكا دكا صفا صفا والفعل نحو
فمهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون والحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها ايعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة نحو ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والاحسن فيه ان تقترن الثانية
بثم نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ومن هذا
النوع تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن انت وزوجك اذهب انت وربك واما ان يكون نحن

المتقين ومن تاكيد المتصل بمثله وهم بالآخرة هم كافرون ثالثها تاكيد الفعل بمصدره وهو عوض من
تكرار الفعل مرتين وفائدته رفع توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز في
المسند اليه هذا فرق به ابن عصفور وغيره ومن ثم رد بعض اهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكلم
حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد رفع المجاز في الفعل ومن امثلته ويسلموا تسليما يوم تمور السما
مورا وتسير الجبال سيرا جزاؤكم جزاء موفورا وليس منه وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف
انواعه واما الا ان يشاء ربي شيئا فيحتمل ان يكون منه وان يكون الشيء بمعنى الامر والشان والاصل في
هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف
وصفه اليه نحو اتقوا الله حق تقاته وقد يؤكد بمصدر فعل اخر او اسم عين نيابة عن المصدر نحو وتبتل اليه
تبتيلا والمصدر تبتلا والتبتيل مصدر بتل انبتكم من الارض نباتا اي انباتا اذ النبات اسم عين رابعها الحال
المؤكدة نحو يوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك للناس رسولا ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم
معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه ولى مدبرا لان التولية قد لا تكون ادبارا بدليل
قوله فول وجهك شطر المسجد ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدقا لاختلاف
المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله النوع الرابع التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من
محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوائد منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى
على السبب الذي لاجله كرر الاقاصيص والانذار في القرآن بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث
لهم ذكرا ومنها التاكيد ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول منه وقال الذي
امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك ومنها
اذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنه ثم ان ربك للذين عملوا السوء
بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا
وصبروا ان ربك من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لا تحسبن الذين
يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم
ومنها التعظيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
فان قلت هذا النوع احد اقسام النوع قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا
قلت هو يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلا براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا
كما تقدم في امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيدا
للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه وبين مؤكده نحو اتقوا
الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين
فالايتان من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي ومنه الايات المتقدمة في التكرير للطول ومنه ما
كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد
كقوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها
كوكب وقع فيها الترديد اربع مرات وجعل منه قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت

التاكيد
التكرير
الترديد

نيفا وثلاثين مرة فكل واحد يتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عائدا الى شي واحد
لما زاد عن ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر
النقمة للتحذير نعمة وقد سئل اي نعمة في قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار الهموم الى
دار السرور واراحة المومن والبار من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات لانه تعالى
ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل للمكذب بهذه القصة وكذا
قوله في سورة الشعرا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كررت ثمانية
مرات كل مرة عقب كل قصة فالاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه
من الايات والعبر وقوله وما كان اكثرهم مومنين الى قومه خاصة ولما كان مفهومه ان الاقل من قومه امنوا
اتى بوصفي العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يومن منهم والرحمة لمن امن وكذا قوله في سورة
القمر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر قال الزمخشري كرر ليجددوا عند سماع كل نبا منها اتعاظا و
تنبيها وان كلا من تلك الانبا مستحق لاعتبار يختص به وان يتنبهوا كيلا يغلبهم السرور والغفلة قال في عروس
الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالاخر
قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد بالاخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا في
غيره فان قلت يلزم التاكيد قلت والامر كذلك ولا يرد عليه ان التاكيد لا يزاد به عن ثلاثة لان ذاك في التاكيد
الذي هو تابع اما ذكر الشي في مقامات متعددة اكثر من ثلاث فلا يمتنع انتهى ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير
في قوله تعالى ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الى قوله وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات — مطلب
وما في الارض وكفى بالله وكيلا قال فان قيل ما وجه تكرار قوله ولله ما في السموات وما في الارض في
ايتين احداهما في اثر الاخرى قلنا لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات والارض وذلك ان الخبر عنه في احدى
الايتين ذكر حاجته الى باريه وغناه باريه عنه وفي الاخرى حفظ باريه اياه به وعلمه به وتدبيره قال فان قيل
افلا قيل وكان الله غنيا حميدا وكفى بالله وكيلا قيل ليس في الاية الاولى ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ
والتدبير انتهى وقال تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من
الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم
والكتاب الثاني التوراة والثالث لجنس كتب الله كلها اي ما هو من شي من كتب الله وكلامه ومن امثلة ما يظن
تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخرها فان لا اعبد ما تعبدون اي في المستقبل
ولا انتم عابدون اي في الحال ما اعبد في المستقبل ولا انا عابد اي في الحال ما عبدتم في الماضي ولا انتم عابدون
اي في المستقبل ما اعبد في الحال فالحاصل ان القصد نفي عبادته لالهتهم في الازمنة الثلاثة وكذا فاذكروا
الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباكم قال واذكروا
الله في ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالاخر فالاول الذكر في مزدلفة
عند الوقوف بقزح وقوله واذكروه كما هداكم اشارة الى تكرره ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف
الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الى رمي جمرة العقبة والذكر الاخير
لرمي ايام التشريق ومنه تكرير حرف الاضراب في قوله بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر

وقوله

وقوله بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ومنه قوله ومتعوهن على الموسع قدره
وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فكرر
الثاني ليعم كل مطلقة فان الاية الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولى لا تشعر
بالوجوب ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه
تكرير الامثال — ابن جرير ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا
الحرور وما يستوي الاحيا ولا الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نارا ثم
ضربه باصحاب الصيب قال الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر
تكرير القصص — وفظاعته قال ولذلك اخروه يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ ومن ذلك تكرير القصص كقصة
ادم وموسى ونوح وغيرهم من الانبيا قال بعضهم ذكر الله موسى في مائة وعشرين موضعا من كتابه وقال ابن
العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح في خمس وعشرين اية وقصة موسى في سبعين اية وقد الف البدر بن جماعة
كتابا سماه المقتنص في فوائد تكرار القصص وذكر في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع زيادة شي لم يذكر
في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى لنكتة وهذه عادة البلغا ومنها ان الرجل كان يسمع القصة من القران ثم يعود الى
اهله ثم يهاجر بعده اخرون يحكون عنه ما نزل بعد صدور الاولين فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى
قوم وقصة عيسى الى اخرين وكذا سائر القصص فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم وزيادة
تاكيد لاخرين ومنها ان في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة ومنها
ان الدواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى
انزل هذا القران وعجز القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر في عجزهم بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم
عاجزون عن الاتيان بمثله باي نظم جاءوا وباي عبارة عبروا ومنها انه لما تحداهم قال فاتوا بسورة من مثله فلو
ذكرت القصة في موضع واحد واكتفى بها لقال العربي ايتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه في تعداد السور
دفعا لحجتهم من كل وجه ومنها ان القصة الواحدة لما كررت كان في الفاظها في كل موضع زيادة ونقصان
وتقديم وتاخير واتت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى الواحد
في صور متباينة في النظم وجذب النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل في الاشيا المتجددة
واستلذاذها بها واظهار خاصة القران حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه
فباين ذلك كلام المخلوقين وقد سئل ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع واحد
مطلب — دون غيرها من القصص واجيب بوجوه احدها ان فيها تشبيب النسوة به وحال امراة ونسوة افتتن بابدع
الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيها من الاغضا والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم
النسا سورة يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فان مالها الى الوبال
كقصة ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك اختلفت الدواعي على نقلها لخروجها عن
سمت القصص ثالثها قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني انما كرر الله قصص الانبيا وساق قصة يوسف
مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان كان من تلقا نفسي فافعلوا في قصة
يوسف ما فعلت في سائر القصص قلت وظهر لي جواب رابع وهو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب

العجائب ان نقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من
استيعاب القصة وترويح النفس بها والاحاطة بطرفيها وجواب خامس وهو اقوى ما يجاب به ان قصص
الانبيا انما كررت لان المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا رسلهم والحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب
الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم فكلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين ولهذا

جواب

قال تعالى في ايات فقد مضت سنة الاولين الم يروا كم اهلكنا قبلهم من قرن وقصة يوسف مع الخضر
لم تقصد منها ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين
وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليس من
قبيل ما ذكرت قلت الاولى في سورة كهيعص وهي مكية انزلت خطابا لاهل مكة والثانية في سورة ال عمران
وهي مدنية انزلت خطابا لليهود والنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة

الصفة

النوع الخامس الصفة وترد لاسباب احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مؤمنة الثاني التوضيح
في المعرفة اي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي الثالث المدح والثنا ومنه صفات الله تعالى نحو
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور
ومنه يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا فهذا الوصف للمدح واظهار شرف الاسلام والتعريض
باليهود وانهم بعدا من ملة الاسلام الذي هو دين الانبيا كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع الذم نحو
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لرفع الابهام نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان الهين للتثنية
فاثنين بعده صفة مؤكدة للنهي عن الاشراك وافادة النهي عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا
لمعنى اخر من كونهما عاجزين او غير ذلك ولان الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم
انما نحن وبنو المطلب شي واحد وتطلق ويراد بها نفي العدد فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط
لتوهم انه نهي عن اتخاذ جنس الهة وان جاز ان يتخذ من نوع واحد عددا الهة ولهذا اكد بالوحدة قوله انما هو
اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
فهو تاكيد لرفع توهم تعدد النفخة لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ومن ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه وقد
اجاب عن ذلك الاخفش والفارسي بانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال فان كانتا
صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم ان فرض الثنتين تعلق بمجرد كونهما
اثنتين فقط وهي فائدة لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين فصاعدا فعبر بالادنى عنه وعما
فوقه اكتفا ونظيره فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير عائد على الشهيدين المطلقين ومن الصفات
المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير لتاكيد ان المراد بالطائر حقيقة فقد يطلق مجازا على
غيره وقوله بجناحيه لتاكيد حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا على شدة العدو والاسراع في المشي
ونظيره يقولون بافواههم لان القول يطلق مجازا على غير اللساني بدليل ويقولون في انفسهم وكذا ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العقل كما اطلقت العين مجازا على القلب
في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قاعدة الصفة العامة لا تاتي بعد الخاصة لا يقال رجل

فصيح

فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى في اسماعيل وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة
اي مرسلا في حال نبوته وقد تقدم في نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا قاعدة اذا وقعت الصفة بعد
متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباقا ومن الثاني
سبع بقرات سمان فائدة اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان تباعد معنى الصفات العطف نحو هو
الاول والاخر والظاهر والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد
اثيم عتل بعد ذلك زنيم فائدة قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من اجرائها قال الفارسي اذا
ذكرت صفات في معرض المدح والذم فالاحسن ان يخالف في اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا
خولف في الاعراب كان المقصود اكمل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد تكون
نوعا واحدا مثاله في المدح والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة
والمؤتون الزكاة وقوله ولكن البر من امن بالله الى قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرئ شاذا

البدل

الحمد لله رب العالمين برفع رب ونصبه ومثاله في الذم وامراته حمالة الحطب النوع السادس البدل والقصد
بالبدل الايضاح بعد الابهام وفائدته البيان والتاكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رايت زيدا اخاك
بينت انك تريد بزيد الاخ لا غير واما التاكيد فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين ولانه دال على ما
دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل واما بالتضمن في بدل البعض او بالالتزام في بدل الاشتمال
مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لنسفعا بالناصية
ناصية كاذبة خاطئة ومثال الثاني ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض ومثال الثالث وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل
قتال فيه كبير قتل اصحاب الاخدود النار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل من البعض
وقد وجدت له مثالا في القران وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات عدن بدل
من الجنة التي هي بعض وفائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة وقال ابن السيد وليس كل بدل يقصد
به رفع الاشكال الذي يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله
وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك احد في ان الصراط
المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على ان من البدل ما الغرض منه التاكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام

عطف البيان

واذ قال ابراهيم لابيه ازر قال ولا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد
فابدل لبيان ارادة الاب حقيقة النوع السابع عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها
في انه وضع ليدل على الايضاح باسم يختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها وفرق
ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود وكانك قررته في موضع المبدل منه وعطف البيان
وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل
متبوعه ويفارقه في ان تكميله متبوعه بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع او سببيه ومجرى
التوكيد في تقوية دلالته ويفارقه في انه لا يرفع توهم مجاز ومجرى البدل في صلاحيته للاستقلال
ويفارقه في انه غير منوي الاطراح ومن امثلته فيه ايات بينات مقام ابراهيم من شجرة مباركة زيتونة وقد

تأتي لمجرد المدح بذلك ابتهاج ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام قال البيت الحرام عطف بيان للمدح لا للايضاح
النوع الثامن عطف احد المترادفين على الآخر والقصد منه التأكيد ايضا وجعل منه انما اشكو بثي وحزني
الى الله فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا فلا يخاف ظلما ولا هضما لا تخاف دركا ولا تخشى
لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الخليل العوج والامت بمعنى واحد سرهم ونجواهم شرعة ومنهاجا لا تبقي
ولا تذر الا دعاء ونداء اطعنا سادتنا وكبراءنا لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب فان نصب كلغوب
وزنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذرا او نذرا قال ثعلب هما بمعنى وانكر المبرد وجود هذا النوع في
القرآن واول ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخلص في هذا ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل
معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى
فكذلك كثرة الالفاظ النوع التاسع عطف الخاص على العام وفائدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من
جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات وحكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر بن الزبير انه
كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كانه جرد من الجملة وافرد بالذكر تفضيلا ومن امثلته حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة فان اقامة الصلاة
من جملة التمسك بالكتاب وخصت بالذكر اظهارا لرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكال بالذكر
ردا على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما ان
جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكال لما كانا اميري الملائكة
لم يدخلا في لفظ الملائكة اولا كما ان الامير لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني في العجائب ومن ذلك ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء بناء على ان الاخص
بالواو كما هو رأي ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحه تنبيه
المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول النوع العاشر عطف
العام على الخاص وانكر بعضهم وجوده فاخطأ والفائدة فيه واضحة وهو التعميم وافراد الاول بالذكر اهتماما
لشأنه ومن امثلته ان صلاتي ونسكي والنسك العبادة فهو اعم آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري ومن يدبر الامر بعد قوله قل من يرزقكم النوع
الحادي عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل البيان اذا اردت ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفائدته
اما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح او ليتمكن المعنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد
الطلب فانه اعز من المنساق بلا تعب او لتكمل لذة العلم به فان الشيء اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم
به من باقي وجوهه وتألمت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه
دفعة واحدة ومن امثلته رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري يفيد
تفسيره وبيانه وكذلك ويسر لي امري والمقام يقتضي التأكيد للارسال المؤذن بتلقي الشدائد وكذا
ألم نشرح لك صدرك فان المقام يقتضي التأكيد لانه مقام امتنان وتفخيم وكذا وقضينا اليه ذلك

الامر

الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
الى قوله منها اربعة حرم وعكسه كقوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة
لدفع توهم ان الواو في وسبعة بمعنى او وتكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله خلق الارض في يومين ثم قال
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فانه من جملتها اليومان المذكوران
اولا وليست اربعة غيرهما وهذا احسن الاجوبة في الآية وهو الذي اشار اليه الزمخشري ورجحه ابن عبد السلام
وجزم به الزملكاني في اسرار التنزيل قال ونظيره وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة فانه رافع لاحتمال ان يكون تلك العشرة من غير مواعدة قال ابن عسكر وفائدة الوعد
ثلاثين اولا ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعدة ويكون فيه متأهبا مجتمع الرأي حاضر الذهن لانه لو
وعد بالاربعين اولا كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم
وقال الكرماني في العجائب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابان من التفسير وجواب من الفقه
وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجوابان من الحساب وقد سقتها في اسرار التنزيل
التفسير — النوع الثاني عشر التفسير قال اهل البيان وهو ان يكون في الكلام لبس وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره
ومن امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الى آخره
تفسير الهلوع كما قال ابو العالية وغيره القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال البيهقي في شرح الاسماء الحسنى قوله
لا تأخذه تفسير للقيوم يسومونكم سوء العذاب يذبحون الآية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية فخلقه وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
تلقون اليهم بالمودة فتلقون الى آخره تفسير لاتخاذهم اولياء الصمد لم يلد ولم يولد الآية قال محمد بن كعب
القرظي لم يلد الى آخره تفسير للصمد وهو في القرآن كثير قال ابن جني ومتى كانت الجملة تفسيرا لم يحسن الوقف
على ما قبلها دونها لان تفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى اجزائه النوع الثالث عشر وضع الظاهر
وضع الظاهر موضع الضمير — موضع المضمر ورأيت فيه تأليفا مفردا لابن الصائغ وله فوائد منها زيادة التقرير والتمكين نحو قل هو الله
احد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق انزلناه وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس
لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ومنها
قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقرآن
الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ولباس التقوى ذلك خير ومنها قصد الاهانة والتحقير نحو اولئك حزب
الشيطان الا ان حزب الشيطان ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان ومنها ازالة اللبس حيث يوهم الضمير
انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك لو قال تؤتيه لاوهم انه الاول قاله
ابن الخشاب يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء لانه لو قال عليهم دائرته لاوهم ان الضمير عائد
الى الله فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه لئلا يتوهم عود الضمير الى الاخ
فيصير كانه مباشر لطلب خروج الوعاء وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تأباه النفوس الابية
فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعائه لئلا يتوهم عود الضمير الى يوسف لانه العائد اليه
ضمير استخرجها ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك

كما يقول الخليفة امير المؤمنين يامرك بكذا ومنه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ان الله
يامر بالعدل ومنها قصد تقوية داعية المأمور ومنه فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض
ثم انظروا كيف بدأ الخلق هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها
الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوأ من الجنة لم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة
ومنها قصد التوصل بالظاهر الى الوصف ومنه فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بعد
قوله اني رسول الله لم يقل فامنوا بالله وبي ليتمكن من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان
به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو اتى بالضمير لم يمكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه على
علية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين
لم يقل لهم اعلاما بان من عادى هؤلاء فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او
كذب باياته انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة لم يقل انها لئلا يفهم تخصيصها بها اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا
ومنها قصد الخصوص نحو وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصريحا بانه خاص به ومنها
الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشا الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل فانه
ويمح الله استئناف لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل اعوذ برب الناس السورة
ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصائغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان
الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني ادم او من يعلم الكتابة او ادريس وبالثالث
ابو جهل ومنها مراعاة الترصيع وموازنة الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله ان تضل احداهما
فتذكر احداهما الاخرى ومنها ان يتحمل ضميرا لا بد منه ومنه اتيا اهل قرية استطعما اهلها لو قال
استطعماهم لم يصح لانهما لم يستطعما القرية او استطعماهم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة
لا لاهل فلا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب
سؤال سأله الصلاح الصفدي في ذلك قال الصفدي ه اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا ه
بدا وجهه استحيى له القمران ه ومن كفه يوم الندى ويراعه ه على طرسه بحران يلتقيان ه ومن ان دجت
في المشكلات مسائل ه جلاها بفكر دائم اللمعان ه رأيت كتاب الله اكبر معجز ه لافضل من يهدى به
الثقلان ه ومن جملة الاعجاز كون اختصاره ه بايجاز الفاظ وبسط معان ه ولكنني في الكهف
ابصرت اية ه بها الفكر في طول الزمان عناني ه وما هي الا استطعما اهلها فقد ه نرى استطعماهم
مثله ببيان ه فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر ه مكان ضمير ان ذاك لشان ه فارشد على عادات
فضلك حيرتي ه فما لي بها عند البيان يدان ه تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته
بلفظه كما مر في ايات انا لا نضيع اجر المصلحين اجر من احسن عملا ونحوهما ومنه ما يود الذين كفروا
من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان انزال الخير

مناسبة

مناسبة للربوبية واعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس بالجر دون غيرهم مناسب للالهية
لان دائرة الربوبية اوسع ومنه الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
واعادته في جملة اخرى احسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها وبعد الطول احسن من الاضمار لئلا
يبقى الذهن متشاغلا بسببه ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه
بعد قوله واذ قال ابراهيم لابيه ازر **النوع الرابع عشر** الايغال وهو الاتيان في مقطع الكلام بما
يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم انه خاص بالشعر ورد بانه وقع في القرآن من ذلك يا قوم اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ايغال لانه يتم المعنى بدونه اذ
الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه وجعل ابن ابي الاصبع
منه ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين زائد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فقوله لقوم يوقنون زائد على المعنى لمدح المؤمنين والتعريض بالذم
لليهود وانهم بعيدون عن الايقان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثل ما انكم تنطقون ايغال زائد على
المعنى لتحقيق هذا الوعد وانه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد **النوع الخامس عشر** التذييل
وهو ان يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على المعنى الاول لتأكيد منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى
لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وقل جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل
نفس ذائقة الموت ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير النوع السادس عشر الطرد والعكس
قال الطيبي وهو ان يؤتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى ه
ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم
جناح بعدهن فمنطوقه الامر بالاستئذان في تلك الاوقات خاصة ومفهومه رفع الجناح فيما
٨٠ عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قلت وهذا النوع يقابله
في الايجاز نوع الاحتباك النوع السابع عشر التكميل ويسمى بالاحتراس وهو ان يؤتى في كلام يوهم
خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة لتوهم انه
لضعفهم فدفعه بقوله اعزة ومثله اشداء على الكفار رحماء بينهم لو اقتصر على اشداء لتوهم انه لغلظهم تخرج
بيضاء من غير سوء لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فقوله وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة
الظلم الى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب لما في نفس
الامر قال في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا قلنا هو اطناب
لما قبله من حيث رفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه النوع الثامن عشر التتميم وهو ان يؤتى في
كلام لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه اي مع حب الطعام
اي اشتهائه فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله واتى المال على حبه ومن يعمل من الصا
لحات وهو مؤمن فلا يخاف فقوله وهو مؤمن تتميم في غاية الحسن النوع التاسع عشر الاستقصاء وهو ان

الايغال
فحص
التذييل
الطرد والعكس
التكميل
التتميم
الاستقصاء

تمنيا ولك التكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد أن يستقصي جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى أيود أحدكم أن تكون له جنة الآية فإنه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل وأعناب فإن مصاب صاحبها بها أعظم ثم زاد ذكرى من تحتها الأنهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال له فيها من كل الثمرات فأتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الأسف على إفسادها ثم قال في وصف صاحبها وأصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استئصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في أسرع وقت حيث قال فأصابها إعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بأنه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى أخبر باحتراقها لاحتمال أن يكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الأنهار ورطوبة الأشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا أحسن استقصاء وقع في كلام وأتمه وأكمله قال ابن أبي الإصبع والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل أن التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل أوصافه والاستقصاء يرد على المعنى التام والكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه وأوصافه وأسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لأحد فيه مساغ

الفرق

النوع العشرون الاعتراض وسماه قدامة التفاتا وهو الإتيان بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب في أثناء كلام أو كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الإيهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله سبحانه عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين فجملة الاستثنا اعتراض للتبرك ومن وقوعه بأكثر من جملة فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم متصل بقوله فأتوهن لأنه بيان له وما بينهما اعتراض للحث على الطهارة وتجنب الأدبار وقوله وقيل يا أرض ابلعي ماءك إلى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي قال في الأقصى القريب ونكتته إفادة أن هذا الأمر واقع بين القولين لا محالة ولو أتى به آخرا لكان الظاهر تأخره فبتوسطه ظهر كونه غير متأخر ثم فيه اعتراض في اعتراض فإن وقضي الأمر معترض بين وغيض واستوت لأن الاستواء يحصل عقب الغيض وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان إلى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل إذا أعرب حالا منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله وإنه لقسم الآية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به وتحقيقا لإجلاله وإعلاما لهم بأن له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن الإفادة مع أن مجيئه مجيء ما لا يترقب فيكون كالحسنة تأتيك من حيث لا تحتسب

الاعتراض

النوع الحادي والعشرون التعليل وفائدته التقرير والأبلغية فإن النفوس أبعث على قبول الأحكام المعللة من غيرها وغالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الأولى وحروفه اللام وإن وأن وإذ والباء وكي ومن ولعل وقد مضت أمثلتها في نوع الأدوات ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا

التعليل

النوع السابع والخمسون

في الخبر والإنشاء اعلم أن الحذاق من النحاة وغيرهم وأهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما وأنه ليس له قسم ثالث وادعى قوم أن أقسام الكلام عشرة نداء ومسألة وأمر وتشفع

الخبر والإنشاء

وتمن

وتحضيض وتمن وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة بإسقاط الاستفهام لدخوله في المسألة وقيل ثمانية بإسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة بإسقاط الشك لأنه من قسم الخبر وقال الأخفش هي ستة خبر واستخبار وأمر ونهي ونداء وتمن وقال بعضهم خمسة خبر وأمر وتصريح وطلب ونداء وقال قوم أربعة خبر واستخبار وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وإنشاء قالوا لأن الكلام إما أن يحتمل التصديق والتكذيب أو لا الأول الخبر والثاني إن اقترن معناه بلفظه فهو الإنشاء وإن لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب والمحققون على دخول الطلب في الإنشاء وأن معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب مقترن بلفظه وأما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لأنه ضروري لأن الإنسان يفرق بين الإنشاء والخبر ضرورة ورجحه الإمام في المحصول والأكثر على حده فقال القاضي أبو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فأورد عليه خبر الله تعالى فإنه لا يكون إلا صادقا فأجاب القاضي بأنه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم من الإيراد المذكور وقال أبو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فأورد عليه نحو قم فإنه يدخل في الحد لأن القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور نفيا أو إثباتا وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي أو الإثبات وقال بعض المتأخرين الإنشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الأقسام ثلاثة الكلام إن أفاد بالوضع طلبا فلا يخلو إما أن يطلب ذكر الماهية أو تحصيلها أو الكف عنها والأول الاستفهام والثاني الأمر والثالث النهي وإن لم يفد طلبا بالوضع فإن لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وإنشاء لأنك نبهت به على مقصودك وأنشأته أي ابتكرته من غير أن يكون موجودا في الخارج سواء أفاد طلبا باللازم كالتمني والترجي والنداء والقسم أم لا كأنت طالق وإن احتملهما من حيث هو فهو الخبر

فصل القصد بالخبر إفادة المخاطب وقد يرد بمعنى الأمر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه إلا المطهرون وبمعنى الدعاء وإياك نستعين أي أعنا ومنه تبت يدا أبي لهب وتب فإنه دعاء عليه وكذا قاتلهم الله غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال أحد ونازع ابن العربي في قولهم إن الخبر يرد بمعنى الأمر والنهي قال في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فإن الرفث يوجد من بعض الناس وأخبار الله لا يجوز أن تقع بخلاف مخبره وإنما يرجع النفي إلى وجوده مشروعا لا محسوسا كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه مشروعا لا محسوسا فإنا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي إلى الحكم الشرعي لا إلى الوجود الحسي وكذا لا يمسه إلا المطهرون أي لا يمسه أحد منهم شرعا فإن وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدقيقة التي فاتت العلماء فقالوا إن الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح أن يوجد فإنهما يختلفان حقيقة ويتباينان وضعا

ومن أقسامه على الأصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشيء على أضرابه وقال ابن الصائغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأشكاله وقال الرماني المطلوب في التعجب الإبهام لأن من شأن الناس أن يتعجبوا مما لا يعرف سببه فكلما استبهم السبب كان التعجب أحسن قال وأصل التعجب إنما هو للمعنى الخفي سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن أجل الإبهام لم تعمل نعم إلا في الجنس من أجل التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم بالإضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه وهي ما أفعل

التعجب

قاعدة فاتصل به وصفا من عين لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون بالله
قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم على النار اى هولاء يجب ان يتعجب منهم
وانما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك ولهذا يعبر جماعة بالتعجيب
بدله اى تعجيب من الله للمخاطبين ونظير هذا مجى الدعا والترجى منه تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه العرب
اى هولاء ممن يجب ان يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه فى قوله لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على
رجائكما وطمعكما وفى قوله ويل للمطففين وويل يومئذ للمكذبين لا يقول هنا دعا لان الكلام بذلك قبيح
ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجا القران على لغتهم وعلى ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اى هولا
ممن وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هولاء ممن دخل فى الهلكة فرع
من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سنريهم اياتنا فى الافاق وسيعلم الذين ظلموا وفى كلام ابن قتيبة ما يوهم انه
انشا فرع من اقسام الخبر النفى بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان النافى ان كان صادقا سمى
كلامه نفيا ولا يسمى جحدا وان كان كاذبا سمى جحدا ونفيا ايضا فكل جحد نفى وليس كل نفى جحدا ذكره ابو جعفر النحاس
وابن الشجرى وغيرهما مثال النفى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ومثال الجحد نفى فرعون وقومه ايات موسى قال
تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وادوات النفى لا ولا
وليس وما وان ولم ولما وقد تقدم معانيها وما افترقت به فى نوع الادوات ونورد هنا فائدة
زائدة قال الخوبى اصل ادوات النفى لا وما لان النفى اما فى الماضى واما فى المستقبل والاستقبال اكثر من
الماضى ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفى فى الماضى اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا او
نفيا فيه احكام متعددة وكذلك النفى فى المستقبل فصار النفى على اربعة اقسام واختاروا له اربع كلمات ما ولم
ولن ولا واما ان ولما فليسا باصليين فما ولا فى الماضى والمستقبل متقابلان ولم كانه ماخوذ من لا وما
لان لم نفى للاستقبال لفظا والمضى معنى فاخذ اللام من لا التى هى لنفى المستقبل والميم من ما التى هى لنفى الماضى
وجمع بينهما اشارة الى ان فى لم اشارة الى المستقبل والماضى وقدم اللام على الميم اشارة الى ان لا هى اصل النفى ولهذا
ينفى بها فى اثنا الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما فتركيب بعد تركيب كانه قال لم وما
لتوكيد معنى النفى فى الماضى وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا تفيد لما الاستمرار تنبيهات الاول زعم بعضهم ان
شرط صحة النفى عن الشى صحة اتصاف المنفى عنه بذلك الشى وهو مردود بقوله وما ربك بغافل عما تعملون وما
كان ربك نسيا لا تاخذه سنة ولا نوم ونظائره والصواب ان انتفا الشى عن الشى قد يكون لكونه لا يمكن منه
عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه الثانى نفى الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات
وقد يكون نفيا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام اى بل هم جسد ياكلونه ومن
حميم ولا شفيع يطاع اى لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اى لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم
بدليل فما لنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفى الشى بايجابه وعبارة ابن رشيق فى تفسيره انه
يكون الكلام ظاهره ايجاب الشى وباطنه نفيه بان ينفى ما هو من سببه كوصفه وهو المنفى فى الباطن وعبارة
غيره ان ينفى الشى مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة فى النفى وتاكيدا له ومنه ومن يدع مع الله الها اخر
لا برهان له به فان الاله مع الله لا يكون الا عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون

فرع
فرع

الا يعبر الحق

الا بغير الحق رفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد ينفى الشى راسا لعدم كمال وصفه
او انتفا ثمرته كقوله فى صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت لانه ليس بموت صريح ونفى عنه الحياة
لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفى
الروية وان النظر فى قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه
وليست تبصر شيا ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الاخرة من خلاق ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون
فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمى ثم نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكى
الرابع قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفى فيه
هو الحقيقة واجيب بان المراد بالرمى هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار فالوارد عليه النفى هنا مجاز
لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او وما رميت انتها اذ رميت ابتدا الخامس نفى الا
ستطاعة قد يراد به نفى القدرة والامكان وقد يراد به نفى الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة
من الاول فلا يستطيعون توصية فلا يستطيعون ردها فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا
له نقبا ومن الثانى هل يستطيع ربك على القراءتين اى هل يفعل او هل يجيبنا الى ان نسال فقد علموا
ان الله قادر على الانزال وان عيسى قادر على السوال ومن الثالث انك لن تستطيع معى صبرا قاعدة
نفى العام يدل على نفى الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على
نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به فلذلك كان نفى العام احسن من نفى الخاص
واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما اضات ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوءهم
بعد قوله اضات لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك
قال هو الذى جعل الشمس ضيا والقمر نورا ففى الضوء دلالة على النور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم الضو
بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال عقبه وتركهم فى ظلمات ومنها ليس بى ضلالة ولم يقل
ضلال كما قالوا انا لنراك فى ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ فى نفى الضلال وعبر عن هذا بان نفى
الواحد يلزم منه نفى الجنس البتة وبان نفى الادنى يلزم منه نفى الاعلى والثانى كقوله وجنة عرضها السموات
والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص اذ كل ما له عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة
ان نفى المبالغة فى الفعل لا يستلزم نفى اصل الفعل وقد اشكل على هذا ايتان قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا واجيب عن الاية الاولى باجوبة احدها ان ظلاما وان كان للكثرة
لكنه جى به فى مقابلة العبيد الذى هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال
بالجمع وقال فى اية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد الثانى انه نفى الظلم
الكثير فينتفى القليل ضرورة لان الذى يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك
القليل الثالث انه على النسب اى بذى ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة فيه
الخامس ان اقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة السادس انه اراد ليس
بظالم ليس بظالم ليس بظالم تاكيدا للنفى فعبر عن ذلك بليس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام
والتكرار اذا ورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها فى صفات

قاعدة مهمة

انه سوا في الاثبات جرى النفي على ذلك التاسع الله قصد التعريض بانه لم ظلاما للعبيد من قلاه الجوز وجاب
عن الثانية بعض الاجوبة وبحاشره وهو مناسبة زوري الاي **فائده** قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد
العرب انما جات بين الكلام بجحدين كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام المعنى انما
جعلناهم جسدا ياكلون الطعام واذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج واذا كان
في اول الكلام جحدان كان احدهما زائدا وعليه فيما ان مكناكم فيه في احد الاقوال **فصل** من اقسام
الانشا الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم
فاذا سالت عنه ثانيا كان استفهاما حكاه ابن فارس في فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما ومن واي
وكم وكيف واين وانى ومتى وايان ومرت في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما عدا الهمزة نائبة
عنها ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم الا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك مصدق
بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام
انتفت عنه فايدة الاستفهام قال بعض الايمة وما جا في القران على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب
الله على معنى ان المخاطب عنده علم ذلك الاثبات او النفي حاصل وقد يستعمل صيغة الاستفهام في غيره
مجازا والف في ذلك العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام قال
فيه قد توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان او اشربته تلك المعاني ولا يختص التجوز
في ذلك بالهمزة خلافا للصفار الاول الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك تصحبه الا كقوله
فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل يجازى الا الكفور وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل
الله وما لهم من ناصرين اي لا يهدي ومنه انؤمن لك واتبعك الارذلون انؤمن لبشرين مثلنا اي لا نؤمن الكم
البنات ولكم البنون الكم الذكر وله الانثى اي لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا ذلك وكثيرا ما
تصحبه التكذيب وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين الاية اي
لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام الثاني التوبيخ وجعله بعضهم من قبيل
الانكار الا ان الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعده واقع جدير بان ينفى فالنفي
هنا قصدي والاثبات قصدي عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا نحو افعصيت امري اتعبدون
ما تنحتون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت وبخ على فعله كما ذكر
ويقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها الثالث التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده قال ابن جني
ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل بغيرها من ادوات الاستفهام وقال الكندي ذهب كثير من العلما في قوله
هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ الا اني رايت ابا علي
ابى ذلك وهو معذور فان ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون
بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تاتي تقريرا كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام
مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على صريح الموجب فالاول كقوله تعالى
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم يجدك يتيما فاوى ووجدك الم يجعل كيدهم في تضليل

الاستفهام

وارسل

وارسل والثاني نحو اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما على ما قرره الجرجاني من جعلها مثل وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا وحقيقته استفهام التقرير انه استفهام انكار والانكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي اثبات
ومن امثلته اليس الله بكاف عبده الست بربكم وجعل منه الزمخشري الم تعلم ان الله على كل شي قدير الرابع التعجب او التعجيب
نحو كيف تكفرون بالله ما لي لا ارى الهدهد وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه في قوله اتامرون الناس بالبر قال
الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجيب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي ما ولاهم عن قبلتهم
الخامس العتاب كقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا
بهذه الاية الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن الطف ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم
ولم يتادب الزمخشري بادب الله في هذه الاية على عادته في سو الادب السادس التذكير وفيه نوع اختصار كقوله
الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه السابع الافتخار نحو اليس لي ملك مصر الثامن التفخيم نحو ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع
التهويل والتخويف نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه وهو التسهيل والتخفيف نحو وماذا
عليهم لو امنوا الحادي عشر التهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين الثاني عشر التكثير نحو وكم من قرية اهلكناها الثالث
عشر التسوية وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سوا عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم الرابع
عشر الامر نحو اسلمتم اي اسلموا فهل انتم منتهون اي انتهوا اتصبرون اي اصبروا الخامس عشر التنبيه وهو من اقسام
الامر نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل اي انظر الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكتاب
عن سيبويه ولذلك رفع الفعل في جوابه وجعل منه قوم فاين تذهبون للتنبيه على الضلال وكذا من يرغب عن ملة
ابراهيم السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تنجيكم السابع
عشر النهي نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس واخشون ما غرك بربك الكريم اي لا تغتر الثامن عشر
الدعا وهو كالنهي الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء اي لا تهلكنا التاسع عشر الاسترشاد نحو اتجعل
فيها من يفسد فيها العشرون التمني نحو فهل لنا من شفعا الحادي والعشرون الاستبطا نحو متى نصر الله الثاني
والعشرون العرض نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الثالث والعشرون التحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع
والعشرون التجاهل نحو اانزل عليه الذكر من بيننا الخامس والعشرون التعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه السادس
والعشرون التحقير نحو اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ويحتمله وما قبله قراة من فرعون السابع
والعشرون الاكتفا نحو اليس في جهنم مثوى للمتكبرين الثامن والعشرون الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى التاسع
والعشرون الايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى الثلاثون التهكم والاستهزا نحو اصلواتك تامرك الا تاكلون
ما لكم لا تنطقون الحادي والثلاثون التاكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب
افانت تنقذ من في النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادي اي من حق عليه كلمة العذاب فانك لا تنقذه فمن للشرط
والفا جواب الشرط والهمزة في افانت دخلت معادة مؤكدة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها وقال
الزمخشري الهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد الثاني والثلاثون الاخبار نحو
افي قلوبهم مرض ام ارتابوا هل اتى على الانسان تنبيهات الاول هل يقال ان معنى الاستفهام في هذه
الاشيا موجود وانضم اليه معنى اخر او تجرد عن الاستفهام بالكلية وقال في عروس الافراح محل نظر قال

والذي يطلب الافك قال ونبا عن فوات التوبيخ في الامعنى القريب اذ لعل تكون للاستفهام مع نفا التوبيخ فاليه
ومما يرجح ان الاستبطا في قولك كم ادعوك معناه ان الدعا وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة
تقتضي بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلبه فهم عدده ما يشعر بالاستبطا واما
التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن تعجب من شي فهو بلسان الحال سائل عن سببه وكانه يقول اي شي عرض لي في حال
عدم رؤية الهدهد وقد صرح في الكشاف ببقا الاستفهام في هذه الاية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام
فيه حقيقي لان معنى اين تذهب اخبرني الى اي مكان تذهب فاني لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى ان تنتهي
واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب به
مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب منه ان يكون مقرا به وفي كلام اهل الفن ما يقتضي الاحتمالين
والثاني اظهر وفي الايضاح التصريح به ولا بدع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب
الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كائنا من كان وبهذا ينحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام
مطلب
ويظهر بالتامل بقا معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا الثاني القاعدة ان المنكر يجب ان يلي
الهمزة واشكل عليها قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفا بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر
قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفا يشعر بزعم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين
واتخاذ البنات وجعلهما كلاما واحدا والتقدير اجمع بين الاصفا بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه الاشكال انه لا يجوز ان يكون المنكر امر الناس بالبر كما تقتضيه
القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكر امر الناس بالبر لا مدخل له ولا
مجموع الامرين لانه يلزم ان يكون العبارة جزء المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا
ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزداد شناعتها بانضمامها الى
الطاعة لان جمهور العلما على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره لغيره بالبر كيف
يضاعف معصيته نسيان النفس ولا ياتي الخير بالشر قالت في عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع النهي عنها
افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض وتجعل القول كالمخالف للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش
منها مع الجهل قالت ولكن الجواب عن ان الطاعة الصرفة كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة
الامر
فصل من اقسام الانشا الامر وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل وليفعل وهي حقيقة في الايجاب
نحو اقيموا الصلاة فليصلوا معك وترد مجازا لمعان اخر منها الندب نحو واذا قرئ القران فاستمعوا له
وانصتوا والاباحة نحو وكاتبوهم نص الشافعي على ان الامر فيه للاباحة ومنه واذا حللتم فاصطادوا والدعا
من السائل للعالي نحو رب اغفر لي والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شاؤوا والاهانة
نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة عبر عن نقلهم من حالة الى حالة اذلالا
لهم فهو اخص من الاهانة والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم
والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر والتعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او
لا تصبروا والارشاد نحو واستشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والانذار نحو قل
تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها بسلام والتكوين وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون والانعام اي تذكير النعمة

نحو كلوا

نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فاتوا بالتوراة فاتلوها قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا
والمشورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا الى ثمره اذا اثمر والتعجب نحو اسمع بهم وابصر ذكره السكاكي
النهى
في استعمال الانشا بمعنى الخبر فصل ومن اقسامه النهي وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في
التحريم وترد مجازا لمعان منها الكراهة نحو ولا تمش في الارض مرحا والدعا نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو
لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم والتسوية نحو او لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الاية
اي فهو قليل حقير وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا اي عاقبة الجهاد الحياة
التمنى
لا الموت والياس نحو لا تعتذروا والاهانة نحو اخسؤوا فيها ولا تكلمون فصل ومن اقسامه التمني وهو طلب
حصول شي على سبيل المحبة ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي لكن يوضع في تسميته تمني المحال طلبا بان ما
لا يتوقع كيف يطلب قالت في عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من ان التمني والترجي والندا
والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته انشا انتهى وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر
وان معناه النفي والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب
الى قوله وانهم لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمني لا يصح فيه الكذب
وانما الكذب في المتمنى الذي يترجح عند صاحبه وقوعه فهو اذن وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو
خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله وانهم لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد في معرض الذم لهم وليس
في ذلك المتمنى ذم بل التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يؤمنون وحرف التمني الموضوع
له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم فافوز وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو
فهل لنا من شفعا فيشفعوا لنا وبلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولذا نصب الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد
الترجي
فيعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع فصل ومن اقسامه الترجي
نقل القرافي في الفروق الاجماع على انه انشا وفرق بينه وبين التمني بانه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل
وبان الترجي في القريب والتمني في البعيد وبان الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبان التمني في المشتهى
للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق
بينه وبين الترجي وحرف الترجي لعل وعسى وقد يرد مجازا لتوقع محذور ويسمى الاشفاق نحو لعل الساعة
النداء
قريب فصل ومن اقسامه الندا وهو طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب ادعو ويصحب
في الاكثر الامر والنهي والغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عبادي فاتقون يا ايها المزمل قم الليل
يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا وقد تاخر نحو وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وقد
تصحب الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم
اية فذروها وقد لا تعقبها نحو يا عبادي لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله يا ابت هذا تاويل رؤياي
وقد تصحب الاستفهامية نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يا ايها النبي لم تحرم يا قوم ما لي ادعوكم وقد
ترد صورة الندا لغيره مجازا كالاغرا والتحذير وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها والاختصاص
كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا اسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة على
العباد والتحسر كقوله يا ليتني كنت ترابا قاعدة اصل الندا بيا ان يكون للبعيد حقيقة او حكما وقد

بها التوبيخ لنكتة منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب المتلو معتنا به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى اني قريب ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون واني لاظنك يا موسى مسحورا فائده قال الزمخشري وغيره كثر في القران النداء بيا ايها دون غيره لان فيه اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التاكيد والتنبيه وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في اي الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتاكيد لانه كلما نادى له عباده من اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وهم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكد الابلغ فصل ومن اقسامه القسم نقل القرافي الاجماع على انه انشا وفايدته تاكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين فصل ومن اقسامه الشرط ويحرر له الحسب فدورد

القسم

النوع الثامن والخمسون

بدايع القرآن

في بدايع القرآن افرده بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية والارداف والتمثيل والتشبيه والايجاز والاتساع والاشارة والمساواة والبسط والايغال والتسجيع والتتميم والتكميل والاحتراس والاستقصاء والتذييل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين والتوشيح والتسهيم ورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخيير والابهام وهو التورية والاستخدام والالتفات والاستطراد والاطراد والانسجام والادماج والافتنان والاقتدار وائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى والاستدراك والاستثنا وتاكيد المدح بما يشبه الذم والتفويف والتغاير والتقسيم والتدبيج والتنكيت والتضمين والجناس وجمع المؤتلف والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفرائد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة والنزاهة والابداع والمقارنة وحسن الابتدا وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد فاما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مفردة وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع انواع اخر كالتعريض والاحتباك والاكتفاء والطرد والعكس واما نفي الشي بايجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والخمسة بعده فستاتي في نوع الجدل مع انواع اخر مزيدة واما التمكين والثمانية بعده فستاتي في نوع الفواصل واما حسن التخلص والاستطراد فستاتي في نوع المناسبات واما حسن الابتدا وبراعة الختام فسياتيان في نوعي الفواتح والخواتم

والانطباع ثم في التعليم

وها انا اورد الباقي مع زوائد ونفائس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب **الابهام** ويدعى التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطي او الحقيقة والمجاز احدهما قريب والاخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهلة قال الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله قال ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستوا على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلا والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شي من لوازم المورى به ولا المورى عنه

الابهام والتوريه

ومنها

ومنها ما يسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شي من لوازم هذا او هذا كقوله تعالى والسما بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال ابن ابي الاصبع في كتاب الاعجاز ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب فاليوم ننجيك ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي وتوجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى الى الشرق كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وظاهر اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظه وسطا هاهنا ان يسمى تعالى به لاحتماله المعنيين ولما كان المراد ابعدهما وهو الخيار صلح ان يكون من امثلة التورية قلت وهي مرشحة بلازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهدا على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا اي عدولا والاتيان قبله من قسم المجردة ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الاية ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر ان من التورية في القران قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانع اي تكفهم عن الكفر والمعصية والها للمبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد متراخ عن المؤكد فكما لا تقول رايت جميعا الناس لا تقول رايت كافة الناس **الاستخدام** هو والتورية اشرف انواع البديع وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احداهما ان يؤتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الاخر وهذه طريقة السكاكي واتباعه والاخرى ان يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر الاخر وهذه طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح ومشى عليها ابن ابي الاصبع ومثله بقوله تعالى لكل اجل كتاب الاية فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول ويمحو يخدم الثاني ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني قيل ولم يقع في القران على طريقة السكاكي قلت وقد استخرجت بفكري ايات على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله فامر الله يراد به قيام الساعة والعذاب وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى اتى امر الله قال محمد واعيد الضمير عليه في تستعجلوه مرادا به قيام الساعة والعذاب ومنها وهي اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به ادم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم اي اشيا اخر لان الاولين لم يسالوا عن الاشيا التي سالوا عنها الصحابة فنهوا عن سؤالها **الالتفات** نقل الكلام من اسلوب الى اخر اعني من التكلم والخطاب والغيبة الى اخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور وقال السكاكي

اما ذلك او التعبير باحدهما فاحسن التعبير بغيره وله فوايد منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر
والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسامة من الاستمرار على منوال واحد هذه فايدته
العامة ويختص كل موقع بنكت ولطايف باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حث
السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عناية وتخصيص بالمواجهة قوله تعالى وما
لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت من التكلم الى الخطاب ونكتته انه اخرج
الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت
اليهم لكونهم في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله كذا جعلوا هذه الاية من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه
اذا قصد الاخبار عن نفسه وكلا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه
واجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان
يعبده غير ذكر الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعي وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه ترجعون
لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فايدة حسنة وهي تنبيههم على انه مثلهم في وجوب عبادة من اليه الرجوع
ومن امثلته ايضا قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلاة ومثاله من التكلم الى الغيبة ووجهه
ان يفهم السامع ان هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر او غاب وانه في كلامه ليس ممن يتلون ويتوجه
ويبدي في الغيبة خلاف ما يبديه في الحضور قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل
لنغفر لك انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل لنا امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل
منا اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله ورسوله والاصل وبي وعدل عنه لنكتتين احدهما
دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة
والخصايص المتلوة ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع في القران ومثل له بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض
ثم قال انا امنا بربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب
الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم
التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفايدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس
مومنهم وكافرهم بدليل هو الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم لزم الذم للجميع فالتفت عن الاول
للاشارة الى اختصاصه بهولاء الذين شانهم ما ذكره عنهم في اخر الاية عدولا من الخطاب العام الى الخاص قلت
ورايت عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله خاص واخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد
الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث
عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم وجرين بهولاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته فلله
در السلف ما كان اوقفهم على المعاني اللطيفة التي يدأب المتاخرون فيها زمانا طويلا ويفنون فيها
اعمارهم ثم غايتهم ان يحوموا حول الحمى ومما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا
الهلاك وغلبة الرياح فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وامنوا الهلاك لم
يبق حضورهم كما كانوا على عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبة
وهذه اشارة صوفية ومن امثلته ايضا وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون

وسيط

وكره اليهم

وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم
والاصل عليكم قال وانتم فيها خالدون فكرر الالتفات ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه واوحى في كل سماء امرها وزينا سبحان الذي اسرى الى قوله باركنا حوله لنريه من اياتنا ثم التفت
الى الغيبة فقال انه هو السميع البصير وعلى قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتا ثانيا من باركنا وفي اياتنا
التفات ثالث وفي انه التفات رابع قال الزمخشري وفايدته في هذه وامثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة
وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا الم يروا
كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء ان اراد النبي
ان يستنكحها خالصة لك ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى وحده ثم ذكر صفاته التي
كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه
حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما
اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تحمد نظيرك ولا
تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب الى العظيم حال المخاطبة والمواجهة ما هو
على رتبة وذلك على طريق التادب وعلى نحو من ذلك جاء اخر السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد
الانعام اليه لفظا ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب زوى عنه لفظه فلم ينسبه اليه لفظا
وجاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال
المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين ورحمانا ورحيما
ومالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك
لتميزه بالخطاب لصفاته المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة
لا غيرك قيل ومن لطايفه التنبيه على ان مبتدا الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته
وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقروا بالمحامد له وتعبدوا
له بما يليق بهم تاهلوا لمخاطباته ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين تنبيهات الاول شرط الالتفات
ان يكون الضمير في المنتقل اليه عايدا في نفس الامر الى المنتقل عنه والا يلزم عليه في انت صديقي التفات الثاني شرطه
ايضا ان يكون في جملتين صرح بذلك صاحب الكشاف وغيره والا يلزم عليه ان يكون الثالث ذكر التنوخي في الاقصى
القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه كقوله
غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع
قال ابن ابي الاصبع جاء في القران من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر بمثاله وهو ان يقدم المتكلم في كلامه
مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن
الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى
ثم قال منصرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان وانه لحب الخير لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى التفات
الضماير الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الاخر ذكره التنوخي
وابن الاثير وهو ستة اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا

وتكون لكما الكبرياء في الارض وال الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النسا ومن الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى وال الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وثم
الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر المومنين وال الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فباى الا ربكما
تكذبان السادس ويقرب منه ايضا الانتقال من الماضي او المضارع او الامر الى اخر مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح
فتثير خر من السما فتخطفه الطير ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وال الامر قل امر ربي بالقسط واقيموا
وجوهكم واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع ويوم ينفخ في الصور ففزع ويوم نسير الجبال
وترى الارض بارزة وحشرناهم والى الامر قال اني اشهد الله واشهدوا اني بري ومن الامر الى الماضي واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى وعهدنا والى المضارع وان اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون الاطراد هو ان يذكر
المتكلم اسما اباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصبع ومنه في القران قوله تعالى حكاية عن
يوسف واتبعت ملة اباى ابراهيم واسحق ويعقوب قال وانما لم يات به على الترتيب المالوف فان العادة الابتدا
بالاب ثم بالجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الابا وانما ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها فبدا بصاحب الملة
ثم بمن اخذها عنه اولا فاولا على الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل و
اسحق الانسجام هو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة متحدرا كتحدر الما المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة
الفاظه ان يسيل رقة والقران كله كذلك قال اهل البديع واذا قوي الانسجام في النثر جات قراته موزونة بلا
قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع في القران موزونا فمنه من بحر الطويل فمن شا فليومن ومن شا فليكفر ومن
المديد واصنع الفلك باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مومنين ومن الكامل والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم ومن الهزج فالقوه على وجه ابي يات بصيرا
ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجوابي وقدور راسيات ومن السريع
او كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع
يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم ومن
المتقارب واملي لهم ان كيدي متين الادماج قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج المتكلم غرضا في غرض او بديعا في بديع
بحيث لا يظهر في الكلام الا احد الغرضين او احد البديعين كقوله وله الحمد في الاولى والاخرة ادمجت المبالغة
في المطابقة لان انفراده تعالى بالحمد في الاخرة وهي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة في الوصف بالانفراد
بالحمد وهو ان خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالامر فيه حقيقة في الباطن فانه رب الحمد والمنفرد به في الدارين
انتهى قلت والاولى ان يقال في هذه الاية ادماج غرض في غرض فان الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد
وادمج فيه الاشارة الى البعث والجزا الافتنان هو الاتيان في كلام بفنين مختلفين كالجمع بين الفخر والتعزية
في قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من الانس
والجن والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل للحياة وتمدح بالبقا بعد فنا الموجودات في عشر لفظات مع وصفه
ذاته بعد انفراده بالبقا بالجلال والاكرام سبحانه وتعالى ومنه ثم ننجي الذين اتقوا الاية جمع فيها بين هنا وعزا
الاقتدار هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب
المعاني والاغراض فتارة ياتي به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة الارداف وحينا في مخرج الايجاز ومرة في

قالب

الاطراد
الانسجام
الادماج
الافتنان
الاقتدار

قالبه الحقيقة قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا اتت جميع قصص القران فانك ترى القصة الواحدة التي لا يختلف معانيها
تاتي في صورة مختلفة وقوالب من الالفاظ متعددة حتى لا يكاد تشتبه في موضعين منه ولا بد ان تجد الفرق بين
صورها ظاهرا ائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى الاول ان يكون الالفاظ يلائم بعضها بعضا بان
يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة والثاني ان تكون الفاظ الكلام ملائمة للمعنى
المراد فان كان فخما كانت الفاظه فخمة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا فمتداولة او متوسطا بين
الغرابة والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالى تالله تفتو تذكر يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم
وهي التا فانها اقل استعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة الى البا والواو وباغرب صيغ الافعال التي ترفع
الاسما وتنصب الاخبار فان تزال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا منها وباغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض
فاقتضى حسن الوضع في النظم ان يجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة في ايتلاف
المعاني بالالفاظ ولتتعادل الالفاظ في الوضع وتتناسب في النظم ولما اراد ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم
فاتى بجميع الالفاظ متداولة لا غرابة فيها ومن الثاني قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان
الركون الى الظالم وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون
العقاب على الظلم فاتى بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصطلام وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لثقلها وكذا قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا
للاشارة الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد واخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة
الى زيادة التمكن في القدرة وانه لا راد له ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ من اصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم
والرحيم فانه يشعر باللطف والرفق كما ان الرحمن يشعر بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى واسقى فان سقى
لما لا كلفة معه في السقيا ولهذا اورده تعالى في شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقى لما فيه
كلفة ولهذا اورده في شراب الدنيا فقال واسقيناكم ما فراتا لاسقيناهم ما غدقا لان السقيا في الدنيا لا تخلو
من الكلفة ابدا الاستدراك والاستثنا شرط كونهما من البديع ان يتضمنا ضربا من المحاسن زايدا على ما يدل عليه
المعنى اللغوي مثال الاستدراك قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تومنوا
لكان منفرا لهم لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان
الايمان موافقة القلب اللسان وان انفراد اللسان بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا بقوله ولما
يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن ومثال
الاستثنا فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة يمهد عذر نوح في دعا
على قومه بدعوة اهلكتهم عن اخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسع ماية وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول
لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام واذا جا الاستثنا لم يبق
له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف الاقتصاص ذكره ابن فارس وهو ان يكون كلام في سورة
مقتصا من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن
الصالحين والاخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات فاولئك
لهم الدرجات العلى ومنه ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله فاولئك في العذاب محضرون وقوله

غير
المس
مطلب في سقى واسقى
الاستدراك
الاستثناء
الاقتصاص

ويوم تقوم الساعة الاستشهاد مقتبس من أربع آيات لأن الاستشهاد أربعة الملائكة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد والأنبياء في قوله فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وأمة محمد في قوله لتكونوا
شهداء على الناس والأعضاء في قوله يوم تشهد عليهم ألسنتهم الآية وقوله يوم التناد قرئ تخفيفا وتشديدا فالأول
مأخوذ من قوله ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر المرء من أخيه **الإبدال** هو إقامة
بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانفلق أي انفرق ولهذا قال فكان كل فرق فالراء واللام متعاقبان
وعن الخليل في قوله فجاسوا خلال الديار أنه أريد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء وقد قرئ بالحاء أيضا وجعل منه الفارسي
إني أحببت حب الخير أي الخيل وجعل منه أبو عبيدة إلا مكاء وتصدية أي تصددة **تأكيد المدح بما يشبه الذم** قال
ابن أبي الإصبع هو في غاية العزة في القرآن قال ولم أجد منه إلا آية واحدة وهي قوله قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا
إلا أن آمنا بالله الآية فإن الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الإيمان يوهم
أن ما يأتي بعده مما يوجب أن ينقم على فاعله مما يذم به فلما أتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام
متضمنا تأكيد المدح بما يشبه الذم قلت ونظيرها قوله وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله وقوله الذين
أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله فإن ظاهر الاستثناء أن ما بعده حق يقتضي الإخراج فلما كان صفة
مدح يقتضي الإكرام لا الإخراج كان تأكيدا للمدح بما يشبه الذم وجعل منه التنوخي في الأقصى القريب لا يسمعون فيها
لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما استثنى سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتأثيم فكان ذلك مؤكدا لانتفاء
اللغو والتأثيم انتهى **التفويف** هو إتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن في جملة
منفصلة عن أختها مع تساوي الجمل في الزنة ويكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمن الطويلة الذي خلقني
فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين ومن المتوسطة تولج الليل في
النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي قال ابن أبي الإصبع ولم يأت المركب من القصيرة
في القرآن **التقسيم** هو استيفاء أقسام الشيء الموجودة لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا إذ ليس في
رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق والطمع في الأمطار ولا ثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فإن العالم لا يخلو من هذه الأقسام الثلاثة إما عاص ظالم لنفسه وإما سابق
مبادر للخيرات وإما متوسط بينهما مقتصد فيهما ونظيرها وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب
المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك
استوفى أقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين
ومنهم من يمشي على أربع استوفى أقسام الخلق في المشي وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى
جميع هيئات الذاكر وقوله يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما استوفى
جميع أحوال المتزوجين ولا خامس لها **التدبيج** هو أن يذكر المتكلم ألوانا يقصد التورية بها والكناية قال ابن أبي
الإصبع كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود قال المراد بذلك والله أعلم
الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لأن الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك عليها جدا وهي أوضح الطرق
وأبينها ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كأنها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح ولما
كانت هذه الألوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف الأعلى في الظهور البياض والطرف

الأدنى في الخفاء السواد والأحمر بينهما على وضع الألوان في التركيب وكانت ألوان الجبال لا تخرج عن هذه الألوان
الثلاثة والهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة أتت الآية الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها التدبيج
وصحة التقسيم **التشكيك** هو أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده لأجل نكتة في المذكور ترجح
مجيئه على سواه كقوله تعالى وأنه هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء
لأن العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن أبي كبشة عبد الشعرى ودعا خلقا إلى عبادتها فأنزل الله وأنه هو رب
الشعرى التي ادعيت فيها الربوبية **التجريد** هو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو
لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة
المباركة جردوا من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه كأنه غيره وهو هو ومن أمثلته في
القرآن لهم فيها دار الخلد ليس المعنى أن الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد فكأنه جرد من
الدار دارا ذكره في المحتسب وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على أن المراد بالميت النطفة قال
قال الزمخشري وقرأ عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقرئ
أيضا يرثني وارث من آل يعقوب قال ابن جني هذا هو التجريد وذلك أنه يريد وهب لي من لدنك وليا يرثني منه
وارث من آل يعقوب وهو الوارث نفسه فكأنه جرد منه وارثا **التعديد** هو إيقاع الألفاظ المفردة على
سياق واحد وأكثر ما يوجد في الصفات كقوله هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الآية وقوله مسلمات مؤمنات الآية **الترتيب**
هو أن يورد أوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا ومثله عبد الباقي
اليمني بقوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا
وبقوله فكذبوه فعقروها الآية الترقي والتدلي تقدما في نوع التقديم والتأخير **التضمين** يطلق على أشياء
أحدها إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم فيه الثاني حصول معنى فيه من غير
ذكر له باسم هو عبارة عنه وهذا نوع من الإيجاز تقدم أيضا الثالث تعلق ما بعد الفاصلة بها وهذا
مذكور في نوع الفواصل الرابع إدراج كلام الغير في أثناء الكلام لقصد تأكيد المعنى أو ترتيب النظم وهذا
هو النوع البديعي قال ابن أبي الإصبع ولم أظفر في القرآن بشيء منه إلا في موضعين تضمنا فصلين من التوراة
والإنجيل قوله وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الآية ومثله ابن النقيب وغيره بإيداع حكايات المخلوقين
في القرآن كقوله تعالى حكاية عن الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين أنؤمن كما آمن السفهاء وقالت
اليهود وقالت النصارى قال وكذلك ما أودع فيه من اللغات الأعجمية **الجناس** هو تشابه اللفظين في
اللفظ قال في كنز البراعة وفائدته الميل إلى الإصغاء إليه فإن مناسبة الألفاظ تحدث ميلا
وإصغاء إليها ولأن اللفظ المشترك إذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس تشوق إليه وأنواع
الجناس كثيرة منها التام بأن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ولم يقع في القرآن منه سواه واستنبط شيخ الإسلام ابن حجر موضعا
آخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار وأنكر
بعضهم كونه من الجناس وقال إن الساعة في الموضعين بمعنى واحد والتجنيس أن يتفق اللفظ

التجنيس المجنس

ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا بل يكونان حقيقيين وزمان القيامة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على القيامة مجاز او على الاخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا يعني بليدا ومنها المصحف ويسمى جناس الخط بان يختلف الحروف في اللفظ كقوله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ومنها المحرف بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان يختلفا في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد اولا او وسطا او اخرا كقوله والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كلوا من كل الثمرات ومنها المذيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الاخر والاول ويسمى بعضهم الثاني بالمتوج كقوله وانظر الى الهك وكنا كنا مرسلين من امن بالله انه ربهم بهم مذبذبين بين ذلكم ومنها المضارع وهو ان يختلفا بحرف متقارب في المخرج سواء كان في الاول او الوسط او الاخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينئون عنه ومنها اللاحق بان يختلفا بحرف غير متقارب فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا جاءهم امر من الامن ومنها الموفود هو ما تركب من كلمة وبعض اخرى كقوله حزه مارد فاعاريه ومنها اللفظي بان يختلفا بحرف مناسب للاخر مناسبة لفظية كالضاد والظا كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومنها تجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرائيل ومنها تجنيس الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو فروح وريحان فاقم وجهك للدين القيم وجهت وجهي ومنها تجنيس الاطلاق بان يجمعهما المشابهة فقط كقوله وجنى الجنتين قال اني لعملكم من القالين ليريه كيف يواري فان يردك بخير فلا راد اثاقلتم الى الارض ارضيتم واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذو دعاء عريض تنبيه لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما انت بمصدق فانه يؤدي معناه مع رعاية التجنيس واجيب بان في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق لان معنى فلان مصدق لي قال لي صدقت واما مؤمن معناه مع التصديق اعطاء الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب الامن فلذلك عبر به وقد زل بعض الادباء فقال في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لو قال وتدعون لكان فيه تجنيس

من الها

مراعاة التجنيس واجاب الامام فخر الدين بان فصاحة القران ليست لاجل رعاية هذه التكليفات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره بان مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ ولو قال اتدعون وتدعون وتدعونه لوقع الالتباس على القارئ فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب غير ناصح واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لا في مقام التهويل واجاب الخوبي بان يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا اختار لها من هو مؤتمن عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة واما يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به فلا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا تبشيع حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض انتهى

الجمع

الجمع هو ان يجمع بين شيئين او اشيا متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله

وانتم

الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان

الجمع والتفريق

الجمع والتفريق هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق بين جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى

الجمع والتقسيم

الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه الايات فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق في قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم في قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا جمع المؤتلف والمختلف هو ان يريد التسوية بين الزوجين فيأتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينقص الاخر فيأتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان الاية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم

حسن النسق

حسن النسق هو ان يأتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان جمله معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاهم الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السما المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اذاه بعد الخروج ومنع اختلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الما بعد انقطاع المادتين الذي هو متأخر عنه قطعا ثم بقضا الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته واخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستوا السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعا على الظالمين لافادة ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمه

عتاب المرء نفسه

عتاب المرء نفسه منه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني الايات وقوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الايات

العكس

العكس هو ان يأتي بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر الاخر ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هن لباس لكم وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سئل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المنير بان فائدته الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين ابن الصاحب الحق ان كل واحد من فعل المؤمنة والكافر منفي عنه الحل اما فعل المؤمنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فنفي عنه الحل باعتبار ان هذا الوطي مشتمل على المفسدة فليس الكفار مورد الخطاب بل الائمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع امر باخلا الوجود من المفاسد فاتضح ان المؤمنة نفي عنها الحل باعتبار والكافر نفي عنه الحل باعتبار وقال ابن ابي الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الاية الثانية عكس نظم الاولى لتقدم العمل في الاولى على الايمان وتاخيره في الثانية عن الاسلام ومنه

القلب والمقلوب والمستوي وما لا يستحيل بالانعكاس

نوع يسمى القلب والمقلوب والمستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرا الكلمة من اخرها الى اولها

كما تقول من قطعا الى اخرهما كقوله تعالى كل في فلك وربك فكبر ولا ثالث لهما في القرآن العنوان قال ابن ابي
الاصبع هو ان ياخذ المتكلم في غرض فياتي لقصد تكميله وتاكيده بامثلة في الفاظ يكون عنوانا لاخبار متقدمة
عنوان العلوم
وقصص سالفة ومنه نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل
لها فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية فانه عنوان قصة بلعام ومن الثاني
قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الآية فيها عنوان علم الهندسة فان الشكل المثلث اول الاشكال
واذا نصب في الشمس على اي ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤوس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم
بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تهكما بهم وقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض الآيات فيها
الفرايد
عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة الفرايد هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان بلفظة
تتنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته
وجزالة منطقه واصالة عربيته بحيث لو اسقطت من الكلام عزت على الفصحاء ومنه لفظ حصحص في قوله
الآن حصحص الحق والرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ولفظة فزع في قوله حتى اذا فزع
عن قلوبهم وخائنة الاعين في قوله يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا وقوله
القسم
فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين القسم هو ان يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه
فخر له او تعظيم لشانه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل والترقق او خارجا مخرج الموعظة
والزهد كقوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه
التمدح باعظم قدرة واجل عظمة لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم
اللف والنشر
تعظيما لشانه وتنويها بقدره وسيأتي في نوع الاقسام اشياء تتعلق بذلك اللف والنشر هو ان يذكر شيئان
او اشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشياء على عدد ذلك
كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق به فالاجمالي كقوله
تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود
وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود
والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين يدخل الفريقان الجنة فوثق بالعقل في انه يرد
كل قول الى فريقه لامن اللبس وقائل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران قلت وقد يكون الاجمال
في النشر لا في اللف بان يؤتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد
بينته في اسرار التنزيل والتفصيلي قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم
الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار
وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم راجع
الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا لا شيء عندك وقوله الم يجدك يتيما الآيات
فان قوله فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله الم يجدك يتيما فآوى واما السائل فلا تنهر راجع الى
قوله ووجدك ضالا فان المراد السائل عن العلم كما فسره مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع

الى قوله ووجدك عائلا فاغنى رأيت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى بالتنقيح والثاني ان يكون على
عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الى آخره وجعل منه جماعة
قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين
آمنوا والا ان نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشري له قسما آخر كقوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل
والنهار وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن آياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل
والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد
المشاكلة
مع اقامة اللف مع الاتحاد المشاكلة ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته او تقديرا فالاول كقوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلة
ما معه وكذا قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء حق لا يوصف بانه سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم فيسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ومثال التقدير
قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
المزاوجة
في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة
المزاوجة ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء او ما جرى مجراهما كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي
الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ومنه في القرآن آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
المبالغة
فكان من الغاوين والمبالغة ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده وهي ضربان
مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب
والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور وودود وفعل كحذر واشر وفرح وفعال بالتخفيف كعجاب
وبالتشديد ككبار وفعل كلبد وكبر وفعلى كالعليا والحسنى وشورى والسوأى فائدة الاكثر على ان فعلان
ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم ونصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف
فكان البناء تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الانباري الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقدم الرحمن
عليه وبانه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب الى انهما سواء فائدة ذكر البرهان
الرشيدي ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة
ان تثبت للشيء اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون
في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي
في البرهان التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد
المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى
هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة
الى الشرائع وقال في الكشاف المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه بليغ في
قبول التوبة نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض الفضلاء سؤالا على قوله والله
على كل شيء قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة على معنى قادر

محال اذ لا يجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد واجيب بان المبالغة لما تعذر تحققها على كل فرد
وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المعاصي لا الوصف المطابقة المطابقة
وتسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسمان حقيقي ومجازي والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما اما
لفظي او معنوي او طباق ايجاب او سلب فمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكى
وانه هو امات واحيى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومن امثلة المجاز
او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلا مطلب
تخشوا الناس واخشون ومن امثلة المعنوي ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا
لصادقون جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء قال ابو علي الفارسي لما كان البناء رفعا للمبني قوبل بالفراش الذي
هو على خلاف البناء ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا لان الغرق من صفات
الماء فكانه جمع بين الماء والنار قال ابن منقذ وهي اخفى مطابقة في القران وقال ابن المعتز من املح الطباق واخفاه
قوله تعالى ولكم في القصاص حياة لان معنى القصاص القتل فصار القتل سبب الحياة ومنه نوع يسمى ترصيع الكلام الترصيع
وهو اقتران الشي بما يجتمع معه في قدر مشترك كقوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا
تضحى اتى بالجوع مع العري وبابه ان يكون مع الظما وبالضحى مع الظما وبابه ان يكون مع العري لكن الجوع والعري
اشتركا في الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعري خلو الظاهر من اللباس والظما والضحى اشتركا في الاحتراق
فالظما احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق الظاهر من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة وهو ان يذكر المقابلة
لفظان فاكثر ثم اضدادها على الترتيب قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين احدهما
ان الطباق لا يكون الا من ضدين فقط والمقابلة لا يكون الا بما زاد من الاربعة الى العشرة والثاني ان الطباق لا يكون
الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وبغيرها قال السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول امر
شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى الايتين قابل بين الاعطاء والبخل والاتقاء والاستغناء
والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله
لا تاخذه سنة ولا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة كقوله يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث واشكروا لي ولا تكفرون او اربعة باربعة كقوله فاما
من اعطى الايتين او خمسة بخمسة كقوله ان الله لا يستحيي الايات قابل بين بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين امنوا
واما الذين كفروا وبين يضل ويهدي وبين ينقضون ميثاقه وبين يقطعون وان يوصل وبين يوصل او ستة بستة
كقوله زين للناس حب الشهوات الاية ثم قال قل اؤنبئكم الاية قابل الجنات والانهار والخلد والازواج والتطهير
والرضوان بازاء النساء والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وقسم اخر المقابلة
الى ثلاثة انواع نظيري ونقيضي وخلافي مثال الاول مقابلة السنة بالنوم في الاية الاولى فانهما جميعا من باب
الرقاد المقابل باليقظة في اية وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال الثاني فانهما نقيضان ومثال الثالث
مقابلة الشر بالرشد في قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان
لا نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد الغي المواربة براء مهملة وباء موحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما

ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة
او نقص قال ابن ابي الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا
ان ابنك سرق فانه قرئ ان ابنك سرق ولم يسرق فاتى بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد في
الراء وكسرتها المراجعة قال ابن ابي الاصبع هي ان يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور له
باوجز عبارة واعدل سبك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي المراجعة
قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض اية ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر
والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر
والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبشارة والنذارة والوعد والوعيد النزاهة هي خلوص النزاهة
الفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل عن احسن الهجاء هو الذي اذا انشدته
العذراء في خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون
ثم قال افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الابداع
الفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر اتت منزهة عما يقبح في الهجاء من الفحش وسائر هجاء القران كذلك الابداع
بالباء الموحدة ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم ار في الكلام مثل قوله تعالى
وقيل يا ارض ابلعي ماءك فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبع عشرة لفظة وذلك المناسبة التامة
في ابلعي واقلعي والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء فان الحقيقة يا مطر السماء
والاشارة في وغيض الماء فانه عبر به عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء وتبلع الارض ما يخرج
منها من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء والارداف في واستوت والتمثيل في وقضي الامر
والتعليل فان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس
ماء السماء والماء النابع من الارض وغيض الماء الذي على ظهرها والاحتراس في الدعاء لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل
من لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق وحسن النسق وائتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز
فانه تعالى قص القصة مستوعبة باخصر عبارة والتسهيم لان اول الاية يدل على اخرها والتهذيب لان
مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من
البشاعة وعقادة التركيب وحسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شي
منه والتمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في [مكانها] غير قلقة ولا مستدعاة والانسجام هذا
ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت وتبقى ايضا الاعتراض سكر **النوع التاسع والخمسون** في فواصل الاي الفا
صلة كلمة اخر الاية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة اخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح
ولا دليل له في تمثيل سيبويه يوم يات وما كنا نبغ وليسا راس اية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية
وقال القاضي ابو بكر الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين
الفواصل ورؤوس الاي فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون راس اية وغير
راس وكذلك الفواصل يكن رؤوس اي وغيرها وكل راس اية فاصلة وليس كل فاصلة راس اية قال ولاجل
كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي يوم يات وما كنا نبغ وليسا راس اية باجماع مع اذا

سبق وهو زائد آيه باتفاق وقال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي اما التوقيفي فما ثبت
انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دايما تحققنا انه فاصله وما وصله دايما تحققنا انه ليس بفاصله وما
وقف عليه مره ووصله اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصله او لتعريف الوقف التام او
للاستراحه والوصل ان يكون غير فاصله او فاصله وصلها لتقدم تعريفها واما القياسي فهو ما الحق
من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك لانه لا زياده فيه ولا نقصان وانما غايته
انه محل فصل او وصل والوقف على كل كلمه جايز ووصل القران كله جايز فاحتاج القياسي الى طريق تعرفه
فنقول فاصله الايه كقرينة السجع في النثر وقافيه البيت في الشعر وما يذكر من عيوب القافيه من
اختلاف الحذو والاشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصله وجاز الانتقال في الفاصله والقرينه
وقافيه الارجوزه من نوع الى اخر بخلاف قافيه القصيده ومن ثم ترى يرجعون مع عليم والميعاد
مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصله والقرينه المتجرده في الايه والسجعه المساواه
ومن ثم اجمع العادون على ترك عد ويات باخرين ولا الملايكه المقربون في النسا وكذب بها الاولون
بسبحان ولتبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شي قدير بالطلاق
حيث لم يشاكل طرفيه وعلى ترك عد افغير دين الله يبغون افحكم الجاهليه يبغون وعدوا نظايرها للمنا
نحو لاولي الالباب بال عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره تقع الفاصله عند
الاستراحه في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقه التي يباين القران بها ساير الكلام وتسمى فواصل
لانه ينفصل عندها الكلامان وذلك ان اخر الايه فصل بينها وبين ما بعدها واخذا من قوله تعالى كتاب
فصلت اياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافيه
عنه ايضا لانها منه وخاصه به في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافيه فيه يمتنع استعمال الفاصله في الشعر
لانها صفه لكتاب الله فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع في القران خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير
فشرف القران ان يستعار لشي منه لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه من شاركه غيره من الكلام الحادث في وصفه
بذلك ولان القران من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفه لم يرد الاذن بها قال الرماني في اعجاز القران
ذهب الاشعريه الى امتناع ان يقال في القران سجع وفرقوا بان السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى
عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا يكون مقصوده في نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغه والسجع
عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني ونقله عن نص ابي الحسن الاشعري واصحابنا كلهم قال وذهب
كثير من غير الاشاعره الى اثبات السجع في القران وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس
التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحه كالجناس والالتفات ونحوهما قال واقوى ما استدلوا به
الاتفاق على ان موسى افضل من هارون ولمكان السجع قيل في موضع هارون وموسى ولما كانت الفواصل
في موضع اخر بالواو والنون قيل موسى وهارون قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع في
الخطاب الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذي نسميه شعرا وذلك
القدر ما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جا في القران من السجع فقال اهل اللغه
فهو كثير لا يصح انه يتفق كله غير مقصود اليه وبنوا الامر في ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل اللغه

هو موالاه الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامه معناه رددت صوتها قال القاضي
وهذا غير صحيح ولو كان القران سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز
ولو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان يالفه الكهان من العرب
ونفيه من القران اجدر بان يكون حجه من نفي الشعر لان الكهانه تنافي النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله
عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فجعله مذموما قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيه على صورته لا يقتضي
كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يودي السجع وليس كذلك اما اتفق مما هو في معنى السجع من القران
لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تودي المعنى المقصود فيه
وبين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان افاده السجع كافاده غيره ومتى انتظم
المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال وللسجع منهج محفوظ
وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحه كما ان الشاعر اذا خرج عن
الوزن المعهود كان مخطيا وانت ترى فواصل القران متفاوته بعضها متداني المقاطع وبعضها
يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصله في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير
مرضي ولا محمود قال واما ما ذكروه من تقديم موسى على هارون في موضع وتاخيره عنه في موضع لمكان
السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل الفايده فيه اعاده القصه الواحده بالفاظ مختلفه
تودي معنى واحدا وذلك من الامر الصعب التي تظهر فيه الفصاحه وتتبين فيه البلاغه ولهذا اعيد
كثير من القصص على ترتيبات متفاوته تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدا به ومتكررا ولو
امكنهم المعارضه لقصدوا تلك القصه وعبروا عنها بالفاظ تودي الى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا القصد
بتقديم بعض الكلمات على بعض وتاخيرها اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال فبان ان الحروف الواقعه
في الفواصل متناسبه موقع النظاير التي تقع في الاسجاع لا تخرجها عن حدها ولا تدخلها في باب السجع وقد
بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزا فكان بعض مصاريعه كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا
يرون ذلك فصاحه بل يرونه عجزا فلو فهموا اشتمال القران على السجع لقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل
فنزيد في الفصاحه على طريقه القران انتهى كلام القاضي في كتاب الاعجاز ونقل صاحب عروس الافراح
عنه انه ذهب في الانتصار الى جواز تسميه الفواصل سجعا وقال الخفاجي في سر الفصاحه قول الرماني
ان السجع عيب والفواصل بلاغه غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغه
والفواصل مثله وان اراد به ما تقع المعاني تابعه له وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله
قال واظن الذي دعاهم الى تسميه كل ما في القران فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم في
تنزيه القران عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنه وغيرهم وهذا غرض في التسميه
قريب والحقيقه ما قلناه قال والتحرير ان الاسجاع حروف متماثله في مقاطع الفواصل قال فان
قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القران كله مسجوعا وما الوجه في ورود بعضه مسجوعا
وبعضه غير مسجوع قلنا ان القران نزل بلغه العرب وعلى عرفهم وعادتهم وكان الفصيح منهم لا يكون
كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا

جريا منه على عرفهم في الطبقة العالية من كلامهم ولم يخل من السجع لانه يحسن في بعض الكلام على الصفة السابقة
وقال ابن النفيس يكفي في حسن السجع ورود القران به قال ولا يقدح في ذلك خلوه من بعض الايات لان الحسن قد
يقتضي المقام الانتقال الى احسن منه وقال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام في مقادير متناسبة الاطراف
غير متقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكلف وما يقع به الالمام في النادر من الكلام ومنهم من يرى ان التناسب
الواقع بافراغ الكلام في قوالب التقفية وتحليتها بمناسبات المقاطع اكيد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى
ان السجع وان كان زينة للكلام فقد يدعو الى التكلف فرأى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلى الكلام منه جملة
وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب السجع على الاطلاق وانما نزل القران على اساليب
الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع في كلامهم وانما لم يجئ على اسلوب واحد
لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان
الافتنان في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض اي القران متماثلة المقاطع
وبعضها غير متماثل فصل الف الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي كتابا سماه احكام الراي في احكام الاي
قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال وقد
تتبعت الاحكام التي وقعت في اخر الاي مراعاة للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها
تقديم المعمول اما على العامل نحو اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه واياك نستعين او على معمول اخر اصله
التقديم نحو لنريك من اياتنا الكبرى اذا اعربنا الكبرى مفعول نريك او على الفاعل نحو ولقد جاء ال فرعون النذر
ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد الثاني تقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فلله الاخرة
والاولى ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الاولى كقوله له الحمد في الاولى والاخرة الثالث تقديم الفاضل على
الافضل نحو برب هرون وموسى وتقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاوجس في نفسه خيفة
موسى الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد نحو ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا السادس
حذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد السابع حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر
الثامن حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة حرف المد نحو الظنونا
والرسولا والسبيلا ومنه ابقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى سنقرئك فلا تنسى على القول بانه نهي العاشر
صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا قواريرا الحادي عشر ايثار تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقعر الثاني عشر ايثار
تانيثه نحو اعجاز نخل خاوية ونظير هذين قوله في القمر وكل صغير وكبير مستطر وفي الكهف لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها الثالث عشر الاقتصار على احد الوجهين الجائزين اللذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك
كقوله فاولئك تحروا رشدا ولم يجئ رشدا في السبع وكذا وهيئ لنا من امرنا رشدا لان الفواصل في السورتين محركة
الوسط وقد جاء في وان يروا سبيل الرشد وبهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالاجماع عليه فيما
تقدم ونظير ذلك قراءة تبت يدا ابي لهب بفتح الهاء وسكونها ولم يقرأ سيصلى نارا ذات لهب
الا بالفتح لمراعاة الفاصلة الرابع عشر ايراد الجملة التي رد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية
والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين لم يطابق
بين قولهم امنا وبين ما رد به فيقول ولم يؤمنوا او وما امنوا لذلك الخامس عشر ايراد احد القسمين غير

مطابق للاخر كذلك نحو فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا السادس عشر ايراد احد
جزئي الجملتين على غير الوجه الذي اورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
السابع عشر ايثار اغرب اللفظين نحو قسمة ضيزى ولم يقل جائرة لينبذن في الحطمة ولم يقل جهنم او النار وقال
في المدثر ساصليه سقر وفي سال انها لظى وفي القارعة فامه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر اختصاص
كل من المشتركين بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب وفي سورة طه ان في ذلك لايات لاولي النهى التاسع عشر حذف
المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير
وابقى العشرون الاستغناء بالافراد عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الحادي والعشرون الاستغناء به
عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ائمة كما قال وجعلنا منهم ائمة يهدون ان المتقين في جنات ونهر اي انهار
الثاني والعشرون الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد جنة كقوله فان
الجنة هي الماوى فثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ونظير
ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذ انبعث اشقاها انهما رجلان قدار واخر معه ولم يقل اشقياها للفاصلة وقد انكر
ذلك ابن قتيبة واغلظ فيه وقال انما يجوز في رؤوس الاي زيادة هاء السكت او الالف او حذف همز او حرف
فاما ان يكون الله وعد جنتين فيجعلهما جنة واحدة لاجل رؤوس الاي فمعاذ الله وكيف هذا وهو يصفهما بصفات
الاثنين قال ذواتا افنان ثم قال فيهما فيهما واما ابن الصائغ فانه نقل عن الفراء انه اراد جنات فاطلق الاثنين على
الجمع لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظه
وهذا هو الثالث والعشرون الرابع والعشرون الاستغناء بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال اي ولا خلة
كما في الاية الاخرى وجمع مراعاة للفاصلة الخامس والعشرون اجراء غير العاقل مجرى العاقل نحو رايتهم لي ساجدين
كل في فلك يسبحون السادس والعشرون امالة ما لا يمال كاي طه والنجم السابع والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة
كقدير وعليم مع ترك ذلك في نحو هو القادر وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسيا الثامن والعشرون ايثار
بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا لشيء عجاب اوثر على عجيب لذلك التاسع والعشرون الفصل بين
المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى الثلاثون ايقاع الظاهر موقع
المضمر نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين وكذا اية الكهف الحادي والثلاثون
وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده ماتيا اي ساترا واتيا الثاني والثلاثون وقوع فاعل
موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق الثالث والثلاثون الفصل بين الموصوف والصفة نحو اخرج
المرعى فجعله غثاء احوى ان اعرب احوى صفة المرعى اي حالا الرابع والثلاثون ايقاع حرف مكان غيره
نحو بان ربك اوحى لها والاصل اليها الخامس والثلاثون تاخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه
الرحمن الرحيم رؤوف رحيم لان الرافة ابلغ من الرحمة السادس والثلاثون حذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما
لاحد عنده من نعمة تجزى السابع والثلاثون اثبات هاء السكت نحو ماليه سلطانيه ماهيه الثامن والثلاثون
الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجدوا لكم به علينا تبيعا فان الاحسن الفصل بينها الا ان مراعاة الفاصلة
اقتضت عدمه وتاخير تبيعا التاسع والثلاثون العدول عن صيغة المضي الى صيغة الاستقبال نحو ففريقا
كذبتم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم الاربعون تغيير بنية الكلمة نحو وطور سينين والاصل سيناء تنبيه

قال ابن ابي الاصبع لا يمتنع في توجيه الخروج عن الاصل في الايات المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة فان القران العظيم كما جاء في الاثر لا تنقضي عجائبه **فصل** قال ابن ابي الاصبع لا تخرج فواصل القران عن احد اربعة اشيا التمكين والتصدير والتوشيح والايغال فالتمكين ويسمى ائتلاف القافية ان يمهد الناثر للقرينة او الشاعر للقافية تمهيدا تاتي به القافية او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو سكت عنها كمله السامع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك الاية فانه لما تقدم في الاية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب لان الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الاموال وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون فاتى في الاية الاولى بيهد لهم وختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون وفي الثانية بيروا وختمها بيبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب ما لا يدركه بالبصر والخبير يناسب ما يدركه وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان في هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل اول الاية الى ختمها قبل ان يسمع اخرها فاخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال املى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا اخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت وحكي ان اعرابيا سمع قاريا يقرا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم يكن يقرا القران فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغرا عليه **تنبيهات الاول** قد تجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كاوايل النحل فانه تعالى بدا بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجايب النبات فقال هو الذي انزل من السما ما لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الاية التفكر لانه استدلال بحدوث الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سوال وهو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبايع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السوال كان التفكر والنظر والتامل باقيا فاجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي مربوطة باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذاك اقرار بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الاية العقل وكانه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتها الحركات الى حركة يكون موجدها غير متحرك وهو الاله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب والطبايع الى جميع اجزا الورقة الواحدة والحبة الواحدة واحدة ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد احد وجهيها في غاية الحمرة والاخرى في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت في الاثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار

وهذا هو المراد



وهذا هو المراد من قوله وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما ترسخ في عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تاثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان المؤثر ليس هو الطبايع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الاية التذكر ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله لعلكم تذكرون والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التي في الاية الاولى انما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد بالواد من الاملاق مع وجود الرازق الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا قتل النفس لغيظ او غضب في القاتل فحسن بعد ذلك يعقلون واما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا بما يحب ان يعامل به ايتامه ومن يكيل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يحب ان يكون فيه خيانة ولا بخس وكذا من وعد او عهد يحب ان يوفى له ومن احب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبره وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما الثالثة فلان ترك اتباع شرايع الله الدينية يودي الى غضبه والى عقابه فحسن لعلكم تتقون اي عقاب الله بسببه ومن ذلك قوله في الانعام ايضا وهو الذي جعل لكم النجوم الايات فانه ختم الاولى بقوله لقوم يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله يومنون وذلك لان حساب النجوم والاهتدا بها يختص بالعلما بذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشا الخلايق من نفس واحدة ونقلهم من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حياة وموت والنظر في ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشيا الدقيقة ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق والاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعي الى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولى بتومنون والثانية بتذكرون ووجهه ان مخالفة القران لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد فقول من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما تومنون واما مخالفته لنظم الكهانة والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر وتدبر لان كلا منهما نثر فليست مخالفته له في وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر وانما تظهر بتدبر ما في القران من الفصاحة والبلاغة والبديع والمعاني الانيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة ابراهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فانت اخذها وانا معطيها فحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما وكونك كفارا يعني لعدم وفايك بشكرها ولي عند اعطايها وصفان وهما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازي جفاك الا بالوفا وقال غيره انما خص سورة ابراهيم بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف المنعم لانه في سورة ابراهيم في سياق وصف الانسان وفي سورة النحل في سياق صفات الله واثبات الوهيته ونظيره قوله في الجاثية من عمل صالحا فلنفسه

ومن اسا فعليها ثم الى ربكم ترجعون وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك ان قبل الاية
الاولى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة
البعث لان قبله وصفهم بانكاره واما الثانية فالختام بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد
على من عمل شيئا وقال في سورة النسا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ومن يشرك
بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ونكتة ذلك ان
الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم
وضلالهم اشد ونظيره قوله في المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال
فاولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة فاولئك هم الفاسقون ونكتته ان الاولى نزلت في احكام المسلمين
والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله والثانية فيمن خالفه مع علمه
ولم ينكره والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه
بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث عنه
عنه مختلف كقوله في سورة النور يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم
الايات والله عليم حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين
الله لكم اياته والله عليم حكيم التنبيه الثاني من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان تكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت
عن مصحف ابي وبها قرا ابن شنبوذ وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه
حكمه فهو العزيز اي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشي في محله وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء في بعض
الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم احتراس اي وان تغفر لهم مع استحقاقهم
العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة فيما فعلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحمهم
الله ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي غافر ربنا وادخلهم جنات
عدن الى قوله انك انت العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم فان بادي
الراي يقتضي تواب رحيم لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فايدة مشروعية اللعان وحكمته
وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة ومن خفي ذلك ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات وهو بكل شي عليم وفي ال عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم
او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شي قدير فانه ربما يتبادر الى
الذهن في اية البقرة الختم بالقدرة وفي اية ال عمران الختم بالعلم والجواب ان اية البقرة لما تضمنت الاخبار
عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات اهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات خلقا مستويا محكما من
غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها
بصفة العلم واية ال عمران لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن
المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة ومن ذلك قوله وان من شي الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم والمغفرة عقب تسابيح الاشيا غير ظاهر في بادي

الراي

الراي وذكر في حكمته انه لما كانت الاشيا كلها تسبح ولا عصيان في حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة
للمقدر في الاية وهو العصيان كما جا في الحديث لولا بهايم رتع وشيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم العذاب
صبا وقيل التقدير حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم وقيل حليما عن المخاطبين الذين لا تفقهون التسبيح
باهمالهم النظر في الايات والعبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع من مخلوقاته مما يوجب تنزيهه التنبيه
الثالث في الفواصل ما لا نظير له في القران كقوله عقب الامر بالغض في سورة النور ان الله خبير بما تصنعون
وقوله عقب الامر بالدعا والاستجابة لعلهم يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك
عقب ذكر رمضان اي لعلهم يرشدون الى معرفتها واما التصدير فهو ان تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت
في اول الاية ويسمى ايضا رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول ان يوافق اخر الفا صلة
اخر كلمة في الصدر نحو انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا والثاني ان يوافق اول كلمة منه
نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال اني لعملكم من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو
ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله الى قوله وقد خاب من
افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا واما التوشيح فهو ان يكون في اول الكلام ما يستلزم القا
والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالته معنوية وذاك لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم الاية فان
اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم
ان من لوازم اصطفى شي ان يكون مختارا على جنسه وجنس هولا المصطفين العالمون وكقوله واية لهم الليل
نسلخ منه النهار الاية قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا هذه السورة متفطنا الى ان مقاطع اياتها النون صح
المردفة وسمع في صدر الاية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلمون لان من انسلخ النهار عن ليله
اظلم اي دخل في الظلمة وكذلك سمي توشيحا لان الكلام لما دل اوله على اخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل اول
الكلام واخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح واما الايغال فتقدم في نوع الاطناب
فصل قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرف ومتوازي ومرصع ومتوازن ومتماثل
فالمطرف ان تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقا في حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد
خلقكم اطوارا والمتوازي ان تتفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما في الاولى مقابلا لما في الثانية في الوزن
والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة والمتوازن ان يتفقا في الوزن دون التقفية نحو
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة والمرصع ان يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما في الاولى مقابلا لما
في الثانية كذلك نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والمتماثل ان
يتساويا في الوزن دون التقفية ويكون افراد الاولى مقابلا لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع
كالمتوازن بالنسبة الى المتوازي نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم فالكتاب
والصراط يتوازنان وكذا المستبين والمستقيم واختلفا في الحرف الاخير فصل بقي نوعان بديعيان
متعلقان بالفواصل احدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبع التوام واصله ان يبني الشاعر بيته على وزنين
من اوزان العروض فاذا اسقط منها جزءا او جزءين صار الباقي بيتا من وزن اخر ثم زعم قوم اجتماع

به وقال آخرون أن يكون في النثر بأن يبنى على سجعتين لو اقتصر على الأولى منهما كان الكلام تاماً مفيداً وإن ألحقت به السجعة الثانية كان في التمام والإفادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ قاله ابن أبي الأصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فإن آياتها لو اقتصر فيها على أولى الفواصل دون فبأي آلاء ربكما تكذبان لكان تاماً مفيداً وقد كمل بالثانية فأفاد معنى زائداً من التقرير والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق والأولى التمثيل بالآيات التي في إثباتها ما يصلح أن يكون فاصلة كقوله لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً وأشباه ذلك الثاني الاستلزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو أن يلتزم في الشعر أو النثر حرف أو حرفان فصاعداً قبل الروي بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء ومثله ألم نشرح لك صدرك الآيات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل وما وسق والقمر إذا اتسق ومثال التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجراً غير ممنون بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق ومثال التزام ثلاثة أحرف تذكروا فإذا هم مبصرون وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون تنبيهات الأول قال أهل البديع أحسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى والثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الآية وقال ابن الأثير الأحسن في الثانية المساواة وإلا فأطول قليلاً وفي الثالثة أن تكون أطول وقال الخفاجي لا يجوز أن تكون الثانية أقصر من الأولى الثاني قالوا أحسن السجع ما كان قصيراً لدلالته على قوة المنشئ وأقله كلمتان نحو يا أيها المدثر قم فأنذر الآيات والمرسلات عرفاً الآيات والذاريات ذرواً الآيات والعاديات ضبحاً الآيات والطويل ما زاد عن العشر كغالب الآيات وما بينهما متوسط كآيات سورة القمر الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعاني على سدادها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتئامه فأما أن تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه إلى مؤداه فليس من قبيل البلاغة وبنى على ذلك أن التقديم في وبالآخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص الرابع مبنى الفواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله إنا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله قد قدر وسحر مستمر وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله وينشئ السحاب الثقال الخامس كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المد واللين وإلحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه إنهم إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون لأنهم أرادوا مد الصوت ويتركون ذلك إذا لم يترنموا وجاء في القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع السادس حروف الفواصل إما متماثلة وإما متقاربة فالأول مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب قال الإمام فخر الدين وفواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة قال وبهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب أبي حنيفة في عد الفاتحة سبع آيات مع البسملة وجعل صراط الذين إلى آخرها آية فإن من جعل آخر الآية السادسة أنعمت عليهم مردود بأنه لا يشابه فواصل سائر آيات السورة لا بالمماثلة

ولا بالمقاربة ورعاية التشابه في الفواصل لازمة السابع كثر في الفواصل التضمين والإيطاء لأنهما ليسا بعيبين في النثر وإن كانا عيبين في النظم فالتضمين أن يكون ما بعد الفاصلة متعلقاً بها كقوله تعالى وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والإيطاء تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الإسراء هل كنت إلا بشراً رسولاً وختم بذلك الآيتين بعدها

النوع الستون في فواتح السور أفرده بالتأليف ابن أبي الأصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح في أسرار الفواتح وأنا ألخص هنا ما ذكره مع زوائد من غيره اعلم أن الله تعالى افتتح سور القرآن بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها الأول الثناء عليه تعالى والثناء قسمان إثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات النقص فالأول التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني في متشابه القرآن التسبيح كلمة استأثر الله بها فبدأ بالمصدر في بني إسرائيل لأنه الأصل ثم بالماضي في الحديد والحشر لأنه أسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالأمر في الأعلى استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التهجي في تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعباً في نوع المتشابه ويأتي الإلمام بمناسباتها في نوع المناسبات الثالث النداء في عشر سور خمس بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم الأحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء الأمة النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة الرابع الجمل الخبرية نحو يسألونك عن الأنفال براءة من الله أتى أمر الله اقترب للناس حسابهم قد أفلح المؤمنون سورة أنزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا إنا فتحنا اقتربت الساعة الرحمن قد سمع الله الحاقة سأل سائل إنا أرسلنا نوحاً لا أقسم في موضعين عبس إنا أنزلناه لم يكن القارعة ألهاكم إنا أعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامس القسم في خمس عشرة سورة أقسم فيها بالملائكة وهي الصافات وسورتان بالأفلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر بمبدأ النهار والشمس بآية النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الآخر أو بجملة الزمان وسورتان بالهواء الذي هو أحد العناصر الذاريات والمرسلات وسورة بالتربة التي هي منها أيضاً وهي الطور وسورة بالنبات وهي والتين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات وسورة بالبهيم وهي والعاديات السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار والانشقاق والزلزلة والنصر السابع الأمر في ست سور قل أوحي اقرأ قل يا أيها الكافرون قل هو الله أحد قل أعوذ المعوذتين الثامن الاستفهام في ست هل أتى عم يتساءلون هل أتاك ألم نشرح ألم تر أرأيت التاسع الدعاء في ثلاث ويل للمطففين ويل لكل همزة تبت العاشر التعليل في لإيلاف قريش هكذا جمع أبو شامة قال وما ذكرناه في قسم الدعاء يجوز أن يذكر مع الخبر وكذا الثناء كله خبر إلا سبح فإنه يدخل في قسم الأمر وسبحان يحتمل الأمر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال

أثنى على نفسه سبحانه بثبو ... ت الحمد والسلب لما استفتح السورا
والأمر شرط الندا التعليل والقسم الد ... عا حروف التهجي استفهم الخبرا

وقال أهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو أن يتأنق في أول الكلام لأنه أول ما يقرع السمع فإن كان محرراً أقبل السامع على الكلام ووعاه وإلا أعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي أن يؤتى فيه بأعذب اللفظ وأجزله وأرقه وأسلسه وأحسنه نظماً وسبكاً وأصحه معنى وأوضحه وأخلاه من التعقيد والتقديم والتأخير والملبس والذي لا يناسب قالوا وقد أتت جميع فواتح السور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك ومن الابتداء الحسن نوع أخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير إلى ما سبق

الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القران فانها مشتملة على جميع مقاصده كما قال
البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب انبانا محمد بن صالح بن هانئ انبانا الحسين بن الفضل انبانا عفان
بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل
والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور الفرقان ثم اودع علوم القران المفصل ثم اودع علوم
المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بان العلوم التي احتوى
عليها القران وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته واليه الاشارة برب العالمين
الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بمالك يوم الدين وعلم
العبادات واليه الاشارة باياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على الاداب الشرعية والانقياد لرب البرية
واليه الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة
والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القران وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال
مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة وكذلك اول سورة اقرا فانها
مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل من القران فان فيها الامر بالقراءة
والبداءة فيها باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من
صفة ذات وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم
ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القران لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله

النوع الحادي والستون

في خواتم السور هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها اخر ما يقرع الاسماع
فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوف الى ما يذكر بعده
لانها بين ادعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب
في خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله
الذين انعمت عليهم والمراد المؤمنون ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة
الايمان فقد انعم عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم
جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي
حدوده وكالدعاء الذي اشتملت عليه الايتان من اخر سورة البقرة وكالوصايا التي ختمت بها سورة ال عمران
والفرائض التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو اخر امر كل حي ولانها اخر
ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد الذي ختمت به الانعام
وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة الارحام الذي
ختم به الانفال ووصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به براءة وتسليته عليه السلام الذي ختم
بها سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القران ومدحه الذي ختم به يوسف والرد على من كذب الرسول
الذي ختم به الرعد ومن اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الاية ومثلها خاتمة الاحقاف
وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهو مفسر بالموت فانها في غاية البراعة وانظر الى

سورة الزلزلة كيف بدئت باهوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وانظر الى براعة اخر اية نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار
بالاخرية المستلزمة للوفاة وكذا اخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر سالهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المدائن والقصور
قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه واخرج ايضا عنه قال كان عمر يدخلني مع اشياخ
بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات
يوم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا
وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول

النوع الثاني والستون

في مناسبة الايات والسور
افرده بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور
القران ومن اهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الاي والسور وكتابي الذي
صنفته في اسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور والايات مع ما تضمنه من وجوه الاعجاز واساليب
البلاغة وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور
وعلم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته وممن اكثر منه الامام فخر الدين فقال في تفسيره
اكثر لطائف القران مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط اي القران
بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل
فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه
بيننا وبين الله ورددناه اليه وقال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري وكان غزير العلم
في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي اذا قرئ عليه لم جعلت هذه الاية الى جنب هذه وما الحكمة في جعل
هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد
السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله باخره فان وقع على
اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا بربط ركيك يصان عن مثله
حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القران نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة وما كان كذلك لا يتاتى
ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوي قد وهم من قال لا يطلب للاي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقائع
المتفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتاصيلا فالمصحف على وفق
ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها واياته بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه
ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل اية ان يبحث اول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة
ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت
له انتهى وقال الامام الرازي في سورة البقرة ومن تامل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها
علم ان القران كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم اياته ولعل

الذين قالوا لو انه تعجز بسبب اسلوبه اراد وانما ذكرت ذلك لاني رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطايف غير
متنبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل والنجم تستصغر الابصار صورته
والذنب للطرف لا للنجم في الصغر فصل المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الايات ونحوها
الى معنى رابط بينهما عام او خاص عقلي او حسي او خيالي او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب
والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه وفايدته جعل اجزاء الكلام بعضها اخذا باعناق بعض فيقوى
بذلك الارتباط ويصير التاليف حاله حال البناء المحكم المتلايم الاجزاء فنقول ذكر الاية بعد الاخرى اما ان يكون
ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت الثانية للاولى على وجه
التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل
جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف النوع المبدو به فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف
العطف المشرك في الحكم او لا فان كانت معطوفة فلا بد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى
يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط واليه ترجعون
للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج وشبه التضاد بين السماء والارض ومما الكلام
فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وقد جرت عادة القران العظيم اذا ذكر احكاما
ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر ايات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر والناهي
وتامل سورة البقرة والنساء والمايدة تجده كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام
وهي قراين معنوية تؤذن بالربط وله اسباب احدها التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلاء كقوله
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المومنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضي لامره في الغنايم
على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب العير او للقتال وهم له كارهون والقصد ان كراهتهم
لما فعله من قسمة الغنايم ككراهتهم للخروج وقد تبين في الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعز الاسلام
فكذا يكون فيما فعله في القسمة فليطيعوا ما امروا به ويتركوا هوى انفسهم الثاني المضادة كقوله في سورة البقرة
ان الذين كفروا سواء عليهم الاية فان اول السورة كان حديثا عن القران وان من شانه الهداية للقوم الموصوفين
بالايمان فلما اكمل وصف المومنين عقب بحديث الكافرين فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته
التشويق والثبوت على الاول كما قيل وبضدها تتبين الاشيا فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن
المومنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام انما هو الحديث عن القران لانه مفتتح القول
قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على اي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تاكيد امر
القران والعمل به والحث على الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فرجع
الى الاول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ولباس
التقوى ذلك خير قال الزمخشري هذه الاية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوات وخصف
الورق عليهما اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعارا بان
الستر باب عظيم من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله ولا الملايكة المقربون فان اول الكلام ذكر الرد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد الرد

على العرب

على العرب الزاعمين بنوة الملايكة ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حسن التخلص وهو ان ينتقل
مما ابتدي به الكلام الى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال
من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتيام بينهما وقد غلط ابو العلا محمد بن غانم في قوله لم يقع
منه في القران شي لما فيه من التكلف وقال ان القران انما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال
الى غير ملايم وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الى سورة الاعراف كيف ذكر
فيها الانبيا والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا ودعايه لهم
ولساير امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد
المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي اصيب به من اشا ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها للذين من
صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة وفضايله وفي سورة الشعرا حكى
قول ابراهيم ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى اخره وفي
سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد فاذا جا وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الى وصف
حالهم بعد دكه الذي هو من اشراط الساعة ثم النفخ في الصور وذكر الحشر ووصف مال الكفار والمومنين وقال
بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت اليه
وفي الاستطراد تمر بذكر الامر الذي استطردت اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود الى ما كنت فيه
كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قال وبهذا يظهر ان ما في سورتي الاعراف والشعرا من باب الاستطراد لا
التخلص لعوده في الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن قوم موسى امة الى اخره وفي الشعرا الى ذكر الانبيا والامم
ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث الى اخر تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد
ذكر الانبيا هذا ذكر وان للمتقين لحسن ماب فان هذا القران نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبيا وهو نوع من
التنزيل اراد ان يذكر نوعا اخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين لشر ماب فذكر
النار واهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج
من كلام الى اخر ويقرب منه ايضا حسن المطلب قال الزنجاني والطيبي وهو ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة
كقوله اياك نعبد واياك نستعين قال الطيبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معا قوله تعالى حكاية عن
ابراهيم فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين قاعدة
قال بعض المتاخرين الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الايات في جميع القران هو انك تنظر الغرض الذي
سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب
والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع الى الاحكام
واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفا الغليل بدفع عنا الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي
المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزا القران فاذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل اية واية في كل سورة
سورة انتهى تنبيه من الايات ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة القيمة لا تحرك
به لسانك الايات فان وجه مناسبتها لاول السورة واخرها عسر جدا فان السورة كلها في احوال
القيمة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شي وحتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي انها نزلت

في الانسان المذكور قبل في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر كان يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في
القراة تلجلج خوفا فاسرع في القراة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك وان نقرا عليك
فاذا قراناه عليك فاتبع قرانه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهى
وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حالة نزول الوحي عليه وقد
ذكر الايمة لها مناسبات منها انه تعالى لما ذكر القيمة وكان من شان من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان
من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه
وهو الاصغا الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر بان لا يبادر الى التحفظ لان
تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى ان ينقضي فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة
رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدا بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني
ادم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شي ومن ثم تحبون العاجلة ومنها ان عادة القران اذا ذكر الكتاب المشتمل
على عمل العبد حيث يعرض يوم القيامة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشا عنها
المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا
في هذا القران للناس من كل مثل الاية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال
فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل الى ولو القى
معاذيره صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بادر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية
من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدي به قال الفخر
الرازي ونحوه ما لو القى المدرس على الطالب مثلا مسالة فتشاغل الطالب بشي عرض له فقال له الق الي بالك
وتفهم ما اقول ثم كمل المسالة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسالة بخلاف من عرف ذلك
ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد
نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال ومن ذلك قوله تعالى يسالونك عن الاهلة الاية فقد يقال اي رابط
بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت واجيب بانه من باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم
في الحج كما ثبت في سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السوال كما سيل عن ماء البحر فقال هو الطهور
ماؤه الحل ميتته ومن ذلك قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الاية فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله
ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية وقال الشيخ ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسن الدهان يقول وجه
اتصاله هو ان ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اي فلا يجرمنكم ذلك واستقبلوه فان لله المشرق والمغرب
فصل من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها وقد افردت فيه جزءا لطيفا سميته مراصد المطالع
في تناسب المقاطع والمطالع وانظر الى سورة القصص كيف بدئت بامر موسى ونصرته وقوله فلن اكون ظهيرا
للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت بامر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته عن
اخراجه من مكة ووعده بالعود اليها لقوله في اول السورة انا رادوه اليك قال الزمخشري وقد جعل الله
فاتحة سورة قد افلح المؤمنون وقد اورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة
وذكر الكرماني في العجائب مثله وقال في سورة ص بداها بالذكر وختمها به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي سورة

ن بداها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله ويقولون انه لمجنون ومنه مناسبة فاتحة
السورة لخاتمة التي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش فقد قال
الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال الكواشي في تفسير المائدة لما ختم
سورة النساء امرا بالتوحيد والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفى
تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب لختام المائدة من فصل القضا كما قال تعالى
وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة فاطر بالحمد لله فانه مناسب لختام ما قبلها من
قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام سورة الواقعة بالامر به وكافتتاح
سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب فانه اشارة الى الصراط في قوله اهدنا الصراط المستقيم كانهم لما سالوا
الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سالتم الهداية اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط
سورة البقرة بالفاتحة ومن لطايف سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها لان السابقة وصف الله فيها المنافق
باربعة امور البخل وترك الصلاة والريا فيها ومنع الزكاة فذكر فيها في مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اي
الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلاة فصل اي دم عليها وفي مقابلة الريا لربك اي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع
الماعون وانحر واراد به التصدق بلحم الاضاحي وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب تطلع
على انه توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كما في الحواميم الثاني لموافقة اول السورة لاخر ما قبلها
كاخر الحمد في المعنى واول البقرة الثالث للوزن في اللفظ كاخر تبت واول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة
لجملة الاخرى كالضحى والم نشرح قال بعض الايمة وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجا اليه في
دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وال عمران مكملة
لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر
المتشابه لما تمسك به النصارى واوجب الحج في ال عمران واما في البقرة فذكر انه مشروع وامر باتمامه بعد الشروع
فيه وكان خطاب النصارى في ال عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التوراة اصل والانجيل فرع لها
والنبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في اخر الامر كما كان
دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الانبيا فخوطب به جميع
الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقر بالانبيا من اهل الكتاب والمؤمنين فخوطبوا يا اهل الكتاب يا بني اسرائيل
يا ايها الذين امنوا واما سورة النسا فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة لله تعالى ومقدورة
لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الاية المفتتح
بها ما اكثر السورة في احكامه من نكاح النسا ومحرماته والمواريث المتعلقة بالارحام وان ابتدا هذا الامر كان بخلق
ادم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا كثيرا ونساء في غاية الكثرة واما المائدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام
الشرائع ومكملات الدين والوفا بعهود الرسل وما اخذ على الامة وبها تم الدين فهي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد

على المحرم الذي هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين من السراق
والمحاربين الذي هو من تمام حفظ الدما والاموال واحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر
فيهما ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كل ذي دين ولهذا اكثر فيها
من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان من ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد
انها اخر ما نزل لما فيها من اشارات الختم والتمام وهذا الترتيب بين هذه السور الاربع المدنيات من
احسن الترتيب وقال ابو جعفر بن الزبير حكى الخطابي ان الصحابة لما اجتمعوا على القرآن وضعوا سورة القدر
عقب العلق استدلوا بذلك على ان المراد بها الكناية في قوله انا انزلناه في ليلة القدر الاشارة الى قوله اقرأ قال
القاضي ابو بكر العربي وهذا بديع جدا فصـل قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة وذكره
واختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم يكن لترد الم في موضع الر ولا حم في موضع طس قال وذلك ان كل سورة
بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحق لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الواردة فيها فلو
وضع ق موضع ن لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها
من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن والخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن ادم وتلقي الملكين وقول
العتيد والرقيب والسائق والالقاء في جهنم والتقدم بالوعيد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب في
البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها الر مائتا
كلمة او اكثر فلهذا افتتحت بالر واشتملت سورة ص على خصومات متعددة فاولها خصومة النبي صلى الله عليه
وسلم مع الكفار وقولهم اجعل الالهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم تخاصم اهل النار ثم اختصام الملا
الاعلى ثم تخاصم ابليس في شان ادم ثم في شان بنيه واغوائهم والم جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشفتين على
ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدء الخلق والنهاية التي هي المعاد والوسط الذي هو المعاش من التشريع
بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة الاعراف زيد فيها الصاد على
الم لما فيها من شرح القصص قصة ادم فمن بعده من الانبيا ولما فيها من ذكر فلا يكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم
معنى المص الم نشرح لك صدرك وزيد في الرعد الرا لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما
واعلم ان عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله الم ذلك الكتاب نزل
عليك الكتاب المص كتاب انزل اليك الر تلك ايات الكتاب طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى طسم تلك ايات الكتاب
يس والقرآن ص والقرآن حم تنزيل الكتاب ق والقرآن الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتعلق
به وقد ذكرت حكمة ذلك في اسرار التنزيل وقال الحرالي في معنى حديث انزل القرآن على سبعة احرف زاجر وامر
وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال اعلم ان القرآن منزل عند انتهاء الخلق وكمال كل الامر بدا فكان المتخلق
به جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قثم الكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما
وكتابه كذلك وبدا المعاد من حين ظهوره فاستوفى في صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد خلت في الاولين بدايتها
وتمت عنده غاياتها بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها قوله عليه السلام
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي اليها معادي وفي كل
صلاح اقدام واحجام فتصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القرآن الستة ثم وهب حرفا جامعا سابعا فرد

الازوج له فتمت سبعة فادنى تلك الحروف هو حرف اصلاح الدنيا فلها حرفان حرف الحرام الذي لا يصلح النفس
والبدن الا بالتطهر منه لبعده عن تقومها والثاني حرف الحلال الذي يصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقومها
واصل هذين الحرفين في التوراة وتمامهما في القرآن ويلي ذلك حرف اصلاح المعاد احدهما حرف الزجر والنهي
الذي لا يصلح الاخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسناها والثاني حرف الامر الذي يصلح الاخرة عليه لتقاضيه
لحسناها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما في القرآن ويلي ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذي
بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله
عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين
في الكتب المتقدمة كلها وتمامها في القرآن ويختص القرآن بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للمثل الاعلى
ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به ام القرآن وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بثها في القرآن فالاية
الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي الحلال والحرام اللذين اقامت الرحمانية بهما الدنيا
والرحيمية الاخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرفي الامر والنهي الذين يبدو امرهما في الدين والرابعة
تشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القرآن بالسابع الجامع
الموهوب ابتدئت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحرالي والمقصود منه هو الاخير على
انه قوله في مناسبة ابتدا البقرة بالم احسن مما قاله وهو انه لما ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد
بحيث لا يعذر احد في فهمه ابتدئت البقرة بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد التاويل او المستحيله فصـل
ومن هذا النوع مناسبة اسما السور لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك وفي عجائب الكرماني
انما سميت السور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به وهو ان كل واحدة منها
استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام فوايد منثوره
في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت سال الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسراء
بالتسبيح والكهف بالتحميد فاجاب بان التسبيح حيث جا مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله
واجاب ابن الزملكاني بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسرا الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه
تكذيب لله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله عما نسب الى نبيه من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد سؤال المشركين
عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت مبينة ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة
بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة في تفسير الخويي ابتدئت الفاتحة بقوله الحمد لله رب
العالمين بوصف بانه مالك جميع المخلوقات وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد
من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور في الانعام وانزال الكتاب في الكهف وملك
ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقهما في فاطر لان الفاتحة ام القرآن ومطلعه فناسب الاتيان فيها
بابلغ الصفات واعمها واشملها في العجائب للكرماني ان قيل كيف جاء يسألونك اربع مرات بغير واو ويسألونك
عن الاهلة يسألونك ماذا ينفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر ثم جا ثلاث مرات بالواو
يسألونك ماذا ينفقون ويسألونك عن اليتامى ويسألونك عن المحيض قلنا لان سؤالهم عن الحوادث الاول
وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد فجي بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جا

ويسالونك عن الجبال فقل وعادة القران مجي قل في الجواب بلا فا اجاب الكرماني بان التقدير لو سئلت عنها
فقل فان قيل كيف جا واذا سالك عبادي عني فاني قريب وعادة السوال يجي جوابه في القران بقل قلنا حذفت
للاشارة الى ان العبد في حالة الدعا في اشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه وورد في القران سورتان
اولهما يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتي في النصف الاول تشتمل على شرح المبدا والتي في الثاني على شرح
المعاد **النوع الثالث والستون** في الايات المشتبهات افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكسائي
ونظمه السخاوي والف في توجيهه الكرماني كتابه البرهان في متشابه القران واحسن منه درة التنزيل وغرة
التاويل لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا ملاك التاويل لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي بدر الدين
بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في
كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير والقصد به ايراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة بان ياتي
في موضع واحد مقدما وفي اخر موخرا كقوله في البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا
حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة وما اهل به لغير الله وسائر القران وما اهل لغير الله به او في موضع
بزيادة وفي اخر بدونها نحو سوا عليهم انذرتهم في يس وسوا في البقرة ويكون الدين لله وفي الانفال كله لله او في موضع
معرفا وفي اخر منكرا او مفردا وفي اخر جمعا او بحرف وفي اخر بحرف اخر او مدغما وفي اخر مفكوكا وهذا النوع
يتداخل مع نوع المناسبات وهذه امثلة منه بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى
ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالى وقلنا
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا بالفا قيل لان السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ
المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل
ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما لانه اعم وفي الاعراف ويا ادم فاتى بالفا الدالة على ترتيب الاكل على
السكنى الماموز باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا يعطي عموم معنى حيث شئتما قوله تعالى واتقوا يوما
لا تجزي الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتاخيره والتعبير
بقبول الشفاعة تارة وبالنفع اخرى وذكر في حكمته ان الضمير في منها راجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية
الى النفس الثانية فبين في الاولى ان النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل
وقدم الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها
لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا ينفعها شفاعة شافع منها وقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما تكون عند
رده ولذلك قال في الاولى لا يقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع
وانما تنفع المشفوع له قوله تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم
ويذبحون بالواو لان الاولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما في الخطاب والثانية من كلام موسى
فعددها وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع الالفاظ المسمى بالتفنن قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
الاية وفي اية الاعراف اختلاف الالفاظ ونكتته ان اية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي الى اخره فناسب نسبة القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم
وادخلوا الباب سجدا وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لدلالتها على الجمع بينهما

وناسب الفا في فكلوا لان الاكل مترتب على الدخول واية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم
اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك فاذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى تجامع الاكل
فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين
بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة
مثله فترك وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال على المتصفين بالظلم والارسال
اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك وختم اية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم
والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا في البقرة فانفجرت وفي الاعراف انبجست لان الانفجار
ابلغ في كثرة الما فناسب سياق ذكر النعم التعبير به قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي
ال عمران معدودات قال ابن جماعة لان قائلي ذلك فرقتان من اليهود احداهما قالت انما نعذب بالنار سبعة
ايام عدد ايام الدنيا والاخرى قالت انما نعذب اربعين عدة ايام عبادة ابائهم العجل فاية البقرة تحتمل
قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وال عمران الفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة وقال ابو عبد
الله الرازي انه من باب التفنن قوله تعالى ان هدى الله هو الهدى وفي ال عمران تقدم قوله ان الهدى هدى الله
لان الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي ال عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله
الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم هذا البلد امنا لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا عند
ترك هاجر واسمعيل به وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني دعا به بعد عوده وسكنى جرهم به ومصيره بلدا
فدعا بامنه قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وفي ال عمران قل امنا بالله وما انزل علينا لان الاول
خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والى ينتهى بها من كل جهة وعلى لا ينتهى بها الا من
جهة واحدة وهي العلو والقران ياتي المسلمين من كل جهة ياتي مبلغه اياهم منها وانما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا ولهذا اكثر ما جا في جهة النبي صلى الله عليه وسلم بعلى واكثر ما جا في جهة
الامة بالى قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولى وردت بعد
نواه فناسب النهي عن قربانها والثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بان يوقف عندها قوله
تعالى نزل عليك الكتاب وقال وانزل التورية والانجيل لان الكتاب انزل منجما فناسب الاتيان بنزل
الدال على التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق وفي الاسرا خشية
املاق لان الاولى خطاب للفقرا المقلين اي لا تقتلوهم من فقر بكم فنحن نرزقكم ما يزول به املاقكم ثم قال
واياهم اي نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنيا اي خشية فقر يحصل لكم بسببهم ولذا حسن نحن نرزقهم واياكم قوله
تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان اية الاعراف نزلت
اولا واية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره اولا عند نزغ الشيطان
قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال في المومنين بعضهم اوليا بعض وفي الكفار والذين
كفروا بعضهم اوليا بعض لان المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهود
وبعضهم مشركين فقال من بعض اي في الشك والنفاق والمومنون متناصرون على دين الاسلام وكذلك
الكفار المعلنون بالكفر كلهم اعوان بعضهم ويجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين كما قال تعالى تحسبهم

جمعا وتلوتهم شتى فمن امثلته سيضا بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتاخير وفي نوع الفواصل وفي انواع اخر

النوع الرابع والستون في اعجاز القران

افرده بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام الرازي وابن سراقة والقاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه. اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي اما حسية واما عقلية واكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اخرجه البخاري قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القران مستمرة الى يوم القيامة وخرقه العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر انه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل ان المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصى موسى ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب اية من اياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وايات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحاء ومصاقع الخطباء وتحداهم على ان ياتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله الاية ثم كرره في قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الاية فلما عجزوا عن معارضته والاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القران فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم الفصحاء اللد وقد كانوا احرص شيء على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا انف شيء واشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه القران فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه

فانك

فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا والله ان لقوله الذي يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر ياثره عن غيره. قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعا اقصاها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم واعلامهم واعمامهم وبني اعمامهم وهو في ذلك يحتج عليهم بالقران ويدعوهم صباح مساء الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة او بايات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريعا بعجزهم عنها تكشف من نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فهاتوها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة وايات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره وابلغ في تكذيبه واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الراي والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج واللفظ المنثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك الله ان يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الامر الظاهر والخطا المكشوف البين مع التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق انفة واكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف بالظاهر وكما انه محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه انتهى.

فصل لما ثبت كون القران معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات وان العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم امر خارجي فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الاية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القران فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم من القول بالصرفة زوال الاعجاز بزوال

زمان التحدي وخلو القرآن من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا
معجزة له باقية سوى القرآن قال القاضي ابو بكر ومما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما
منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال
وليس هذا باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله وانما تاخروا عنه لعدم العلم بوجه
ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه به ولا باعجب من قول اخرين ان العجز وقع منهم واما من بعدهم ففي قدرته
الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة ولم يكن
ذلك من شان العرب وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وسائر المتقدمين حكاية من
شاهدها وحضرها وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضماير من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل
كقوله اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله وقال القاضي ابو بكر وجه اعجازه
ما فيه من النظم والتاليف والترصيف وانه خارج عن وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لاساليب جميع
خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن من اصناف البديع التي ادعوها
في الشعر لانه ليس مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف
الخطب وصناعة الرسالة والحذق في البلاغة وله طريق تسلك فاما شاو نظم القرآن فليس له مثال يحتذى
عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن اظهر وفي
بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب
وقال الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق التاليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا
وزنة وعلت مركباته معنى بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية الصحيح والذي
عليه الجمهور والحذاق في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله
احاط بكل شي علما واحاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت اللفظة من القرآن علم باحاطته اي لفظة تصلح
ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى اخره والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول
ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة وبهذا
يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة
احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله
سبحانه لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها لم يوجد ونحن يتبين لنا البراعة في
اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة
وقامت الحجة على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى
بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطباء فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه الشهير ابدع ما يكون في زمن
النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة
في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم في منهاج البلغا وجه الاعجاز في القرآن من حيث استمرت
الفصاحة والبلاغة فيه من جميع انحائها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه احد
من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع انحائها في العالي منه الا

في الشي اليسير المعدود ثم تعرض الفترات الانسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه فلا يستمر لذلك
الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق واجزاء منه وقال الزركشي في شرح المصباح الجهة المعجزة في
القرآن تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطا في تادية المعنى
وعن تعقيده وتعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات
الفاظه والا لكانت قبل نزوله معجزة ولا مجرد تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا ولا اعرابها والا لكان
كل كلام معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه والا لكان الابتدا باسلوب الشعر معجزا والاسلوب الطريق ولكان
هذيان مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب في نحو فلما استياسوا منه خلصوا نجيا فاصدع
بما تومر ولا بالصرفة عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته ولان مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم
قد تعاطوها فلم ياتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه وبها اي
بتلك الاحوال اعجز البلغا واخرس الفصحا فعلى دليل اعجازه الاجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها
فغيرها احرى ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص تركيبه ونتيجته العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شي علما
وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من وجهين احدهما اعجاز متعلق بنفسه والثاني
بصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته او بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته
وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرانا عربيا بلسان عربي
ولا بمعانيه فان كثيرا منها موجود في الكتب المتقدمة قال تعالى وانه لفي زبر الاولين وما هو في القرآن من
المعارف الالهية وبيان المبدا والمعاد والاخبار بالغيب فاعجازه ليس براجع الى القرآن من حيث هو
قرآن بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سوا كان بهذا النظم
او بغيره موردا بالعربية او بلغة اخرى بعبارة او اشارة فاذن بالنظم المخصوص صورة القرآن واللفظ
والمعنى عنصره وباختلاف الصور يختلف حكم الشي واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فانه باختلاف
صورها اختلفت اسماؤها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن
الفضة ومن الحديد يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها
باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم
المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه
فنقول مراتب تاليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل الكلمات الثلاث الاسم
والفعل والحرف والثانية تاليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله
الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حوايجهم ويقال له المنثور من الكلام والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضما له
مباد ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة ان يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال
له المسجع والخامسة ان يجعل مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما محاورة ويقال له الخطابة
واما مكاتبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع
لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شي منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة او شعر او سجع كما
يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى وانه

لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على ان تاليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر
فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الاخر قال واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته
فظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات
خفية واتفاقات جلية بدليل ان الواحد يؤثر حرفة من الحرف فينشرح صدره بملابستها وتطيعه
قواه في مباشرتها فيقبلها بانشراح صدر ويزاولها باتساع قلب فلما دعا الله اهل البلاغة والخطابة الذين
يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعا
رضته لم يخف على اولي الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان يكون كافة
البلغاء عجزة في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن عنها انتهى وقال السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز
القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب النغم
العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا باتقان علمي المعاني والبيان والتمرين
فيهما وقال ابو حيان التوحيدي سئل بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من القرآن فقال هذه مسألة فيها
حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل
متى اشرت الى جملته فقد حققته ودللت على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان ذلك المعنى
آية في نفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله في كلامه واسراره في كتابه
فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز
فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام
مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل
ومنها الجائز الطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث
ادناها واقربها فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظم
لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين
لان العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتانة تعالجان نوعا من الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبو
كل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما تعذر على البشر
الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها التي هي ظروف المعاني
ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه
المنظوم التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها
الى ان يأتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حامل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم
واذا تأملت القرآن وجدت هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ افصح
ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن تاليفا واشد تلاؤما وتشاكلا من نظمه واما معانيه
فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي الى اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق
في انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا ان
القرآن انما صار معجزا لانه جاء بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف مضمنا اصح المعاني من توحيده له

تعالى

تعالى وتنزيه له في صفاته ودعاء الى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل وتحريم وحظر واباحة ومن وعظ
وتقويم وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شيء منها موضعه
الذي لا يرى شيء اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرون الماضية وما نزل
من مثلات الله بمن مضى وعاند منهم منبئا عن الكوائن المستقبلة في الاعصار الآتية من الزمان جامعا في ذلك بين
الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد للزوم ما دعا اليه وانباء عن وجوب ما امر به
ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر يعجز عنه قوى
البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم صار
المعاندون له يقولون مرة انه شعر لما راوه منظوما ومرة انه سحر لما راوه معجوزا عنه غير مقدور عليه وقد
كانوا يجدون له وقعا في القلوب وفزعا في النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف
ولذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتتبها فهي
تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته من يملي او يكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها
العناد والعجز والجهل والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز القرآن وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في
القلوب وتأثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص له
الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص منه اليه قال تعالى لو
انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم انتهى وقال ابن سراقة اختلف اهل العلم في وجه
اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا
من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون
هو الوصف والنظم وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر
مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس
آخر متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر
على حروفه وغير معانيه ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال آخرون هو كونه
قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال آخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور
الماضية وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع وقال آخرون هو كونه جامعا
لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها انتهى وقال الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز
وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها
بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم
سواء المقر والجاحد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة القارئين
ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر ومنها جعله
آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما
قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني وجوه

اعجاز القرآن يظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدي للكافة والصرفة
والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان العادة
كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها
المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن
تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه
من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز
اذ خرج عن العادة وقعد الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضي عياض في الشفا اعلم ان القرآن منطو على
وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتيام كلمه
وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان
والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها
الذي جاء عليه ووقفت عليه مقاطع اياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له
قال وكل واحد من هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق
لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن
زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن
فوجد كما ورد الرابع ما انبا به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم اخبار مع
منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه
وياتي به على نصه وهو امي لا يقرا ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه
في اعجازه غير ذلك آي وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك
كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه
الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد
اسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور سماع صح
قال فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون كاد قلبي ان يطير قال
وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي وقد مات جماعة عند سماع آيات منه افردوا بالتصنيف ثم قال
ومن وجوه اعجازه كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ومنها ان قارئه لا يمله
وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى
اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها
جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف معدودة
قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا مفردا في اعجازه قال والاوجه التي قبله
تعد في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها انتهى
تنبيهات الاول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه متعلق بجميع القرآن
والآيتان السابقتان ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيرة تمسكا بظاهر

قوله بسورة

قوله بسورة وقال في موضع آخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة
قال فاذا كانت آية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل على
عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز بآية بل يشترط الآيات الكثيرة وقال
آخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة في الآية لان
الحديث التام لا تتحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة الثاني اختلف في انه هل يعلم اعجاز القرآن
ضرورة قال القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه
معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي نقوله ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من
ليس ببليغ فاما البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة
عجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله الثالث اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم
على انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك
المعنى منه فاختار القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس احسن احساسا
له من بعض واختار ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل ما في القرآن على ارفع الدرجات
في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الافصح والفصيح والى هذا نحا الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سؤالا
وهو انه لم لم يات القرآن جميعه بالافصح واجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لو جاء القرآن
على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز فجاء على
نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير
ان يقول للاعمى قد غلبتك بنظري لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري
فاما اذا فقد اصل النظر فكيف تصح مني المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع ان
الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق ومجمع الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل
بتصوير الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق
ولهذا نزه الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر الامر الى
البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا في شعره واما ما وجد في القرآن
مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان
كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد من ذلك وقد
ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء على ذلك وانما
يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر
بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القرآن
بحال الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن
على اساليبه وانما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما لاعجازه لان للهيئة الاجتماعية من القوة
ما ليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد
اعجز وقال غيره بل وقع للجن ايضا والملائكة منويون في الآية لانهم لا يقدرون ايضا على الاتيان بمثل القرآن

وقال الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر في الآية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقلين دون الملائكة انتهى سئل الغزالي عن معنى قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله آخره في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه على اسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله آخره وعلى مرتبة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الآدميين يتطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين ولا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة وابيات سخيفة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صرامة وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام آدمي عن هذه الاختلافات لان منشأها اختلاف الاغراض والاحوال والانسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه وتتعذر عليه عند الانقباض وكذلك تختلف اغراضه فيميل الى الشيء مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجدوا فيه اختلافا كثيرا انتهى قال القاضي فان قيل هل تقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز كالتوراة والانجيل قلنا ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتأليف وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصفه بما وصف به القرآن ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما وقع في القرآن ولان ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جني في الخاطريات باب في قوله قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ان العدول عن قوله واما ان نلقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزاوجة لرؤوس الآي والآخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى منه في اسنادهم الفعل اليه ثم اورد سؤالا وهو انا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام واجاب بان جميع ما ورد في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك في ان قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم الثامن قال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزئي الجملة قد يعبر عنه بافصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني الجمل واستحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القرآن احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا على

الفصيح

الفصيح والافصح والمليح والاملح ولذلك امثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى فيها ومن جهة مؤاخاة الفواصل ومنها قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب احسن من التعبير بتقرأ لثقله بالهمزة ومنها لا ريب فيه احسن من لا شك فيه لثقل الادغام ولهذا كثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا لخفته ووهن العظم مني احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة ومنها آمن اخف من صدق ولذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق وآثرك الله اخف من فضلك وآتى اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف من افضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون بالغيب اخف من مخلوق والغائب وتنكح اخف من تتزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضى والحب والمقت في اوصاف الله مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما آسفونا انتقمنا منهم احسن من فلما عاملونا معاملة المغضب او فلما اتوا الينا بما يأتيه المغضب انتهى التاسع قال الرماني فان قال قائل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فاتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن في القصار ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المفحم يمكنه ان ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان مفحما رام ان يجعل بدل قوافي قصيدة رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق بكل وفد الريح من حيث انخرق فجعل بدل المخترق الممزق وبدل الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق لامكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رؤبة في هذه القصيدة عند احد له ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل

النوع الخامس والستون

في العلوم المستنبطة من القرآن قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انبأتكم بتصديقه من كتاب الله اخرجهما ابن ابي حاتم وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك مأخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة

سلوني عما شئتم اخبركم عنه في كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي
بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر
وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم
الزنبور واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات
للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال
وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت
فيه كما تقول قال لئن كنت قراتيه لقد وجدتيه اما قرات وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
قالت بلى قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراقة في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شيء
في العالم الا وهو في كتاب الله فقيل له فاين ذكر الخانات فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا
غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في شيء فهو في القران
او فيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به وانما يدرك الطالب من ذلك
بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراجه من القران لمن فهمه الله حتى
ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده وقال ابن ابي الفضل المرسي
جمع القران علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلا ما استاثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة ومثل
ابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان
ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضاءل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه
وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة
مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته واياته وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند
كل عشر ايات الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والايات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر
لما اودع فيه فسموا القراء واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها
واوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع
ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه
لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا الاول على حكمه واوضحوا معنى
الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره
واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الايات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله ووجوده
وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين وتاملت طائفة
منهم معاني خطابه فرات منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه

احكام

احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه
والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع الاقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول
الفقه واحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاسسوا
اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا وتلمحت
طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا اثارهم ووقائعهم
حتى ذكروا بدء الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه اخرون لما فيه من الحكم
والامثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد
والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار
فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول
التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف من البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤياه الشمس
والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها
منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام في
مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القران بقوله وامر بالعرف واخذ قوم مما في اية المواريث
من ذكر السهام واربابها وغير ذلك علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع والسدس
والثمن حساب الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الا
يات الدالات على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير
ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن
السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا
منه المعاني والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان
ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفناء والبقاء والحضور والخوف والهيبة والانس
والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون التي اخذتها الملة الاسلامية منه وقد
احتوى على علوم اخرى من علوم الاوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة
والنجامة وغير ذلك اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون
باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في اية واحدة وهي قوله تعالى وكان
بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله
في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء الصدور واما
الهيئة ففي تضاعيف سور من الايات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم
العلوي والسفلي من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الاية واما
الجدل فقد حوت اياته من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك
شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود ومحاجته قومه اصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل
ان اوائل السور فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ

علم النجوم

مدرج الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض واما النجامة ففي قوله او اثارة من علم فقد فسره بذلك
ابن عباس وفيه اصول الصنايع واسما الالات التي تدعوا الضرورة اليها فالخياطة في قوله وطفقا يخصفان
والحداده اتوني زبر الحديد والنا له الحديد والبنا في ايات والنجاره واصنع الفلك والغزل نقضت غزلها
والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحه افرايتم ما تحرثون الايات والصيد في ايات والغوص كل بنا
وغواص وتستخرجوا منه حليه والصياغه واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا والزجاجه صرح ممرد
من قوارير المصباح في زجاجه والفخاره فاوقد لي يا هامان على الطين والملاحه اما السفينه الايه والكتابه
علم بالقلم والخبز احمل فوق راسي خبزا والطبخ بعجل حنيذ والغسل والقصاره وثيابك فطهر قال الحواريون
وهم القصارون والجزاره الا ما ذكيتم والبيع والشرا في ايات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحجاره
وتنحتون من الجبال بيوتا والكيالة والوزن في ايات والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة وفيه من اسما الالات وضروب الماكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكاينات
ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شي انتهى كلام المرسي ملخصا وقال ابن سراقه من بعض وجوه اعجاز القران
ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمه والضرب والموافقه والتاليف والمناسبه والتنصيف
والمضاعفه ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وان القران ليس من عنده
اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفه ولا تلقى الحساب واهل الهندسه وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل
نبوة النبيين بنبينا صلى الله عليه وسلم مختتمة وشرايعهم بشريعته من وجه منتسخه ومن وجه مكمله متممه جعل
كتابه المنزل عليه متضمنا لثمره كتبه التي اولاها اوليك كما نبه عليه بقوله يتلوا صحفا مطهره فيها كتب
قيمه وجعل من معجزه هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم بحيث تقصر الالباب البشريه عن احصايه
والالات الدنيويه عن استيفايه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يخلوا الناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه

كالبدر من حيث التفت رايته ۝ يهدي الى عينيك نورا ثاقبا ۝
كالشمس في كبد السما وضوها ۝ يغشى البلاد مشارقا ومغاربا ۝

واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب احمد
في الكتب بمنزلة وعا فيه لبن كلما مخضته اخرجت زبدته وقال القاضي ابو بكر بن العربي في قانون التاويل
علوم القران خمسون علما واربع ماية علم وسبعة الاف وسبعون الف علم على عدد كلم القران مضروبه في
اربعه اذ لكل كلمه ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا
ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وام علوم القران ثلاثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه
معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمايه وصفاته وافعاله والتذكير ومنه الوعد والوعيد والجنه والنار
وتصفيه الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي
والندب ولذلك الفاتحه ام القران لان فيها الاقسام الثلاثه وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها على
احد الاقسام الثلاثه وهو التوحيد وقال ابن جرير القران يشتمل على ثلاثة اشيا التوحيد والاخبار
والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشمل التوحيد كله وقال علي بن عيسى القران يشتمل على

ثلاثين

ثلاثين شيا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنه والنار وتعليم الاقرار
باسم الله وبصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن
الرغبه والرهبه والخير والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمه وفضل المعرفه ومدح الابرار وذم الفجار
والتسليم والتحسين والتوكيد والتقريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الاداب قال شيذله وعلى
التحقيق ان تلك الثلاثه التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان القران لا يستدرك ولا تحصى
عجايبه وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شي اما انواع العلوم فليس منها باب ولا مساله هي اصل
الا وفي القران ما يدل عليها وفيه عجايب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت
الثرى وبدء الخلق واسما مشاهير الرسل والملايكه وعيون اخبار الامم السالفه كقصة ادم مع ابليس في
اخراجه من الجنه وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى
والثانيه وثمود والناقه وقوم يونس وقوم شعيب الاولين والاخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب
الرس وقصة ابراهيم في مجادلته قومه ومناظرته نمرود ووضعه ابنه اسمعيل مع امه بمكه وبنايه البيت
وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة موسى في ولادته والقايه في اليم وقتله القبطي ومسيره
الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة
العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصعقه وقصة القتيل وذبح البقره وقصته مع الخضر وقصته في قتال
الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت وفتنته
وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم الله
ثم احياهم وقصة ذي القرنين ومسيره الى مغرب الشمس ومطلعها وبنايه السد وقصة ايوب وذي الكفل
والياس وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة اصحاب الكهف وقصة
اصحاب الرقيم وقصة بختنصر وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنه وقصة اصحاب الجنه وقصة مومن ال
يس وقصة اصحاب الفيل وفيه من شان النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته
ومن غزواته سرية ابن الحضرمي في البقره وغزوة بدر في سورة الانفال واحد في ال عمران وبدر الصغرى
فيها والخندق في الاحزاب والحديبيه في الفتح والنضير في الحشر وحنين وتبوك في براءه وحجة الوداع في
المايده ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسرا
وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما
يفعل بها بعد وصعودها الى السما وفتح الباب للمومنه والقا الكافره وعذاب القبر والسوال فيه ومقر الارواح
واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج الدجال وياجوج وماجوج والدابه والدخان ورفع القران
والخسف وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبه واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة
الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراط
والحساب لقوم ونجاة اخرين منه وشهادة الاعضا وايتا الكتب بالايمان والشمايل وخلف الظهور
والشفاعه والمقام المحمود والجنه وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي والاواني
والدرجات ورويته تعالى والنار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب والوان العذاب

والزقوم والحميم وفيه جميع اسمائه تعالى الحسنى كما ورد في حديث ومن اسمائه مطلقا الف اسم ومن اسماء النبي صلى
الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرائع الاسلام الثلاثمائة وخمس عشرة وفيه
انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج
شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس كتبا فيما تضمنه القران من الاحكام كالقاضي اسمعيل وبكر بن العلاء وابي بكر
الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الفرس وابن خويز منداد وافرد اخرون كتبا فيما تضمنه من علم
الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث وقد الفت كتابا سميته الاكليل في استنباط
التنزيل ذكرت فيه كل ما استنبط منه من مسالة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضا مما سوى ذلك كثير الفائدة جم
العائدة يجري مجرى الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه **فصل** قال الغزالي وغيره ايات
الاحكام خمسمائة اية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فان ايات القصص والامثال وغيرها
يستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم اي القران
لا تخلو عن احكام مشتملة على اداب حسنة واخلاق جميلة ثم من الايات ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يؤخذ
بطريق الاستنباط اما بلا ضم الى اية اخرى كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله وامراته حمالة الحطب وصحة
صوم الجنب من قوله فالان باشروهن الى قوله حتى يتبين الاية واما به كاستنباط ان اقل الحمل ستة اشهر
من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة
وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب عليها في العاجل
او الاجل من خير او شر ونفع او ضر وقد نوع الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده وترهيبا وتقريبا الى
افهامهم فكل فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله او رضي به او رضي عن فاعله
او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب او اقسم به او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين
وبالنفس اللوامة او نصبه سببا لذكره لعبده او لمحبته او لثواب عاجل او اجل او لشكره له او لهدايته اياه
او لارضاء فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب
او وصف الفعل بكونه معروفا او نفي الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن او نصبه سببا لولايته او اخبر عن
دعاء الرسول بحصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحياة والنور والشفاء فهو دليل على مشروعيته
المشتركة بين الوجوب والندب وكل فعل طلب الشارع تركه او ذمه او ذم فاعله او عتب عليه او مقت فاعله او لعنه
او نفي محبته او محبة فاعله او الرضى به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهائم او بالشياطين او جعله مانعا من الهدى
او من القبول او وصفه بسوء او كراهة او استعاذ الانبياء منه او ابغضوه او جعل سببا لنفي الفلاح او لعذاب
عاجل او اجل او لذم او لوم او ضلالة او معصية او وصف بخبث او رجس او نجس او بكونه فسقا او اثما او سببا
لاثم او رجس او لعن او غضب او زوال نعمة او حلول نقمة او حد من الحدود او قسوة او خزي او ارتهان نفس او
لعداوة الله او محاربته او لاستهزائه او سخريته او جعله الله سببا لنسيانه فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه
او بالحلم او بالصفح عنه او دعا الى التوبة منه او وصف فاعله بخبث او احتقار او نسبه الى عمل الشيطان
او تزيينه او تولي الشيطان لفاعله او وصفه بصفة ذم ككونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا
او تبرا الانبياء منه او من فاعله او شكوا الى الله من فاعله او جاهروا فاعله بالعداوة او نهوا عن الاسى والحزن

عليه

عليه ونصب سببا لخيبة فاعله عاجلا واجلا او رتب عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه
عدو لله او بان الله عدوه او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا او لا
يكون او امر بالتقوى عند السؤال عنه او امر بفعل مضاده او بهجر فاعله او تلاعن فاعلوه في الاخرة او تبرا
بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف فاعله بالضلالة وانه ليس من الله في شيء او ليس من الرسول واصحابه او
جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعله سببا لايقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين او قيل هل انتم منتهون او نهي الانبياء
عن الدعاء لفاعله او رتب عليه ابعادا وطردا او لفظة قتل من فعله او قاتله الله او اخبر ان فاعله لا يكلمه
يوم القيمة ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده او لا يفلح او قيض له الشيطان او جعل سببا
لازاغة قلب فاعله او صرفه عن ايات الله وسؤاله عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على
التحريم اظهر من دلالته على مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم
والمؤاخذة ومن الاذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم
ومن الانكار على من حرم الشيء ومن الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه
فان اقترن باخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا او استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد
يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة على ان القران غير مخلوق بان الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا
وقال انه مخلوق وذكر القران في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما غاير
فقال الرحمن علم القران خلق الانسان

النوع السادس والستون في امثال القران

افرده بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل
مثل لعلهم يتذكرون وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج البيهقي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القران نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه
وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال
الماوردي من اعظم علم القران علم امثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات والمثل
بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام وقال غيره قد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم
القران فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب معصيته وقال
الشيخ عز الدين انما ضرب الله الامثال في القران تذكيرا ووعظا فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على
احباط عمل او على مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب الامثال في القران يستفاد
منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره
بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن
فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد وتاتي امثال القران مشتملة
على بيان تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر او تحقيره وعلى تحقيق امر
او ابطاله قال تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنته من الفوائد قال الزركشي
في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة وقال الزمخشري التمثيل انما يصار
اليه لكشف المعاني وادناء المتوهم من المشاهد فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله وان كان

حقيرا كان المتمثل به كذلك وقال الاصبهاني لضرب العرب الامثال واستحضار العلما المثال والنظاير
شان ليس بالخفي في ابراز خفيات الدقائق ورفع الاستار عن الحقائق تريك المتخيل في صورة المحقق والمتوهم
في معرض المتيقن والغايب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع لسورة
الجامح الابي فانه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشي في نفسه ولذلك اكثر الله تعالى في كتابه وفي
ساير كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم و
كلام الانبيا والحكما فصل امثال القران قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه فمن امثلة
الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر
اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا
يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفي فلما ماتوا سلبهم الله العز كما
سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو المطر ضرب مثله في القران فيه
ظلمات يقول ابتلا ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد محكم القران يدل
على عورات المنافقين كلما اضا لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون في الاسلام عزا اطمانوا
فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية ومنها
قوله تعالى انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها الاية اخرج ابن ابي حاتم من طريقه عن ابن عباس قال
هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفا وهو الشك
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيوخذ خالصه ويترك خبثه في
النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج عن عطا قال هذا مثل ضربه الله للمومن والكافر واخرج
عن قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفا لا ينتفع
به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الما في الارض فامرعت وربت بركته و
اخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما
اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد
الطيب الاية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمومن يقول هو طيب
وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة
والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الاية اخرج البخاري عن
ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود
احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شي فقال يا ابن اخي قل
ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل
بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واما الكامن فقال الماوردي سمعت
ابا اسحق ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سالت الحسين بن الفضل فقلت انك تخرج
امثال العرب والعجم من القران فهل تجد في كتاب الله خير الامور اوساطها قال نعم في اربعة مواضع
قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك

قواما

قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيا عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد في كتاب الله احذر شر من
احسنت اليه قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد فيه ليس الخبر كالعيان
قال في قوله اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قلت فهل تجد في الحركات البركات قال في قوله ومن
يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد كما تدين تدان قال من يعمل سوا يجز
به قلت فهل تجد فيه قولهم حين تعلم تدري قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا
قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المومن من جحر مرتين قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل قلت فهل
تجد فيه من اعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير
قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا الحية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه
للحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال
من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام لا ياتيك
الا جزافا قال اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فايده عقد جعفر بن
شمس الخلافة في كتاب الاداب بابا في الفاظ من القران جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي
المسمى بارسال المثل واورد من ذلك قوله سبحانه ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون الان حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي الامر الذي فيه تستفتيان
اليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نبا مستقر ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قل كل يعمل
على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على
المحسنين من سبيل هل جزا الاحسان الا الاحسان كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة الان وقد عصيت
من قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون ولو علم الله فيهم
خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يستوي الخبيث والطيب ظهر
الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا
يا اولي الابصار في الفاظ اخر **النوع السابع والستون** في اقسام القران افرده ابن القيم بالتصنيف
في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون قسما وان كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جا توكيدا للخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه
تعالى فانه ان كان لاجل المومن فالمومن مصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيده
واجيب بان القران نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت ان تؤكد امرا واجاب ابو القاسم
القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما
بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة
واولوا العلم وقال قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السما
رزقكم وما توعدون فورب السما والارض انه لحق صرخ وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى

الحلف الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القران في سبعة مواضع الاية المذكورة وقوله قل اي وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك لنسالنهم اجمعين فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله قلنا اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس وكذا الباقي الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشيا وتقسم بها فنزل القران على ما يعرفونه الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شي فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على بارى وصانع وقال ابن ابي الاصبع في اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم بما شا من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال العلما اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرا ولا برا نفسا اكرم عليه من محمد وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال ابو القسم القشيري القسم بالشي لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة نحو والتين والزيتون وقال غيره اقسم تعالى بثلاثة اشيا بذاته كالايات السابقة وبفعله نحو والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالايات السابقة واما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم الا واردها ما تكون كغيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون لكم كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا لخلوه من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه واقسموا بالله جهد ايمانهم لين امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام في القران المحذوفة الفعل لا تكون الا بالواو فاذا ذكرت البا اتي بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله ولا تجد البا مع حذف الفعل ومن ثم كان خطا من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم بما عهد عندك بحق ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او باياته المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم اياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله فورب السما والارض انه لحق واما على جملة طلبية كقوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالامور الغايبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسما والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه الرب فهو من اياته فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به والقسم لما كان

يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالبا ثم عوض من البا الواو في الاسما الظاهرة والتا في اسم الله كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على ان القران حق وتارة على ان الرسول حق وتارة على الجزا والوعد والوعيد وتارة يقسم على حال الانسان فالاول كقوله والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم والثالث كقوله يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم الايات والرابع كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى والعاديات الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الايات لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقران ذي الذكر فان القسم به من تعظيم القران ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القران لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقران المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيامة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الايات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة من المناسك وشعاير الحج التي هي عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جا به محمد وابراهيم عليهما السلام قال ومن لطايف القسم قوله والضحى والليل اذا سجى الايات اقسم تعالى على انعامه على رسوله واكرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزايه في الاخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بايتين عظيمتين من اياته وتامل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل المقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداوه ودع محمدا ربه فاقسم بضو النهار بعد ظلمة الليل على ضو الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه

النوع الثامن والستون في جدل القران

افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال العلما قد اشتمل القران العظيم على جميع انواع البراهين والادلة وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد شي من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن اورده على عادة العرب دون دقايق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المايل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يتحط الى الاغمض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة ليفهم العامة من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة وتفهم الخواص من انبايها ما يربي على ما ادركه فهم الخطبا وقال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شي في القران وهو مشحون به وتعريفه انه احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة ارباب الكلام ومنه نوع منطقي تستنتج منه النتايج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من اهل هذا العلم ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتايج تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة الساعة معظما لها وذلك

مقطوع بصحته لانه اخبر به من ثبت صدقه فمن جنس قدرته متعلق لقيا بالثواب فهو حق ولا يخبر بالحق
عما سيكون الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن اهوال الساعة بما اخبر وحصول فايدة
هذا الخبر موقوفة على احيا الموتى ليشاهدوا تلك الاهوال التي يفعلها الله من اجلهم وقد ثبت انه قادر
على كل شي ومن الاشيا احيا الموتى فهو يحيي الموتى واخبر انه على كل شي قدير لانه اخبر انه من يتبع الشياطين ومن
يجادله فيه بغير علم يذيقه عذاب السعير ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شي قدير فهو على كل شي قدير واخبر ان
الساعة اتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد
علم شيا وضرب لذلك مثلا بالارض الهامدة التي ينزل عليها الما فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج ومن
خلق الانسان على ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث واوجد الارض بعد العدم
فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها بالخصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على
المتوقع الغايب حتى انقلب الخبر عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة ولا ياتي بالساعة الا من يبعث من في القبور
لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة فهي اتية لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث من في القبور وقال غيره
استدل سبحانه على المعاد الجسماني بضروب احدها قياس الاعادة على الابتدا كما قال كما بداكم تعودون
كما بدانا اول خلق نعيده افعيينا بالخلق الاول ثانيها قياس الاعادة على خلق السموات والارض بطريق الاولى
قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الاية ثالثها قياس الاعادة على احيا الارض بعد موتها بالمطر
والنبات رابعها قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى الحاكم وغيره ان ابي بن خلف جا بعظم ففته
فقال ايحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فانزل الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل سبحانه برد النشاة
الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه في
غاية البيان في رد الشي الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليهما خامسها في قوله واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت الى الايتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في
نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان ههنا حقيقة موجودة لا محالة وكان
لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها وقوفا يوجب الايتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف
مركوزا في فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلة ونقلها الى صورة غيرها صح ضرورة
ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير اليها فقال
ونزعنا ما في صدوره من غل فقد صار الخلاف الموجود كما ترى اوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون
كذا قرره ابن السيد ومن ذلك الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليها في قوله لو
كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام
ولكان العجز يلحقهما او احدهما وذلك لانه لو اراد احدهما احيا جسم واراد الاخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما
فيتناقض لاستحالة تجزي الفعل ان فرض الاتفاق او لامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا تنفذ
ارادتهما فيودي الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيودي الى عجزه والاله لا يكون عاجزا فصل
من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم ومن امثلته في القران قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان
اثنين الايتين فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة واناثها اخرى رد ذلك تعالى عليهم بطريق السبر

والتقسيم

والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثى فمم جا تحريم ما ذكرتم اي ما علته لا يخلو
اما ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما او لا يدرى له علة وهو التعبدي
بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما بوحي وارسال رسول او سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معنى
قوله ام كنتم شهدا اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه ان يكون
جميع الذكور حراما والثاني يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا
فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لان العلة على ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم والاخذ
عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لانه لم ياتي اليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه
وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افترا على الله وضلال ومنها القول بالموجب قال
ابن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما ان تقع صفة في كلام
الغير كناية عن شي اثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك الشي كقوله تعالى يقولون لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل ولله العزة الاية فالاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المومنين
واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم
وهو الله ورسوله والمومنون وكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله
الاعز المخرج والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد له مثالا
من القران وقد ظفرت باية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها
التسليم وهو ان يفرض المحال اما منفيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع
شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فايدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من
ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه
سبحانه الها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا
ينفذ حكم ولا ينتظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال ومنها
الاسجال وهو الاتيان بالفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالايتا والادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا
يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان اخذا فيه لكون الخصم لم
يفهم وجه الدلالة من الاول كما جا في مناظرة الخليل الجبار لما قال له ربي الذي يحيي ويميت قال الجبار انا احيي
واميت ثم دعا بمن وجب عليه القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحيا والاماتة
او علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجها يتخلص به منه فقال
ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتي بها من المشرق
لان من هو اسن منه يكذبه ومنها المناقضة وهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنها مجاراة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد
تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباونا فاتونا
بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الاية فقولهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل

بلونهم مقتصرين على البشرية فكأنهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مرادنا الا هو من مجازاة الخصم ليعثر فكأنهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حقا لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة

النوع التاسع والستون

فيما وقع في القرآن من الاسماء والكنى والالقاب في القرآن من اسماء الانبياء والمرسلين خمسة وعشرون هم مشاهيرهم آدم ابو البشر ذكر قوم انه افعل وصف مشتق من الادمة ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة آدم وصالح وشعيب ومحمد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال انما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله آدام بوزن خاتام عرب بحذف الالف الثانية وقال الثعلبي التراب بالعبرانية آدم فسمي آدم به قال ابن ابي خيثمة عاش تسعمائة سنة وستين سنة وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة نوح قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية الساكن وقال الحاكم في المستدرك انما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال وروى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال آدم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول الانبياء عمرا ادريس قيل انه قبل نوح قال ابن اسحق كان ادريس اول بني آدم اعطي النبوة اخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن انوش بن قينان بن شيث بن آدم وقال وهب بن منبه انه جد نوح الذي يقال له اخنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درس الصحف وفي المستدرك بسند واه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة بياض من غير برص فلما رأى الله من اهل الارض ما رأى من جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا وانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة ابراهيم قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام وقرئ به في السبع وابراهم بحذف الياء وابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجائبه وهو ابن آزر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء معجمة ابن راغو بغين معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابراهيم على رأس الفي سنة من خلق آدم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال اختتن ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة وحكى النووي وغيره قولا بانه عاش مائة وخمسا وسبعين سنة اسمعيل قال الجواليقي ويقال بالنون آخره قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابراهيم اسحق ولد بعد اسمعيل باربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي

بن مسكويه في كتاب نديم الفريد ان معنى اسحق بالعبرانية الضحاك يعقوب عاش مائة وسبعا واربعين سنة يوسف في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وفي المستدرك عن الحسن ان يوسف القي في الجب وهو ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون وفي الصحيح اعطي شطر الحسن وقال بعضهم هو من رسل الله لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب وشبيه هذا ما في العجائب للكرماني في قوله وير من آل يعقوب انه الجمهور على انه يعقوب بن ماثان وان امرأة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران بن ماثان قال والقول بانه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم غريب انتهى وما ذكر انه غريب هو المشهور والغريب الاول ونظيره في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بن اسرائيل بل موسى بن ميشا بن يوسف وقيل ابن افرائيم بن يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك واشد من ذلك ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عسكر ان عمران المذكور في آل عمران هو والد موسى لا والد مريم وفي يوسف ستة لغات بتثليث السين مع الياء والهمز والصواب انه اعجمي لا اشتقاق له لوط قال ابن اسحق هو لوط بن هاران بن آزر وفي المستدرك عن ابن عباس قال لوط ابن اخي ابراهيم هود قال كعب كان اشبه الناس بآدم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما في المستدرك وقال ابن هشام اسمه عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن عبد الله بن رباح بن الجارود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح صالح قال وهب هو ابن عبيد بن جابر بن ثمود بن جاثر بن سام بن نوح بعث الى قومه حين راهق الحلم وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامي راهق
صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما في المستدرك وقال ابن حجر وغيره القرآن يدل على ان ثمودا كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقله عنه النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسيف بن ماشح بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة شعيب قال ابن اسحق هو ابن ميكائيل كذا بخط الذهبي في اختصار المستدرك وقال غيره ابن ميكائيل وقيل ابن ميكيل بن يشجر بن لاوي بن يعقوب ورأيت بخط النووي في تهذيبه ابن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبياء وبعث رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعمي في آخر عمره واختار جماعة ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلا منهما وعظ بوفاء المكيال والميزان فدل على انهما واحدة واحتج الاول بما اخرجه عن السدي وعكرمة قالا ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم والثالثة اصحاب الرس موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس

قال انما سمي موسى لانه القي بين شجر وما فالما بالقبطية مو والشجر سا وفي الصحيح وصفه بانه ادم طوال
جعد كانه من رجال شنوءة قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة هارون اخوه شقيقه وقيل لامه فقط
وقيل لابيه فقط حكاهما الكرماني في عجايبه كان اطول منه فصيحا جدا مات قبل موسى وكان ولد قبله
بسنة وفي بعض احاديث الاسرا صعدت الى السما الخامسة فاذا انا بهرون ونصف لحيته بيضا ونصفها
اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هرون بن عمران وذكر
مطوبه ان معنى هرون بالعبرانية المحبب داود هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالمعجمة ابن
عويد بوزن جعفر بمهملة وموحدة ابن باعز بموحدة ومهملة مفتوحة بن سلمون بن نحشون بن عمي بن يارب بتحتية
واخره موحدة بن رام بن حصرون بمهملة ثم معجمة ابن فارص بفا واخره مهملة بن يهوذا بن يعقوب في الترمذي
انه كان اعبد البشر وقال كعب كان احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت
والخلق وجمع له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ عاش مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة
وكان له اثنا عشر ابنا سليمان ولده قال كعب كان ابيض جسيما وسيما وضيا جميلا خاشعا متواضعا وكان
ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه واخرج جبير عن ابن عباس قال ملك الارض
مومنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة
وابتدا بنا بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث وخمسون سنة ايوب قال ابن اسحق الصحيح
انه كان من بني اسرائيل ولم يصح نسبه الا ان اسم ابيه ابيص وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن رزاح بن عيص
بن اسحق وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط وان اباه ممن امن بابراهيم وعلى هذا فكان قبل موسى وقال ابن جرير كان
بعد شعيب وقال ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان وابتلي وهو ابن سبعين وكانت مدة بلايه سبع سنين وقيل
ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى الطبري ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة ذو الكفل قيل هو ابن ايوب
في المستدرك عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعا
الى توحيده وكان مقيما بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وتسعون سنة وفي العجايب للكرماني قيل هو
الياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور فوفى بها وقيل
هو زكريا من قوله وكفلها زكريا انتهى قال ابن عسكر قيل هو نبي تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الا
نبيا وقيل لم يكن نبيا فان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلي كل يوم
مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين يونس هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التا الفوقية مقصور ووقع في
تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه قال
فهذا اصح قال ولم اقف في شي من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوايف من
الفرس وروى ابن ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام
وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية وفي يونس ست لغات مثلث النون مع الها
والهمز والقراة المشهورة بضم النون مع اليا قال ابو حيان وقرا طلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف اراد انه
انه جعلهما عربيين مشتقين من انس واسف وهو شاذ الياس قال ابن اسحق في المبتدا هو الياس بن نسي بن فنحاص
ابن العيزار بن هرون اخي موسى بن عمران وقال ابن عساكر حكى القتيبي انه من سبط يوشع وقال وهب

عمر كاعمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا وعن ابن مسعود ان الياس هو ادريس وسياتي قريبا وفي الياس همزة
قطع اسم عبراني وقد زيد في اخره يا ونون في قوله سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين ومن
قرا ال ياسين فقيل المراد ال محمد اليسع قال ابن جبير هو ابن اخطوب بن العجوز قال والعامة تقروه بلام وا
مخففة وقرا بعضهم والليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا فهو عجمي وكذا على الاول وقيل عربي منقول من الفعل
من وسع يسع زكريا كان من ذرية سليمان بن داود وقتل بعد قتل ولده وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون
سنة وقيل تسع وتسعون سنة وقيل مائة وعشرون وزكريا اسم اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية
القصر وقرى بهما في السبع وزكري بتشديد اليا وتخفيفها وذكر كذكر عيسى ولده اول من سمي يحيى بنص القران
وكذا قيل يحيى بسته اشهر ونبي صغيرا وقتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم عجمي
وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لانه احياه الله
بالايمان وقيل لانه حيي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهدا احيا وقيل معناه يموت كالمفاجاة
للملائكة والسلم الذي عيسى بن مريم بنت عمران خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث
ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمس عشرة ورفع وله ثلاث
وثلاثون سنة وفي احاديث انه ينزل ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين
ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حماما وعيسى اسم عبراني او
سرياني فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبيا من له اسمان الا عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم سمي في القران باسما كثيرة منها محمد واحمد فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا
قبل ان يكونوا محمد ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى مصدقا
بكلمة من الله واسحق ويعقوب فبشرناه باسحق ومن ورا اسحق يعقوب قال الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر
به عيسى تنبيها على انه احمد منه وممن قبله وفيه من اسما الملائكة جبريل وميكائيل وفيهما لغات
جبريل بكسر الجيم والرا بلا همز وجبريل بفتح الجيم وكسر الرا بلا همز وجبرائيل بهمزة بعد الالف وجبرايل
بيا بن بلا همز وجبرئيل بهمزة ويا بلا الف وجبرئل بتشديد اللام وقرى بها قال ابن جني واصلها كوربال
فعرب بالتعريف وطول الاستعمال الى ما ترى وقرى ميكائيل بلا همز وميكئيل وميكال اخرج ابن جرير من
طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله واخرج
عن عبد الله بن الحرث قال ايل الله بالعبرانية واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل
في الملائكة خادم الله فائدة قرا ابو حيوة فارسلنا اليها روحنا بالتشديد وفسره بعضهم بانه
اسم جبريل حكاه الكرماني في عجايبه وهاروت وماروت اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال هاروت
وماروت ملكان من ملائكة السما وقد افردت في قصتهما جزءا الرعد ففي الترمذي من حديث ابن
عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب واخرج
ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد
الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده والبرق فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان
البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك

النبوة ومالك خازن جهنم والسجل اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هاروت وماروت من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل بالصحف وقيد بعد ذلك مجاهد انهم كانت السبات اخرجه ابو نعيم في الحلية فيه لا تسمع واخرج ابن ابي حاتم من طريق مرفوعه وموقوفه ومقطوعة ان ذا العرش ملك من الملائكة فانسخ اكل النخرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا فصار [illegible] احدى عشر ثمرات الراهب قال في مقدمه ان في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قيل انه ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما روي ان السكينة تنطق على لسان عمر وفيه من اسماء الصحابة زيد بن حارثة والسجل في قول من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي من طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس وفيه من اسماء المتقدمين من غير الانبياء والرسل عمران ابو مريم وقيل فيه ابو موسى ايضا واخوها هارون وليس باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسبا في اخر الكتاب وعزير وتبع وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم وقيل نبي حكاه الكرماني في عجائبه ولقمان وقد قيل انه كان نبيا والاكثر على خلافه اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب في اول سورة مريم على ما تقدم وتقي فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان يتعرض للنساء وقيل انه ابن عمها اتاها جبريل في صورته حكاهما الكرماني في عجائبه وفيه من اسماء النساء مريم لا غير لنكتة تقدمت في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرية الخادم وقيل المراة التي تغازل الفتيان حكاهما الكرماني وقيل ان بعلا في قوله اتدعون بعلا فيقولها اسم امراة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر وفيه من اسماء الكفار قارون وهو ابن يصهر ابن عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وجالوت وهامان وبشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشراي في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم وآزر ابو ابراهيم وقيل اسمه تارح وآزر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر انما كان اسمه تارح واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال معنى آزر الصنم واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارح واسم الصنم آزر واخرج عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم ومنهم النسيء اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وائل قال كان رجل يسمى النسيء من بني كنانة كان يجعل المحرم صفر يستحل به الغنائم وفيه من اسماء الجن ابوهم ابليس وكان اسمه اولا عزازيل اخرجه ابن ابي حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث قال هو يعني عزازيل واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله ابلسه منه وقال ابن عسكر قيل في اسمه قترة حكاه الخطابي وكنيته ابو كردوس وقيل ابو قترة وقيل ابو مرة وقيل ابو لبنى حكاه السهيلي في الروض الانف وفيه من اسماء القبائل ياجوج وماجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة وقيل مدين واصحاب الرس وهم بقية من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب ياسين وقال قتادة قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن جرير وفيه من اسماء الاصنام التي كانت اسماء الاناسي ود وسواع ويغوث ويعوق

ونسر وهي اصنام

ونسر وهي اصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي اصنام قريش وكذا الرجز فيمن قراه بضم الرا ذكر الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج عن عكرمة قال الجبت والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم من اصنام فرعون حكاه الكرماني في عجائبه وبعل وهو صنم قوم الياس وآزر على انه اسم صنم وروى البخاري عن ابن عباس قال ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان اليهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت واخرج ابن ابي حاتم عن عروة انهم اولاد آدم لصلبه واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وحكاه ابن جني عنه انه قرئ اللات بتشديد التاء وفسره بذلك وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد وفيه من اسماء البلاد والبقاع والاماكن والجبال بكة اسم لمكة فقيل الباء بدل من الميم وما من عكت العظم اي اخذت ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها تجتذب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات وقيل لانها تمك الذنوب اي تذهبها وقيل لقلة مائها وقيل لانها في بطن واد تمكك الماء من جبالها عند نزول المطر وتجتذب اليها السيول وقيل الباء اصل وهو مأخوذ من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة والمدينة وسميت في الاحزاب يثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقيل لانه اسم ارض هي في ناحيتها وقيل سميت بيثرب ابن وائل من بني ارم ابن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح النهي عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالتثريب وهو الفساد او التثريب وهو التوبيخ وبدر وهي قرية قرب المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدرا فسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا لاي شيء سميت الصفراء ورابغ هذا ليس بشيء انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدر ما بين مكة والمدينة واحد قرية شاذة اذ تصعدون ولا تلوون على احد وحنين وهي قرية قرب الطائف وجمع وهي مزدلفة والمشعر الحرام وهو جبل بها [illegible] وقيل اسم لما بين عرفات اي مزدلفة حكاه الكرماني والايكة وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب والثاني اسم البلدة والاول اسم الكورة والحجر والاحقاف وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام وطور سينا وهو جبل والجودي وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج من وجه اخر عنه انه سمي طوى لان موسى طواه ليلا واخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين طوى لانه قدس مرتين واخرج عن مبشر بن عبيد قال هو واد بايلة طوي بالبركة مرتين والكهف والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين غضبان وايلة دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن انس بن مالك قال الرقيم الكلب والعرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء قال العرم اسم الوادي وحرد قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد اخرجه ابن ابي حاتم والصريم

أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير أنها أرض باليمن تسمى بذلك. ق وهو جبل محيط بالأرض. الجرز قيل هو اسم أرض
والطاغية قيل هو اسم البقعة التي أهلكت بها ثمود حكاه الكرماني. وفيه من أسماء الأماكن الأخروية الفردوس وهو
أعلى مكان في الجنة. وعليون قيل أعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه أعمال صالحي الثقلين. والكوثر في الجنة كما
في الأحاديث المتواترة. وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة. وسجين اسم لمكان أرواح الكفار. والصعود جبل في
جهنم كما أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد مرفوعا. وغي وأثام وموبق وويل والسعير وسائل وسحق أودية في جهنم
أخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح ودم. وأخرج عن عكرمة في قوله
قال موبق نهر في النار. وأخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم. وأخرج
الترمذي وغيره من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي
فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره. وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح. وأخرج
ابن أبي حاتم عن كعب قال في النار أربعة أودية يعذب الله بها أهلها غليظ وموبق وأثام وغي. وأخرج عن سعيد
بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم. وسحق واد في جهنم. وأخرج عن ابن زيد في قوله سأل سائل قال هو واد
من أودية جهنم يقال له سائل. والفلق جب في جهنم من حديث مرفوع أخرجه ابن جرير ونحوه. وفيه من المنسوب إلى
الأماكن الأمي قيل إنه نسبة إلى أم القرى مكة. وعبقري قيل إنه منسوب إلى عبقر موضع للجن ينسب إليه كل نادر. والسامري
قيل منسوب إلى أرض يقال لها سامرون وقيل سامرة. والعربي قيل منسوب إلى عربة وهي ناحية دار إسماعيل عليه السلام
وعربة أرض ما يحل حرامها من الناس إلا اللوذعي الحلاحل يعني النبي صلى الله عليه وسلم. فصل أما الكنى فليس في
القرآن منها غير أبي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لأنه حرام شرعا وقيل للإشارة إلى أنه جهنمي. وأما
الألقاب فمنها إسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الله لأنه أسرى لما هاجر. أخرج ابن جرير
من طريق عمير عن ابن عباس أن إسرائيل كقولك عبد الله. وأخرج عبد بن حميد في تفسيره عن أبي مجلز قال كان يعقوب
رجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به فقال
ما أنا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه إسرائيل. قال أبو مجلز ألا ترى أنه من أسماء الملائكة. وفيه لغات أشهرها بياء
بعد الهمزة ولام. وقرئ إسرال بلا همز. قال بعضهم ولم يخاطب اليهود في القرآن إلا بيا بني إسرائيل دون يا بني
يعقوب لنكتة وهي أنهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين أسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي
فيه تذكرة بالله فإن إسرائيل اسم مضاف إلى الله في التأويل. ولما ذكر موهبته لإبراهيم وتبشيره به قال يعقوب
كان أولى من إسرائيل لأنها موهبة بعقب أخرى فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب. ومنها المسيح لقب عيسى ومعناه
قيل الصديق وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة إلا برأ وقيل الجميل وقيل الذي يمسح
الأرض أي يقطعها وقيل غير ذلك. ومنها إلياس قيل إنه لقب إدريس. أخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود
قال إلياس هو إدريس وإسرائيل هو يعقوب. وفي قراءته وإن إدريس لمن المرسلين سلام على إدراسين. وفي قراءة
أبي وإن إلياس سلام على إلياسين. ومنها ذو الكفل قيل إنه لقب إلياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع
وقيل لقب زكريا. ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقبه نوح لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما أخرجه ابن
أبي حاتم عن يزيد الرقاشي. ومنها ذو القرنين واسمه إسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك بن سعد وقيل المنذر
بن ماء السماء وقيل الصعب بن قرين بن الهمال حكاهما ابن عساكر. ولقب ذا القرنين لأنه بلغ قرني الأرض المشرق

والمغرب

والمغرب وقيل لأنه ملك فارس والروم وقيل كان على رأسه قرنان أي ذؤابتان وقيل كان له قرنان من
ذهب وقيل كانت صفحتا رأسه من نحاس وقيل كان على رأسه قرنان صغيران تواريهما العمامة وقيل إنه ضرب
على قرنه فمات ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر وقيل لأنه كان كريم الطرفين وقيل لأنه انقرض في
وقته قرنان من الناس وقيل هو حي وقيل لأنه أعطي علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لأنه دخل النور والظلمة
ومنها فرعون واسمه الوليد بن مصعب وكنيته أبو العباس وقيل أبو الوليد وقيل أبو مرة وقيل إن
فرعون لقب لكل من ملك مصر. أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من أهل إصطخر. ومنها
تبع قيل كان اسمه أسعد بن مليكرب وسمي تبعا لكثرة من تبعه وقيل إنه لقب ملوك اليمن يسمى كل واحد منهم
تبعا أي يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره.

النوع السبعون في المبهمات

أفرده بالتأليف
السهيلي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين بن جماعة. ولي فيه تأليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة
مع زوائد أخر على صغر حجمه جدا. وكان من السلف من يعتني به كثيرا. قال عكرمة طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا
إلى الله ورسوله ثم أدركه الموت أربع عشرة سنة. وللإبهام في القرآن أسباب. أحدها الاستغناء ببيانه
في موضع آخر كقوله صراط الذين أنعمت عليهم فإنه مبين في قوله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين. الثاني أن يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ولم يقل
حواء لأنه ليس له غيرها. ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه والمراد نمرود لشهرة ذلك لأنه المرسل إليه. وقيل
وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يسم نمرود لأن فرعون كان أذكى منه كما يؤخذ من أجوبته لموسى
ونمرود كان بليدا ولهذا قال أنا أحيي وأميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن آخر وذلك غاية
البلادة. الثالث قصد الستر عليه ليكون أبلغ في استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا
الآية هو الأخنس بن شريق وقد أسلم بعد وحسن إسلامه. الرابع أن لا يكون في تعيينه كثير فائدة نحو أو كالذي
مر على قرية واسألهم عن القرية. الخامس التنبيه على العموم وأنه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج
من بيته مهاجرا. السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا يأتل أولو الفضل والذي جاء بالصدق
وصدق به إذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل. السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو إن شانئك
هو الأبتر. تنبيه قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستئثاره بعلمه كقوله وآخرين من
دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجرأ وقال إنهم قريظة أو من الجن. قلت ليس في الآية ما يدل على
أن جنسهم لا يعلم وإنما المنفي علم أعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة أو من الجن. وهو نظير قوله في
المنافقين وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فإن المنفي
علم أعيانهم ثم القول في أولئك أنهم قريظة أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد. والقول بأنهم من الجن أخرجه ابن أبي حاتم
من حديث عبد الله بن عريب عن أبيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جراءة. فصل اعلم أن
علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للرأي فيه. ولما كانت الكتب المؤلفة فيه وسائر التفاسير
يذكر فيها أسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع إليه أو عزو يعتمد عليه ألفت الكتاب
الذي ألفته مذكورا فيه عزو كل قول إلى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا إلى أصحاب الكتب
الذين خرجوا ذلك بأسانيدهم مبينا فيه ما صح سنده وما ضعف فجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه

وقد رتبته على ترتيب القرآن وانا الخص هنا مهماته باوجز عبارة تاركا العزو والتخريج غالبا اختصارا
واحالة على الكتاب المذكور وارتبه على قسمين الاول فيما ابهم من رجل او امراة او ملك او جني او مثنى
او مجموع عرف اسما كلهم او من او الذي اذا لم يرد به العموم قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو ادم وزوجك
حوا بالمد لانها خلقت من حي واذ قتلتم نفسا اسمه عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم
ووصى بها ابراهيم بنيه هم اسمعيل واسحق ومدين وزمران وشرخ ونقش ونقشان واميم وكيسان وسوح
ولوطا وناقس الاسباط اولاد يعقوب اثنى عشر رجلا يوسف وروبيل وشمعون ولاوي ويهودا وداني
ونفتالي وجاد واشير وايساجر ورايالون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله هو الاخنس
بن شريق ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل وقيل شمعون وقيل يوشع
من كلم الله قال مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابراهيم نمرود بن كنعان او كالذي مر على
قرية عزير وقيل ارميا وقيل حزقيل امرات عمران حنة بنت فاقود وامراتي عاقر هي اشاع او ايشاع بنت فاقود
منا ديا ينادي للايمان هو محمد صلى الله عليه وسلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف اخرجه احمد
وان منكم لمن ليبطئن هو عبد الله بن ابي ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس
والمقاتل فذكره نفر من المسلمين منهم ابو قتاده ومحلم بن جثامة وقيل ان الذي باشر القتل محلم وقيل انه الذي
باشر قتله ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود بن الاسود وقيل اسامة بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل ابن العيص رجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل
انه سبرة وقيل هو خالد بن حزام وهو غريب جدا وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا هم شموع بن زكور من سبط
روبيل وشوقط بن حوري من سبط شمعون وكالب بن يوقنا من سبط يهودا ويعورك بن يوسف من سبط
اشاجر ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف ويلطي بن روفو من سبط بنيامين وكرابيل بن سودى
من سبط ربالون وكدي بن سوسا من سبط منشا بن يوسف وعوبيل بن كمل من سبط دان وستور بن ميخاييل
من سبط اشير ويحنى بن وقوسي من سبط نفتالي واله بن موخا من سبط كاد لو قال رجلان هما يوشع وكالب
بنا ابني ادم هما قابيل وهابيل وهو المقتول الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها بلعم وقيل بلعام بن ابر وقيل بلعام
يا عور وقيل هو امية بن ابي الصلت وقيل صيفي بن الراهب وقيل فرعون وهو اغربها واني جار
لكم عني سراقة بن جعشم فقاتلوا ائمة الكفر قال قتادة هم ابو سفيان وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن
عمرو وعتبة بن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر ومنهم من عاهد الله قال مجاهد هم عبد الله بن ابي سلول
ورفاعة بن التابوت وواتي بن قيس ومنهم من يقول ائذن لي هو الجد بن قيس ومنهم من يلمزك في الصدقات هو ذو
الخويصرة ان نعف عن طائفة منكم هو مخشي بن حمير ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب واخرون اعترفوا
بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعة ابو لبابة واصحابه وقال قتادة سبعة من الانصار ابو لبابة وجد بن
قيس وخذام واوس وكردم ومرداس واخرون مرجون هم هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك
وهم الثلاثة الذين خلفوا والذين اتخذوا مسجدا قال ابن اسحق اثنا عشر من الانصار خذام بن خالد وثعلبة بن
حاطب ومزال ابن امية ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه
مجمع وزيد ونبتل بن الحارث وبحدج وبجاد بن عثمان ووديعة بن ثابت لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر

الراهب

الراهب الذي كان على بينة من ربه هو محمد ويتلوه شاهد منه هو جبريل وقيل القران وقيل ابو بكر وقيل علي
ونادى نوح ابنه اسمه كنعان وقيل يام وامراته قائمة اسمها سارة بنات لوط رثيا وزعوثا ابو يوسف واخوه
هو بنيامين شقيقه قال قائل منهم هو روبيل وقيل يهوذا وقيل شمعون فارسلوا واردهم هو مالك بن ذعر وقال
الذي اشتراه هو قطفير او اطفير لامراته هي راعيل وقيل زليخا ودخل معه السجن فتيان مجلث ونبوء
وهو الساقي وقيل راشان ومرطش وقيل شرهم وقال الذي ظن انه ناج هو الساقي عند ربك هو الملك
ريان بن الوليد باخ لكم هو بنيامين وهو المذكور في السورة بعد فاخ له عنوا بوسعه قال كبيرهم هو
شمعون وقيل روبيل اوى اليه ابويه هما ابوه وخالته ليا وقيل امه واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب
هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل اسكنت من ذريتي اسمعيل ولوالدي اسم ابيه تارخ وقيل آزر وقيل بازر واسم
امه شاني وقيل يوفا وقيل ليوثا انا كفيناك المستهزئين قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد بن المغيرة والعاص
بن وائل وابن ربيعة والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث رجلين احدهما ابكم هو اسيد بن ابي العيص ومن
يامر بالعدل عثمان بن عفان كالتي نقضت غزلها ريطة بنت سعد بن زيد مناة بن تيم انما يعلمه بشر غلام عبد
بن الحضرمي واسمه مقيس وقيل عبد بن يسار وجبر وقيل غلام لبني بكر اسمه بلعام وقيل سلمان الفارسي
اصحاب الكهف تمليخا ومكسلمينا وهو القائل فاووا الى الكهف والقائل ربكم اعلم بما لبثتم ومكسلمينا وهو
القائل كم لبثتم ومرطونس وبراشق وابونواس وبيطانس وشلططيونس فابعثوا احدكم بورقكم هو تمليخا
من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن واضرب لهم مثلا رجلين هما تمليخا وهو الخير وفطروس وهما المذكوران
في سورة الصافات قال موسى لفتاه هو يوشع بن نون وقيل اخوه يثربي فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بليا
لقيا غلاما اسمه جيسور بالجيم وقيل بالحاء وكان ملك هو هدد بن بدد واما الغلام فكان ابواه اسم الاب
كازير والام سهوى لغلامين يتيمين هما اصرم وصريم فناداها من تحتها قيل عيسى وقيل جبريل ويقول
الانسان هو ابي بن خلف وقيل امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة افرايت الذي كفر هو العاص بن وائل
وقتلت نفسا هو القبطي واسمه فاتون السامري اسمه موسى بن ظفر برا من الرسول هو جبريل ومن الناس
من يجادل هو النضر بن الحارث هذان خصمان اختصموا في ربهم قال ابو داود نزلت هذه الاية في حمزة
وعبيدة بن الحارث وعلي بن ابي طالب وعتبة بن ربيعة وشيبة والوليد بن عتبة ومن يرد فيه بالحاد قال ابن
عباس نزلت في عبد الله بن انيس الذين جاءوا بالافك هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش
وعبد الله بن ابي وهو الذي تولى كبره يعض الظالم هو عقبة بن ابي معيط اتخذ فلانا هو امية بن خلف وقيل
ابي بن خلف وكان الكافر على ربه ظهيرا قال الشعبي هو ابو جهل امراة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء سليمان اسم
الجائي منذر قال عفريت من الجن اسمه كوزن الذي عنده علم هو آصف بن برخيا كاتبه وقيل رجل يقال
له ذو النور وقيل اسطوم وقيل تمليخا وقيل الخضر وقيل هو ضبة ابو القبيلة وقيل جبريل وقيل ملك اخر
وقيل الخضر تسعة رهط هم رعمى ورعيم وهرمى وهريم وصواب ورياب ومسطع وقدار بن سالف عاقر
الناقة فالتقطه ال فرعون اسم الملتقط طابوت امراة فرعون اسية بنت مزاحم ام موسى يحانذ بنت
يصهر بن لاوي وقيل باذخا وقيل اباذخت وقالت لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم هذا من شيعته هو السامري
وهذا من عدوه اسمه فاتون وجاء رجل من اقصى المدينة هو مؤمن ال فرعون واسمه شمعان وقيل شمعون

وقيل جبر وقيل حبيب وقيل حزقيل امراتين تذودان هما ليا وصفورا وهي التي نكحها وابوهما شعيب وقيل
ثيرون ابن اخي شعيب قال لقمان لابنه اسمه باران بالموحدة وقيل داران وقيل انعم وقيل شكم ملك الموت
اسمه على الاشهر عزرائيل ورواه ابو الشيخ بن حيان عن وهب افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا نزلت
في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة وبشارة في ثور قال ان ذي هما رجلان من بني حارثة ابو عرابة بن اوس
وادس بن قيظي قل لازواجك قال عكرمة كان تحته يومئذ تسع نسوة عايشة وحفصة وام حبيبة وسودة
وام سلمة وصفية وميمونة وزينب بنت جحش وجويرية وبناتك فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم اهل البيت قال
صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين الذي انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد بن حارثة امسك عليك
زوجك هي زينب بنت جحش وحملها الانسان قال ابن عباس هو ادم اذ ارسلنا اليهم اثنين هما شمعون ويوحنا
والثالث بولس وقيل هم صادق وصدوق وشلوم وجاء رجل هو حبيب النجار اولم ير الانسان هو العاصي
بن وائل وقيل ابي بن خلف وقيل امية بن خلف فبشرناه هو اسمعيل واسحق قولان شهيران نبا الخصم هما ملكا
قيل انهما جبريل وميكائيل جسدا هو شيطان يقال له اسيد وقيل صخر وقيل حبقيق مسخ الشيطان قال نوف
الشيطان الذي مسه يقال له مسعط والذي جاء بالصدق محمد وقيل جبريل وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل ابو بكر اللذين اضلانا الجن قابيل رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو الثقفي
وقيل عروة بن مسعود من الطائف ولما ضرب ابن مريم مثلا الضارب له عبد الله بن الزبعرى طعام الاثيم قال
ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال
انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ينادي المنادي هو اسرافيل ضيف ابراهيم المكرمين
قال عثمان بن محصن كانوا اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وبشروه بغلام قال الكرماني
اجمع المفسرون على انه اسحق الا مجاهدا فانه قال هو اسمعيل شديد القوى جبريل افرايت الذي تولى هو العاص
بن وائل وقيل الوليد بن المغيرة يدع الداع هو اسرافيل نزلت التي تجادلك هي خولة بنت ثعلبة في زوجها اوس
بن الصامت لم تحرم ما احل الله لك هي سريته مارية اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة نبات بها اخبرت
عايشة ان تتوبا وان تظاهرا هما عايشة وحفصة وصالح المؤمنين هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبراني في الاوسط
امراة نوح والعة امراة لوط والهة وقيل واعلة ولا تطع كل حلاف نزلت في الاسود بن عبد يغوث وقيل
الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن المغيرة سال سائل هو النضر بن الحارث رب اغفر لي ولوالدي اسم ابيه لمك
بن متوشلخ وامه شمخا بنت انوش سفيهنا هو ابليس ذرني ومن خلقت وحيدا هو الوليد بن المغيرة فلا صدق
ولا صلى الايات نزلت في ابي جهل هل اتى على الانسان هو ادم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قيل هو ابليس
ان جاءه الاعمى هو عبد الله بن ام مكتوم اما من استغنى هو امية بن خلف وقيل عتبة بن ربيعة لقول رسول
كريم قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الايات نزلت في امية بن خلف
ووالد هو ادم فقال لهم رسول الله هو صالح الاشقى هو امية بن خلف الاتقى ابو بكر الصديق الذي ينهى عبدا
هو ابو جهل والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم ان شانئك هو العاصي بن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبة بن ابي
معيط وقيل ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف امراته ام جميل العوراء بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان
في مبهمات الجموع الذي عرف اسماء بعضهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله سمي منهم رافع بن حريملة

سيقول السفهاء سمي منهم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن حرملة والحجاج بن
عمرو والربيع بن ابي الحقيق واذا قيل لهم اتبعوا الاية سمي منهم رافع ومالك بن عوف يسألونك عن الاهلة
سمي منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم ويسألونك ماذا ينفقون سمي منهم عمرو بن الجموح يسألونك عن الخمر سمي منهم عمر
ومعاذ وحمزة ويسألونك عن اليتامى سمي منهم عبد الله بن رواحة ويسألونك عن المحيض سمي منهم ثابت بن الدحداح
وعباد بن بشر واسيد بن الحضير الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمي منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد الحواريون
سمي منهم بطرس ويعقوب بن يحنس واندراوس وفيلبس وابن تلما ومتى وتوماس ويعقوب بن حلفيا وتدا
وسيس وسابا ونوانس وارباتوطا وسرجس وهو الذي القي عليه شبهه وقالت طائفة من اهل الكتاب
امنوا هم اثنا عشر من اليهود سمي منهم عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عوف كيف يهدي الله قوما
كفروا بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت في اثني عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت
ووحوح بن الاسلت وزاد ابن عسكر وطعيمة بن ابيرق يقولون هل لنا من الامر من شيء سمي من القائلين عبد الله بن ابي
يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا سمي من القائلين عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير وقيل لهم
تعالوا قاتلوا القائل ذلك عبد الله والد جابر بن عبد الله الانصاري والمقول لهم عبد الله بن ابي واصحابه الذين
استجابوا لله سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة
بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح الذين قال لهم الناس سمي من القائلين نعيم بن مسعود الاشجعي الذين قالوا ان الله
فقير ونحن اغنياء قال ذلك فنحاص وقيل حيي بن اخطب وقيل كعب بن الاشرف وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله
نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام واصحابه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحق اولاد ادم
لصلبه اربعون في عشرين بطنا كل بطن ذكر وانثى وذكر من خبثه قابيل وهابيل واياد وشبوبه وهند وصليس
ونحور وسند وبارق وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن بنات
اقليما واشوفة وجوزرة وعزورا وامة المغيث الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
قال عكرمة نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع بن ابي رافع وبحري بن
عمرو وحيي بن اخطب الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا نزلت في الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع
بن زيد وبشر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم عبد الرحمن بن عوف الا الذين يصلون الى قوم قال
ابن عباس نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك المدلجي وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف ستجدون
اخرين قال السدي نزلت في جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعي ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
سمي عكرمة منهم علي بن امية بن خلف والحارث بن زمعة وابا قيس بن الوليد بن المغيرة وابا العاصي بن منبه
بن الحجاج وابا قيس بن الفاكه الا المستضعفين سمي منهم ابن عباس وامه ام الفضل وعياش بن ابي ربيعة وسلمة
بن هشام الذين يختانون انفسهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر لهمت طائفة منهم ان يضلوك هم اسير بن عروة
واصحابه ويستفتونك في النساء سمي من المستفتين خولة بنت حكيم يسألك اهل الكتاب سمي منهم فنحاص بن
عازوراء وكعب بن الاشرف وفنحاص لكن الراسخون في العلم قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام واصحابه يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة سمي منهم جابر بن عبد الله ولا امين البيت الحرام سمي منهم الحطم بن هند البكري يسألونك
ماذا احل لهم سمي منهم عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيان وعاصم بن عدي وسعد بن خيثمة وعويم بن

اذ همّ قوم ان يبسطوا سمى منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب ولتجدن اقربهم مودة الآيات نزلت في الوفد
الذين جاؤوا من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمى منهم ادريس وابراهيم والاشرف
وتميم وتمام وذريد وقالوا لولا انزل عليه ملك سمى منهم زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلدة وابي
بن خلف والعاص بن وائل ولا تطرد الذين يدعون ربهم سمى منهم صهيب وبلال وعمار وخباب بن سعد بن
ابي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي وقالوا ما انزل الله على بشر سمى منهم فنحاص ومالك بن الصيف
قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله سمى منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة يسألونك عن الساعة سمى
منهم حمل بن قشير وشمول بن زيد يسألونك عن الانفال سمى منهم سعد بن ابي وقاص وان فريقا من المؤمنين
لكارهون سمى منهم ابو ايوب الانصاري ومن الذين اجرموا ان تستفتحوا سمى منهم ابو جهل واذ يمكر
بك الذين كفروا هم اهل دار الندوة سمى منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان وابو جهل وجبير بن مطعم
وطعيمة بن عدي والحارث بن عامر والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام وامية بن خلف
واذ قالوا اللهم ان كان هذا الآية سمى منهم ابو جهل والنضر بن الحارث اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض غر هؤلاء سمى منهم عتبة بن ربيعة وقيس بن الوليد وابو قيس بن الفاكه والحارث بن زمعة والعاص
بن منبه قل لمن في ايديكم من الاسارى كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث وسهيل بن بيضا
وقالت اليهود عزير سمى منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى ومحمد بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصيف
الذين يلمزون المطوعين سمى من المطوعين عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي ومن الذين لا يجدون
الا جهدهم ابو عقيل ورفاعة بن سعد ولا على الذين اذا ما اتوك سمى منهم العرباض بن سارية وعبد الله
بن مغفل المزني وعمرو المزني وعبد الله بن الازرق الانصاري وابو ليلى الانصاري فيه رجال يحبون ان يتطهروا سمى
منهم عويم بن ساعدة الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش بن ابي
ربيعة بعثنا عليكم عبادا لنا هم جالوت واصحابه وان كادوا ليستفزونك قال ابن عباس نزلت في رجال
من قريش منهم ابو جهل وامية بن خلف وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر سمى ابن عباس من قال ذلك عبد الله
بن ابي امية وذريته سمى من اولاد ابليس بتر والاعور وزلنبور ومسوط وداسم وقالوا ان نتبع الهدى
معك سمى منهم الحارث بن عامر بن نوفل احسب الناس ان يتركوا هم المؤمنون على الاسلام بمكة منهم عمار
بن ياسر وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا سمى منهم الوليد بن المغيرة ومن الناس من يشتري
لهو الحديث سمى منهم النضر بن الحارث ثم من قضى نحبه سمى منهم انس بن النضر قالوا الحق او لمن يقول لهم
ينتحبون وانطلق الملأ سمى منهم عقبة بن ابي معيط وابو جهل والعاص بن وائل والاسود بن المطلب
والاسود بن عبد يغوث وقالوا ما لنا لا نرى رجالا سمى من القائلين ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال
نفرا من الجن سمى منهم زوبعة وحسى ومسى وشاصر وماصر والاردا وانيان والاحقم وسرق ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات سمى منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعيينة بن حصن وعمرو بن الاهتم
الم تر الى الذين تولوا قوما نافقوا الذي نزلت في عبد الله بن نبتل من المنافقين لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم في الدين نزلت في قتيلة ام اسماء بنت ابي بكر اذا جاءكم المؤمنات سمى منهم ام كلثوم بنت
عقبة بن ابي معيط واميمة بنت بشر يقولون لئن رجعنا سمى منهم عبد الله بن ابي

وتحمل عرش ربك الآية سمى من حملة العرش اسرافيل ولبنان وروفيل اصحاب الاخدود
ذو نواس زرعة بن اسعد الحميري واصحابه اصحاب الفيل هم الحبشة فاتيهم
ابرهة الاشرم ودليلهم ابو رغال عن ابيها الكافرون نزلت في الوليد بن المغيرة و
العاص بن وائل والاسود بن المطلب وامية بن خلف النفاثات بنات لبيد بن الاعصم
واما مبهمات الاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام عليها
في تاليفنا المشار اليه

النوع الحادي والسبعون

في اسماء من نزل فيهم القرآن رأيت فيه تاليفا
مفردا لبعض القدماء لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك وقال ابن ابي
حاتم ذكر عن الحسين بن زيد الطحان انبانا اسحق بن منصور انبانا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله عباد صح
قال قال علي ما في قريش احد الا وقد نزلت فيه آية قيل له ما نزل فيك قال ويتلوه شاهد منه ومن اسلم
ما اخرجه احمد والبخاري في الادب عن سعد بن ابي وقاص قال نزلت في اربع آيات يسألونك عن الانفال
ووصينا الانسان بوالديه حسنا وانه تحريم الخمر وآية الميراث واخرج ابن ابي حاتم عن رفاعة القرظي
قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول في عشرة انا احدهم واخرج الطبراني عن ابي جمعة حبيب بن سبع
وقيل جنيد بن سبع قال فينا نزلت ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وكنا تسعة نفر سبعة
رجال وامرأتين

النوع الثاني والسبعون

في فضائل القرآن افرده بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة
والنسائي وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس وآخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة
وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضائل السور احاديث كثيرة وكذلك صنفت كتابا سميته خمائل
الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين الفصل الاول فيما ورد
في فضله على الجملة اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الاعور عن علي سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر
ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله
الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس
به الالسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه من قال به صدق ومن عمل
به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم واخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو
مرفوعا القرآن احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن واخرج احمد والترمذي من حديث شداد بن اوس
ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى
هب واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه
غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن ان يجد مع من جد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله
واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن
يقل خيره واخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب
من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث
واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج احمد وغيره

من حديث عقبة بن عامر لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار قال أبو عبيد أراد بالإهاب قلب
المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن وقال غيره معناه أن من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير
وقال ابن الأنباري معناه أن النار لا تبطله ولا تقلعه من الأسماع التي وعته والأفهام التي حصلته كقوله
في الحديث الآخر وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء أي لا يبطله ولا يقلعه من أوعيته الكلية ومواضعه
لأنه وإن غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لو جمع
القرآن في إهاب ما أحرقته النار وعنده من حديث سهل بن سعد لو كان القرآن في إهاب ما مسته
النار وأخرج الطبراني في الصغير من حديث أنس من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم
حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة
له وأخرج أبو عبيد عن أنس مرفوعا القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن
جعله خلفه ساقه إلى النار وأخرج الطبراني من حديث أنس حملة القرآن عرفاء أهل الجنة وأخرج النسائي وابن
ماجه والحاكم من حديث أنس أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وأخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث
آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاة خير له من ثلاث خلفات عظام سمان وأخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث
كتاب الله وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقا وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة من علم ولده القرآن
توج يوم القيامة بتاج في الجنة وأخرج أبو داود وأحمد والحاكم من حديث معاذ بن أنس من قرأ القرآن فأكمله
وعمل به ألبس والداه يوم القيامة تاجا ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي
عمل بهذا وأخرج الترمذي وابن ماجه وأحمد من حديث علي من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه
أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار وأخرج الديلمي من حديث أبي
من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة
الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران وأخرج
الطبراني في الأوسط من حديث جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء عجلها في الدنيا
وإن شاء ذخرها له في الآخرة وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها
ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل
الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها وأخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ إن أفضلكم من تعلم القرآن
وعلمه زاد البيهقي في الأسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وأخرج الترمذي
والحاكم من حديث ابن عباس إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب وأخرج ابن ماجه من حديث
أبي ذر لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء
الحساب وأخرج ابن أبي شيبة من حديث أبي شريح الخزاعي إن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه
بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا وأخرج الديلمي من حديث علي حملة القرآن في ظل

الله يوم لا ظل إلا ظله وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يا رب
حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له اقرأ وارق ويزاد بكل آية
حسنة وأخرج من حديث عبد الله بن عمرو الصيام والقرآن يشفعان للعبد وأخرج من حديث أبي ذر إنكم
إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه يعني القرآن الفصل الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في الفاتحة
أخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث أبي بن كعب مرفوعا ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل
مثل أم القرآن وهي السبع المثاني وأخرج أحمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر أخير سورة في القرآن الحمد
لله رب العالمين وأخرج البيهقي في الشعب والحاكم من حديث أنس أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين وللبخاري
من حديث أبي سعيد بن المعلى أعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين وأخرج عبد في مسنده من حديث ابن
عباس فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القرآن ما ورد في البقرة وآل عمران أخرج أبو عبيد من حديث أنس إن
الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة وعبد الله بن مغفل
وأخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم
سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال كأنهما
غمامتان أو غيايتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما
وأخرج أحمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة
تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان تظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو
غيايتان أو فرقان من طير صواف وأخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعد إن لكل شيء سناما وسنام
القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخله
الشيطان ثلاث ليال وأخرج البيهقي في الشعب من حديث الصلصال من قرأ سورة البقرة توج بتاج في الجنة
وأخرج أبو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة كتب من القانتين وأخرج البيهقي
من مرسل مكحول من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة إلى الليل ما ورد في آية الكرسي أخرج
مسلم من حديث أبي بن كعب أعظم آية في كتاب الله آية الكرسي وأخرج الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة إن لكل
شيء سناما وإن سنام القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي وأخرج الحارث ابن أبي أسامة
عن الحسن مرسلا أفضل القرآن سورة البقرة وأعظم آية فيه آية الكرسي وأخرج ابن حبان والنسائي من حديث
أبي أمامة من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت وأخرج أحمد من حديث
آية الكرسي ربع القرآن ما ورد في خواتيم البقرة أخرج الأئمة الستة من حديث أبي مسعود من قرأ الآيتين
من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وأخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق
السماوات والأرض بألفي عام وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار فيقربها شيطان ثلاث
ليال ما ورد في آل عمران أخرج البيهقي من حديث عثمان بن عفان من قرأ آخر آل عمران في
ليلة كتب له قيام ليلة ما ورد في الأنعام أخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفا الأنعام من
نواجب القرآن ما ورد في السبع الطوال أخرج أحمد والحاكم من حديث عائشة من أخذ السبع الطوال
فهو حبر ما ورد في هود أخرج الطبراني في الأوسط بسند واه من حديث علي [illegible]

وهود ويس والدخان وعم يتساءلون ما ورد في آخر الاسرا اخرج احمد من حديث معاذ بن انس آية العز
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة ما ورد في الكهف اخرج الحاكم
من حديث ابي سعيد من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين واخرج مسلم
من حديث ابي الدرداء من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال واخرج احمد من حديث معاذ
بن انس من قرأ اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا
ما بين الارض الى السماء واخرج البزار من حديث عمر من قرأ في ليلة من كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من
عدن ابين الى مكة حشوه الملائكة ما ورد في الم السجدة اخرج ابو عبيد من مرسل المسيب بن رافع تجيء الم
السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر موقوفا
فال في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة على غيرهما في سورة القرآن ما ورد في يس
اخرج ابو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب القرآن لا يقرؤها رجل
يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم واخرج الترمذي والدارمي من حديث انس ان لكل
شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له واخرج الطبراني من حديثه من
دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا ما ورد في الحواميم واخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفا
الحواميم ديباج القرآن ما ورد في الدخان اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة من قرأ حم الدخان
في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك ما ورد في المفصل اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان
لكل شيء لبابا وان لباب القرآن المفصل الرحمن اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شيء عروس وعروس
القرآن الرحمن المسبحات اخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن عرباض بن سارية ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن آية خير من الف آية قال ابن كثير في تفسيره الآية
المشار اليها قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واخرج ابن السني عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا واخرج الترمذي
من حديث معقل بن يسار من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة واخرج البيهقي
من حديث ابي امامة من قرأ خواتيم الحشر في ليل او نهار فقبض في يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة تبارك
اخرج الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة ان من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى
غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي من حديث ابن عباس هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر
واخرج الحاكم عن حديثه وددت انها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك واخرج النسائي من حديث
ابن مسعود من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر الاعلى اخرج ابو عبيد عن
ابي تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل المسبحات فقال ابي بن كعب فلعلها سبح
اسم ربك الاعلى قال نعم البينة اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث اسمعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا
ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى الزلزلة
اخرج الترمذي من حديث انس من قرأ اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن العاديات اخرج ابو

كان له نورا [illegible] مرات واخرج الدارمي [illegible] من حديث ابي هريرة من قرأ [illegible]

عبيد من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن الهاكم اخرج
الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ
الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر الكافرون اخرج الترمذي من حديث انس
قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون تعدل ربع
القرآن واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل بن معوية اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها
براءة من الشرك واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقرؤون
قل يا ايها الكافرون عند منامكم النصر اخرج الترمذي من حديث انس اذا جاء نصر الله والفتح ربع القرآن
الاخلاص اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وفي الباب عن جماعة
من الصحابة واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن الشخير من قرأ قل هو الله احد في مرضه
الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باكفها حتى تجيزه
الصراط الى الجنة واخرج الترمذي من حديث انس من قرأ قل هو الله احد كل يوم مائتي مرة محي عنه ذنوب
خمسين سنة الا ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله احد
مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة واخرج الطبراني من
حديث ابن الديلمي من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار واخرج
في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين
مرة بني له قصران ومن قرأها ثلاثين بني له ثلاثة واخرج في الصغير من حديثه من قرأ قل هو الله احد
بعد صلاة الصبح اثني عشر مرة فكانما قرأ القرآن اربع مرات وكان افضل اهل الارض يومئذ اذا اتقى
المعوذتان اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك سورة ما انزل الله
في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلها قلت بلى قال قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ايضا من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج
ابو داود والترمذي عن عبد الله بن خبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل هو الله احد
والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء واخرج ابن السني من حديث عائشة من قرأ
بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله
من السوء الى الجمعة الاخرى وتعينت احاديث من هذا الفصل اخرتها الى نوع الخواص فصل اما الحديث
الطويل في فضائل القرآن سورة سورة فانه موضوع كما اخرجه الحاكم في المدخل بسنده الى ابي عمار
المروزي انه قيل لابي عصمة الجامع من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة
وليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال اني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ابي
حنيفة ومغازي ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة وروى ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفاء
عن ابن مهدي قال قلت لميسرة بن عبد ربه من اين جئت بهذه الاحاديث من قرأ كذا فله كذا قال
وضعتها ارغب الناس فيها وروينا عن المؤمل بن اسمعيل قال حدثني شيخ بحديث ابي بن كعب في

فضائل سور القرآن سورة سورة فقال حدثني رجل بالمدائن وهو حي فصرت اليه فقلت من حدثك فقال حدثني شيخ بواسط وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه فقال حدثني شيخ بعبادان فصرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني احد ولكنا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القرآن قال ابن الصلاح ولقد اخطأ الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم

النوع الثالث والسبعون في افضل القرآن وفاضله

اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروي هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره مالك ان تعاد سورة او تردد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث ابي بن كعب ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن ان الله لا يعطي لقارئ التوراة والانجيل من الثواب مثل ما يعطي لقارئ ام القرآن اذ الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد به في الاجر لا ان بعض القرآن افضل من بعض وذهب آخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحاق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي في جواهر القرآن لعلك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف تفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القرآن وقال يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب افضل سور القرآن وآية الكرسي سيدة آي القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن والاخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب وقال الخويي كلام الله ابلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم وينبغي ان تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن ولطف وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه اكمل من ذاك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الآخر انتهى وقال غيره اختلف القائلون بالتفضيل

فقال

فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود اوصاف العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه قوله تعالى وإلهكم اله واحد الآية وآية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقال الحليمي ونقله عنه البيهقي معنى التفضيل يرجع الى اشياء احدها ان يكون العمل بآية اولى من العمل باخرى واعود على الناس وعلى هذا يقال آيات الامر والنهي والوعد والوعيد خير من آيات القصص لانها انما اريد بها تأكيد الامر والنهي والوعد والوعيد والانذار والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الامور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه الثاني ان يقال الآيات التي تشتمل على تعديد اسماء الله وبيان صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان مخبراتها اسنى واجل قدرا الثالث ان يقال سورة خير من سورة او آية خير من آية بمعنى ان القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل ويتأدى منه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قارئها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله ويتأدى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكر الله سبحانه بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته فاما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة ان القرآن خير من التوراة والانجيل والزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها او انه من حيث الاعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت حجج ذلك اولئك الانبياء بل كانت دعوتهم والحجج غيرها وكان ذلك ايضا نظير ما مضى وقد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قراءتها كقراءة اضعافها مما سواها واوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها وان كان المعنى الذي لاجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره والذنب فيه اعظم منه في غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه يتأدى فيه من المناسك ما لا يتأدى في غيره والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة عما تقام في غيره انتهى كلام الحليمي وقال ابن التين في حديث البخاري لاعلمنك سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت ام القرآن وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة القرآن ثم اودع علوم القرآن الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي وبيانه اشتمالها على علوم القرآن قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي وعلى الوعد والوعيد وآيات القرآن لا تخلو عن احد هذه الامور وقال الامام فخر الدين المقصود من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يدل على اثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان المقصد الاعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت ام القرآن وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب

الثنا ومنازل الاشقيا وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها
علم الاصول ومعاقده معرفة الله وصفاته واليها الاشارة بقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة
النبوات وهي المراد بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو المومى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها
علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق
واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجا الى جناب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه
الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة
السعدا منهم والاشقيا وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القران ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة الاولى تعريف المدعو
اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه
تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه بمالك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت
عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم والضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه
بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الاخر بكونها ثلثي القران لان بعضهم وجهه بان
دلالات القران العظيم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القران
بالتضمن والالتزام دون المطابقة والاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين بن الميلق
قال وايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا
على الحقين الاولين فناسب كونها بصريحها ثلثين وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين شاهد لذلك قلت
ولا ينافي ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الاخر ان البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من
السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك
سميت فسطاط القران قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف
خبر ولعظم فقهها اقام ابن عمر ثماني سنين على تعلمها اخرجه مالك في الموطا قال ابن العربي ايضا وانما صارت اية الكرسي
اعظم الايات لعظم مقتضاها فان الشي انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في اي القران كسورة
الاخلاص في سوره الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة وهذه اية والسورة اعظم لانه وقع
التحدي بها فهي افضل من الاية التي لم يتحد بها والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا واية الكرسي
اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه
بخمسة عشر وذلك بيان لعظم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت اية الكرسي على ما لم
تشتمل عليه اية من اسما الله تعالى وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا
في بعض وهي الله هو الحي القيوم ضمير لا تاخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشا وكرسيه ويوده ضمير حفظهما
المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عددت الضماير المتحملة في الحي القيوم العلي العظيم والظاهر
المقدر قبل الحي على احد الاعاريب صارت اثنين وعشرين وقال الغزالي انما كانت اية الكرسي سيدة الايات
لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم
وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى التوحيد

الذات

الذات الحي القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك
غاية الجلال والعظمة لا تاخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقديس
عما يستحيل احد اقسام المعرفة له ما في السموات وما في الارض اشارة الى الافعال كلها وان جميعها منه
واليه مصيرها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعة
انما يملكها بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا نفي الشركة عنه في الملك والامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله شا
اشارة الى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه وهبه على
قدر مشيته وارادته وسع كرسيه السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته ولا يوده حفظهما
اشارة الى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في
الصفات فاذا تاملت هذه المعاني ثم تلوت جميع اي القران لم تجد جملتها مجموعة في اية واحدة فان شهد الله
ليس فيها الا التوحيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها
الا الافعال والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في اية الكرسي والذي
يقرب منها في جمعها اخر الحشر واول الحديد ولكنها ايات لا اية واحدة فاذا قابلت اية الكرسي باحد تلك
الايات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الاي كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم
كما ورد الخبر انتهى كلام الغزالي ثم قال انما قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة افضل وفي اية الكرسي سيدة
لسر وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة والافضل هو
الازيد واما السودد فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويابى التبعية والفاتحة تتضمن
التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل واية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة
المتبوعة التي يتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد بها اليق ثم قال في حديث قلب القران يس ان ذلك
لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القران
لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال النسفي يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول
الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان
وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا امر بقراتها عند
المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضا ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله
ورجع عما سواه فيقرا عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى واختلف
الناس في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القران فقيل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها
تكرار من يقرا ثلث القران فخرج الجواب على هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وساير طرق الحديث ترده
وقيل لان القران يشتمل على قصص وشرايع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا
الاعتبار وقال الغزالي في جواهر القران معارف القران المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم والاخرة
وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقله عن الجوادي القران يشتمل على البراهين القاطعة على
وجود الله ووحدانيته وصفاته اما صفات الحقيقة واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة
امور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهي ثلثه وقال الخويي المطالب التي في القران معظمها

الاصول الثلاثة التي تمحض الاسلام وتحصل الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد
القيام بين يدي الله فان من عرف ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين لواقع صار مؤمنا حقا ومن انكر
شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة تفيد الاصل الاول فهي ثلث القرآن من هذا الوجه وقال غيره القرآن
قسمان خبر وانشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص اخلصت
الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والاحاديث
الواردة في سورة الزلزلة والنصر والكافرون لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله
اجر ثلث القرآن لقوله من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عبد البر السكوت في هذه
المسالة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم
قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر وقال لي اسحق بن راهويه معناه ان الله
لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه ايضا فضلا في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعليمه لا ان من قرأ قل
هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة قال ابن عبد البر فهذان
امامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسئلة وقال ابن المنير في حديث اذا زلزلت تعدل نصف القرآن لان
احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الاخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الاخرة كلها اجمالا
وزادت على القارعة باخراج الاثقال وتحديث الاخبار واما تسميتها في الحديث الاخر ربعا فلان الايمان
بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقتضى هذا الحديث
ان الايمان بالبعث الذي قررته هذه السورة ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القرآن وقال ايضا في
سر كون الهاكم تعدل الف اية ان القرآن ستة الاف اية وستمائة ونيف فاذا تركنا الكسر كان الالف
سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس من مقاصد القرآن فانها فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة
وثلاثة متمة وتقدمت واحدها معرفة الاخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالالف
ابهة للمخ واجل وافخم من التعبير بالسدس وقال ايضا في سر كون سورة الكافرون ربعا وسورة الاخلاص ثلثا
مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون
وايضا فالتوحيد اثبات الاهية المعبود وتقديسه ونفي الاهية ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاول
والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس فكان
بين الرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع انتهى تذنيب ذكر كثيرون في اثر ان الله جمع
علوم الاولين والاخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة
في البسملة وعلوم البسملة في بائها ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه البا
بالالصاقة فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب
في تفسيرهما

النوع الرابع والسبعون في مفردات القرآن اخرج السلفي في المختار من الطيوريات
عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب ركبا في سفر فيهم ابن مسعود فامر رجلا يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا
من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما فامر رجلا فناداهم اي القرآن اعظم فاجاب

عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم اي القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل
والاحسان قال نادهم اي القرآن اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره فقال نادهم اي القرآن احزن فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم اي القرآن ارجى فقال قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجه عبد الرزاق في تفسيره نحوه واخرج
عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل اية في القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان واحكم اية
فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها واخرج الحاكم عنه قال ان اجمع اية في القرآن للخير والشر ان الله يامر
بالعدل والاحسان واخرج الطبراني عنه قال ما في القرآن اية اعظم فرجا من اية في سورة الغرف قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وما في القرآن اية اكثر تفويضا من اية في سورة النساء القصرى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه الاية واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن
ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم اية في القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم
واعدل اية في القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخرها واخوف اية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى اية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله الى اخرها وقد اختلف في ارجى اية في القرآن على بضعة عشر قولا احدها اية الزمر والثاني
اولم تؤمن قال بلى اخرج الحاكم في المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم قال التقى ابن عباس وابن عمرو
فقال ابن عباس اي اية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله بن عمرو قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية
فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي قال فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان الثالث
ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى اية في القرآن
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية لكنا اهل البيت نقول ان ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك
ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع ما اخرجه الواحدي عن علي بن الحسين قال اشد اية على اهل النار فذوقوا
فلن نزيدكم الا عذابا وارجى اية في القرآن لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية واخرج الترمذي
وحسنه عن علي قال ما في القرآن اية احب الي من ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية الخامس ما اخرجه مسلم في
صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى اية في القرآن قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا
تحبون ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان النهدي قال ما في القرآن
اية ارجى عندي لهذه الامة من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا السابع
الثامن قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الاية عندي ارجى اية في
القرآن الا ان ابن عباس قال ارجى اية في القرآن وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه
مكي فلم يقل على اصطلاحهم التاسع روى الهروي في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الحكم قال سالت الشافعي
اي اية ارجى قال قوله يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال وسالته عن ارجى حديث للمؤمن قال اذا كان
يوم القيامة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فيقال هذا فداؤك العاشر قوله كل يعمل على شاكلته الحادي عشر وهل نجازي
الا الكفور الثاني عشر انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في كتاب العجائب

الثالث عشر وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير حكى عن الابوات الاربعة النووي
في رؤوس المسائل والاصحاب ثابت عن علي ففي مسند احمد عنه قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله حدثنا
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها لك يا علي
ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير والله اكرم من ان يثني العقوبة وما
عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه الرابع عشر قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
قال الشبلي اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا اتى بالتوحيد والشهادة افتراه يخرج الداخل فيها
والمقيم عليها الخامس عشر اية الدين ووجه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية
بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضى ذلك يرجى عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة بهم قلت
ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرائيل
اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون
الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله اية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الاية
وما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثمان ايات نزلت في سورة النساء خير لهذه الامة
مما طلعت عليه الشمس وغربت اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والثانية
والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الاية والثالثة يريد الله ان يخفف عنكم الاية والرابعة ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه الاية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية والسادسة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله الاية والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية والثامنة والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا
بين احد منهم الاية وما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس اي اية ارخص في كتاب الله قال قوله ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله اشد اية اخرج ابن راهويه في مسنده انبانا ابو عمر العقدي ثنا
عبد الجليل بن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب اني لاعرف اية اشد اية في كتاب الله فا
هوى عمر فضربه بالدرة وقال ما لك نقبت عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوءا يجز به فما منا احد يعمل سوءا
الا جزي به فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال سالت ابا برزة الاسلمي عن اشد اية
في كتاب الله على اهل النار فقال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القرآن اية
اشد علي من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال
ما في القرآن اية اشد توبيخا من هذه الاية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الاية
واخرج ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم في قوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم
الاثم واكلهم السحت قال والله ما في القرآن اية اخوف عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما انزلت على
النبي صلى الله عليه وسلم اية كانت اشد عليه من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الاية واخرج ابن المنذر عن محمد بن
سيرين قال لم يكن شيء عندهم اخوف من هذه الاية ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين وعن ابي
حنيفة اخوف اية في القرآن واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال غيره سنفرغ لكم ايها الثقلان ولهذا قال
بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من خفير الحارة لم انم وفي النوادر لابن ابي زيد قال مالك اشد اية على اهل الاهواء

قوله تعالى

على

قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية فتاولها اهل الاهواء انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية
قال ايتان في كتاب الله ما اشدهما على من يجادل ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا
في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال السعيدي سورة الحج من اعاجيب القرآن فيها مكي ومدني وحضري وسفري
وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من رأس الثلاثين الى آخرها والمدني من رأس خمس عشرة الى
رأس الثلاثين والليلي خمس ايات من اولها والنهاري من رأس تسع ايات الى رأس اثنتي عشرة والحضري الى العشرين
قلت والسفري اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون الاية والمنسوخ الله يحكم بينكم الاية نسختها اية السيف وقوله
وما ارسلنا من قبلك الاية نسخها سنقرئك فلا تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون ان قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم الاية من اشكل اية في القرآن حكما ومعنى واعرابا وقال غيره قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم
الاية جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهي والاباحة والخبر وقال الكرماني في العجائب في قوله تعالى
نحن نقص عليك احسن القصص قيل هو قصة يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود
ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق وسجن وخلاص وخصب وجدب وغيرها
مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال ذكر ابن عبيدة عن رؤبة ما في القرآن اعرب من قوله فاصدع بما تؤمر
قال ابن خالويه ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية الاحرف وجد في القرآن جمع اللغات قوله
ومن قوله ما هن امهاتهم قرأ الجمهور بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالباء قال
وليس في القرآن لفظ على افعل الا في قراءة ابن عباس الا انهم يثنون صدورهم وقال بعضهم اطول سورة في القرآن
البقرة واقصرها الكوثر واطول اية فيه اية الدين واقصر اية فيه والضحى والفجر واطول كلمة فيه رسما فاسقيناكموه
وفي القرآن ايتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم الاية محمد رسول الله الاية وليس فيه حاء بعد
حاء بلا حاجز الا في موضعين عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كاف بعد كاف الا مناسككم ما سلككم والاتيان
كذلك الا وتين ومن يبتغ غير الاسلام دينا ولا اية فيها ثلاثة وعشرون كافا الا اية الدين ولا ايتان فيهما ثلاثة عشر
وقفا الا ايتا المواريث ولا سورة ثلاث ايات فيها عشر واوات الا والعصر الى آخرها ولا سورة احدى
وخمسون اية فيها اثنان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر الكل ذكر ابن خالويه وقال ابو عبد الله
الخبازي المقرئ اول ما وردت على السلطان محمود بن سبكتكين سالني عن اية اولها غين فقلت ثلاثا غافر الذنب
غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القرآن اربع شدات متوالية قوله
نسيا رب السموات والارض في بحر لجي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد زينا السماء

النوع الخامس والسبعون

في خواص القرآن افرده بالتصنيف جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتاخرين
اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وها انا ابدأ بما ورد من ذلك في الحديث ثم
التقط عيونا مما ذكره السلف والصالحون اخرج ابن ماجة وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفاءين العسل
والقرآن واخرج ايضا من حديث علي خير الدواء القرآن واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذا قرئ
القرآن عند المريض وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله
عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراءة القرآن واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرأ القرآن يقول الله وشفاء لما في الصدور واخرج البيهقي وغيره

من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وأخرج الخلعي في فوائده من حديث جابر بن عبد
الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السام والسام الموت وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من
حديث أبي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم وأخرج البخاري من حديثه أيضا قال كنا في مسير لنا فنزلنا
فجاءت جارية فقالت إن سيد الحي سليم فهل منكم راق فقام معها رجل فرقاه بأم الكتاب فبرأ فذكروه للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه أنها رقية وأخرج الطبراني في الأوسط عن السائب بن يزيد عوذني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا وأخرج البزار من حديث أنس إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت
فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شيء إلا الموت وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة أن البيت الذي
يقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند بسند حسن عن أبي بن كعب قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال يا نبي الله إن لي أخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال
فأتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة
البقرة وهاتين الآيتين وإلهكم إله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران
شهد الله أنه لا إله إلا هو وآية من الأعراف إن ربكم الله وآخر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق وآية من
سورة الجن وأنه تعالى جد ربنا وعشر آيات من أول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله
أحد والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشتك قط وأخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرأ أربع آيات
من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله
يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرأن على مجنون إلا أفاق وأخرج البخاري عن أبي هريرة في قصة الصدقة أن
الجني قال له إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى
تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه صدقك وهو كذوب وأخرج المحاملي في فوائده عن ابن مسعود قال قال
رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرأ آية الكرسي فإنه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات
حول دارك وأخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن جبريل أتاني فقال إن عفريتا من
الجن يكيدك فإذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي وفي الفردوس من حديث أبي قتادة من قرأ آية الكرسي عند
الكرب أغاثه الله وأخرج الديلمي من حديث أبي هريرة مرفوعا آيتان هما قرآن وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله
الآيتان من آخر سورة البقرة وأخرج الطبراني عن معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أعلمك دعاء تدعو
به لو كان عليك من الدين مثل صبر أداه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء إلى قوله بغير حساب رحمان
الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك وأخرج البيهقي
في الدعوات عن ابن عباس إذا استصعبت دابة أحدكم أو كانت شموسا فليقرأ هذه الآية في أذنها أفغير دين الله
يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون وأخرج البيهقي في الشعب بسند فيه
من لا يعرف عن علي من قرأ سورة الأنعام ما قرئت على عليل إلا شفاه الله وأخرج ابن السني عن فاطمة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن يأتيا فيقرأ عندها آية الكرسي وإن
ربكم الله الآية ويعوذاها بالمعوذتين وأخرج ابن السني أيضا من حديث الحسين بن علي أمان لأمتي من الغرق إذا
ركبوا أن يقرأوا بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية وأخرج ابن أبي حاتم

الا ادركته العزيمة فيصبح وكان من اصحي
عبد الله قال ان فلانا قرأ آيات من البقرة
تابعه يحيى ... وقطها وام
وابان بعدها وثلاثا على الانام فقاموا واخرج

عن ليث

عن ليث قال بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر تقرأ في إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور الآية التي في
سورة يونس فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إلى قوله المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون إلى
آخر أربع آيات وقوله إنما صنعوا كيد ساحر الآية وأخرج الحاكم وغيره من حديث أبي هريرة ما كربني أمر
إلا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وأخرج الصابوني في المائتين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الآية أمان
من السرق قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن إلى آخر السورة وأخرج البيهقي في الدعوات من حديث أنس ما أنعم الله
على عبد نعمة في أهل أو مال أو ولد فيقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيه آفة دون الموت وأخرج الد ولاخ
وغيره من طريق عبدة بن أبي لبابة عن زر بن حبيش قال من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقوم بها
من الليل قامها قال عبدة فجربناه فوجدناه كذلك وأخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن أبي وقاص
دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في
شيء قط إلا استجاب الله له وعند ابن السني إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج عنه كلمة أخي يونس فنادى
في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وأخرج البيهقي وابن السني وأبو عبيد عن ابن مسعود أنه قرأ في
أذن مبتلى فأفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في أذنه قال أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا إلى آخر السورة
فقال لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال وأخرج الديلمي وأبو الشيخ بن حبان في فضائله من حديث أبي ذر ما من
ميت يموت فيقرأ عنده يس إلا هون الله عليه وأخرج المحاملي في أماليه من حديث عبد الله بن الزبير من جعل يس أمام
حاجته قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي وفي المستدرك عن أبي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة
فليكتب يس في جام بزعفران ثم يشربه وأخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير أنه قرأ على رجل مجنون سورة يس
فبرأ وأخرج أيضا عن يحيى بن أبي كثير قال من قرأ يس إذا أصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها إذا أمسى لم يزل
في فرح حتى يصبح أخبرنا من جرب ذلك وأخرج الترمذي من حديث أبي هريرة من قرأ الدخان كلها وأول غافر
إلى إليه المصير وآية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي ورواه الدارمي
بلفظ لم ير شيئا يكرهه وأخرج البيهقي والحارث بن أبي أسامة وأبو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ كل ليلة سورة
الواقعة لم تصبه فاقة أبدا وأخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس موقوفا في المرأة يعسر عليها ولادها قال
يكتب في قرطاس بسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل
يهلك إلا القوم الفاسقون وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال إذا وجدت في نفسك شيئا يعني الوسوسة فقل هو
الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وأخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم
عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا أيها الكافرون وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس
وأخرج أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقى إلا بالمعوذات
وأخرج الترمذي والنسائي عن أبي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت
المعوذتان فأخذ بهما وترك ما سواهما فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الأحاديث التي لم تصل إلى حد الوضع ومن
الموقوفات عن الصحابة والتابعين وأما ما لم يرد به أثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا الله أعلم بصحته ومنه

ومن لطيفه ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية قالت آذانا
جار لنا فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا امره
ثم نمت وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات. تنبيه قال ابن التين الرقى بالمعوذات
وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله تعالى فلما
عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني قلت ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا
قرأ بها على جبل لزال. وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله واسمائه فان كان مأثورا استحب. وقال
الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس ان يرقى بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله. وقال ابن بطال في
المعوذات سر ليس في غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم اكثر المكروهات من السحر والحسد
وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها. وقال ابن القيم في حديث الرقية
بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم
ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء
الله ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة به والهداية منه
وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته
بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر اصناف الخلائق وقسمتهم الى منعم
عليهم لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال بعدم معرفته له مع
ما تضمنته من اثبات القدر والشرع والاسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد
على جميع اهل البدع وحقيق لسورة هذا بعض شأنها ان يستشفى بها من كل داء انتهى. مسئلة قال النووي
في شرح المهذب لو كتب القرآن في اناء ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وابو قلابة
والاوزاعي لا بأس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا انه لا بأس به فقد قال القاضي حسين والبغوي
وغيرهما لو كتب قرآنا على حلوى وطعام فلا بأس باكله انتهى. وقال الزركشي في البرهان وممن صرح بالجواز
في مسألة الاناء العماد النيهي مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن افتى ابن عبد السلام
بالمنع من الشرب ايضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر

النوع السادس والسبعون

في مرسوم الخط وآداب كتابته افرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين منهم ابو عمرو
الداني والف في توجيه ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل
في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف
احوال معاني كلماتها وسأشير الى مقاصده ان شاء الله تعالى. اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف
بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام
قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه
فكان اسماعيل بن ابراهيم اصاب كتاب العرب. ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اول من وضع الكتاب
العربي اسماعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه
ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه بنيه

هميسع وقيذر. واخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب انزله الله من السماء ابو جاد. وقال
ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وان
هذه الحروف داخلة في الاسماء التي علم الله آدم. وقد ورد في امر ابي جاد ومبتدأ الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها
وقد بسطتها في تأليف مفرد. فصل القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائه مع مراعاة الابتداء
به والوقف عليه وقد مهد النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام. وقال
اشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتبة الاولى. رواه الداني
في المقنع ثم قال ولا مخالف له من علماء الامة. وقال في موضع آخر سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف
اترى ان يغير من المصحف اذا وجد فيه كذلك قال لا. قال ابو عمرو يعني الواو والالف الزائدتين في الرسم
المعدومتين في اللفظ نحو اولوا. وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو او ياء او الف او غير ذلك
وقال البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا
يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي
ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم. قلت وينحصر امر الرسم في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل
وما فيه قراءتان فكتب على احداهما. القاعدة الاولى في الحذف تحذف الالف من ياء النداء نحو يا ايها الناس يا آدم يا رب
يا عبادي ومن ها التنبيه نحو هأنتم هؤلاء ومن نا ضمير نحو انجيناكم آتيناه ومن ذلك واولئك واولئكم ولكن ولكنا وتبارك
وفروع الاربعة والله والذين والرحمن وسبحان كيف وقع الا قل سبحان ربي وبعد لام نحو خلائف خلائف
رسول الله سلم غلام الا الف بالعو ويس الا من نحو الكلالة الضلالة خلائل الذي سكه ومن كل علم زائد على
ثلاثة كابراهيم وصالح وميكائيل الا جالوت وطالوت ويأجوج ومأجوج وداود يحذف واوه واسرائيل يحذف
ياؤه واختلف في هارون وماروت وهامان وقارون ومن كل مثنى اسم او فعل ان لم يتطرف نحو رجلان
يعلمان اضلانا ان هذان الا ما قدمت يداك ومن كل جمع تصحيح لمذكر او مؤنث نحو اللاعبون يلقون اربعهم
الطاغوت في الذاريات والطور وكراما كاتبين والاروضات في الشورى وآيات للسائلين وكذا في آياتنا
وآياتنا بينات في يونس الا ان يليها همزة نحو الصائمين والصائمات او تشديد نحو الضالين والصافات
فان كان في الكلمة الف ثانية حذفت ايضا الا سبع سموات في فصلت ومن كل جمع على مفاعل او شبهه نحو
المساجد ومساكن والنصارى والخبائث والملائكة والثانية من خطايا كيف وقع
ومن كل عدد كثلاث وثلث وسحر ذو اخر الزاريات فان تبدي في لقاه والعته والشيطان وسلطان
وتعالى والتي واللي وخلق وعلم ويقدر والاصحاب والاطفال والكتاب وتكن الثلاثة الا اربعة
مواضع لكل اجل كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف كتاب مبين في النمل ومن البسملة بسم الله مجراها
ومن اول الامر من سال ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة نحو آدم آخر أأنتم أأنذرتهم
ومن رأى كيف وقع الا ما رأى ولقد رأى في النجم والآن الا في فمن يستمع الآن والفان في ايكة
الا في الحجر وق ويحذف الياء من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد والمضاف لمنادى نحو يا
عبادي الذين اسرفوا يا عبادي الذين آمنوا في العنكبوت او لم ينادى الا قل يا عبادي الذين اسرفوا يا عبادي في الزمر
ثم فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ومع مثلها نحو وليي الحواريين ومتكئين والاميين فهي يحيى ويحكم النبي

او السبيلا وانصبنا ونحى مع منهم لا تيئسوا او حيث وفى اطيعون اتقون خافون ارهبون فارسلون الا
في الممتحنة ان واعبدون الا في يس واخشون الا في البقرة وكيدون الا فكيدوني جميعا واتبعون
الا في ال عمران وطه ولا تنظرون ولا تستعجلون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تخزون ولا تفضحون
ويهدين ويسقين ويكذبون تقتلون ان تذلون وعيد والجوار وبالواد والمهتد الا في الاعراف
ويحذف الواو مع الاخرى نحو لا يستوون فاووا واذا الموءدة نوسا ويحذف اللام مدغمة في مثلها نحو الليل
والذي الا الله واللهو واللعنة وفروعه واللهو واللؤلؤ واللات واللمم واللهب واللطيف واللوامة
فرع في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة حذفت الالف من ملك الملك ذرية ضعفا مراغما خلدهم
الكلون السحت بلغ ليجادلوكم وتلك ما كانوا في الاعراف وسود الميعاد في الانفال تراضا في الرعد
والنمل ونحو مما خافا بسا رعون ايه المؤمنون ايه الساحر ايه الثقلان ام موسى ولو تساووا لعلوى من هو
لدت للقسيه في الزمر اتلوه عليه عبد الله ولا كذابا وحذفت الياء من ابرهيم في البقرة والداع
اذا دعان ومن اتبعن وسوف يوت الله وقد هدان نجي المؤمنين فلا تسئلن ما نوع بات لا تكلم حتى يوتون
موثقا تفندون المتعال متاب مآب عقاب في الرعد وعقاب في ص وعذاب اخر كيف كان نكير وكل
دعاء ليتى اخرتن ان يهدين ان تؤتين ان يوتين ان تعلمن يتبع الحجة في الكهف ان لا تتبعن في طه قال اتمدونن
الله لهاد وادى النمل يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون يستغيثون يحيين اعدوني انا اتان يشهدون
نبا وانبعي كالجواب ان يردن الرحمن لا تنقذون واسمعون لتردين صال الجحيم التلاق التناد يرحمون فاعتزلون
ينادى المناد ليعبدون يطعمون يدع الداع مرتين في القمر اكرمن اهانن والدين وحذفت الواو ونحو
الانسان ويمح الله في الشورى يوم يدع الداع سندع الزبانية قال الزركشي والسر في حذفها من هذه
الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتاثر به في الوجود
اما ويدع الانسان فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اتيان الشر اليه من جهة
ذاته اقرب اليه من الخير واما ويمح الله الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع الداع
فللاشارة الى سرعة الدعا وسرعة اجابة المدعوين واما الاخيرة فللاشارة الى سرعة الفعل واجابة
الزبانية وقوة البطش الفاعدة الثانية في الزيادة زيدت الف بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسراءيل
ملاقوا ربهم اولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لذو علم الا الربوا وان امرؤا هلك واخر فعل مفرد او جمع
مرفوع او منصوب الا جاءو وباءو وحيث وعتو وعتوا فان فاء والذين سعوا الدار عسى الله ان يعفو عنهم
في النساء سعوا في اياتنا في سبا وبعد الهمزة المرسومة واوا نحو تفتؤا وتتفيؤا يتذكر وما يتن والظنونا والرسولا
والسبيلا ولا تقولن لشاىء ولا اذبحنه ولا اوضعوا ولا الى الجحيم ولا تايسوا انه لا ييئس افلم ييئس
وبنيناها والجبم تحاني في الزمر وكتب ابن بالهمزة مطلقا وزيدت يا في نبايء المرسلين وملايه وملائهم
ومن اناىء الليل فبطرفي تلقاىء نفسي ومن وراىء حجاب في الشورى وايتاىء ذي القربى في النحل افاين مات في الاعراف
الروم باييكم المفتون بنيناها بايد افاين مات وزيدت واو في اولوا واولي وفروعه وساوريكم
قال المراكشي كما زيدت هذه الاحرف في هذه الكلمات نحو حاشى مائة بمعنى والتعلوا والنعم والنهد
والو عقد كما زيدت في بايد تعظيما لقوة الله التي بنا بها السماء التي لا تشابهها قوة وقال الكرماني في العجائب

كانت

كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي الفا وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة ياء فكتبت لا اوضعوا
ونحوه بالالف مكان الفتحة وايتاىء ذي القربى بالياء مكان الكسرة واولئك ونحوه بالواو مكان الضمة لقرب
عهدهم بالخط الاول القاعدة الثالثة في الهمزة يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله اولا او وسطا او اخيرا
نحو ائذن واؤتمن والبأساء واقرا وجئناك وهيء والمؤتفكة وتسوؤهم الا فادرءتم ورءيا والرءيا وشطأه فحذفت
فيهما وكذا اولئك الامر بعد فأتوا فأتوا واوحوا وامروا والمتحركة ان كان اولا او اتصل به حرف زائد بالالف
مطلقا نحو ايوب اذا اولوا ساصرف فباي ساءنزل الا مواضع ائنكم لتشهدون ائنكم لتاتون في النمل
والعنكبوت ائنكم لتكفرون ائنا لمخرجون في النمل ائنا لتاركوا ائن لنا في الشعراء ائذا متنا ائن ذكرتم انفكا
ائمة لئلا ليلا لئن يومئذ حينئذ فكتب فيها بالياء قل اؤنبئكم وهؤلاء فكتب بالواو وان كان وسطا فبحرف حركته
نحو ساءل سئل تقرؤه الا مواضع الثلاثة في يوسف ولا املئن وامتلئت واشمأزت واطمأنوا فحذف فيهما
والالف فتح وكسر او ضم ما قبله او ضم وكسر ما قبله بحرفه نحو الخاطئة نؤاد سنقرئك فان كان ما قبله
ساكنا حذف نحو يسئل ولا تحزنوا الا النشأة ومؤئلا في الكهف الفا وهو منتج تقدستبيناها حذف في
لاجتماعها مع الف مثلها اذ الهمزة حينئذ بصورتها نحو ابناءنا وحذف معها ايضا في رءيا في يوسف والزخرف
فان ضم او كسر فلا نحو اباكم اباؤهم الا ونحا لا وليوم في الانعام ان اولياؤه في الانفال نحوا ولبوكم في
فصلت وان كان بعده حرف يجانسه فقد سبق ايضا انه يحذف نحو شنئان خاسئين متكئون وان كان اخرا
فبحرف حركة ما قبله نحو سبا شاطئ لؤلؤ الا مواضع تفتؤا تتفيؤا اتوكؤا لا تظموا انما يعبدوا يبشؤا
ندروا ينبؤا قال الملؤا الاول في قد افلح والثلاثة في النمل حرفا وفي خمسة مواضع اثنان في المائدة وفي
الزمر وشورى الخشوع شركوا في الانعام وشورى يا تهم انبؤا في الانعام والشعراء علمؤا فيه من عباده العلماء
الملؤا الضعفؤا في ابراهيم وغافر جزؤا الظلمين انما نشؤا ويما دعوا في غافر شفعوا في الروم ان هذا لهو
البلوا بلوا في الدخان برءوا منكم كتب في الكل بالواو فان سكن ما قبله حذف نحو ملء الارض دفء شيء
الخبء الا لا الا السوءا وان تبوا والسوأى هذا استثناء العراقيين وعندي ان هذه الثلاثة لا تستثنى لان
الالف التي بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هي المزيدة بعد واو الفعل القاعدة الرابعة في البدل
يكتب بالواو للتفخيم الف الصلوة والزكوة والحيوة والربوا غير مضاف والغدوة ومشكوة والنجوة
ومنوة وبالياء كل الف منقلبة عنها نحو يتوفيكم في اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا لقي ساكنا ام لا ومسى
يا حسرتي يا اسفى الا الا دكلتا وعدان ومن عصاني والا قصى واقصى المدينة ومن تولاه وطغى الماء
وسيماهم والا ما قبلها يا كالدنيا والحوايا الا يحيى اسما وحبلا وتكتب الى وعلى وانى بمعنى كيف ومتى وبلى
وحتى ولدى الا ولدا الباب وتكتب بالالف الثلاثي الواوي اسما او فعلا نحو الصفا وسنا وعفا الا
ضحى ضحها وزكى منكم ودحيها وتليها وطحيها وسجى وتكتب بالالف نون التوكيد الخفيفة واذا
وبالنون كاين وما طها مما التانيث الا رحمت في البقرة والاعراف وهود ومريم والروم والزخرف
ونعمت في البقرة وال عمران والمائدة وابراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور وسنت في الانفال وفاطر
وبابي غافر وامرات مع زوجها وتمت كلمت ربك الحسنى جعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله ومعصيت
في قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت الله ويا ابت واللات ومرضات وهيهات وذات

وابنؤم وقطعت القاعدة الخامسة في الوصل والفصل توصل ألا بالفتح إلا عشرة أن لا أقول أن لا أقولوا
في الأعراف أن لا ملجأ وأن لا إله إلا هو أن لا تعبدوا إلا الله أن لا تشرك في الحج أن لا تعبدوا في يس
أن لا تعلوا في الدخان أن لا يشركن في الممتحنة أن لا يدخلنها في ن ومما إلا من ما ملكت في النساء والروم
من ما رزقناكم في المنافقين وممن مطلقا وعما إلا عن ما نهوا وإما بالكسر إلا وإن ما نرينك في الرعد
وأما بالفتح مطلقا وعمن إلا ويصرفه عن من في النور عن من تولى في النجم وأمن إلا أم من يكون في النساء
أم من أسس أم من خلقنا في الصافات أم من يأتي آمنا وإلم بالكسر إلا فإن لم يستجيبوا في القصص وفيما
إلا أحد عشر في ما فعلن الثاني في البقرة ليبلوكم في ما في المائدة والأنعام قل لا أجد في ما اشتهت
في الأنبياء في ما أفضتم في ما ههنا في الشعراء في ما رزقناكم في الروم في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلاهما
في الزمر وننشئكم في ما لا تعلمون وإنما إلا إن ما توعدون لآت في الأنعام وأنما بالفتح إلا أن ما يدعون في
الحج ولقمان وكلما إلا كل ما ردوا إلى الفتنة من كل ما سألتموه وبئسما إلا مع اللام ونعما وكيما وربما وكأنما
وويكأنه ويبطع حيث ما وأن لم بالفتح وأن لن إلا في الكهف والقيمة وأينما إلا فأينما تولوا أينما
يوجهه واختلف في أين ما تكونوا يدرككم أينما كنتم تعبدون في الشعراء أينما ثقفوا في الأحزاب وبكيلا
إلا في آل عمران والحج والحديد والثاني في الأحزاب ويوم هم ونحو مال ولات حين وابن أم إلا في طه
فلبثت الهمزة حينئذ واوا وحذفت همزة ابن فصارت هكذا يبنؤم القاعدة السادسة فيما فيه
قراءتان فكتب على إحداهما ومرادنا غير الشاذ من ذلك ملك يوم الدين يخدعون وواعدنا والصعقة
والريح وتفدوهم وتظهرون ولا تقتلوهم ونحوها ولولا دفع فرهن طائرا في آل عمران والمائدة
مضعفة ونحوه عقدت أيمانكم الأوليان لمستم قليلا ما النشأة خطيئتكم في الأعراف طيف
خاتم الله وسيعلم الكفر تزاور وزكية فلا تصحبني لتخذت مهدا وحرم على قرية إن الله يدفع
سكرى وما هم بسكرى المضغة عظما فكسونا العظم سمرا حاطها إداراك ولا تصعر ربنا بعد
أسورة بلا ألف في الكل وقد قرئ بها ووجدنا وغيابت الجب وأنزل عليه آيت في العنكبوت
وثمرت من أكمامها في فصلت وجعلت هم على بينت منه وهم في الغرفت آمنون بالتاء وقد قرئ بالجمع
والإفراد وتغيبة بالياء ولأهب بالألف ويقض الحق بلا ياء وأتوني زبر الحديد بالف فقط ونجي
من نشاء نجي المؤمنين بنون واحدة والصراط كيف وقع وبصطة في الأعراف والمصيطرون ومصيطر
بالصاد لا غير وقد كتب الكلمة صالحة للقراءتين نحو فكهون بلا ألف وهي قراءة وعلى قراءتها بحذف
رسما لأنه جمع تصحيح صح فيما كتب موافقا لقراءة شاذة من ذلك إن البقر تشابه علينا أو كلما
عهدوا ما بقي من الربوا قرئ بضم الياء وسكون الواو فقلتلوكم إنما طائرهم طائره في عنقه تسقط
سلما ونصله في عما بين عليهم ثياب سندس خلفه منك فادخلي في عبدي فرغ وأما
القراءات المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها أوصى ووصى وتجري تحتها ومن تحتها
وسيقولون الله ولله وما عملت أيديهم وما عملته فكتابته على نحو قراءته وكل ذلك وجد في مصاحف
الإمام فائدة كتبت فواتح السور على صورة الحروف أنفسها لا على صورة النطق بها اكتفاء
بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص طردا للأولى بأخواتها الستة فصل في آدابه

كتابته يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وإيضاحها وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه
فيكره وكذا كتابته في الشيء الصغير أخرج أبو عبيد في فضائله عن عمر أنه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم
دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله وكان عمر إذا رأى مصحفا عظيما سر به وأخرج عبد الرزاق
عن علي أنه كان يكره أن تتخذ المصاحف صغارا وأخرج أبو عبيد عنه أنه كره أن يكتب القرآن في الشيء الصغير
وأخرج هو والبيهقي في الشعب عن أبي حكيم العبدي قال مر بي علي وأنا أكتب مصحفا فقال أجل قلمك فقضمت
من قلمي قضمة ثم جعلت أكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله وأخرج البيهقي عن علي موقوفا قال تنوق رجل
في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان وابن اشتة في المصاحف من طريق أبان عن
أنس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودة غفر الله له وأخرج ابن اشتة عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب
إلى عماله إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وأخرج عن زيد بن ثابت أنه كان يكره أن
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين وأخرج عن يزيد بن أبي حبيب أن كاتب عمرو بن العاص
كتب إلى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيم ضربك أمير المؤمنين قال
ضربني في سين وأخرج عن ابن سيرين أنه كان يكره أن يمد الباء إلى الميم حتى يكتب السين وأخرج ابن أبي
داود في المصاحف عن ابن سيرين أنه كره أن يكتب المصحف مشقا قيل له لم قال لأن فيه نقصانا وتحرم
كتابته بشيء نجس وأما بالذهب فهو حسن كما قال الغزالي وأخرج أبو عبيد عن ابن عباس وأبي ذر وأبي الدرداء
أنهم كرهوا ذلك وأخرج عن ابن مسعود أنه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال إن أحسن ما زين به المصحف
تلاوته بالحق قال أصحابنا وتكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف أشد كراهة لأنه يوطأ
وأخرج أبو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ وهل تجوز كتابته بقلم غير العربي
قال الزركشي لم أر فيه كلاما لأحد من العلماء قال ويحتمل الجواز لأنه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية والأقرب
المنع كما تحرم قراءته بغير لسان العربية ولقولهم القلم أحد اللسانين والعرب لا تعرف قلما غير العربي
وقد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى فائدة أخرج ابن أبي داود عن إبراهيم التيمي قال قال عبد الله لا
يكتب المصاحف إلا مضري قال ابن أبي داود معناه من أجل اللغات مسألة اختلف في نقط المصحف وشكله
ويقال أول من فعل ذلك أبو الأسود الدؤلي بأمر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر
وقيل نصر بن عاصم الليثي وأول من وضع الهمز والتشديد والروم والإشمام الخليل وقال قتادة بدؤوا
فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وقال غيره أول ما أحدثوا النقط عند آخر الآي ثم الفواتح والخواتم وقال
يحيى بن أبي كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما أحدث في المصاحف إلا النقط الثلاث على رؤوس الآي أخرجه
ابن أبي داود وقد أخرج أبو عبيد وغيره عن ابن مسعود قال جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء وأخرج عن النخعي
أنه كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين أنه كره النقط والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد أنهما
كرها التعشير وأخرج ابن أبي داود عن النخعي أنه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وأن يكتب فيه سورة
كذا وكذا وأخرج عنه أنه أتي بمصحف مكتوب فيه سورة كذا آية فقال امح هذا فإن ابن مسعود كان يكره
ذلك وأخرج عن أبي العالية أنه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا وقال مالك
لا بأس بالنقط في المصاحف التي تتعلم فيها الغلمان أما الأمهات فلا وقال الحليمي تكره كتابة الأعشار والأ خماس

وأسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله جردوا القرآن وأما النقط فيجوز لأنه ليس له صورة فيتوهم لأجلها ما ليس بقرآن قرآنا وإنما هي دلالات على هيئة المقروء فلا يضر إثباتها لمن يحتاج إليها وقال البيهقي من آداب القرآن أن يفخم فيكتب مفرجا بأحسن خط ولا يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الآيات والسجدات والعشرات والوقوف واختلاف القراءات ومعاني الآيات وقد أخرج ابن أبي داود عن الحسن وابن سيرين أنهما قالا لا بأس بنقط المصاحف وأخرج عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه قال لا بأس بشكله وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لأنه صيانة له من اللحن والتحريف وقال ابن مجاهد ينبغي أن لا يشكل إلا ما يشكل وقال الداني لا أستجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا أستجيز جمع قراآت شتى في مصحف واحد بألوان مختلفة لأنه من أعظم التخليط والتغيير للمرسوم وأرى أن يكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني من أصحابنا في الشافي من المذموم كتابة تفسير كلمات القرآن بين أسطره فائده كان الشكل في الصدر الأول نقطا فالفتحة نقطة على أول الحرف والضمة على آخره والكسرة تحت أوله وعليه مشى الداني والذي اشتهر الآن الضبط بالحركات المأخوذة من الحروف وهو الذي أخرجه الخليل وهو أكثر وأوضح وعليه العمل فالفتح شكله مستطيلة فوق الحرف والكسرة كذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فإن كان مظهرا وذلك قبل حرف حلقي ركبت فوقها وإلا جعلت بينهما ويكتب الألف المحذوف والمبدل منها في محلها حمرا والهمزة المحذوفة يكتب همزة بلا حرف حمرا أيضا وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة الإقلاب ميم حمرا وقبل الحلق سكون ويعرى عند الإدغام والإخفاء ويسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدد ما بعده إلا الطاء قبل التاء فيكتب عليها السكون نحو فرطت ومطة الممدود لا تجاوزه فائده قال الحربي في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القرآن يحتمل وجهين أحدهما جردوه في التلاوة لا تخلطوا به غيره والثاني جردوه في الخط من النقط والتعشير وقال البيهقي الأبين أنه أراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لأن ما خلا القرآن من كتب الله إنما يؤخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمأمونين عليها فرع أخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس أنه كره أخذ الأجرة على كتابة المصاحف وأخرج مثله عن أيوب السختياني وأخرج عن ابن عمر وابن مسعود أنهما كرها بيع المصاحف وشراءها وأخرج عن محمد بن سيرين أنه كره بيع المصاحف وشراءها وأن يستأجر على كتابتها وأخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن أنهم قالوا لا بأس بالثلاثة وأخرج عن سعيد بن جبير أنه سئل عن بيع المصاحف فقال لا بأس إنما يأخذون أجور أيديهم وأخرج عن ابن الحنفية أنه سئل عن المصحف قال لا بأس إنما يبيع الورق وأخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشددون في بيع المصاحف وأخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث وأخرج عن ابن المسيب أنه كره بيع المصاحف وقال أعن أخاك بالكتاب أو هب له وأخرج عن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها وأخرج عن مجاهد أنه نهى عن بيع المصحف ورخص في شرائه وقد حصل من ذلك ثلاثة أقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشراء وهو أصح الأوجه عندنا كما صححه في شرح المهذب ونقله عن زوائد الروضة عن نص الشافعي قال الرافعي وقد قيل إن الثمن متوجه إلى الدفتين لأن كلام الله لا يباع وقيل إنه بدل من أجرة النسخ انتهى وقد تقدم إسناد القولين إلى ابن الحنفية وابن جبير

وفيه قول ثالث أنه بدل منهما معا أخرج ابن أبي داود عن الشعبي قال لا بأس ببيع المصاحف إنما يبيع الورق وعمل يديه فرع قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الأول والصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به فرع يستحب تقبيل المصحف لأن عكرمة بن أبي جهل كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الأسود ذكره بعضهم ولأنه هدية من الله فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن أحمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وإن كان فيه رفعة وإكرام لأنه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فرع يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده لأن فيه إذلالا وامتهانا قال الزركشي وكذا مد الرجلين إليه وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن سفيان أنه كره أن تعلق المصاحف وأخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث كراسي ككراسي المصاحف فرع يجوز تحليته بالفضة إكراما له على الصحيح أخرج البيهقي عن الوليد بن مسلم قال سألت مالكا عن تفضيض المصاحف فأخرج إلينا مصحفا فقال حدثني أبي عن جدي أنهم جمعوا القرآن في عهد عثمان وأنهم فضضوا المصاحف على هذا ونحوه وأما بالذهب فالأصح جوازه للمرأة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل عنه والأظهر التسوية فرع إذا احتيج إلى تعطيل بعض أوراق المصحف لبلى ونحوه فلا يجوز وضعها في شق أو غيره لأنه قد يسقط ويوطأ ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفي ذلك إزراء بالمكتوب كذا قاله الحليمي قال وله غسلها بالماء وإن أحرقها بالنار فلا بأس أحرق عثمان مصاحف كان فيها آيات وقراءات منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره أن الإحراق أولى من الغسل لأن الغسالة قد تقع على الأرض وجزم القاضي حسين في تعليقه بامتناع الإحراق لأنه خلاف الاحترام والنووي بالكراهة وفي بعض كتب الحنفية أن المصحف إذا بلي لا يحرق بل يحفر له في الأرض ويدفن وفيه وقفة لتعرضه للوطء بالأقدام فرع أخرج ابن أبي داود عن ابن المسيب قال لا يقول أحدكم مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم فرع مذهبنا ومذهب جمهور العلماء تحريم مس المصحف للمحدث سواء كان أصغر أم أكبر لقوله تعالى لا يمسه إلا المطهرون وحديث الترمذي وغيره لا يمس القرآن إلا طاهر خاتمة روى ابن ماجه وغيره عن أنس مرفوعا سبع يجري للعبد أجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما أو أجرى نهرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ترك ولدا يستغفر له من بعد موته أو ورث مصحفا

النوع السابع والسبعون في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة إليه

التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول أسفر الصبح إذا أضاء وقيل مأخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتأويل أصله من الأول وهو الرجوع فكأنه صرف الآية إلى ما تحتمله من المعاني وقيل من الإيالة وهي السياسة كأن المؤول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتأويل فقال أبو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد أنكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا إليه وقال الراغب التفسير أعم من التأويل وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل وأكثر ما يستعمل

في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيهما وفي غيرهما وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها
واحدا والتأويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير
القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا
فتفسير بالرأي وهو المنهي عنه والتأويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب
الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتأويل
تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتأويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير
اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره
انه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد مفعال منه وتأويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن
الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة
وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن وبيان المراد اعم من ان يكون
بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتأويل اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب
الالفاظ نحو البحيرة والسائبة والوصيلة او في وجيز تبيين بشرح نحو اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واما في
كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله انما النسيء زيادة في الكفر وقوله وليس البر بان تأتوا البيوت
من ظهورها واما التأويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود وتارة في جحود
البارئ خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق اخرى واما في لفظ مشترك
بين معاني مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتأويل
يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط مما يتعلق بالتأويل
وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد
ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتأويل ما استنبطه العلماء العاملون
لمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التأويل صرف الآية الى معنى موافق
لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير
في الاصطلاح علم نزول الآيات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها
ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها
وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية
النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب
وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن هو علم القراءة وقولنا
ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها
الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة
التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويصد عن
الحمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما ابهم
في القرآن ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان

معانيه

معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه
والقراءات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ فصل واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان
من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم
وانما احتيج الى التفسير لما سنذكر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته
من غير شرح وانما احتيج الى الشروح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع
المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن
هنا كان شرح بعض الائمة تصنيفه ادل على المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض تتمات المسألة
او شروط لها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها
احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه
وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف المهم وغير ذلك فيحتاج
الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا
يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله
عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا وايّنا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله
عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير فقال
ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سألوا عن آحاد منه
ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا
عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون
من قبيل بسط الكلام الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض
انتهى وقال الخويي علم التفسير عسير يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل الناس
الى مراده بالسماع منه ولا امكان الوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن
علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه واما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع
من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متعذر الا في آيات قلائل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلائل
والحكمة فيه ان الله تعالى اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يأمر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع آياته فصل
واما شرفه فلا يخفى قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره
من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤت الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه
ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا
يؤت الحكمة قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر واخرج ابن ابي
حاتم عن ابي الدرداء يؤت الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه واخرج عن مجاهد وابي العالية وقتادة قال
تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال
ما مررت باية في كتاب الله لا اعرفها الا احزنتني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله آية الا وهو يحب ان يعلم فيما انزلت

وما اراد بها واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرأ
القرآن ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا واخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا
القرآن والتمسوا غرائبه واخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق قال لان اعرب آية من القرآن احب الي من ان
احفظ آية واخرج ايضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اني اعلم اذا سافرت
اربعين ليلة اعربت آية من كتاب الله لفعلت واخرج ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرأ القرآن فاعربه
كان له عند الله اجر شهيد قلت معنى هذه الآثار عندي ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم
النحوي اصطلاح حادث ولانه كان في سليقتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رأيت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته وقال
ويجوز ان يكون المراد الاعراب الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرجه السلفي في الطيوريات من حديث
ابن عمر مرفوعا اعربوا القرآن يدلكم على تأويله وقد اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم
الثلاثة الشرعية وقال الاصبهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن بيان ذلك ان شرف الصناعة
اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف
من موضوع الدباغة لان موضوع الصياغة فانها اشرف الذي هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة
الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما
بشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة في الكون في احد من الخلق
الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس
في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع
فلان موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم
وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام
بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التي لا تفنى واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني
او دنيوي عاجلي او آجلي مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله

النوع الثامن والسبعون

في معرفة شروط المفسر وادابه قال العلماء من اراد تفسير الكتاب العزيز
طلبه اولا من القرآن فما اجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع
آخر وقد الف ابن الجوزي كتابا فيما اجمل في القرآن في موضع وفسر في موضع آخر منه واشرت الى امثلة منه
في نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له وقد قال الشافعي رضي الله
عنه كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم
بين الناس بما اراك الله في آيات اخر وقال صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة فان لم يجده
من السنة رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والاحوال عند نزوله ولما
اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي
شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع وقال الامام ابو طالب الطبري في اوائل تفسيره القول في آداب المفسر
اعلم ان من شرطه صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين فان من كان مغموصا عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا
فكيف على الدين ثم لا يؤتمن في الدين على الاخبار عن عالم فكيف يؤتمن في الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يؤمن

ان كان متهما بالالحاد ان يبغي الفتنة ويغر الناس بليه وخداعه كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وان كان
متهما بهوى لم يؤمن ان يحمله هواه على ما يوافق بدعته كدأب القدرية فان احدهم يصنف الكتاب في التفسير
ومقصوده منه الايضاع خلال المساكين ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى ويجب ان يكون
اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ومن عاصرهم ويتجنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم
وامكن الجمع بينهما فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شيء واحد فيأخذ منها ما يدخل
فيه الجميع فلا تنافي بين القرآن وطريق الانبياء فطريق السنة وطريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق ابي بكر وعمر
فأي هذه الاقوال افرده كان محسنا وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت فيه السمع فان لم يجد سمعا وكان للاستدلال
طريق الى تقوية احدهما رجح ما قوي الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجاء يرجح قول من قال انها قسم
وان تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله منها ولا يتهجم على تعيينه وينزله منزلة المجمل
قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه ومن شرطه صحة المقصد فيما يقول ليلقى التسديد فقد قال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص له القصد اذا زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل
به الى غرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتمام هذه الشرائط ان يكون ممتلئا من عدة الاعراب
لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتأويله
تعطيله وقد رأيت بعضهم يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه ملازمة قول الله ولم يدر الغبي ان هذه جملة حذف
منها الخبر والتقدير الله انزله انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيمية في كتاب الفه في هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا
وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما
انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا
فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة وقال انس كان الرجل اذا قرأ البقرة
وآل عمران جد في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في الموطأ وذلك ان
الله قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال افلا يتدبرون القرآن وتدبر الكلام بدون فهم
معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف
بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير
القرآن قليلا جدا وهو وان كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين
من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في
التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان احدهما
ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى كتفسير
الصراط المستقيم بعض بالقرآن اي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع
القرآن ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الآخر كما ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول
من قال هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهؤلاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من
صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل

الخطأ المخالف للحدود في عمومه وخصوصه مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية
فمعلوم أن الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك للمحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات
وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون أصحاب اليمين
والسابقون السابقون أولئك المقربون ثم إن كلا منهم يذكر هذا في نوع من أنواع الطاعات كقول القائل السابق
الذي يصلي في أول الوقت والمقتصد الذي يصلي في أثنائه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر إلى الاصفرار ويقول
السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضة فقط والظالم مانع الزكاة قال
وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الأسماء والصفات وتارة لذكر بعض أنواع المسمى
الغالب في تفسير سلف الأمة الذي يظن أنه مختلف ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للأمرين
إما لكونه مشتركا في اللغة كلفظ القسورة التي يراد بها الرامي ويراد بها الأسد ولفظ عسعس الذي يراد به إقبال
الليل وإدباره وإما لكونه متواطئا في الأصل لكن المراد به أحد النوعين أو أحد الشخصين كالضمائر في قوله
ثم دنا فتدلى الآية وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال عشر وأشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز أن يراد به كل المعاني
التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك فالأول إما لكون الآية نزلت مرتين فأريد بها هذا تارة وهذا تارة
وإما لكون اللفظ المشترك يجوز أن يراد به معنياه وإما لكون اللفظ متواطئا فيكون عاما إذا لم يكن لمخصصه
موجب فهذا النوع إذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني ومن الأقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس
اختلافا أن يعبروا عن المعاني بألفاظ متقاربة كما إذا فسر بعضهم تبسل بتحبس وبعضهم بترتهن لأن كلا منهما
قريب من الآخر ثم قال فصل والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما
يعلم بغير ذلك والمنقول إما عن المعصوم أو غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن
ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا إلى معرفته وذلك
كاختلافهم في لون كلب أصحاب الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة
نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الأمور طريق العلم بها النقل فما كان منه
منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بأن نقل من أهل الكتاب ككعب ووهب وقف عن
تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل
عن بعض التابعين وإن لم يذكر أنه أخذه عن أهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض أقوالهم حجة على
بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس إليه أسكن مما نقل عن التابعين لأن احتمال أن يكون
سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من بعض من سمعه منه أقوى ولأن نقل الصحابة عن أهل الكتاب أقل من نقل
التابعين ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال إنه أخذه عن أهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم وأما القسم
الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيرا ولله الحمد وإن قال الإمام أحمد ثلاثة ليس لها أصل التفسير
والملاحم والمغازي وذلك لأن الغالب عليها المراسيل وأما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا أكثر ما فيه
الخطأ من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان فإن التفاسير التي يذكر فيها
كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد
واسحق وأمثالهم أحدهما قوم اعتقدوا معاني ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها والثاني قوم فسروا

القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر إلى المتكلم بالقرآن والمنزل
عليه والمخاطب به فالأولون راعوا المعنى الذي رأوه من غير نظر إلى ما تستحقه ألفاظ القرآن من الدلالة والبيان
والآخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز أن يريد به العربي من غير نظر إلى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام ثم هؤلاء
كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما أن الأولين كثيرا ما يغلطون
في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن كما يغلط في ذلك الآخرون وإن كان نظر الأولين إلى المعنى أسبق ونظر الآخرين
إلى اللفظ أسبق والأولون صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه وأريد به وتارة يحملونه
على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الأمرين قد يكون ما قصدوا نفيه أو إثباته من المعنى باطلا فيكون خطؤهم
في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطؤهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذين أخطأوا فيهما مثل طوائف
من أهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا إلى القرآن فتأولوه على رأيهم وليس لهم سلف من الصحابة
والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على أصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان
الأصم والجبائي وعبد الجبار والرماني والزمخشري وأمثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع
في كلامه وأكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى إنه يروج على خلق كثير من أهل السنة كثير
من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وأمثاله أتبع للسنة وأسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف
المأثور عنهم على وجهه لكان أحسن فإنه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من أجل التفاسير
وأعظمها قدرا ثم إنه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم أنه قول المحققين وإنما يعني بهم
طائفة من أهل الكلام الذين قرروا أصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة أصولهم وإن كانوا
أقرب إلى السنة من المعتزلة لكن ينبغي أن يعطى كل ذي حق حقه فإن الصحابة والتابعين والأئمة إذا كان
لهم في الآية تفسير وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لأجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذاهب
الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من أهل البدع في مثل هذا وفي الجملة
من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل
مبتدعا لأنهم كانوا أعلم بتفسيره ومعانيه كما أنهم أعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله وأما الذين أخطأوا
في الدليل لا في المدلول كمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة في نفسها
لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي في الحقائق فإن كان فيما ذكروه معان باطلة دخل في القسم
الأول انتهى كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس جدا وقال الزركشي في البرهان للناظر في القرآن لطلب
التفسير مآخذ كثيرة أمهاتها أربعة الأول النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن
يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فإنه كثير ولهذا قال أحمد ثلاث كتب لا أصل لها المغازي والملاحم
والتفسير قال المحققون من أصحابه مراده أن الغالب أنه ليس لها أسانيد صحاح متصلة وإلا فقد صح من
ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في آية الأنعام والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل أصل المرفوع منه في غاية القلة وسأ
سردها كلها آخر الكتاب إن شاء الله تعالى الثاني الأخذ بقول الصحابي فإن تفسيره عنده بمنزلة المرفوع
إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في مستدركه وقال أبو الخطاب من الحنابلة يحتمل أن لا يرجع إليه

اذا قلنا ان قوله لم يخرجه والصواب الاول لانه من باب الرواية لا الراي ثم ما قاله الحاكم نازعه فيه
ابن الصلاح وغيره من المتاخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه مما لا مدخل للراي فيه ثم رايت
الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول ان تفسير الصحابة
مسند فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم في المستدرك فاعتمد الاول والله اعلم ثم قال
الزركشي في الرجوع الى قول التابعي روايتان عن احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين
على خلافه فقد حكوا في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ
فيظن من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى من الاية لكونه
اظهر عنده او اليق بحال السائل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره والاخر بمقصوده وثمرته
والكل يؤول الى معنى واحد غالبا وان لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم ان استويا
في الصحة عنه والا فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان القران نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره
جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه انه سئل عن القران يمثل له الرجل ببيت من الشعر
فقال ما يعجبني فقيل ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القران بمقتضى اللغة روايتان عن احمد
وقيل الكراهة تحمل على من صرف الاية عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب
ولا يوجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها وروى البيهقي في الشعب عن مالك قال
لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كلام الله الا جعلته نكالا الرابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام
والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم فقهه في
الدين وعلمه التاويل والذي عناه علي بقوله الا فهما يؤتاه الرجل في القران ومن ههنا اختلف الصحابة في معنى
الاية فاخذ كل برايه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القران بمجرد الراي والاجتهاد من غير اصل قال تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم
اضاف البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القران برايه فاصاب فقد اخطا اخرجه ابو داود والترمذي
والنسائي وقال من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده من النار اخرجه ابو داود قال البيهقي في الحديث
الاول ان صح فانما اراد والله اعلم الراي الذي يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشده برهان فالقول به جائز
وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به والله اعلم فقد اخطا السبيل الطريق
فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى
بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وادوا الينا من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالى
وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية
عن فكرة من بعده وما لم يرد عنه بيانه ففيه حينئذ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على
ما لم يرد قال وقد يكون المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه
فيكون موافقته للصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال الماوردي قد حمل بعض المتورعة
هذا الحديث على ظاهره وامتنع من ان يستنبط معاني القران باجتهاده ولو صحبتها الشواهد ولم
يعارض شواهدها نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القران واستنباط الاحكام

منه كما قال

منه كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شي بالاستنباط ولما فهم الا
من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم في القران بمجرد رايه ولم يعرج على سوى لفظه واصاب
الحق فقد اخطا الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض انه مجرد راي لا شاهد له وفي الحديث القران ذلول ذو
وجوه فاحملوه على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس فقوله ذلول يحتمل وجهين احدهما انه
مطيع لحامليه ينطق به السنتهم والثاني انه موضح لمعانيه حتى لا تقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه
يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها من التاويل والثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي
والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم وقوله فاحملوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل على
احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزائم دون الرخص والعفو دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة هذه
على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله انتهى وقال ابو الليث النهي انما انصرف الى المتشابه منه
لا الى جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القران انما نزل حجة على
الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب النزول ان يفسره
واما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع ويكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه
التفسير ولو انه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من الاية حكما او دليلا للحكم فلا باس ولو قال المراد كذا من غير ان
يسمع فيه شيئا فلا يحل وهو الذي نهي عنه وقال ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان الراي معني
به الهوى فمن قال في القران قولا يوافق هواه فلم ياخذه عن ايمة السلف واصاب فقد اخطا لحكمه على
القران بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان
احدهما من قال في مشكل القران بما لا يعرف من مذهب الاوايل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط
الله والاخر وهو الاصح من قال في القران قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوا مقعده من النار وقال
البغوي والكواشي وغيرهما التاويل صرف الاية الى معنى يوافق ما قبلها وبعدها تحتمله الاية غير مخالف
للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا
قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنياء وفقراء وقيل عزابا ومتاهلين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحاء
ومرضى وكل ذلك سائغ والاية محتملة له واما التاويل المخالف للاية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل
تاويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن
والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القران هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز
لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القران وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار
والاثار وليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان
جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ
ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما
بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو
يعلم احد المعنيين والمراد الاخر الثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره
اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن

المفسر يحتاج في تفسيره القران الى خمسة عشر علما

مسلما فان الرجل يقرا الاية فيعن له توجيهها فيهلك فيها الثالث التصريف لان به تعرف الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمة فاذا صرفناها اتضحت بمصادرها وقال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيمة بامهاتهم دون ابائهم قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا يجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او المسح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا التمرن على علمي المعاني والبيان وقال ابن ابي الحديد اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احداهما بيضاء مشربة حمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلاء العين اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها احلى في العيون والقلوب منها ولا يدرى سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الوصفين ان حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدركه الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو او اللغة او الفقه يكون من اهل الذوق وممن يصلح لانتقاد الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة فالى اولئك ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي سليما من القادح وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة الثامن علم القراءات لان به يعرف كيفية النطق بالقران وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين بما في القران من الايات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله فالاصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الاية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم القران وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالالة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالراي المنهي عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالراي المنهي عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم

علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شيء ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت من الاشكال والطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او وهو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها اكد من بعض قلت وفي هذا المعنى قوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القران اخرجه ابن ابي حاتم وقد اخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك القارئ ثم ان كان ما يتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد ان يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه محيلا للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه ليتوصل المفسر الى معرفة الحكم ويسلم القارئ من اللحن وان لم يكن محيلا للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود دونه واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما تتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم لا يلتبس تاويله اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعة في اللغة للنفي والا للاثبات وان مقتضى هذه الكلمة الحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلاة واتوا الزكاة ونحوه طلب ايجاد المامور به وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعي الجهل بمعاني الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الاي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القران عند اهل الحق فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القران او الحديث او اجماع الامة على تاويله واما ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه اطلاق التاويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الراي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفي وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية فالحمل على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والاخر لغوية فالحمل على العرفية اولى فان

انتفا من ذلك ايضا فان نص في احدهما عمل به وان لم يكن اراد بهما باللفظ الواحد كالقرء والجنس والطهر اجتهد
في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله في حقه وان لم يظهر له شي فهل يتخير في الحمل على
ايهما شاء او ياخذ بالاغلظ حكما او بالاخف اقوال وان لم يجد فيها وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون
ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحة الا ان يدل دليل على ارادة احدهما اذا عرفت ذلك فينزل حديث من تكلم
في القران برايه على قسمين من هذه الاربعة احدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له الى التبحر في معرفة لسان
العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة انواع من العلوم التبحر في العربية
واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشيا وصيغ الامر والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص
والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع
ما يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو على خطر فعليه ان يقول يحتمل كذا ولا يجزم
الا في حكم اضطر الى الفتوى به فادى اجتهاده اليه فيجزم مع تجويز خلافه انتهى وقال ابن النقيب جملة
ما تحصل في معنى حديث التفسير بالراي خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها
التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل
المذهب اصلا والتفسير تابعا فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا الرابع التفسير بان مراد الله
كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير بالاستحسان والهوى انتهى وقال واعلم ان علوم القران ثلاثة
اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه
ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام
فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز
الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم او لمن اذن له قال واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث
علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها وهو ينقسم الى قسمين
منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات
وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كائن من الحوادث وامور الحشر والمعاد ومنه ما يوخذ بطريق النظر
والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل
الايات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية
لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها
منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك انتهى ملخصا وقال ابو حيان ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم التفسير
مضطر الى النقل في فهم معاني تراكيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الايات
يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف
على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه
على الوجه المعتبر قال وكان السبب باصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول
والمستنبط ليحمل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القران قسمان قسم
ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة او رؤوس

التابعين

التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغة فهم اهل
اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهده من الاسباب والقرائن فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت اقوال
جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث
قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرائض لحديث افرضكم زيد واما ما ورد عن التابعين
فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب الاجتهاد واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل
الى فهمه النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به
الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر قيدا زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه
السياق انتهى قلت وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر
الف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القران ورايت وانا
في اثنا تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة **تنبيه** من المهم
التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران في الاية الواحدة
مختلفان فيظن اختلافا وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير في
قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن طرق انها
بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرا سكرت مشددة فانما يعني سدت ومن قرا سكرت مخففة فانه
يعني سحرت وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى سرابيلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن
انه الذي تهنا به الابل واخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليسا بقولين وانما الثاني تفسير
لقراءة من قطر آن بتنوين قطر وهو النحاس وآن شديد الحرارة كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وامثلة
هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن
ابن عباس وغيره في تفسير آية او لامستم هل هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراءة لامستم والثاني
لقراءة لمستم ولا اختلاف فائدة قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا
بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن احد من اصحابه او اجماع العلماء هذا نصه فصل
واما كلام الصوفية في القران فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن
الواحدي المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير
فقد كفر قال ابن الصلاح وانا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا
ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم
لنظير ما ورد به القران فان النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا في مثل ذلك لما فيه من
الايهام والالباس وقال النسفي في عقائده النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها
اهل الباطن الحاد قال التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست
على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية قال واما
ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق
تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان

مطلب وتاويلات الكاشاني

وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده
ان معناه من ذل اي من الذل ذي اشارة الى النفس يشف من الشفا جواب من ع امر من الوعي فافتى بانه
ملحد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام
على غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم فان قلت فقد قال الفريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع واخرج
الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد واخرج الطبراني
وابو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا ان هذا القرآن ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع قلت
اما الظهر والبطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها
والثاني ان ما من آية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قال ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم الثالث
ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها الرابع قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها
الله عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم
وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولا خامسا
ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب
الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب
ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به
وقيل كلما استحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الاخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر التلاوة
والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد قلت يؤيد هذا ما اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه
ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ
ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التاويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء
وقال ابن سبع في شفاء الصدور ورد عن ابي الدرداء انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها
وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والاخرين فليثور القرآن قال وهذا الذي قالاه لا يحصل بمجرد تفسير
الظاهر وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في فهم معاني القرآن مجالا
رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر
التفسير ليتقى به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير
الظاهر بل لا بد منه اولا اذ لا مطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن
ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب انتهى وقال الشيخ
تاج الدين ابن عطاء الله في كتابه لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني
الغريبة ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية له ودلت عليه في
عرف اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية
ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام الله

وكلام رسوله

وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما كان يكون احالة لو قالوا لا معنى للآية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك
بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم فصل قال العلماء
يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان يتحرز في ذلك من نقص عما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او
زيادة لا تليق بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي
والمجازي ومراعاة التاليف والغرض الذي سيق له الكلام وان يواخي بين المفردات ويجب عليه البداءة
بالعلوم اللفظية واول ما يجب البداءة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم
التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدأ بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان
ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الاشارات وقال الزركشي في اوائل البرهان قد جرت
عادة المفسرين ان يبدؤوا بذكر سبب النزول ووقع البحث في انه ايما اولى البداءة به بتقدم السبب
على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول كآية ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه حينئذ من باب تقدم الوسائل على المقاصد وان لم يتوقف
على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة وقال في موضع اخر جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضائل القرآن
ان يذكرها في اوائل كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها الا الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها
قال مجد الائمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني سالت الزمخشري عن العلة في ذلك فقال لانها صفات
لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله كذا وينبغي تجنبه قال
الامام ابو نصر القشيري في المرشد قال معظم ائمتنا لا يقال كلام الله يحكى ولا يقال حكى الله لان الحكاية
الاتيان بمثل الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع
في كلامهم اطلاق الزائد على بعض الحروف وقدم في نوع الاعراب وعلى المفسر ان يتجنب ادعاء التكرار
ما امكنه قال بعضهم ومما يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة
واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث
معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان
ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف اصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز
وقال في موضع اخر على المفسر مراعاة مجاري الاستعمالات في الالفاظ التي تظن بها الترادف والقطع
بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد
المترادفين موقع الاخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن
المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعلل النحو ودلائل مسائل اصول الفقه ودلائل مسائل الفقه
ودلائل اصول الدين وكل هذا مقرر في تواليف هذه العلوم وانما يؤخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون
استدلال عليه وكذلك ايضا ذكروا ما لا يصح من اسباب نزول واحاديث في الفضائل وحكايات لا
تناسب وتواريخ اسرائيلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير فائدة قال ابن ابي جمرة عن علي رضي الله
عنه انه قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير ام القرآن لفعلت وبيان ذلك انه اذا قال الحمد
لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يتعلق به من

التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعة الاف في البر وستماية في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا اتى الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يتعلق بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسما والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا اتى ملك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقره فاذا اتى اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود من جلالته والعبادة وكيفيتها وصفتها واداها على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانة واداها وكيفيتها فاذا اتى اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي من هذا القبيل

النوع التاسع والسبعون

في غرائب التفسير الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني ايات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في حم عسق ان الحا حرب علي ومعوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفيانية والقاف قدوة مهدي حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان يعلم ان فيمن يدعي العلم حمقى ومن ذلك قول من قال في الم معنى الف الف الله محمدا فبعثه الله نبيا ومعنى لام لامه الجاحدون وانكروه ومعنى ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو البرسام ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب انه قصص القران واستدل بقراءة ابي الجوزاء ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراة افادت معنى غير معنى القراة المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القران كما بينته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله ولكن ليطمين قلبي ان ابرهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا راها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من قال في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام ومن ذلك قول ابي معاذ النحوي في قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر يعني ابرهيم نارا نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون الدين

النوع الثمانون

في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفا الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير اما الخلفا فاكثر من روي عنه منهم علي بن ابي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث ولا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير الا اثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة واما علي فروي عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسلوني عن شي الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القران انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق ابي بكر بن عياش عن نصير بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت اية الا

وقد علمت

وقد علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سولا واما ابن مسعود فروي عنه اكثر مما روي عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته واخرج ابو نعيم عن ابي البختري قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم القران والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما واما ابن عباس فهو ترجمان القران الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم اته الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن العباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه واخرج من طريق عبد المومن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كاين حبر هذه الامة فاستوص به خيرا واخرج من طريق عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القران انت واخرج البيهقي في الدلايل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القران عبد الله بن عباس واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه واخرج عن ابن الحنفية قال كان ابن عباس حبر هذه الامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس كان من القران بمنزل كان عمر يقول ذاكم فتى الكهول ان له لسانا سولا وقلبا عقولا واخرج من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يساله عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب الى ابن عباس فسله ثم تعال اخبرني فذهب فساله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني جراة ابن عباس على تفسير القران فالان قد علمت انه اوتي علما واخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا وان لنا ابنا مثله فقال عمر انه من قد علمتم فدعاه ذات يوم فادخله معهم فما رايت انه دعاني يومئذ الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله اذا جا نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيا فقال لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جا نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول واخرج ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شي فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المومنين ان الله وتر يحب الوتر جعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع

وقسم الميراث في كتابه على ستة ونقص في السجود من اخبارنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فاراها في السبع الاواخر من شهر رمضان فتعجب
عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم تستو شؤون راسه ثم قال يا هؤلاء من يؤديني في هذا
كاداء ابن عباس وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وفيه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها
طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن ابي طلحة لو رحل رجل
فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي
صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد
اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس واخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط
بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد وسعيد بن جبير
قال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معاوية بن صالح
قاضي الاندلس عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ
على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية
ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه واطولها
ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور
عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه
وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب
ويحتج به وتفسير ابي روق نحو جزء صحيح وتفسير اسمعيل السدي يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس
وروى عن السدي الائمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط بن نصر واسباط
لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي فاما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر
في كل اية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين
والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا
من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم
يورد منه ابن ابي حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه اشيا ويصححه لكن
من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به
السدي اشيا فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير
عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه ومن ذلك
طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى ال زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي
طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشيا
واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي
سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة
وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان

ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك
لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه
النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف
متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ بن حيان
وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه وربما حسن له
الترمذي ورايت عن فضائل الامام الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده
من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث واما
ابي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح
وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من
الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كانس وابي هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد
الله بن عمرو بن العاص اشيا تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون مما تحمله عن
اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن
الصحابة من ذلك **طبقة التابعين** قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس
كمجاهد وعطاء بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب
ابن مسعود وعلماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك
بن انس انتهى فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القران على ابن
عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل اية منه
واساله عنها فيم نزلت وكيف كانت وقال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال الثوري اذا جاءك
التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم
قلت وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس او غيره قليل جدا ومنهم
سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك
وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم
بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي
ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين
وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القران والسنن واخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال
قال عكرمة كل شيء احدثكم في القران فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن
ابي مسلم الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد
بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في اخرين فهؤلاء قدماء
المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة
والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق
وادم بن ابي اياس واسحق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد وسنيد وابي بكر بن ابي شيبة واخرين

وبعدهم ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه
وابو الشيخ بن حبان وابن المنذر في اخرين وكلها مسنده الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها
غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط
فهو يفوقها بذلك ثم الف في التفسير خلايق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترا فدخل من هنا
الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شي يعتمده ثم ينقل
ذلك عنه من يجي بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم
في التفسير حتى رايت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيره
باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال ابن
ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر
في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتمله فيه
ونقل قواعد النحو ومسايله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر
والنهر والاخباري ليس له شغل الا القصص واستيفاها والاخبار عمن سلف سوا كانت صحيحة او باطلة
كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة ادلة
الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالاية اصلا والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم
العقلية خصوصا الامام فخر الدين قد ملا تفسيره باقوال الحكما والفلاسفة وشبهها وخرج من شي الى شي
حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للاية قال ابو حيان في البحر جمع الامام الرازي في تفسيره
اشيا كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلما فيه كل شي الا التفسير والمبتدع
ليس له قصد الا تحريف الايات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شارده من بعيد
اقتنصها او وجد موضعا له فيه ادنى مجال سارع اليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعتزالا
بالمناقيش من قوله في تفسير فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اي فوز اعظم من دخول الجنة اشار
به الى عدم الرويه والملحد فلا تسال عن كفره والحاده في ايات الله وافترايه على الله ما لم يقله كقول
بعضهم في ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم وكقوله في سحرة موسى ما قال وقول الرافضة في
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وما قالوا وعلى هذا واشباهه يحمل ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما يقرؤون القران ينثرونه نثر الدقل يتاولونه على غير تاويله فان
قلت فاي التفاسير ترشد اليه وتامر الناظر ان يعول عليه قلت تفسير الامام ابي جعفر بن جرير الطبري
الذي اجمع العلما المعتبرون على انه لم يولف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير
في التفسير لم يصنف احد مثله وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة
والاقوال المقولة والاستنباطات والاشارات والاعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن
البدايع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي
جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله اسال ان يعين على اكماله بمحمد واله واذ قد انتهى بنا القول فيما اردناه
من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح برفعها اليه غير ما

ما ورد من اسباب النزول لنستفاد فانها من المهمات **الفاتحة** اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن حبان
في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين
النصارى واخرج ابن مردويه عن ابي ذر سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت
الضالين قال النصارى **البقرة** اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغايط والنخامة
والبزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده البزيع قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال وفي تصحيح الحاكم له نظر
ثم رايته في تاريخه قال انه حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملاي عن رجل من
بني امية من اهل الشام احسن عليه الثنا قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية مرسل جيد له شاهد
متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرايل
ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة فبدل الذين ظلموا قولا
غير الذي قيل لهم واخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج احمد بهذا السند عن ابي
سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف من القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب في
عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يتلونه حق تلاوته
قال يتبعونه حق اتباعه واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ
ليس للظالم عليك عهد ان تطيعه في معصية الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل
بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته قال فذلك قوله
وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فيدعون فيشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم قوله والوسط
العدل مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري واخرج ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من
طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذكروني اذكركم يقول
اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه
وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المومن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة واخرج ابن
ماجه وابن ابي حاتم عن البرا بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة
بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب
الارض واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الحج اشهر معلومات قال
شوال وذو القعدة وذو الحجة واخرج الطبراني بسند لا باس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنسا بالجماع والفسوق المعاصي
والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن عطا انه سيل عن اللغو في اليمين فقال قالت عايشة ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا عليها واخرج احمد وغيره عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان الثالثة واخرج ابن مردويه عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج الطبراني بسند لا باس به من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج احمد والترمذي وصححه عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ايضا عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر وله طرق اخرى وشواهد واخرج الطبراني عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح خجوج واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يؤتي الحكمة من يشاء قال القران قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر

آل عمران اخرج احمد وغيره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم واخرج الحاكم وصححه عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار الف اوقية واخرج احمد وابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر الف اوقية واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال اما من في السموات فالملائكة واما من في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن اتي به من سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون واخرج الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه نفيع تابعي فالاسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع القران وسنتي معضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدع واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاع اقرع له زبيبتان يطوقه

يوم القيامة فياخذ بلهزمتيه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية

النساء اخرج ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك ادنى الا تعولوا قال ان لا تجوروا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطا والصحيح عن عائشة موقوف واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه واخرج الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له الشفاعة للنار ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا واخرج ابو داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يساله عن الكلالة فقال اما سمعت الاية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة من لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة مرسل واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد

المائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامراة كتب ملكا له شاهد من مرسل زيد بن اسلم عند ابن جرير واخرج الحاكم وصححه عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى هم قوم هذا واخرج الطبراني عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله او كسوتهم قال عباءة لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الاية قال اية اية قلت قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام واخرج احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم

الانعام اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن الله في قبض روحه قبضه والا رده اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل نهشل كذاب واخرج احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله واينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة يرتقي بها الى درجة الصحة او الحسن

واخرج ابن مردويه والنحاس في ناسخه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآتوا حقه يوم
حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فقال من ادى على يده في الكيل
والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفا فيهما لم يؤاخذ وذلك تاويل وسعها واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في
الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة وغيره واخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الاهوا
واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع
والاهواء من هذه الامة **الاعراف** اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في نعالكم له شاهد من حديث ابي هريرة عند ابي الشيخ واخرج احمد وابو داود
والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعد
بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح
له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح
روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان
سحيق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن استوت حسناته وسيئاته
فقال اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن
المزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم اناس قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم
فمنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله له شاهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي
ومن حديث ابي سعيد عند الطبراني واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا انهم مؤمنوا الجن واخرج ابن
مردويه عن عائشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا واشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه
اليمنى فساخ الجبل وخر موسى صعقا واخرجه ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا واخرج ابو الشيخ
من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر
الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه ثم كلمهم
قبلا قال الست بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه
الآية اخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا واخرج
احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان
لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان
وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى اسال العالم فذهب ثم رجع فقال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك

وتعطي من حرمك وتصل من قطعك مرسل **الانفال** اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس
قال اهل فارس واخرج الترمذي بسند ضعيف عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين
لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم
الاستغفار الى يوم القيامة واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق
ابن المهدي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن واخرج
الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن عريب عن ابيه عن جده مرفوعا **براءة** اخرج الترمذي عن علي
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن جرير
واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر
واخرج احمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم
الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واخرج ابن المبارك
في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن حصين وابي هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذه الآية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة
حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل
فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون
وصيفا ووصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة ما ياتي على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي
سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الآخر هو مسجد قباء فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو مسجدي هذا واخرج احمد له
من حديث سهل بن سعد وابي بن كعب واخرج احمد وابن ماجه وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قباء فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور
قالوا ما نعلم شيئا الا انا نستنجي بالماء قال هو ذاك فعليكموه واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم السائحون الصائمون **يونس** اخرج مسلم عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للذين احسنوا
الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى ربهم وفي الباب عن ابي بن كعب وابي موسى الاشعري وكعب بن
عجرة وانس وابي هريرة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا قال شهادة ان لا
اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله قل بفضل الله قال القرآن وبرحمته ان جعلكم من اهله واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري فقال اقرأ القرآن يقول الله شفاء لما في الصدور وله شاهد من حديث
واثلة بن الاسقع اخرجه البيهقي في شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله
من غير اموال ولا انساب لا يفزعون اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قول الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يتحابون في الله وورد مثله من حديث جابر
بن عبد الله اخرجه ابن مردويه واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم عن ابي الدرداء انه سئل عن هذه
الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سالني عنها احد منذ سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني
عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحياة الدنيا وبشراه في
الآخرة الجنة له طرق كثيرة واخرج ابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا قوم يونس لما
امنوا قال لما دعوا **هود** اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبلوكم
ايكم احسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله واعملكم بطاعة
الله واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما رايت شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من
حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات يذهبن السيئات واخرج احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال
اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات واخرج الطبراني
وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهلها ينصف بعضهم بعضا **يوسف** اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في
الدلائل عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي راها يوسف
ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه بشيء حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي فقال حربان والطارق والذيال
وذو الكتفان وذو الفرغ ووثاب وعمودان وقابس والضروح والمصبح والفليق والضياء والنور يعني اباه
وامه راها في افق السماء ساجدة له فلما قص رؤياه على ابيه قال ارى امرا متشتتا يجمعه الله واخرج ابن مردويه عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر
همك فقال وما ابرئ نفسي **الرعد** اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي
عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة الله موكل
بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته
واخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق
طرف ملك يقال له روفيل واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكلا
بالسحاب يلم القاصية ويلحم الدانية في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت واخرج
احمد وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام
واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت
الا الشقاوة والسعادة والحياة والموت واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رئاب عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع
ويجبر ويرزق غير الحياة والموت والشقاوة والسعادة فان ذلك لا يبدل واخرج ابن مردويه عن علي انه سال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لاقرن عينك بتفسيرها ولاقرن عين امتي من بعدي بتفسيرها
الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر **ابراهيم** اخرج
ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى
يقول لئن شكرتم لازيدنكم واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة
راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل يشوي الوجوه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فيما احسب في قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون
خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا هلموا فلنجزع فيبكون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء
علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص واخرج الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظل
واخرج احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص
ورقها هي النخلة واخرج الائمة الستة عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
واخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض
غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر واخرج مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم
عن عائشة قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض
قلت اين الناس يومئذ قال على الصراط واخرج الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردويه والبيهقي في البعث
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضاء
كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة **الحجر** اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان
عن ابي سعيد الخدري انه سئل هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الآية ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعدما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم
النار مع المشركين قال لهم المشركون تزعمون انكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله
ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فتشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون
ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وله شاهد من حديث ابي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله وعلي واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا وجزء شكوا في الله وجزء غفلوا عن الله واخرج
البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن
العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت
قول الله كما انزلنا على المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القرآن عضين ما عضين قال
امنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم

في قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله **النحل** اخرج ابن مردويه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم **الاسرا** اخرج البيهقي في الدلائل عن سعيد المقبري ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي رايت هو المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني آدم قال الكرامة الاكل بالاصابع واخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس واخرج البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها واخرج الترمذي وصححه والنسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار واخرج احمد وغيره عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ هي الشفاعة وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم **الكهف** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار اربعة جدر كثف كل جدار مثل مسافة اربعين سنة واخرجا عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج احمد عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله والله اكبر من الباقيات الصالحات واخرج الطبراني مثله من حديث سعد بن عبادة واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله والله اكبر من الباقيات الصالحات واخرج احمد عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة واخرج البزار بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم ينصب وعجبت لمن ذكر النار كيف يضحك وعجبت لمن ذكر الموت كيف يغفل لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله فسلوه الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة **مريم** اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارأيت ما تقرؤون يا اخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ويقال

يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي وآثام بئران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا **طه** اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرأ ولا يفلح الساحر حيث اتى قال لا يؤمن حيث وجد واخرج البزار بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر **الانبيا** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن كل شيء فقال كل شيء خلق من الماء **الحج** اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج الترمذي وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور **المؤمنون** اخرج ابن ابي حاتم عن منوه البهي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالرملة قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد عن عائشة انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف الله واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته **النور** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سورة بن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح يؤذن اهل البيت **الفرقان** اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن ابي اسيد يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط **القصص** اخرج البزار عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاجلين قضى موسى قال اوفاهما وابرهما قال وان سئلت اي المراتين تزوج فقل الصغرى منهما اسناده ضعيف ولكن له شواهد موصولة ومرسلة **العنكبوت** اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هانئ قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا ياتون **لقمان** اخرج الترمذي وغيره عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث

الآية اسناده ضعيف **السجدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احسن كل
شيء خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل واخرج الطبراني عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلناه هدى لبني اسرائيل قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل وفي قوله فلا
تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه **الاحزاب** اخرج الترمذي عن معوية سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه واخرج الترمذي وغيره عن عمر بن ابي سلمة وابن جرير وغيره عن ام سلمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وعليا وحسنا وحسينا لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **سبا** اخرج احمد وغيره
عن ابن عباس ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ارجل هو ام امراة ام ارض فقال بل هو رجل
ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة واخرج البخاري عن ابي هريرة قال اذا قضى الله الامر في
السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير **فاطر** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال في هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة واخرج احمد وغيره عن ابي الدرداء سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب
واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحبسون في طول المحشر
ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل اين ابناء الستين وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر **يس** اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر
لها قال مستقرها تحت العرش واخرج عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال
يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس
تجري لمستقر لها **الصافات** اخرج ابن جرير عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى
حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله كانهن
بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة التي تلي القشر قوله شفر هو بالفا مضاف الى الحورا
وهو هدب العين وانما ضبطه وان كان واضحا لاني رايت بعض المهملين من اهل عصرنا صحفه بالمعاصر وقال
الحوراء مثل جناح النسر مبتدأ وخبر يعني في الخفر والزعد وهذا كذب وجهل محض والحاد في الدين وجرأة
على الله وعلى رسوله واخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم البا
قين قال حام وسام ويافث واخرج من وجه اخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم
واخرج عن ابي بن كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساكر عن العلاء بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسائه اطت السماء

وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
الزمر اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد
السموات والارض فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده استغفر الله ولا قوة الا
بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
واخرج ابو يعلى والحاكم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عن هذه الاية فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذين لم يشأ الله ان يصعقوا قال هم الشهداء **غافر** اخرج احمد
واصحاب السنن وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة
ثم قرا ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين **فصلت** اخرج النسائي
والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا قد قالها الناس ثم كفر اكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام عليها **حم عسق**
اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة
او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله احلم من ان يثني عليهم العقوبة في الاخرة وما عفا الله عنه في الدنيا
فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه **الزخرف** اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا
بل هم قوم خصمون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى
منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله من النار
فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكر قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا
وله منزلة في الجنة ومنزلة في النار فالكافر يرث المؤمن منزلته من النار والمؤمن يرث الكافر منزلته من الجنة
فذلك قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون **الدخان** اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد
عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المؤمن كالزكمة
وياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال له شواهد واخرج ابو يعلى
وابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب
يدخل منه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الاية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم لم
يكونوا يعملون على الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب
ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي عليهم واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر **الاحقاف** اخرج احمد عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم او اثارة من علم قال الخط **الفتح** اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **الحجرات** اخرج ابو داود والترمذي
عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول

قال انه كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته **ق** اخرج البخاري عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط
الذاريات اخرج البزار عن عمر بن الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح فالجاريات يسرا هي السفن فالمقسمات
امرا هي الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته **الطور** اخرج عبد الله بن احمد
في زوائد المسند عن علي قال سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم
في النار فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الاية
النجم اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم
الذي وفى قال اتدري ما وفى قلت الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار واخرجا
عن معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي وفى انه كان يقول كلما
اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الاية واخرج البغوي من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا
في خلق الله ولا تفكروا في ذات الله **الرحمن** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد
الله بن منيب والبزار مثله من حديث ابن عمر واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان
من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما واخرج البغوي عن انس بن مالك قال قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم قال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال
يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة **الواقعة** اخرج ابو بكر النجاد عن سليم بن عامر قال اقبل اعرابي
فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا مؤذيا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليس يقول الله في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من
حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرءوا ان شئتم وظل ممدود واخرج الترمذي
والنسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض
ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام واخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشاء قال هن
اللاتي كن في الدنيا عجائز عمشا رمصا واخرج في الشمائل عن الحسن قال اتت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله
ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا يدخلها وهي
عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا قال كلامهن عربي واخرج الطبراني عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن
قول الله حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله كامثال
اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن
خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة
الجلد الذي رايت في داخل البيضة مما يلي القشر قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن في دار

الدنيا

الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات محببات اترابا على ميلاد واحد
واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما
جميعا من امتي واخرج احمد والترمذي وحسنه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم يقول شكركم
انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا **الممتحنة** اخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير عن ام
سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك في معروف قال النوح **الطلاق** اخرج الشيخان
عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه ثم قال ليراجعها ثم
يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها فليطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله ان تطلق
لها النساء ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن **ن** اخرج الطبراني
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب
قال كل شيء كائن الى يوم القيامة ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم واخرج ابن جرير عن معاوية بن قرة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو
كائن الى يوم القيامة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبكي السماء من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا هضما فكان للناس ظلوما قال فذلك
العتل الزنيم مرسل له شواهد واخرج ابو يعلى وابن جرير بسند فيه مبهم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا **سأل** اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف
على المؤمن حتى يكون عليه اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا **المزمل** اخرج الطبراني عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقرءوا ما تيسر منه قال مائة اية قال ابن كثير غريب جدا **المدثر** اخرج احمد والترمذي
عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي به كذلك
واخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي عن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة
فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له **النبأ** اخرج
البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع
وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما مما تعدون **التكوير** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن يزيد بن ابي مريم
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت
قال في جهنم واخرج النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع
كل قوم كانوا يعملون عمله **الانفطار** اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال ما عسى ان يولد لي اما غلام او جارية قال
فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا ان النطفة
اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين ادم اما قرات في اي صورة ما شاء ركبك قال سلكك
واخرج ابن عساكر مرفوعا يحدث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا
الاباء والابناء **المطففين** اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب

الغافلين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه والنسائي عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب
منها صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القران كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون **الانشقاق** اخرج احمد والشيخان وغيرهما عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عند ابن جرير ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف
يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك الحساب ولكن ذاك العرض واخرج احمد عن عائشة قالت قلت يا رسول
الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يومئذ هلك **البروج**
اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة والشاهد
يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة له شواهد واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه في كل يوم ستون
وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء **الاعلى** اخرج البزار عن جابر بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد اني رسول
الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها واخرج البزار عن ابن
عباس قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا او كل هذا في صحف
ابراهيم وموسى **الفجر** اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضحى
والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لا باس بهم وفي رفعه نكارة واخرج ابن جرير عن جابر
مرفوعا الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث واخرج احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر **البلد** اخرج احمد عن البراء
قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال
او ليستا بواحدة قال لا ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها **والشمس** اخرج
ابن ابي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله قد
افلح من زكاها افلحت نفس زكاها الله **الم نشرح** اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت
معي **الزلزلة** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها
قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها ان تقول
عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا **العاديات** اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده **الهاكم**
اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر
حتى ياتيكم الموت واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رطبا وشربوا
ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسالون عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة **الهمزة** اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عليهم مؤصدة قال مطبقة **ارايت** اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن
ابي وقاص قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة
عن وقتها **الكوثر** اخرج احمد ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر اعطانيه ربي
في الجنة له طرق لا تحصى **النصر** اخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي **الاخلاص** اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف
له **الفلق** اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب
لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن عائشة قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاراني
القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا هذا الغاسق اذا وقب واخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه **الناس** اخرج ابو يعلى عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر خنس وان نسي التقم
قلبه فذلك الوسواس الخناس **فهذا ما حضرني** من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها
ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات والاباطيل وقد ورد من المرفوع من التفسير ثلاثة احاديث
طوال تركتها احدها الحديث في قصة موسى مع الخضر وفيه تفسير ايات من الكهف وهو في صحيح البخاري
وغيره الثاني حديث الفتون طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى وتفسير ايات كثيرة تتعلق به
وقد اخرجه النسائي وغيره لكن نبه الحفاظ منهم المزي وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس وان المرفوع
منه قليل صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات الثالث
حديث الصور وهو اطول من حديث الفتون يتضمن شرح حال القيامة وتفسير ايات كثيرة من سور شتى في ذلك
وقد اخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وابو يعلى ومداره على اسمعيل بن رافع قاص المدينة وقد تكلم فيه
بسببه وفي بعض سياقه نكارة وقيل انه جمعه من طرق واماكن متفرقة وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن
تيمية فيما تقدم وغيره بان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه تفسير جميع القران او غالبه ويؤيد هذا ما اخرج
احمد وابن ماجه عن عمر انه قال من اخر ما نزل اية الربا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها
دل فحوى الكلام على انه كان يفسر لهم كل ما نزل وانه انما لم يفسر هذه الاية لسرعة موته بعد
نزولها والا لم يكن للتخصيص بها وجه واما ما اخرجه البزار عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يفسر شيئا من القران الا ايا بعدد علمهن اياه جبريل فهو حديث منكر قاله ابن كثير واوله ابن جرير وغيره
على انها اشارات الى ايات مشكلات اشكلن عليه فسال الله علمهن فانزله الله عليه على لسان جبريل **وقد فتح**
من الله تعالى باتمام هذا الكتاب البديع المثال المنيع المنال الفائق بحسن نظامه على عقود اللآلئ
الجامع لفوائد ومحاسن لم تجمع في كتاب قبله في العصر الخوالي اسست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب
المنزل ومهدت فيه قواعد مصاعد يرتقى منها الاشراف على مقاصده ويتوصل وارصدت فيه مراصد
تفتح من كنوزه كل باب مقفل فيه لباب العقول وعباب المنقول وصواب كل قول مقبول عمدت فيه
كتب العلم على تنوعها واخذت زبدها ودررها ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها واقتطفت
ثمرها وزهرها وغصت بحار فنون القران فاستخرجت جواهرها ودررها وبقرت على معادن كنوزها

فخلصت شيئاً بكيمائها وسبكت نقودها فلعلما يحصل فيه من البدائع ما بجبه عنق الأعناق بينما
ويجمع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى على أني لا أبيعه بشرط البراءة من كل عيب
ولا أدعي أنه جمع سلامته كيف والبشر محل النقص فلا ريب هذا وإني في زمان ملأ الله قلوب أهله
من الحسد وغلبه عليهم اللوم حتى جرى منهم مجرى الدم في الجسد

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود

قوم غلبت عليهم الجهالة فطمهم وأعماهم حب الرياسة وأصمهم قد نكبوا على علم الشريعة وتركوه وأكبوا
على علم الفلاسفة وتدارسوه يريد الإنسان منهم أن يتقدم ويأبى الله إلا أن يزيده تأخيراً ويبتغي العزة
ولا علم عنده فلا يجد له ولياً ولا نصيراً أساس الغوائل تحت عين لوائنا ويحب على فوائدها امراؤها ومع ذلك
فلا ترى إلا أنوفاً مشمرة وقلوباً عن الحق مستكبرة وأقوالاً لا تصدر عنهم مفتراة مزورة كلما هديتهم
إلى الحق كان أصم وأعمى لهم كأن الله لم يوكل بهم حافظين يضبطون أقوالهم وأعمالهم فالعالم بينهم مرجوم
تتلاعب به الجهال والصبيان والكامل عندهم مذموم داخل في كفة النقصان وايم الله إن هذا لهو
الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير حلساً من أحلاس البيوت ورد العلم في العمل لولا ما ورد في
صحيح الأخبار من علم علماً فكتمه ألجمه الله بلجام من نار ولله در القائل

دأب على جمع الفضائل جاهداً ... وأدم لها تعب القريحة والجسد
واقصد بها وجه الإله ونفع من ... بلغته ممن جد فيها واجتهد
واترك كلام الحاسدين وبغيهم ... هملاً فبعد الموت ينقطع الحسد

وأنا أضرع إلى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من بإتمام هذا الكتاب أن يتم النعمة بقبوله وأن يجعلنا
من السابقين الأولين من أتباع رسوله وأن لا يخيب سؤالنا فهو الجواد الذي لا يخيب من أمله ولا
يخذل من انقطع عمن سواه وأم له وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
على يد الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير
الراجي عفو ربه ولطفه وحسن توفيقه شهاب
الدين بن أحمد بن أبو الفضل الوفني اللهم اغفر له
ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين يا رب العالمين
اللهم الطف بعبدنا المسلمين في الدنيا والآخرة
محمد وآله بتاريخ ثامن عشر جمادى الآخر سنة أربع
وسبعين وتسعمائة على يد الفقير عبد الرحمن المطوعي
وحسبنا الله ونعم الوكيل وعلى الله
توكلنا ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم
استغفر الله



